المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية

العلاقات السعودية الجزائرية

خلال الفترة ١٣٨٢هـ - ١٤٢٦هـ / ١٩٦٢م - ٢٠٠٥م

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث

إعـداد الطالب

فهد بن عتيق بن علي المالكي

إشراف الأستاذ الدكتور

يـوسف بن علي رابـع الثـقفـي

١٤٣١هـ / ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحیم

الإهـــــــــداء

إلى روح والدي الكريم الشيخ / عتيق بن علي بن جمعان المالكي الذي ذهب إلى مثواه الأخير بعد أن أدى دوره الإيجابي في خدمة وطنه ، وكان مثالاً حياً للقدوة الحسنة والمُثل العليا

- غفر الله له وأسكنه فسيح جناته -

ملخص الدراسة

اسم الباحث : فهد بن عتيق بن علي الشبان المالكي.

عنوان الدراسة : العلاقات السعودية الجزائرية خلال الفترة ١٣٨٢هـ- ١٤٢٦هـ/ ١٩٦٢م- ٢٠٠٥م.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فهذه رسالة دكتوراه مقدمة لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى تحتوي مقدمة لبيان أهمية الموضوع وسبب اختياره، وعرضاً لأهم مصادر الدراسة والرحلات العلمية الداخلية والخارجية التي قام بها الباحث. وكذلك تحتوي الرسالة على فصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة.

وقد أوضحت في الفصل التمهيدي وضعية العلاقات السعودية الجزائرية قبل استقلال الجزائر من خلال مواقف المملكة العربية السعودية تجاه القضية الجزائرية في المحافل العربية والإسلامية والدولية، وكذلك من خلال الدعم المتنوع للثورة الجزائرية.

- أما الفصل الأول: فقد تحدثت فيه عن الزيارات المتبادلة لساسة السعودية والجزائر وما تمخض عنها من تعاون وتبادل في وجهات النظر، عاد بانعكاساته المتميزة بين البلدين.
- أما الفصل الثاني: فتناولت فيه جهود الدولتين السعودية والجزائرية في خدمة القضايا العالمية من خلال مواقف ومساعي البلدين لتحسين الوفاق العربي والتضامن الإسلامي والسلام الدولي.
- أما الفصل الثالث: فقد كان موضوعاً لبيان التعاون السعودي الجزائري على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الفكري كما اشتمل على دراسة العديد من الاتفاقيات الموقعة بينهما.

ثم عقب ذلك خاتمة البحث التي تم فيها استعراض أهم النتائج وقد جاءت على النحو التالي:

١) لم يكن الانقطاع الجغرافي عائقاً أمام التواصل التاريخي والثقافي الفكري والإصلاحي والسياسي والاجتماعي بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

٢) وجود توازن في الزيارات المتبادلة بين ساسة السعودية والجزائر حيث بلغ إجمالي تلك الزيارات ثلاثاً وثلاثين زيارة، سبع عشرة زيارة سعودية للجزائر وست عشرة زيارة جزائرية للسعودية.

٣) شهدت فترة الدراسة توقيع ثماني عشرة اتفاقية بين البلدين ثماني اتفاقيات اقتصادية وخمس اجتماعية ومثلها ثقافية فكرية.

٤) توافق جهود الدولتين السعودية والجزائرية في خدمة القضايا العالمية كان قائماً على أساس مجموعة من المبادئ والمثل كالالتزام بأحكام وتقاليد الإسلام واحترام المواثيق والعهود والأعراف الدولية.

الطالب	المشرف	عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
فهد بن عتيق المالكي	أ.د . يوسف بن علي رابع الثقفي	د. سعود بن إبراهيم الشريم

Abstract

By: Fahad bin Ateeq bin Ali Al-Maliki

Title of the thesis: The Saudi- Algerian Relations from ١٣٨٢-١٤٢٦ AH / ١٩٦٢-٢٠٠٥ AD.

Praise to be to Allah, the Lord of worlds. Benediction and peace be upon the last Prophet, our Master Muhammed, his kinsfolk and all his companions.

This a Ph. D. thesis submitted to the Faculty of Sharia and Islamic Studies in Um- Al-Qura University. It is divided into introduction (including the significance of the topic, the rationale for conduction the study, the references and the interior and exterior trips taken by the researcher), preface, three chapters and conclusion .

In the Preface, the status of the Saudi- Algerian relations before the independence of Algeria was referred to in terms of the attitudes of the Kingdom of Saudi Arabia towards the Algerian issue in the Arabic, Islamic and international circles, and in terms of the Saudi various support to the Algerian Revolution.

The first chapter shed light upon the mutual visits between the rulers of Saudi Arabia and Algeria and the cooperation and the exchange of views that was brought about by such visits, which had its own special reflections upon the two countries.

The second chapter covered the efforts exerted by Saudi Arabia and Algeria in the service of the international issues through their attitudes and good offices to improve the Arabic détente, the Islamic solidarity and world peace.

The third chapter clarified the Saudi- Algerian cooperation on the economic, social, cultural, ideological levels. In addition, the chapter includes many of the agreements signed by the two countries.

In the conclusion, the findings of the study were listed as follows:

١. The geographical separation was not an obstacle against the historical, cultural, ideological, reformational, political and social communication between Saudi Arabia and Algeria.
٢. There is some kind of balance in the mutual visits of the rulers of the two countries; the total number of these visits was thirty three- seventeen of which were by Saudi rulers to Algerian, and sixteen were by Algerian rulers to Saudi Arabia.
٣. The period of the study witnessed eighteen agreements between the two countries- eight of which were economical, five were social, and the rest were cultural.
٤. The efforts exerted by both countries in the service of the international issues were based on several principles and rules like observance of the Islamic laws and traditions, and respecting the international charters and conventions.

The researcher	**The Supervisor**	**The Dean of the Faculty of Sharia**
Fahad Ateeq Ali Al-Maliki	Prof. Yusuf Ali Al-Thaqafi	Dr. Saud Ibraheem Al-Shuraim

المقـدمــة

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد :

فإن الكتابة في التاريخ أمر جدير بالشكر، وهو نعمة لم تستوفِ حقها من الاعتراف والامتنان، وذلك لأن التاريخ هو حياة الإنسان الأوسع، لم يقتصر فيه الإنسان على بضع سنوات من عمره شاهد فيها ما شاهد، وجرب ما جرب، بل يمتد به لآفاق القرون الرحبة، وفسيح الأيام الممتدة، وإن كتابة التاريخ مهمة نوعيات من البشر امتازوا عن غيرهم بأنهم نقلة العلوم، وحلقة الاتصال بين أطراف الزمان.

وبذلك استحق علم التاريخ أن يكون من أجل العلوم النافعة التي حث الإسلام على معرفتها والعناية بها. ولقد كانت لدي رغبة قوية لدراسة التاريخ، فالتحقت في مرحلة البكالوريوس بقسم التاريخ الإسلامي التابع لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى، ثم منّ الله عليّ بعد إنهائي هذه المرحلة بالالتحاق بالدراسات العليا في مرحلة الماجستير، وبفضل من الله ، ثم بمجهودات مشرفي سعادة الأستاذ الدكتور/ يوسف بن علي رابع الثقفي، استطعت تجاوزه ولله الحمد، وبعد ذلك علت همتي وتاقت نفسي إلى الحصول على درجة الدكتوراه، فخضت دراسة السنة المنهجية لمرحلة الدكتوراه وبعد الانتهاء منها جاء إلي مرة أخرى الإحساس الذي راودني سابقاً بعد فراغي من دراسة السنة المنهجية للماجستير، ألا وهو رغبتي في رد جزء يسير من الجميل لمن ربيت تحت سمائها واستنشقت

هواءها، وعشت فوق ترابها، إلى الأراضي التي سيطرت على كامل مشاعري وإحساسي، مهبط الوحي وأرض الحرمين الشريفين، ومهوى أفئدة المؤمنين، المملكة العربية السعودية.

وكان تفكيري منصباً نحو موضوع له صلة بدراستي في مرحلة الماجستير وهو العلاقات الدولية الخارجية للمملكة العربية السعودية، فقد كان لي الشرف أن كانت رسالتي في الماجستير تحمل عنوان ((العلاقات السعودية القطرية خلال الفترة ١٣٧٣هـ -١٤٠٢هـ/ ١٩٥٣م -١٩٨٢م)). فاستعرضت خريطة العالم لأرى الدول التي أقامت مع المملكة العربية السعودية علاقات، ووجدت بوصلة تفكيري هذه المرة تشير نحو عالمنا العربي في المغرب، وهناك استقر بي المقام عند المغرب الأوسط، أرض البطولات وميدان التضحية، ومهد الثورة وميلاد الاستقلال، ومعترك النضال، وعرين البسالة ومعدن الأصالة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، فوجدت أنها علاقة تلاحم وتواد بالمملكة العربية السعودية، وأن ما يربط البلدين يفوق ما هو متعارف عليه في العلاقات الدولية الخارجية للدول في ما بينها؛ انطلاقاً من الروابط الأخوية الصادقة والحقائق التاريخية الثابتة، ناهيك عن وحدة العروبة التي تجمع الدولتين في إطار الرابطة الأخوية، ولحمة الوشيجة الإسلامية اللتين لا سبيل إلى انفصامهما مصيراً وشعباً وتاريخاً، بعد أن ترسختا في ضمير ووجدان الشعبين الشقيقين، والقيادتين الحكيمتين وأصبحتا جزءاً هاماً، وركناً أساسياً في النسيج الحضاري التراثي والشعبي المشترك بين البلدين.

ومن هنا تبرز أهمية اختيار موضوع ((العلاقات السعودية الجزائرية خلال الفترة ١٣٨٢هـ- ١٤٢٦هـ/ ١٩٦٢م – ٢٠٠٥م)) لتسليط الضوء على فترة مهمة في تاريخ العلاقات السعودية الجزائرية، ولتوضيح زيارات حكام البلدين وتبيين آثار تلك الزيارات على البلدين وكذلك إبراز الدور الموحد لساسة البلدين في المحافل

العربية والإسلامية والدولية، بالإضافة إلى دراسة الجوانب السياسية والثقافية الفكرية والاقتصادية والاجتماعية، ومدى تأثيرها في العلاقات بين البلدين.

كما أن دراسة العلاقات السعودية الجزائرية تعد من الدراسات المهمة في مجال التاريخ الحديث والمعاصر، حيث إن البلدين يتمتعان بموقعين استراتيجيين مميزين، وبالمصادر البترولية، مما أكسب الدولتين أهمية فائقة في العلاقات الدولية على المستوى العالمي، حيث إن المملكة العربية السعودية والجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية من أهم دول العالم العربي؛ لما تتمتعان به من مساحة وسكان وأكبر إنتاج بترولي في العالم ودراسة العلاقات بينهما تكتسب أهمية خاصة على المستوى الدولي، مما جعلها جديرة بالاهتمام والبحث.

ولعل تحديد فترة الموضوع ما بين (١٣٨٢هـ- ١٤٢٦هـ/ ١٩٦٢م-٢٠٠٥م) يرجع إلا أن هذه الفترة تشكلت فيها ملامح العلاقات الدولية الخارجية بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وأما اختيار عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، بداية للموضوع فلأنه العام الذي شهد استقلال الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وهو العام الذي شهد تبادل السفارات فيما بين الدولتين، أما اختيار عام ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، فهذا العام ودعت فيه المملكة العربية السعودية والجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود – رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته- الذي أسهم إسهامات بالغة في تطوير العلاقات السعودية الجزائرية.

ومن هنا علمت أن الأمر يتطلب علو الهمة، ومضاعفة العمل، وبذل مزيد من الجهد لإبراز العلاقات السعودية الجزائرية كما كانت عليه في تلك الحقبة. ولكن مكمن الصعوبة كان في التبحر في الموضوع على الرغم من تحديد فترة الدراسة؛ إلا أن الأربعة والأربعين عاماً المحددة للدراسة كانت مليئة بالأحداث السياسية، وكذلك الاقتصادية والاجتماعية، وأيضاً الثقافية الفكرية.

فاستعنت بالله العلي القدير، وشمرت عن ساعدي وبــدأت تجميــع الخطــة، بإرشاد وإشراف مباشر من المشرف على هذا البحث سعادة الأستاذ الدكتور/ يوسف بن علي رابع الثقفي – حفظه الله ورعاه – وبعد أن اكتملــت صــورتها النهائيــة، عُرضت على مجلس القسم لأخذ الموافقة عليها، وبعد أن تمــت الموافقــة عليهــا. شرعت في جمع المصادر والمراجع والوثائق، واقتضى ذلك أن أقوم برحلات علمية في داخل المملكة وخارجها.

أولاً: الرحلة العلمية الداخلية:

بدأتها من العاصمة الرياض فمكثت فيها ما بــين ١٤٣٠/٣/١٧هـــ إلــى ١٤٣٠/٣/٢٤هـ، وعدت إليها مرة أخرى ما بين ١٤٣٠/٤/٢٩هـ إلــى ١٤٣٠/٥/٧هـ، وزرت خلالهما عدداً كبيراً من مراكز الأبحاث كانت على النحو التالي:

١) دارة الملك عبدالعزيز.

٢) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات.

٣) مكتبة الملك فهد الوطنية.

٤) وزارة التربية والتعليم.

٥) وزارة التعليم العالي.

٦) مكتبة الأمير سلمان بجامعة الملك سعود.

٧) مصلحة الإحصاءات العامة.

٨) السفارة الجزائرية بالمملكة العربية السعودية. وفيها تم مقابلة المسئولين الذين كانوا في غاية التعاون والمسئولية، كما تم الاتصال بسعادة الأســتاذ/ حمــزة سالم الملحق الثقافي الجزائري بالسعودية الذي كان متواصل معي باســتمرار حول كل ما يستجد أو يتعلق بالبحث كما زودني بمجموعة كبيرة من الكتــب التي تتعلق بخطب الرؤساء الجزائريين.

٩) الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي.

١٠) معهد الإدارة.

١١) وزارة الداخلية السعودية.

١٢) وزارة الخارجية السعودية.

أما محافظة جدة فقد قمت بزيارتها عشرات المرات، وفيها زرت القنصلية الجزائرية، كما تم زيارة مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز واستفدت من مصادرها ومراجعها، كما زرت فيها منظمة المؤتمر الإسلامي، واطلعت على الجوانب التي تتعلق بالبلدين السعودي والجزائري.

ثانياً: الرحلة العلمية الخارجية:

قمت برحلة علمية إلى جمهورية الجزائر لمدة عشرة أيام كانت على النحو التالي:

اليوم الأول: الوصول إلى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية يوم الأحد ١١ شعبان ١٤٣٠هـ الموافق ٢ أغسطس ٢٠٠٩م.

اليوم الثاني: ١٢ شعبان ١٤٣٠هـ الموافق ٣ أغسطس ٢٠٠٩م، تم فيه الذهاب إلى سفارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بالجزائر، ومقابلة سعادة الملحق الثقافي الأستاذ/ عبدالمحسن عثمان الشبانة، وبعد ذلك مقابلة الأستاذ عبدالله أبو راسين، رئيس قسم الشؤون السياسية والثقافية، وبعد ذلك مقابلة سفير خادم الحرمين بالجزائر سعادة السفير الدكتور/ سامي الصالح، الذي قابلني بكل حفاوة وترحيب، وأبدى كامل استعداده للتعاون لخدمة البحث وتوفير المصادر والوثائق اللازمة، مما كان له بالغ الأثر في تخفيف أعباء البحث، كما كلف أحد الموظفين – ماضي الحارثي – بجمع الأجزاء المطلوبة في البحث. كما ذهبت في اليوم نفسه إلى الأرشيف الوطني الجزائري، وكان ذلك في نهاية الدوام إلا أنني

استطعت إعطاء الموظفين في قاعة الإطلاع فكرة عامة عن البحث عما أريد تحصيله من معلومات في الأرشيف الوطني الجزائري.

في اليوم الثالث: ١٣ شعبان ١٤٣٠هـ الموافق ٤ أغسطس ٢٠٠٩م، ذهبت إلى سفارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بالجزائر من أجل أخذ تعريف رسمي لتقديمه لجميع الجهات الحكومية والمؤسسات التعليمية، كما تم خلال هذا اليوم مقابلة المستشار منير عابدين سندي نائب سفير خادم الحرمين الشريفين بالجزائر الذي أرشدني إلى مراجعة وزارة الثقافة والإعلام بالجزائر، وكذلك تم خلال هذا اليوم مقابلة سعادة الأستاذ حمد بن محمد آل رشيد رئيس القسم القنصلي، وتم خلال هذا اللقاء إطلاعه على خطة البحث، وأبدى ترحيبه بالموضوع والمساعدة فيما يتعلق بالشؤون الاجتماعية بين البلدين من أعداد المعتمرين الجزائريين بالإضافة إلى أعداد حجاج بيت الله الحرام الجزائريين.

بعد ذلك ذهبت إلى الأرشيف الوطني الجزائري، فوجدت هناك كميات كبيرة من الكتب والوثائق والمصادر اللازمة للموضوع قد تم تحضيرها من قبل الموظفين هناك، الأمر الذي تطلب القراءة والإطلاع على تلك المعلومات، ومن ثم رفع طلبات تصوير أعداد كبيرة منها.

في اليوم الرابع: ١٤ شعبان ١٤٣٠هـ الموافق ٥ أغسطس ٢٠٠٩م، ذهبت إلى وزارة الخارجية الجزائرية ، وتوجهت إلى المديرية العامة للبلدان العربية ونهلت منها، ثم تابعت البحث في المديرية العامة للاتصال والمعلومات والتوثيق، وبعدها نهلت من مكتبة وزارة الخارجية، كما واصلت البحث والتنقيب في المعهد الدبلوماسي والعلاقات الدولية، كما تم خلال هذه الزيارة مقابلة الأستاذ نجيب سنوني المدير العام للشئون القانونية والقنصلية الذي كلف عمار بن قيراط الملحق الدبلوماسي بالمديرية تزويدي بكل ما يخص البحث من المعلومات المتواجدة في نطاق عملهم، وقد سار معي الأستاذ عمار قيراط يعرفني بالنقاط المعينة التي استطيع أن استفيد منها ، وبعد ذلك وتم تحويلي إلى السيدة نصيرة بركات الموظفة

بالمديرية نفسها، والتي قامت بمسح شامل عن كل المعاهدات والاتفاقيات التي تمت بين السعودية والجزائر، وكانت النتيجة أنها زودتني بتواريخ وأرقام الأوامر الرئاسية لهذه الاتفاقيات، إلا أنها أخبرتني أنه يتطلب مني الذهاب إلى المكتبة الوطنية للحصول على النصوص الكاملة للاتفاقيات.

في اليوم الخامس: ١٥ شعبان ١٤٣٠هـ الموافق ٦ أغسطس ٢٠٠٩م، ذهبت إلى المكتبة الوطنية، وهي أكبر مكتبة موجودة في الجزائر وتعتبر من كبريات المكتبات في العالم وتنقسم إلى قسمين قديمة وحديثة، وكل قسم في مكان، ففي بداية الأمر ذهبت إلى المكتبة القديمة، وبعد مقابلة الأخت الفاضلة سامية الشلال رئيسة مصلحة المعالجة التقنية في المكتبة الوطنية وجهت عدداً من العاملين في المكتبة للبحث عن النصوص الكاملة للمعاهدات والاتفاقيات التي تمت بين السعودية والجزائر، وكانت الأخت الفاضلة على رأسهم واستطاعوا استخراجها من الجريدة الرسمية إلا أنها لم تكن كاملة لأن الاتفاقيات التي تمت بعد عام ١٩٩٥م انتقلت إلى القسم الثاني في المكتبة الوطنية الأمر الذي تطلب مني الذهاب إلى المكتبة الوطنية، القسم الثاني الموجود في منطقة الحامة والحصول على الاتفاقيات المتبقية التي تمت بين السعودية والجزائر.

اليوم السادس: ١٦ شعبان ١٤٣٠هـ الموافق ٧ أغسطس ٢٠٠٩م، قمت بزيارة العديد من المكتبات التجارية واقتنيت مجموعة من الكتب التي تخدم البحث في مجال الحياة الاجتماعية وكذلك الاقتصادية بالإضافة إلى تاريخ الجزائر الحديث وبعض أعلامه.

كما بذلت الجهد في الوصول إلى أسرة أحمد رضا حوحو الذي كان مهتماً بموضوع العلاقات الاجتماعية بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وقد تمكنت من الوصول إلى حفيده (أسامة) الذي يقوم بدراسة الماجستير في التاريخ الذي طلبت منه تزويدي بكل ما هو متعلق بالبحث والذي

تجاوب معي بكل جود وكرم، وكانت عبارة عن ندوات ومحاضرات تمت في الأيام الثقافية السعودية في الجزائر.

ونظراً لأن الفترة التي ذهبت فيها إلى الجزائر كانت الجامعات مغلقة فلم استطع الذهاب إليها؛ إلا أنني استطعت التغلب على هذا الأمر فحصلت على أرقام هواتف عدد كبير من أساتذة الجامعات والصحفيين في الجزائر واستطعت التواصل مع بعضهم ، والبعض الآخر كنت أراسله عن طريق الإيميل، والفاكس، وبعضهم تم التواصل معهم عن طريق الملحقية الثقافية، ولقد تم التواصل معهم طوال فترة البحث وهذه الأسماء التالية هم من تم التواصل معهم:

م	الاســـم	المنصب والتخصص
١	الدكتورة/ عطاس عائشة	معهد التاريخ
٢	الدكتور/ برقوق أمحمد	عميد كلية العلوم السياسية والإعلام جامعة الجزائر
٣	الدكتور/ أحمد زغدار	جامعة الجزائر
٤	الأستاذ الدكتور/ أحمد حمدي	جامعة الجزائر
٥	الدكتور/ أبو القاسم سعد الله	كبير مؤرخي الجزائر
٦	الدكتور/ عبدالوهاب بن خليف	كلية العلوم السياسية والإعلام جامعة الجزائر
٧	الدكتور/ جمال يحياوي	مدير المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤م
٨	الدكتور/ الغالي الغربي	جامعة الجزائر
٩	الدكتور/ إبراهيم التويري	سبق له أن زار المملكة العربية السعودية- جامعة الجزائر
١٠	أحمد مقعاش	صحفي ومراسل قناة العربية سابقاً
١١	الدكتور/ محمد العقاب	له كتابات في العلاقات الدولية
١٢	فتحية بورويلة	مراسلة صحيفة الرياض

م	الاســــــم	المنصب والتخصص
١٣	أسامة حوحو	ماجستير في التاريخ
١٤	الدكتور/ محيي الدين عميمور	عضو مجلس الأمة، وزير إعلام سابق (أديب وكاتب)
١٥	الدكتور/ أحمد طالب الإبراهيمي	وزير خارجية سابق (أديب ومفكر)
١٦	الدكتور/ عبدالملك مرتاض	رئيس سابق للمجلس الأعلى للغة العربية بكلية الآداب، جامعة وهران
١٧	الدكتور/ محمد عيلان	عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، باجي مختار (عنابة)
١٨	السيد/ بايزيد بلحواجب	رئيس الجانب الجزائري في مجلس الأعمال الجزائري – السعودي
١٩	الدكتور/ عبدالله الركيبي	عضو مجلس الأمة (أديب وكاتب)
٢٠	فضيلة الشيخ/ عبدالرحمن شيبان	رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
٢١	الدكتور/ حمادي عبدالله	مدير المركز الوطني للدراسات والأبحاث لثورة أول نوفمبر (السابق)
٢٢	الدكتور/ محمد العربي ولد خليفة	رئيس المجلس الأعلى للغة العربية
٢٣	الدكتور/ عثمان سعدي	أديب وشاعــر
٢٤	الدكتور/ سعيد بويزري	أمين المجلس العلمي بوزارة الشئون
٢٥	الدكتور/ سليم قلالة	أستاذ علوم سياسية جامعة الجزائر
٢٦	الدكتور/ عمار بوحوش	مدير مختبر البحوث والدراسات السياسية (جامعة الجزائر)
٢٧	الدكتور/ عبدالرحمن الحاج صالح	رئيس المجمع الجزائري للغة العربية
٢٨	الدكتور/ أحمد حمدي	عميد كلية العلوم السياسية والإعلام جامعة الجزائر
٢٩	الأستاذ / طاهر بن عائشة	باحث وكاتب بارز
٣٠	الأستاذ / عبدالعزيز نصيب	إعلامي محب للمملكة

م	الاســـــــم	المنصب والتخصص
٣١	الأستاذ/ عز الدين مهيوبي	رئيس اتحاد الكتاب الجزائريين (السابق) رئيس اتحاد الكتاب العربي ومدير الإذاعة الوطنية كاتب وشاعر ومحلل سياسي بارز
٣٢	الأستاذ/ كمال بوشامة	وزير الشباب والرياضة السابق- سفير سابق
٣٣	الدكتور/ محمد سليم قلالة	أستاذ العلوم السياسية، يكتب في العديد من المجلات، والصحف، محلل سياسي بارز
٣٤	الدكتور/ العربي دحو	أستاذ بجامعة باتنة، متخصص في الأدب الشعبي
	الدكتور/ عثمان بدري	أستاذ بجامعة الجزائر، متخصص في النقد والأدب المقارن

وفي اليوم السابع: ١٧ شعبان ١٤٣٠هـ الموافق ٨ أغسطس ٢٠٠٩م، ذهبت إلى ملحقية سفارة خادم الحرمين الشريفين، وقابلت سعادة الأستاذ عبدالمحسن عثمان الشبانة الملحق الثقافي، وحصلت منه على معلومات قيمة عن العلاقات الثقافية والسياسية والاجتماعية بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الجزائرية، ثم ذهبت إلى الغرفة التجارية بالجزائر وحصلت على معلومات اقتصادية، وإحصاءات تجارية بين البلدين السعودي والجزائري، وبعد ذلك ذهبت إلى مقر رئاسة الجمهورية وقابلت عدداً من المسئولين وحصلت على كتب وإصدارات تتعلق بموضوع الرسالة بالإضافة إلى إعداد خطاب إلى فخامة رئيس الجمهورية الجزائرية الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة طلبت فيه التفضل والتكرم بتزويدي بكل المصادر والمراجع والوثائق المتعلقة بموضوع البحث ولقد تم الرد على هذا الخطاب بتسهيل أمور الباحث.

وبعد ذلك اتجهت إلى المكتبة الوطنية الجزائرية في مقرها الجديد الكائن في الحامة وقابلت الأستاذ الفاضل بوزيد الخليلي رئيس كامل المصالح الموجودة في

المكتبة الذي كلف فريق عمل متكامل لخدمة البحث مما جعلني أطلع على عدد كبير جداً من المصادر والمراجع والوثائق، كما تمكنت من زيارة مقر الدوريات وقابلت الأخت الفاضلة نسمة سعدون، مديرة مصلحة الدوريات، التي مكنتني من الإطلاع الكامل على العديد من المجلات والصحف الجزائرية التي نهلت منها واستفدت منها أتم الإفادة في مجريات البحث.

في اليوم الثامن: ١٨ شعبان ١٤٣٠ هـ الموافق ٩ أغسطس، ذهبت إلى سفارة خادم الحرمين الشريفين في الجزائر، وقابلت سعادة الأستاذ عبدالله أبو راسين رئيس قسم الشئون الثقافية والسياسية الذي قام بتحويلي إلى الأستاذ فرحات الذي زودني بكل ما في السفارة من معلومات ثقافية وسياسية اجتماعية تخص المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية، بعد ذلك اتجهت إلى وزارة الثقافة والأرشيف الجزائري والمكتبة الوطنية الجزائرية واستفدت كثيراً من محتويات تلك المواقع.

في اليوم التاسع: ١٩ شعبان ١٤٣٠هـ الموافق ١٠ أغسطس ٢٠٠٩م، ذهبت إلى وزارتي التجارة وزارة الإعلام وقابلت المسئولين فيهما ، وكذلك تم في اليوم نفسه مقابلة سعادة الدكتور جمال يحياوي، مدير المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤م، الذي قابلني بكل ترحيب، وقدم لي بعض الإصدارات والكتب، وكذلك أسدى إلي مجموعة من المعلومات القيمة.

في اليوم العاشر: ٢٠ شعبان ١٤٣٠هـ الموافق ١١ أغسطس ٢٠٠٩م، جمعت كل ما تبقى من تصوير في الأرشيف الوطني الجزائري، وكذلك في المكتبة الوطنية، سواء في مقرها القديم أو الجديد.

هذا وقد قسمت البحث إلى فصل تمهيدي، ومقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة، وملاحق.

الفصل التمهيدي:

واستعرضت فيه العلاقات السعودية الجزائرية قبل استقلال الجزائر، ووضحت فيه موقف المملكة العربية السعودية من الجزائر المستعمرة الفرنسية، كما بينت فيه الدور الذي لعبته المملكة العربية السعودية في الثورة الجزائرية وانعكاس ذلك على العلاقات بينهما، كما تطرقت في هذا الفصل التمهيدي إلى دعم المملكة العربية السعودية العمل على استقلال الجزائر، وأثر ذلك في تعميق العلاقات بينهما.

الفصل الأول:

خصصت هذا الفصل لزيارات الساسة المتبادلة بين ملوك المملكة العربية السعودية ورؤساء الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية في فترة البحث، ما بين عام (١٣٨٢هـ- ١٤٢٦هـ/ ١٩٦٢م – ٢٠٠٥م)، وما تمخض عنها من تعاون وتبادل في وجهات النظر، كما بينت فيها زيادة وتيرة الترابط والتلاحم بين الدولتين، كما اشتمل هذا الفصل على تحديد البداية الفعلية لبناء العلاقات السعودية الجزائرية، ومدى أهميتها في بروز العلاقات بينهما.

الفصل الثاني:

تحدثت فيه عن توافق جهود الدولتين السعودية والجزائرية في خدمة القضايا العالمية وأثرها في العلاقات بين الدولتين خلال الفترة ١٣٨٢هـ- ١٤٢٦هـ/ ١٩٦٢م – ٢٠٠٥م ، وقد تطرقت في هذا الفصل إلى توضيح المواقف والمساعي السعودية والجزائرية لتحقيق الوفاق العربي وأثره على العلاقات بينهما، كما بينت المساعي السعودية الجزائرية لتحسين التضامن الإسلامي وأثرها على العلاقات بينهما، كما تناولت في هذا الفصل أيضاً المساعي السعودية الجزائرية في تحقيق السلام الدولي وأثره على العلاقات بينهما.

الفصل الثالث:

كان موضوعاً لبيان التعاون بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ولقد تناولت فيه تعاون البلدين على المستوى الاقتصادي، ووضحت فيه قوة الاقتصاد بين السعوديين والجزائريين، كما اشتمل الفصل على دراسة التجارة البينية بين البلدين وأثرها في تعميق العلاقات، كما تطرقت فيه إلى العوائق أمام التجارة البينية وسبل تجاوزها ومعالجتها، كما جاء في هذا الفصل توضيح للتعاون الثقافي والفكري القائم بين البلدين، كما تحدثت في هذا الفصل أيضاً عن التعاون الاجتماعي من خلال رحلات الحج والعمرة وأثرها في تعزيز العلاقات بين الشعبين، كما اشتمل هذا الفصل على تصور كامل للتعاون الاقتصادي والثقافي والفكري والاجتماعي من واقع الاتفاقيات الموقعة بين البلدين.

وفي نهاية البحث تم التوصل إلى كثير من النتائج وهو ما سأتطرق إليه في الخاتمة.

- الملاحق.
- قائمة المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

وفيما يتعلق بمصادر ومراجع البحث، فقد اعتمدت على مجموعة كبيرة من الوثائق والمصادر المخطوطة والمطبوعة، والمراجع الحديثة والبحوث والمقاولات والصحف.

ويمكن تقسيم مصادر البحث إلى:

أولاً: الوثائق:

ولما كانت الوثائق مصدراً من أهم المصادر لهذه الدراسة، سواء ما كان منها منشوراً أو غير منشور، فقد حرصت على استعراض الوثائق الخاصة بالبحث والمتوفرة لديهم المتعلقة بالعلاقات السعودية الجزائرية في المراكز التالية:

- دارة الملك عبدالعزيز بالرياض.
- أرشيف وزارة الخارجية السعودية.
- مراكز البحوث والمكتبات الجامعية بالجامعات السعودية.
- مراكز البحوث والمكتبات الجزائرية.
- الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس – الإدارة العامة للتعاون الدولي.
- أرشيف وزارة الخارجية الجزائرية.
- الأرشيف الوطني الجزائري.
- أرشيف وثائق منظمة المؤتمر الإسلامي.
- أرشيف وثائق رابطة العالم الإسلامي.

ثانياً: المصادر والمراجع المطبوعة:

عانيت كثيراً في سبيل استخراج المعلومات من مظانها من المصادر والمراجع المتنوعة، وهذا أدى بالتالي إلى إمكانية الإطلاع على مصادر كثيرة كونت في مجموعها كيان البحث، مما يصعب معه أمر تناولها جميعاً، ولكني سوف أقتصر على ذكر الأهم من تلك المصادر والتي اعتمدت عليها بقدر كبير في بناء البحث.

١) كتاب الدكتور: عبدالرحمن بن محمد بن موسى الحمودي (الدبلوماسية والمراسم السعودية) تاريخية – دبلوماسية – تنظيمية، فقد استفدت منه إفادة كبيرة وخاصة فيما يتعلق بتوضيح الفترات التي تم فيها تبادل زيارات بين ملوك المملكة العربية السعودية إلى الجهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وكذلك زيارات رؤساء الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية إلى المملكة العربية السعودية.

٢) الدكتور: عبدالحكيم عامر طايل الطحاوي (سياسة المملكة العربية السعودية تجاه الثورة الجزائرية) وقد استفدت منه من خلال مجريات البحث في الفصل التمهيدي.

٣) الشيخ: أحمد توفيق (حياة كفاح) وقد استفدت من هذا الكتاب من خلال مشاهدات المؤلف في الفترة قبل استقلال الجزائر وكذلك بعدها.

٤) الدكتور: محمد مراح (العلاقات الجزائرية السعودية من خلال الصحف العربية الجزائرية خلال الفترة ١٩٦٤م – ١٩٧٥م) وقد تناولت كتابات المؤلف فقط بعض نواحي الجوانب السياسية بين الملك فيصل – رحمه الله تعالى – والرئيس الجزائري هواري بومدين – رحمه الله تعالى – بالإضافة إلى الزيارة الأولى فقط للملك فيصل للجزائر، وكذلك لمحة مبسطة عن طبيعة العلاقات الاقتصادية والاجتماعية.

٥) الدكتور: تركي عجلان الحارثي (دور المملكة العربية السعودية في دعم استقلال بلدان المغرب العربي، وقد استفدت منه كثيراً في تغطية جوانب الدعم المادي والمعنوي.

٦) الأستاذ الدكتور: عمار بن سلطان وآخرون (الدعم العربي للثورة الجزائرية) وقد استفدت من هذا الكتاب في تنوع دعم المملكة العربية السعودية للثورة الجزائرية.

٧) الأستاذ: محمد بلقاسم وآخرون (القواعد الخلفية للثورة الجزائرية – الجهة الشرقية) ولقد وضح هذا الكتاب العلاقة السعودية للجزائر خلال فترة ١٩٥٤م– ١٩٦٢م.

٨) الدكتور: جميل محمود محمد مرداد (العلاقات السعودية الفارسية انقطاع جغرافي واتصال تاريخي سياسي) وقد استفدت من خلاله كثير من الجوانب المختلفة للبحث.

ثالثاً: التقارير:

ولقد استفدت كثيراً من التقارير التي كانت تعدها سفارة المملكة العربية السعودية في جوانب عديدة من البحث، وخاصة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية.

رابعاً: الاتفاقيات والمعاهدات:

ولقد بلغت الاتفاقيات والمعاهدات في فترة الدراسة ١٨ اتفاقية ما بين سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، ولقد حصلت على هذه الاتفاقيات من خلال الجريدة الرسمية الجزائرية.

خامساً: الصحف والمجلات:

الصحف والمجلات السعودية والجزائرية، ولاسيما من الصحف السعودية، جريدة أم القرى الرسمية، وهي صحيفة أسبوعية، صدر أول عدد منها يوم الجمعة ١٣٤٣/٥/١٥هـ الموافق ١٩٢٤/١٢/١٢م، ولا زالت تصدر حتى اليوم، وتكمن أهميتها، علاوة على أنها الجريدة الرسمية الوحيدة، في أنها صدرت بعد ثمانية أيام فقط من دخول الملك عبدالعزيز مكة المكرمة في ١٣٤٣/٥/٨هـ الموافق ١٩٢٤/١٢/٤م، وواكبت الأحداث التالية لهذه الفترة مباشرة، واعتمدت الدولة عليها في نشر البيانات والبلاغات والتعليمات الرسمية، وكانت تمثل الوسيلة الفعالة والوحيدة للدولة إعلامياً، وقد أفدت منها إفادة مباشرة، فقد حصلت على الأعداد التي تخص فترة البحث جميعها، وإلى جانب هذه الصحيفة فقد أفدت من الصحف السعودية الأخرى التي صدرت في فترة البحث؛ فقد توفرت فيها معلومات كثيرة عن البحث، ومنها صحف البلاد، والرياض، والمدينة، وعكاظ، كما أفدت من إصدارات مجلة الدارة، كذلك مجلة المنهل في فترة معينة من البحث. وفي الجانب الجزائري الجريدة الرسمية في الجزائر التي وضحت فيها كل المعاهدات والمراسيم الرئاسية والاتفاقيات كذلك جريدة الشعب، وجريدة الخبر، وجريدة النصر.

سادساً : الروايات الشفوية:

تعتبر الروايات الشفوية من المصادر المهمة في التاريخ الحديث المعاصر، لأن الأشخاص الذين اشتركوا أو شاهدوا الحدث عن كثب تنطبع في مخيلتهم تفصيلات دقيقة فيما يرونه من معلومات، وقد لا تتوفر في المدونات التي يغلب عليها التحفظ والتحرز عند تدوينها؛ وذلك لأن الرواية الشفوية تمتاز بالعفوية، ولهذا حرصت على أخذ إفادة عدد من الأشخاص الذين عاصروا فترة البحث؛ فكان لزاماً عليّ أن أتوجه إلى كبار السن في الدولتين واستطلع آراءهم، فتوجهت إلى الحجاج الجزائريين وكذلك السعوديين لاستطلاع آرائهم حول العلاقات بين الشعبين الشقيقين.

وأخيراً أتوجه بالشكر، أولاً وقبل كل شيء، لله عز وجل بالحمد والشكر والثناء على ما أنعم وأعطى من جزيل العطايا، ووفقني ويسر لي مهمتي وأعانني على إنجازها على خير وجه إن شاء الله .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول، صلى الله عليه وسلم قال: ((من لا يشكر الناس لا يشكر الله)) وإني استشهد بهذا الحديث الشريف لأعبر عن شكري واعترافي بالجميل لكل أولئك الذين مدوا أيديهم لي وساعدوني على إكمال هذا العمل والبلوغ به إلى نهايته؛ لذلك يسعدني أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى جامعة أم القرى، وكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، وقسم الدراسات العليا التاريخية والحضارة على ما قدموه لي من تسهيلات خدمة للعلم والباحثين.

كما أتقدم بالشكر وعاطر الثناء لأعضاء السفارة السعودية في الجزائر وعلى رأسهم سعادة السفير الدكتور: سامي الصالح الذي كان نبراساً أضاء لي الطريق في الجزائر للوصول إلى المعلومة بكل يسير وسهولة، وأخص بالشكر سعادة الملحق الثقافي الأستاذ/ عبدالمحسن الشبانة الذي كان على مسيرة هذا البحث عبارة عن حلقة وصل بيني وبين من يمتلكون المعلومات عن هذا البحث من أساتذة جامعات وصحفيين، وكل من له علاقة بالمملكة العربية السعودية؛ فجزاهم الله عني خير الجزاء.

أما من الجانب الجزائري فإنني عاجز عن تقديم أرفع آيات الشكر والتبجيل والتقدير والاحترام لكل جزائري أو جزائرية تمت مقابلتهم؛ فقد قابلونني وساعدوني وقدموا كل ما بوسعهم للبحث، كأنني أنا المضيف في بلادهم وهم الضيوف عندي، فقد كانوا سباقين في إسداء المعلومات لي وتوفيرها بكل يسر وسهولة، وأخص منهم بالذكر رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة – حفظه الله – الذي تكرم بالرد على خطابي بتقديم العون والمساعدة بكل ما يخص بحثي، كما أتقدم بالشكر لكبير مؤرخي الجزائر سعادة الدكتور/ أبو القاسم سعد الله الذي لم يمل ولم ينزعج من كثير اتصالاتي عليه، بل كان يحثني ويدعمني ويوجهني نحو المصادر التي تكمن فيها المعلومات.

وأما من كان الشكر أقل ما يكون أن يقال له فللأستاذ الكبير المشرف سعادة الأستاذ الدكتور/ يوسف بن علي بن رابع الثقفي – حفظه الله ورعاه وأمد الله في عمره بصحة وسلامة – الذي غرس فينا الثقة في النفس والقدرة على الكتابة والبحث والتنقيب عن مضامين المعلومات، كما كان دائماً يشجعني على مضاعفة الجهد، بالإضافة إلى توجيهاته في الإشراف على كل ما أجمعه وأكتبه، فكان بحق الداعم الأول لي في مسيرتي في هذا البحث، فهذه الرسالة وما فيها من جهد وتوفيق؛ فالفضل لله أولاً، ثم لأستاذي متعه الله بالصحة والعافية، وجعل ما قدمه لي من مقترحات وملاحظات وتعديلات في موازين حسناته يوم القيامة.

والشكر الجزيل لفضيلة عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية الدكتور/ سعود بن إبراهيم الشريم ، على إسهاماتها في خدمة طلاب وطالبات الدراسات العليا في الكلية وتشجيعه لهم.

كما أنني لا أنسى في هذا المقام أن أشكر والدتي الكريمة لدعواتها وتشجيعها المستمر، بارك الله فيها وأعانني على برها. كما أشكر زوجتي على وقوفها بجواري حتى إتمام هذا البحث. والشكر موصول إلى سعادة الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن

حسين الشنبري الشريف – حفظه الله ورعاه – رئيس قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية لمتابعته وحرصه ومواقفه الإيجابية في خدمة طلاب القسم.

وأسجل هنا أنني راسلت العديد من الجهات المسئولة في الدولتين، وأشكر كل من تجاوب مع رسائلي ولو بالرد بالاعتذار، علماً بأنني لم أترك فيما أحسب جهة من الجهات المعنية والتي لها صلة ببحثي إلا وراسلتها أو سعيت لمقابلة معها.

وبعد، فلقد بذلت قصارى جهدي في سبيل إخراج هذا البحث في الصورة المأمولة، فإن كنت قد وفقت فذلك من الله وله الحمد والشكر، ثم بفضل توجيهات أستاذي سعادة الأستاذ الدكتور/ يوسف بن علي بن رابغ الثقفي – حفظه الله– وإن كنت قد قصرت أو أخطأت فذلك من نفسي، وحسبي أنني بذلت كل ما أستطيع بذله، وفي ذلك دليل على استيلاء النقص على جملة البشر، فكما يقال " فما أن يكتب الإنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غيرّ هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل" .

وأسأل الله أن يجزي الجميع عني أفضل الجزاء إنه ولي ذلك والقادر عليه، وأسأله كذلك أن يلهمني رشدي ويعيذني من شر نفسي، ويجعل ما سطرته عملاً متقبلاً، وعلماً ينتفع به وخيراً لي في الدارين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهد بن عتيق المالكي
مكة المكرمة – ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م

الفصل التمهيدي

العـلاقات السعودية الجزائرية قبل استقلال الجـزائر

1. موقـف المملكـة العربيـة الـسعودية مـن الجزائـر المستعمرة الفرنـسية
2. دور المملكـة العربيـة الـسعودية فـي الثـورة الجزائرية وانعكاس ذلك على العلاقات بينهما
3. الدعم السعودي لاستقلال الجزائر وأثر ذلك في تعميق العلاقات بينهما

موقف المملكة العربية السعودية من الجزائر المستعمرة الفرنسية

١ـ موقف المملكة العربية السعودية من الجزائر المستعمرة الفرنسية:

خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الميلاديين، قام الأوربيون بالاستيلاء على معظم البلاد العربية، وكان المغرب العربي من أول المناطق التي تمكن الأوربيون من السيطرة عليها، ففي عام ١٢٤٧ / ١٨٣٠م سيطر الفرنسيون على الجزائر، وحولوها إلى مستعمرة فرنسية (١).

وعلى الرغم من أن سكان الجزائر قادوا عدداً من المقاومات العنيفة ضد المستعمرين إلا أن تلك المقاومات لم يكتب لها النجاح؛ إذا استطاع الفرنسيون فرض هيمنتهم العسكرية وسيطرتهم الاقتصادية. وفي الواقع أن نجاح المستعمرين لم يتحقق إلا بعد استخدام أبشع وسائل القمع في سبيل القضاء على من يقف ضد سياساتهم التوسعية، بل ذهبوا أبعد من ذلك عندما أخذوا جاهدين في نهب خيرات الجزائر وحرمان شعبها منها، فما كان من الجزائريين إلا اتخاذ وسائل جديدة للحصول على حقوقهم المسلوبة؛ فشكلوا خلال الثلاثينيات من القرن العشرين الميلادي عدداً من الأحزاب، وطالبوا من خلالها بالمساواة بين المستوطنين، ولكن تلك المطالب لم تجد آذاناً صاغية من فرنسا؛ مما جعل الجزائيون يقومون بتنظيمات سرية داخل الجزائر وخارجها تهدف إلى حصولهم على الاستقلال، وطلبوا من الدول العربية والإسلامية المساندة لاستقلال الشعوب المستعمرة لدعم مطالبهم العادلة (٢).

---

(١) يحيى: جلال، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال (ط١، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨١م/ ١٤٠١هـ)، ص ٣٤٦، انظر أيضاً : الجمل: شوقي عطا الله، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، (ط١، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٨م)، ص٢٦٠–٢٦١.

(٢) الحارثي: تركي عجلان، دور المملكة العربية السعودية في دعم استقلال بلدان المغرب العربي، (جدة، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد١٢، ١٤٢٢ – ١٤٢٤هـ /٢٠٠٢ – ٢٠٠٤م) ص٤٢٥، أنظر أيضاً :الفاسي، علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي (ط١ ، المغرب، الدار البيضاء ، مطبعة النجاح،١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م)، ص٦٥–٦٦.

وفي تلك الأثناء كانت بعض الدول العربية في المشرق العربي لازالت ترزح تحت نير الاستعمار، وكانت هي الأخرى تطالب بالاستقلال، أما البعض الآخر فكانت عبارة عن إمارات تُحكم من قبل زعماء محليين يتمتعون بالاستقلال الذاتي في بعض الأحيان، مع خضوعهم للنفوذ العثماني أحياناً أخرى، في ظل تلك الظروف تمكن الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن من استعادة الرياض سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م ووضع اللبنة الأولى في بناء المملكة العربية السعودية إذ استطاع في بداية الأمر التخلص من منافسه القوي في نجد عبد العزيز بن رشيد؛ مما جعل إمارة آل الرشيد تضعف وتتقوقع في حائل. [١].

وهذا ما أعطى فرصة لعبد العزيز بن عبد الرحمن بالتوسع في المناطق الشرقية لشبه الجزيرة العربية حيث نجح في ضم منطقتي الأحساء[٢]، والقطيف[٣] بعد هزيمته للعثمانيين وإخراجهم منها في عام ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م[٤].

---

(١) منطقة حائل إدارية سعودية تقع شمال غرب السعودية وتبلغ مساحتها ١٢٥,٠٠٠كم، ويبلغ عدد سكانها ٥٢٧,٠٠٠ نسمة. ويقع مقر الإمارة للمنطقة في مدينة حائل، وكانت تسمى في السابق (جبلي طيئ) أو (جبلي أجا وسلمى) ثم صارت تسمى بجبل شمر أو (الجبل) في القرن التاسع عشر، غير أن حائل المدينة ظلت محافظة على اسمها منذ العصور القديمة؛ وردت بهذا الاسم في شعر لامرئ القيس ، وشعراء قدامى آخرين. ومدينة حائل هي عاصمة المنطقة.

(٢) الأحساء هي محافظة سعودية تقع في المنطقة الشرقية، من المملكة العربية السعودية، وتتكون محافظة الأحساء من عدة مدن: الهفوف، والمبرز، والعيوم، والخبر، والعمران، وسلوى، وتعد محافظة الأحساء أكبر محافظة بالسعودية، ويبلغ إجمالي مساحتها ٥٣٦,٠٠٠كلم مربع أي ما يقارب ربع مساحة المملكة تقريباً، وتمتد حدود محافظة الأحساء الإدارية إلى محافظة بقيق شمالاً، والخليج العربي وخليج سلوى شرقاً، وعمان جنوباً، وصحراء الدهناء غرباً.

(٣) القطيف واحة ساحلية عريقة تقع على الضفة الغربية للخليج العربي غنية ومصدرة للبترول والتمور والفواكه والأسماك الطازجة إلى أنحاء المملكة.

(٤) قدورة : زاهية مصطفى، تاريخ العرب الحديث، (ط١، بيروت، دار النهضة العربية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ص١٨.

وفي جنوب غرب شبه الجزيرة العربية تمكن عبد العزيز بن عبدالرحمن من ضم عسير[١] والقضاء على إمارة آل عائض في عام ١٣٣٨هـ/١٩٢٠م، وكانت الخطوة التي تلت ذلك هي التخلص من إمارة آل الرشيد في حائل بعد أن أصبحت في موقف ضعيف لا تستطيع مقاومة عبد العزيز بن عبد الرحمن الذي أصبح واحداً من أقوى حكام الجزيرة العربية. أما الخطوة الهامة في توحيد المملكة العربية السعودية فهي ضم الحجاز عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م، ذات الأهمية الدينية للمسلمين، وإخراج أسرة الشريف حسين بن علي التي تعتبر أقوى منافس له في الجزيرة العربية آنذاك[٢].

وفي السنوات التي تلت ضم الحجاز استطاع سلطان نجد وملك الحجاز عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود توحيد بعض المناطق في شمال شبه الجزيرة العربية كالجوف[٣] وكانت إمارة الأدارسة، على سبيل المثال، من أهم الإمارات التي وحدت في جنوبها، وأطلق على كل الأقاليم التي قام بتوحيدها مسمى المملكة العربية السعودية عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م[٤].

وبذلك نجح الملك عبدالعزيز في توحيد دولة تسيطر على رقعة جغرافية كبيرة وتضم وحدات بشرية كثيرة، وتتمتع بموقع استراتيجي كبير، وتتشرف بخدمة

---

(١) منطقة عسير إحدى المناطق الإدارية بالمملكة العربية السعودية وتقع في الجزء الجنوبي الغربي من البلاد، ومقر الإمارة فيها في مدينة أبها.

(٢) قدورة: زاهية مصطفى، تاريخ العرب الحديث، (ط١، بيروت، دار النهضة العربية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ص١٩-٢٠.

(٣) مدينة سعودية ذات تاريخ عريق تغوص جذوره في أعماق التاريخ حيث مرت بجميع العصور التاريخية، وعاشت فيها حضارات إنسانية كثيرة وهي من أغنى مناطق المملكة العربية السعودية بالآثار والرسوم والنقوش والكتابات والأبنية المختلفة.

(٤) قدورة: زاهية مصطفى، تاريخ العرب الحديث، ص ٢١-٢٣.

الأماكن المقدسة، وأصبحت فيما بعد ذات قوة اقتصادية كبيرة بعد اكتشاف البترول عام ١٣٥٩هـ/ ١٩٣٨م(١).

كل هذه العوامل جعلت من المملكة العربية السعودية دولة لها أهميتها السياسية والإستراتيجية والدينية والاقتصادية، وجعلها تقف موقفاً هاماً في القضايا العربية والإسلامية، بل إنها أصبحت دولة مؤثرة في السياسة الدولية؛ مما جعلها تبذل جهوداً جبارة في دعم استقلال الأقطار العربية وعلى رأسها الجزائر المستعمرة الفرنسية، حيث كانت المملكة العربية السعودية في مقدمة الدول العربية التي وقفت مع الجزائر المستعمرة الفرنسية، وذلك منذ أعلن الملك عبد العزيز آل سعود عن الأسس التي تقوم عليها سياسة بلاده الخارجية؛ إذ أوضح من بينها الوقوف بجانب دعم القضايا العربية، ولما كانت قضية الشعب الجزائري وكفاحه ضد الاستعمار الفرنسي قد برزت بشكل كبير في أعقاب الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥م، وخاصة بعد إعلان الثورة الجزائرية عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م، فإن المملكة العربية السعودية وقفت بجانب الجزائر المستعمرة الفرنسية تقدم لها أنواع الدعم كافة للتخلص من الاستعمار؛ وقوفاً كاملاً عبر امتدادها السياسي الذي بدأ في عهد الملك عبد العزيز آل سعود، عندما جعل قضية الاستعمار الفرنسي للجزائر إحدى القضايا العربية المطروحة أمام الدبلوماسية السعودية(٢).

فعندما نجح الملك عبد العزيز في توحيد المملكة العربية السعودية وأعلن قيامها في عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م كان الاستعمار الفرنسي قد أمضى أكثر من قرن يسيطر على الجزائر؛ حين استطاع هذا الاستعمار احتلال ذلك الجزء من الأمة

---

(١) الحارثي: تركي بن عجلان، دور المملكة العربية السعودية في دعم استقلال بلدان المغرب الغربي، ص٤١.

(٢) الطحاوي: عبد الحكيم عامر طايل، سياسة المملكة العربية السعودية تجاه الثورة الجزائرية (ط١ الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م)، ص٢٣٩.

العربية في عام ١٢٤٧هـ/ ١٨٣٠م، تلك الأرض الجزائرية التي تقع في القسم الأوسط من المغرب العربي، وتمتد من شواطئ البحر المتوسط شمالاً، إلى وسط الصحراء الكبرى جنوباً، ومن الشرق تونس وليبيا، ومن الغرب مراكش (المغرب)[١] ، فقد كانت الجزائر قبيل الاستعمار الفرنسي خاضعة لسيادة الدولة العثمانية ضمن معظم الأراضي العربية، سواء في المشرق أو المغرب العربي، منذ مطلع القرن السادس عشر الميلادي، وتتمتع تحت حكم الدايات بنوع من الاستقلال الذي يسمح لها بعقد الاتفاقيات مع الدول الأجنبية دون الرجوع إلى السلطان العثماني [٢].



خريطة المملكة العربية السعودية



خريطـــة دولــــة الجـــزائر

---

(١) القوزي: محمد علي، في تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، (ط١ بيروت، دار النهضة العربية، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م، ص ١١-١٢)، وانظر أيضاً: قدورة: زاهية مصطفى، تاريخ العرب الحديث ص ٤٨٧.

(٢) رياض: زاهر، شمال أفريقيا في التاريخ الحديث (ط١ القاهرة، بدون ناشر، ١٩٦٧م)، ص١٦٩.

وأياً كانت الأسباب التي أدت إلى قيام فرنسا باحتلال الجزائر، والتي كان من بينها إلغاء الجزائر للامتيازات التي كانت تتمتع بها فرنسا كبقية الدول الكبرى، أو خرق الداي للكثير من المعاهدات التي عقدها مع الحكومة الفرنسية(١).

مهما كانت تلك الأسباب فإن موقف المملكة العربية السعودية من هذا الاحتلال الغربي أنه انتهاك صريح لسيادة دولة الجزائر وللشعب الجزائري الشقيق، فمنذ ذلك الاحتلال الفرنسي، والقيادة السعودية متخذة موقفاً موحداً وهو المطالبة باستقلال الجزائر وخروج الفرنسيين منها من دون قيد أو شرط، فقد وقفت المملكة العربية السعودية جنباً إلى جنب مع إخوانهم في الجزائر، خلال رحلة الجزائريين للتخلص من السيطرة الفرنسية، كما وقفت المملكة العربية السعودية مع الثورات المتعددة التي شنها الشعب الجزائري على المستعمر الفرنسي(٢).

بالإضافة إلى كل ذلك وقفت المملكة العربية السعودية سداً منيعاً أمام محاولات المستعمر الفرنسي تدمير وطمس الهوية العربية الإسلامية للجزائريين فقد ساندت المملكة العربية السعودية الشعب الجزائري للمطالبة بالحرية والإصلاح والمحافظة على الشخصية العربية الإسلامية ضمن الإطار العربي والإسلامي، كما عملت المملكة العربية السعودية على تأييد الجزائريين في تأسيس الجمعيات الثقافية المرتبطة بالحضارة العربية والإسلامية(٣).

---

(١) متولي: محمد وآخرون، أفريقيا في العلاقات الدولية، (ط١ القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م)، ص٨١.

(٢) الطحاوي: عبدالحكيم عامر طايل، سياسة المملكة العربية السعودية تجاه الثورة الجزائرية، ص٢٣٩.

(٣) الطحاوي: عبدالحكيم عامر طايل، سياسة المملكة العربية السعودية تجاه الثورة الجزائرية، ص٢٤٠- ٢٤٢.

وكما أيدت المملكة العربية السعودية تأسيس مصالي الحاج[١] لجمعية نجمة شمال أفريقيا[٢] من العمال الجزائريين المقيمين في باريس، فإنها أيدت تأسيس "جمعية العلماء الجزائريين"[٣] في المملكة العربية السعودية امتداد لما قام به الشيخ عبدالحميد بن باديس[٤] بتأسيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م وكان له تأثير آخر؛ إذ استطاعت هذه الجمعية أن تدعم أسس القومية الجزائرية العربية الإسلامية، وأحيت في نفس الشعب الجزائري شعوره بالكرامة وحبه للغة العربية والارتباط بالدين والوطن[٥].

---

(١) ولد مصالي الحاج سنة ١٨٩٨ في مدينة تلمسان بالرحبية، جند لأداء الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي عام ١٩١٨، شارك في الحرب العالمية الأولى في الجيش الفرنسي ثم عاد إلى الجزائر في سنة ١٩٢١، حيث تلقى صعوبات في الحصول على العمل، فاضطر إلى العودة إلى فرنسا في سن الخامسة والعشرين. وهناك زاول بعض الأعمال في مصانع باريس، نشاطه السياسي بدأ من خلال النقابات، حيث انضم إلى الطبقة العاملة، واكتسب في هذه الفترة تجربة العمل السياسي بفرنسا (باريس). حيث استفاد من خبرات الإدارة والتنظيم والاتصال والقيادة، الملحقية الثقافية الجزائرية بالسعودية.

(٢) هي في الأصل منظمة تأسست بفرنسا في مارس ١٩٢٦ من قبل العمال الجزائريين المهاجرين كانت نواته الأولى الحاج علي عبدالقادر، بغلول، مصالي الحاج، سي الجيلالي الذين لعبوا الدور الأساسي، فالأمير خالد الحسني بن هاشمي المعروف باسم الأمير خالد حفيد الأمير عبدالقادر الجزائري، المنفي من الجزائر في فرنسا، كان الرئيس الشرفي للحزب، الملحقية الثقافية الجزائرية بالسعودية.

(٣) تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم ٥ مايو ١٩٣١ في نادي الترقي بالعاصمة الجزائرية على يد الشيخ العلامة عبدالحميد بن باديس إثر دعوة وجهت إلى كل عالم من علماء الإسلام في الجزائر، من طرف هيئة مؤسسة مؤلفة من أشخاص حياديين ينتمون إلى نادي الترقي غير معروفين بالتطرف، لا يثير ذكرهم حساسية أو شكوكاً لدى الحكومة، ولا عند الطرقيين. أعلنوا: أن الجمعية دينية تهذيبية تسعى لخدمة الدين والمجتمع، لا تتدخل في السياسة ولا تشتغل بها، الملحقية الثقافية الجزائرية بالسعودية.

(٤) هو عبدالحميد بن محمد المصطفى بن المكي بن محمد كحول بن الحاج علي النوري بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن بركات بن عبدالرحمن بن باديس الصنهاجي. ولد بمدينة قسنطينة يوم الأربعاء ١١ ربيع الثاني ١٣٠٧هـ الموافق لـ٤ ديسمبر ١٨٨٩ في الساعة الرابعة بعد الظهر، وسجل يوم الخميس ١٢ ربيع الثاني ١٣٠٧هـ الموافق لـ٥ ديسمبر ١٨٨٩م في سجلات الحالة المدنية، وهو علامة من رجالات الإصلاح في الجزائر ومؤسس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر، الملحقية الثقافية الجزائرية بالسعودية.

(٥) الإبراهيمي: محمد البشير، عيون البصائر، (ط١، القاهرة، دار المعارف،١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م) ص٢٨.

ولقد كانت هذه الجمعية من أولى الروابط التي ربطت بين المملكة العربية السعودية والشعب الجزائري؛ إذ كانت فكرة تأسيسها قد ظهرت في اللقاء الذي تم على الأراضي السعودية بين الشيخ ابن باديس الذي كان في رحلة الحج والبشير الإبراهيمي[١]، حيث اتفقا وذهبا معاً إلى الجزائر؛ ليعلن ابن باديس تأسيس هذه الجمعية برئاسته والإبراهيمي نائباً له[٢].

ولعل ذلك يفسر لنا تأثر هذه الجمعية بالدعوة السلفية[٣]، وهو ما وصفهم به السكرتير العام الفرنسي لحكومة الجزائر عام ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م، وعدّهم خطراً على المصالح الفرنسية بالجزائر، وبخاصة بعد أن أخذت دعوتهم طريقها للتأثير على المجتمع الجزائري.

ومن الملاحظ أن الموقف السعودي كان يحرص منذ استقرار أمور المملكة العربية السعودية على استضافة الحجاج القادمين من الجزائر؛ لإيمانه القوي بضرورة نصرة قضية هذا الشعب العربي المسلم المتمسك بالعروبة والإسلام، ومما يدعم ذلك الموقف قيام الأمير فيصل بن عبدالعزيز بزيارة الجزائر في ديسمبر ١٩٤٣م كأول مسؤول سعودي يزور الجزائر واللقاء بالجنرال ديجول رئيس حكومة فرنسا الحرة عقب سقوط باريس في أيدي الألمان إبان بداية الحرب العالمية الثانية، وتباحث الأمير فيصل مع ديجول فيما يعانيه الشعب الجزائري من الاحتلال وضرورة منح الجزائر الاستقلال[٤].

---

(١) هو زميل ابن باديس في قيادة الحركة الإصلاحية، ونائبه في رئاسة جمعية العلماء، ورفيق نضاله لتحرير عقل المسلم من الخرافات والبدع، ولد عام ١٣٨٩هـ/ ١٨٨٩م في قرية (أولاد إبراهيم) تلقى تعليمه الأول على يد والده وعمه فحفظ القرآن ودرس بعض الشؤون في الفقه واللغة، الملحقية الثقافية الجزائرية بالسعودية.

(٢) الطحاوي: عبدالحكيم عامر طايل، سياسة المملكة العربية السعودية تجاه الثورة الجزائرية، ص٢٤٤.

(٣) هي نسبة إلى السلف، والسلف هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون لهم بإحسان من أهل القرون الثلاثة المفضلة فمن بعدهم، والانتماء إليها هو الانتماء إلى ما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٤) الطحاوي: عبدالحكيم عامر طايل: سياسة المملكة العربية السعودية تجاه الثورة الجزائرية، ص٢٤٥.

وهي الزيارة التي تركت أثرها الطيب لدى الشعب الجزائري الذي تطلع قادته أكثر إلى المساعدة السعودية لهم للتخلص من الاستعمار الفرنسي، وبخاصة مع تطور أحداث الحركة الوطنية الجزائرية في ظل تطور الأحداث في أعقاب الحرب العالمية الثانية.

وكان الموقف السعودي عند تطلعات القيادة الجزائرية في المزيد والمزيد من الوقوف والمساندة لنصرة الجزائر المستمرة ومما يؤكد ذلك ما تطرق له الأستاذ أحمد توفيق المدني[(١)]، في مذكراته (حياة كفاح): "أخذنا [أي وفد جبهة التحرير الجزائرية] صباحاً يوم ١٩٥٩/٣/٦م طائرة الملك الخاصة، ذهبت بنا إلى الرياض، حيث كان ينتظرنا على السلم سمو الأمير فيصل (الملك فيما بعد) وكان ولياً للعهد ورئيساً لمجلس الوزراء، ويحف به رجال الدولة وأساطين الحكم، وكان لنا معه عشية حديث مهم، فكان هو الجزائري المطالب ونحن المجاهدين المطلوبين.. [(٢)]، أما كفاح الجزائر فهو الجهد الحق [الكلام عن الأمير فيصل] ، ومن لم يشترك فيه بنفسه وبماله فقد باء بغضب من الله. وإننا زيادة عن دفع حصتنا مما قررته الجامعة العربية، ومع استعدادنا لدفع كل حصة مما تقررها، سنبذل بحول الله فوق ذلك بحسب الجهد والطاقة " [(٣)].

ويمكن أن نعد هذا الموقف السعودي إزاء الجزائر الفرنسية المستعمرة ثابتاً من ثوابت الدبلوماسية والسياسة السعودية التي كان لها الفضل الأكبر في تماسك وحفظ العلاقات السعودية الجزائرية.

---

(١) أحمد توفيق المدني [١٨٩٩– ١٩٨٣] أحد رجال جمعية العلماء الجزائريين والكتاب الجزائريين، تولى مهام وزارية في الحكومة المؤقتة وكذلك بعد الاستقلال. له مؤلفات كثيرة أشهرها مذكرات حياة كفاح، كتاب الجزائر، الملحقية الثقافية الجزائرية بالسعودية.

(٢) أورد الأستاذ المدني عند هذه الفقرة كلاماً عن الأمير فيصل يتعلق بنقد أوضاع داخلية حذفناه لعدم صلته المباشرة بموضوعنا.

(٣) المدني: أحمد توفيق، حياة كفاح (ط١، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) ص١٣.

ومما يؤكد وقوف المملكة العربية السعودية بجانب الجزائر الفرنسية المستعمرة اعتراف الساسة الجزائريين بأن الحكومة السعودية حملت الثورة الجزائرية في المحافل الدولية؛ لتخرج بها من مجرد صورة تمرد قام به متمردون على النظام- كما يدعي الاستعمار الفرنسي- إلى قضية شعب يسعى لانتزاع حريته بالأساليب التي اختارها[١].

هكذا يتبين لنا أن الموقف السعودي تجاه الجزائر المستعمرة الفرنسية لم يكن شعارات أو قولاً بدون عملاً، بل كان حقيقة مجسدة على أرض الواقع، تأييداً ومساهمة ودعماً ومؤازرة، ومما يجدر ذكره هنا أن المملكة العربية السعودية لم تنظر يوماً على أن الجزائر مستعمرة فرنسية، بل كانت تنظر إلى الأراضي الجزائرية في تلك الحقبة الزمنية أنها أرض عربية إسلامية مغتصبة تسعى إلى جانب الشعب الجزائري لتحريرها من المستعمر الفرنسي.

(١) مراح: محمد، العلاقات الجزائرية السعودية من خلال الصحف العربية الجزائرية (١٣٨٤هـ-١٣٩٥هـ/ ١٩٦٤م- ١٩٧٥م)، ص٥.

دور المملكة العربية السعودية في الثورة الجزائرية وانعكاس ذلك على العلاقات بينهما

١ـ دور المملكـة العربيـة الـسعودية في الثـورة الجزائريـة وانعكـاس ذلـك علـى العلاقات بينهما:

شهدت المدة التي أعقبت نهاية الحرب العالمية الثانية الكثير من التطـورات على الساحة العربية والدولية التي انعكست على تطور الحركة الوطنية الجزائرية[١]، ولعل تلك التطورات جاءت في أعقاب قيام جامعة الدول العربية في عـام١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م، ثم منظمة الأمم المتحدة في العام نفسه، والتي كانت المملكة العربية الـسعودية عضواً مؤسساً فيها؛ إذ أوجدا من خلال مبادئها المناخ المناسـب للمطالبـة باسـتقلال الشعوب التي ما زالت تحت السيطرة الاستعمارية، وهو الأمر الذي صـاحبه انهيـار الإمبراطوريات القديمة، ومن بينها الفرنسية التي تحتل الجزائر، وظهور قـوى جديـدة تمثلت في الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، مما أعطى الفرصـة وسـاعد على ظهور حركة الاستقلال التي اجتاحت العالم في ذلك الوقت[٢].

ولقـد كان الشعب الجزائري وحركته الوطنية ضمن هذه الشعوب التـي تـأثرت بما يحدث بصفة خاصة بجيرانها من دول المشرق العربي، مما كان عاملاً مهمـاً فـي تطور الحركة الوطنية الجزائرية التي بدأت تطالب بالاستقلال عن فرنسا[٣].

وإذا كانت سلطات الاحتلال الفرنسي قد حاربت جمعيات الحركـة الوطنيـة الجزائرية بشراسة، إلا أن هذه الحركة برزت بقوة تحت قيادة مصالي الحاج وعباس فرحات المطالبين بالخلاص من الحكم الفرنسي[٤].

---

(١) الجمل: شوقي وآخرون، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، (ط١، الدوحة، دار الثقافة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، ص٥٦، وانظر أيضاً: صلاح: العقـاد، المغرب العربي – دراسة في تاريخه الحـديث وأوضاعه المعاصرة، (ط٥، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، صـ٢٩٤.

(٢) الطحاوي: عبد الحكيم عامر، الملك فيصل والعلاقات الخارجية السعودية، (ط١، القـاهرة، بـدون ناشر، ٢٠٠٢م)، ص ٨٤.

(٣) الطحاوي: عبد الحكيم عامر طايل، سياسة المملكة العربية السعودية تجاه الثورة الجزائرية، ص٢٤٦ .

(٤) يحيى: جلال ، تاريخ المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، ص٣٧٢.

وقـــد شهدت تلك المدة توزيع نشاط الحركة الوطنية الجزائرية التي اندمجت أحزابها بين العمل على الأرض الجزائرية عبر التنظيمات الــسرية التـــي تحـــارب القوات الفرنسية، وبين الأراضي الفرنسية ذاتها والمصالح الفرنـــسية فـــي الـــدول الأوربية والعالم، ومنها أيضاً ذهاب عدد من زعمائها إلى المشرق العربي للقاء قادة هذه الدول لشرح قضيتهم من أجل المزيد من التأييد والدعم، وبخاصة مـــن مـــصر والمملكة العربية السعودية، بعد قيام الثورة في ذو القعدة ١٣٧١هـــ الموافق يوليـــو ١٩٥٢م، وإعلانها تأييد مطالب الجزائريين في الحريـــة والاســـتقلال [١]، وإعـــلان الملك سعود الذي تولى مقاليد الحكم في المملكة العربية السعودية في ربيـــع الأول ١٣٧٣هـــ الموافق نوفمبر ١٩٥٣م، التمسك بالنهج الذي وضعه والده الملـــك عبـــد العزيز آل سعود نحو الاستمرار في الوقوف بجانب الشعوب العربية التي مازالـــت تكافح للتخلص من الاستعمار الأجنبي، إذ برز ذلك الدور في التأييد السعودي للثورة الجزائرية في ظل سياسة التضامن العربي التي تدفعها العلاقات السعودية الجزائرية التي عاشت أزهى صورها من التلاحم والتعاضد بين البلدين فـــي أن تعمـــل هـــذه العلاقات على إنماء الروح الوطنية لدى البلدين السعودي والجزائـــري مـــن أجـــل التخلص من السيطرة الاستعمارية [٢].

كل تلك الأمور، سواء المتغيرات الدولية، أو ظهور حركـــات الاســـتقلال أو الدور السعودي كانت في ذهن قادة الحركة الوطنية الجزائرية وهم يتوجهـــون إلـــى لقاء الملك سعود في الرياض؛ لكسب مزيد من التأييد الذي برز في إعـــلان الملـــك سعود الفوري بالتبرع لهم بمبلغ مائة مليون فرنك فرنسي[٣].

---

(١) الشيخ: رأفت، أفريقيا في التاريخ المعاصر، (ط١، القاهرة، دار الثقافة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)، ص١١٧.

(٢) الطحاوي: عبد الحكيم عامر، الملك فيصل والعلاقات الخارجية السعودية، (ط١، القـــاهرة، بـــدون ناشر،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م)، ص١٢٠.

(٣) الطحاوي: عبد الحكيم عامر طايل، سياسة المملكة العربية السعودية تجاه الثورة الجزائرية، ص٢٤٧ .

ولقد كان هذا التأييد بداية الدور المهم في مرحلة الدعم السعودي الكامل للحركة الوطنية الجزائرية، وعندما تأكد لزعمائها وقوف إخوانهم في المملكة العربية السعودية بدؤوا العمل على تنسيق جهودهم وقاموا بتشكيل ما عرف باسم "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" التي ضمت ثمانية أعضاء من داخل الجزائر وخارجه، وأعلنوا قيام الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي في الخامس من ربيع الأول ١٣٧٤هـ الموافق الأول من نوفمبر ١٩٥٤م[١].

ولعل هذه اللجنة هي التي أصبحت جبهة التحرير الوطني التي قادت الكفاح المسلح ضد الفرنسيين على الأراضي الجزائرية، ونالت الاعتراف من المملكة العربية السعودية وتقديم الأدوار المختلفة في شتى المجالات، وبصفة خاصة الدور المالي للجيش والشعب الجزائري، والدور الدولي لقضية الجزائر في المحافل الدولية[٢].

لقد حظيت الثورة الجزائرية منذ ذلك الوقت بالاهتمام والمساندة والمساعدة والمتابعة والمعاونة من قبل قادة المملكة العربية السعودية، كما قدمت المملكة العربية السعودية كل ما يمكن من سبل ومن خلال جميع القنوات حتى نالت الجزائر استقلالها عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م [٣].

كما بذلت المملكة العربية السعودية مساعي حثيثة لدى الولايات المتحدة الأمريكية للوقوف على أسباب الثورة الجزائرية، ولقد أوصلت السعودية الفكرة لدى الأمريكيين أن ما يقوم به الجزائريين من ثورة ضد الفرنسيين هو أبسط تعبير يمكن أن يعبر به الشعب الجزائري ضد المستعمر الفرنسي [٤].

---

(١) يحيى: جلال، تاريخ المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، ص٣٨٣ .

(٢) هاتش: جون، تاريخ أفريقيا بعد الحرب العالمية الثانية (ط١، القاهرة، بدون ناشر، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م)، ص٤٣٤.

(٣) يحيى: جلال، تاريخ المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، ص١٥٢ .

(٤) الحارثي: تركي عجلان، دور المملكة العربية السعودية في دعم استقلال بلدان المغرب العربي، ص٥٧ .

كما طالبت المملكة العربية السعودية الولايات المتحدة الأمريكية بتفهم الوضع من الثورة الجزائرية، وعدم الانحياز للفرنسيين الذين تربطهم بالأمريكيين روابط إستراتيجية وعسكرية واقتصادية تجعل الأمريكيين يقفون موقف المعارض للثورة الجزائرية؛ إلا أن المملكة العربية السعودية قامت بدور فعال لدى أصدقائها الأمريكيين الذين كانت تربطهم بهم علاقات اقتصادية قوية في تغيير وجهة نظرهم في الثورة الجزائرية، وبالفعل هذا ما بدأ يتضح عندما تحولت السياسية الأمريكية خلال عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م، إلى قبول مبدأ التفاوض، ومن ثم منح الجزائر الاستقلال(١).

ومما يؤكد الدور المهم الذي قامت به المملكة العربية السعودية، في سبيل تدعيم الثورة الجزائرية، مطالبة الملك فيصل بإدراج قضية الجزائر في جدول أعمال منظمة الأمم المتحدة عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م.

ومما يعزز ذلك الدور أيضاً خطاب سفير المملكة العربية السعودية بواشنطن بصفته المندوب الدائم لوفد جلالة الملك للأمم المتحدة إلى رئيس مجلس الأمن بشأن قضية الجزائر بتاريخ ١١ جمادى الأولى ١٣٧٤هـ الموافق ٥ يناير ١٩٥٥م، جاء فيه "بناءً على تعليمات حكومتي واستناداً إلى الفقرة الأولى والمادة الخامسة والثلاثين من ميثاق الأمم المتحدة أتشرف بأن أسترعي انتباهكم إلى الحالة الخطرة في الجزائر. إن حكومتي ترى أن تلك الحالة مؤدية إلى تهديد الأمن والسلام الدولي، لذلك أحتفظ بحق حكومتي في أن تطلب من رئيس مجلس الأمن دعوة المجلس إلى الاجتماع للنظر في هذه القضية، واتخاذ التدابير اللازمة بشأنها طبقاً للميثاق" (٢).

---

(١) روم لاندو، تاريخ المغرب في القرن العشرين، ترجمة نقولا زيادة، (ط١ ، بيروت، دار الثقافة، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م)، ص٤٧٥- ٤٨٠ .

(٢) جريدة البلاد: العدد ١٨٠٥ (جدة، مطبعة الجريدة ١٩ رجب ١٣٧٤هـ الموافق ، ١٢ مارس ١٩٥٥م)، ص١.

كما أشارت المذكرة الإيضاحية إلى الحالة في الجزائر التي قدمتها المملكة العربية السعودية إلى مجلس الأمن في ١١ جمادى الأولى ١٣٧٤هـ الموافق ٥ يناير ١٩٥٥م إلى "أن حكومة المملكة العربية السعودية وشعبها ينظرون إلى الحالة الحاضرة في الجزائر بتخوف عظيم واهتمام عميق، وهذا فضلاً عن القلق والاهتمام الذي نعتقد أنه يسود العالمين العربي والإسلامي نتيجة هذه الحالة أيضاً... إن حكومتي ترى أن الوضع في الجزائر يخلق حالة يخشى أن تؤدي إلى احتكاك دولي وينجم عنها خطر على صيانة السلم والأمن العالمي، وإن حكومة بلادي وشعبها كانوا وما برحوا يراقبون بقلق زائد محاولة فرنسا محو الطابع الوطني والثقافي والديني للجزائر. وإن حكومة فرنسا لتستهدف في محاولتها هذه الكريهة محق كيان بلاد عربية مسلمة تحت ستار الوضع الراهن الذي فرضته عليها " (١).

وكذلك ومما يشير على أن الدور السعودي في الثورة الجزائرية كان في أولويات القيادة السعودية، وأنه يسير معها خطوة بخطوة، وما يعزز ذلك كلمة الملك سعود في ذكرى ثورة الجزائر (٢). حيث يقول: " في ذكرى الثورة المباركة، التي قام بها الشعب الجزائري المجاهد في مثل هذا اليوم، الذي يحتفي العرب والمسلمون في كل مكان بذكراها، أحيي وأبارك من مهابط الوحي، ومعاقل العروبة في جزيرتنا تلك الثورة المباركة، الزكية الطاهرة النقية، ثورة الحق على الباطل، وثورة العدالة على الظلم، وثورة الهدى على الضلال والاستعمار، وأحيي الشعب الجزائري الباسل بأسره حكومة وشعباً باسمي، وباسم شعبي في المملكة العربية السعودية، الذي يبارك معي لشعب الجزائر هذا الشرف الخالد، والمجد الباذخ، والسؤدد الذي لا يطال....

---

(١) جريدة البلاد: العدد ١٨٠٥ (جدة، مطبعة الجريدة، ١٩ رجب ١٣٧٤هـ الموافق ١٢ مارس ١٩٥٥م، ص٢.

(٢) المصدر نفسه، ص٣.

إننا نحيي الشعب الجزائري من صميم قلوبنا، ونقف معه صفاً واحداً على الحق، ونعينه ونؤيده ونسانده، ونبذل في سبيل نصرته كل ما نستطيع من واجب الأخوة، وحقوق العروبة وفريضة الإسلام، وإن موقفنا مع هذا الشعب الجبار الباسل، ومع حكومته الوطنية المجاهدة معلوم ومعروف، وسيستمر قوياً، وسيزداد خالصا مخلصاً، وإن علاقاتنا ستظل منقطعة مع فرنسا المعتدية على هذا الشعب الشقيق؛ حتى يتحرر وينال استقلاله"[١].

ولعل ما يتوج ذلك الدور البارز للمملكة العربية السعودية في الثورة الجزائرية الفرحة العارمة بمناسبة استقلال الجزائر. ولقد جاءت تلك السعادة الغامرة مترجمة في كلمة الملك فيصل بن عبد العزيز للشعب الجزائري بمناسبة الاستقلال. حيث يقول: " في هذه اللحظات السعيدة التي يعيشها العالم العربي أجمع، في هذه اللحظات التي نستقبل بها استقلال الجزائر المجاهدة المكافحة، يسعدني أن أتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء السلك السياسي، لإتاحتهم هذه الفرصة لإخوانهم في هذه البلاد، حيث شاركوهم في فرحتهم العظيمة، أيها الأخوة: إن كفاح الجزائر ليس كفاح شعب وحده، وإنما هو كفاح الحرية، وكفاح العدالة، وكفاح التحرر من الظلم والاستعباد، فاستقلال الجزائر لا يخص الجزائر وحدها؛ وإنما يخص العالم أجمع، وإن العالم أجمع، وبالأخص العالم العربي، يُكبر في الجزائر كفاحها، ويُكبر في الجزائر مقاومتها، وجلدها وصبرها على الشدائد، وإنني في هذه اللحظات التي يعيشها العالم العربي في سرور واغتباط بنيل الجزائر استقلالها، أحب أن أتقدم باسم جلالة الملك المعظم، وباسم هذا الشعب الكريم، لإخواني في الجزائر بتهنئة قلبية مخلصة، راجياً من المولى القدير أن يوفقهم في جهادهم وكفاحهم للمستقبل الذي هو أشد وأعظم من كفاحهم في الماضي، وأن يوحد كلمتهم، وأن يجمع شملهم على

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ١٨٩٣ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٤جمادى الأول ١٣٨١هـ، الموافق ٣ نوفمبر ١٩٦١م)، ص١.

الحق، وأن يتعاونوا مع إخوانهم في البلاد العربية، وأحرار العالم، في بناء جزائر المستقبل؛ لأن الجزائر أصبحت رمزاً للكفاح في سبيل الحرية والاستقلال....." (١).

ولقد كان لهذا الدور الإيجابي من المملكة العربية السعودية في الثورة الجزائرية انعكاس يدلل على مكانة القاعدة التي ينطلق منها البلدان، ومما يؤكد ذلك ما أشار إليه الملك سعود "لقد بذلنا صادق الجهد في معالجة قضية الجزائر، فإن شعورنا بروابط الأخوة جعلنا أول من تبنى هذه القضية أمام الأمم المتحدة، حيث قررنا في أواخر شهر يونيه عام ١٩٥٤م إثارة هذه القضية أمام المنظمة العالمية؛ علماً منا بأن إثارتها على هذا الصعيد سيوقظ ضمير العالم، فتكسب القضية تأييد الرأي العام العالمي. فما أن عملنا على تنفيذ قرارنا هذا، وتقدمنا بهذه القضية العربية المقدسة أمام هيئة الأمم المتحدة حتى أصبحت محط العالم واهتمامه، فكانت هذه الخطوة نقطة انطلاق تضافرت على إثرها الجهود العربية مجتمعة. وبفضل صدق الجهاد الذي استبسل فيه إخواننا المجاهدون في الجزائر، وتحت ضغط الرأي العام العالمي الذي أدرك عدالة القضية رضخت فرنسا – آخر الأمر– لمبدأ المفاوضة مع زعماء الجزائر. وتم عقد اتفاقية إيفيان التي اعترفت فيها فرنسا بحق الشعب العربي في الجزائر في الحرية والاستقلال... إننا مستعدون دائماً وأبداً لمساندة القضايا العربية وتأييدها والتضحية في سبيلها بكل ما نملك، لأنها قضايانا، وليس في هذا منة ولا فضل، بل لأنه واجب مقدس تمليه علينا عروبتنا " (٢).

وكذلك في الجانب الجزائري مما يؤكد الدور الفعال التي قامت به المملكة العربية السعودية في الثورة الجزائرية وانعكس بظلاله على مسيرة العلاقات السعودية الجزائرية، ما قاله رئيس المكتب السياسي الجزائري عندما زار المملكة

(١) جريدة أم القرى: العدد ١٩٢٨، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٨صفر ١٣٨٢هـ، الموافق ٢٠ يوليه ١٩٦٢م)، ص١

(٢) مجلة المنهل، الجزء الرابع، المجلد ٢٢، ١٣٨٢هـ/ ٢٢ سبتمبر، ١٩٦٢م، ص٢٠٦.

العربية السعودية خلال المؤتمر الصحفي بمدينة جدة في ٢٧ رجب ١٣٨٢هـ الموافق ٢٣ ديسمبر ١٩٦٢ حيث يقول ".. نأتي لهذه البلاد العربية الأبية ونزور إخواننا لنشكرهم ونعبر لهم بقدومنا عن الاعتراف بالجميل.. لما قدموه من مساعدات قيمة.. إن هذه البلاد كانت من بين الشعوب العربية السابقة لمساندة الحركة التحريرية في الجزائر. ومن الأمانة أن نذكر بافتخار أن المساعدة المالية الأولى التي تسلمناها من إخواننا العرب في عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م كانت من هذه البلاد، وبأمر من جلالة الملك المعظم، وكذلك وفي نفس العام كانت المبادرة من إخواننا في المملكة لإثارة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، وكانت البلاد حكومة وشعباً في كل مناسبة هي السابقة لما فيه الخير والمساندة لأجل انتصار الحق الجزائري" (١).

وبعد كل ذلك يمكننا القول إن الدور السعودي في الثورة الجزائرية الذي استمر ثماني سنوات كان بمثابة المحفز الحقيقي للشعب الجزائري؛ فإذا كان المجاهدون الجزائريون يبذلون الأنفس والأرواح والدماء من أجل استقلالهم فإن الدور السعودي قد بذل الجهد والدبلوماسية والمال والعناء والوقت من أجل حصول الجزائر على تحريرها.

كما يمكننا أيضاً القول إن هذا الدور السعودي في الثورة الجزائرية قبل استقلال الجزائر أدى إلى إقامة علاقات فيما بعد سعودية جزائرية متميزة مع جميع الأنظمة الجزائرية التي حكمت الجزائر، بكل ما تبنته من أيديولوجيات وتوجهات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية.

---

(١) مجلة المنهل، الجزء التاسع، المجلد الموافق ٢٣ يناير – فبراير، ١٩٦٣م، ص ٥٣١.

الدعم السعودي لاستقلال الجزائر وأثر ذلك في تعميق العلاقات بينهما

الدعـم السـعودي لاسـتقلال الجـزائر وأثر ذلك في تعميق العلاقات بينهما.

كان لكفاح المغاربة الأثر الكبير في حصول معظم بلدان المغرب على استقلالها ماعدا الجزائر التي بدأت كفاحها المسلح في ربيع الأول ١٣٧٤هـ/ نوفمبر ١٩٥٤م، وكانت ثورة الجزائريين بمثابة ضغط على الفرنسيين أجبرهم على التخلي عن تونس والمغرب الأقصى اللتين كانتا تحت الحماية الفرنسية، وحاولوا تركيز جهودهم على الجزائر للاحتفاظ بها، إذ إن الفرنسيين كانوا يعتبرونها أرضاً فرنسية. ونتيجة لذلك، فقد طال أمد تلك الثورة إلى حوالي ثماني سنوات عانى فيها الجزائريون كثيراً من الوسائل القمعية التي استخدمها الفرنسيون في سبيل القضاء على تلك الثورة، وكانت حاجة الجزائريين كبيرة إلى الدعم السياسي والمادي والعسكري والإعلامي من إخوانهم العرب والمسلمين، وبالطبع كانت المملكة العربية السعودية من الدول التي ساندت الجزائريين في كفاحهم المشروع من أجل استقلالهم، وبذلت كل ما تستطيع من دعم يمليه عليها دينها وعروبتها [(١)] ومن ذلك:

أولاً: الدعم السياسي:

منذ أن نادى الشعب الجزائري بتقرير مصيره وحصوله على الاستقلال وقفت المملكة العربية السعودية، كغيرها من الدول العربية والإسلامية، إلى جانب ذلك الشعب المظلوم. وبرز ذلك في النشاط السياسي الذي كانت تقوم به الدبلوماسية السعودية [(٢)].

ومما يؤيد ذلك مشاركة الوفد السعودي لدى جامعة الدول العربية في اللجنة السياسية التابعة للجامعة العربية، والتي اتخذت قراراً يقضي بتأييد المطالب الوطنية

---

(١) الحارثي: تركي عجلان، دور المملكة العربية السعودية في دعم استقلال بلدان المغرب العربي، ص٦٧-٦٨ .

(٢) بلقاسم، محمد وآخرون: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية – الجبهة الشرقية، ١٣٧٣هـ-١٣٨٢هـ/ ١٩٥٤م – ١٩٦٢م، (ط١، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م)، ص٢٥٣.

للجزائر والتي تقدم مندوبها بطلب يستحث فيه الدول العربية تقديم الدعم السياسي لشعبه والضغط على الفرنسيين لقبول تلك المطالب (١).

وكان للمملكة العربية السعودية أهمية كبيرة بالنسبة للزعماء الجزائريين في دعم قضيتهم حيث طلبوا من الملك سعود تبني القضية الجزائرية في المحافل الدولية وبالذات في هيئة الأمم المتحدة. ولقد وردت تلك الإشارة في مذكرة قام بعرضها الأمين العام للجامعة العربية على مجلس الجامعة في ٨ربيع الأول ١٣٧٤هـ، الموافق ٤نوفمبر ١٩٥٤م بناء على الرسالة التي وصلته من مصالي الحاج أحمد، الذي كان تحت الإقامة الجبرية في فرنسا حيث طلبت منه عرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة ولقد ورد في مذكرة الأمين ما نصه "... ناقشت اللجنة السياسية في اجتماعها من ٧ –١٩٥٤/٩/١٠م مسألة الجزائر ضمن قضايا شمال أفريقيا. وذكر بصددها في اللجنة، أن زعماء الجزائر طالبوا بإبراز شخصيتها في المحافل الدولية، ولجؤوا من قبل إلى جلالة الملك سعود، وكانت حكومة جلالته مستعدة لتبني القضية، ولكن عن طريق الجامعة العربية ودار بحث في هذا الشأن..."(٢).

وعندما قامت الثورة الجزائرية أخذت كل من تونس والمغرب الأقصى في تصعيد ضغوطهما على الفرنسيين والمناداة باستقلال بلدان المغرب العربي جميعاً فما كان من هذه البلدان إلا أن قامت بإرسال وفود إلى الجامعة العربية لحث الدول

---

(١) قرارات مجلس جامعة الدول العربية، القرار ٣٧٩، الدورة ١٥، الجزء الأول بتاريخ ١٣٧١/١/٣هـ الموافق ١٩٥١/١٠/٣م، ص ٣٢٧.

(٢) الحارثي: تركي عجلان، دور المملكة العربية السعودية في دعم استقلال بلدان المغرب العربي، ص٦٨.

وانظر أيضاً: مضابط جلسات دورة الاجتماع العادي الثاني والعشرين لمجلس جامعة الدول العربية بتاريخ ٣ ربيع أول عام ١٣٧٤هـ – ١٥ ربيع الآخر ١٣٧٤هـ الموافق ٣٠ أكتوبر ١٩٥٤م– ١١ سبتمبر ١٩٥٤م.

العربية على تقديم الدعم والتأييد لمطالب المغاربة بالاستقلال؛ ونتيجة لذلك أصدرت السياسة التابعة للجامعة العربية والتي تضم وفوداً من بينها وفــد المملكــة العربيــة السعودية قراراً يقضي بتأييد قضايا المغرب فــي الهيئــات والمنظمــات الدوليــة، واستخدام جميع الوسائل لحصول تلك البلدان على استقلالها(١).

ولم يقف الزعماء الجزائريون مكتوفي الأيدي، بل أخــذوا يجوبــون الــبلاد العربية والإسلامية يعرفون بقضيتهم ويطلبون العون والتأييد لهــا، وكانــت زيــارة البشير الإبراهيمي للمملكة العربية السعودية والتقاؤه بالملك سعود واحدة مــن تلــك الزيارات الناجحة التي قام بها الجزائريون، واستطاعوا من خلالها الحصول علــى دعم سياسي. فبعد إعلان الثورة الجزائرية توجه البشير الإبراهيمي إلى الريــاض، وقابل الملك سعود حيث أوضح له أبعاد القضية الجزائريــة ومــساوئ الاســتعمار الفرنسي للجزائر، وأبان له طبيعة الصراع في ذلك البلــد المــسلم الــذي حــاول الفرنسيون القضاء على الإسلام فيه، بل واجتثاث كل ما يمت للعروبة والإسلام فــي ذلك البلد المسلم الذي أنكر الفرنسيون هويته واعتبــروه أرضــاً فرنــسية، بــل إن الفرنسيين اعتبروا الثورة الجزائرية هي حرب بين الهلال والصليب، وقال الــوزير الفرنسي في مقابلة أجريت معه بعد قيام الثورة "لن نــدع الهــلال ينتــصر علــى الصليب"، وخلال تلك المقابلة استطاع البشير الإبراهيمي أن يحصل على وعد مــن الملك سعود بوقوف المملكة العربية السعودية بجميع إمكاناتها إلى جانب الجزائريين ومدهم بالعون والتأييد حتى ينالوا استقلالهم(٢).

---

(١) قرارات مجلس جامعة الدول العربية ، القرار ٨٠٧ الدورة ٢٢ الجزء الأول بتاريخ ١٣٧٤/١/١٦هـ الموافق ١٩٥٤/١١/٢٩م، ص٥٦٤.

(٢) الحارثي: تركي عجلان، دور المملكة العربية السعودية في دعم استقلال بلدان المغرب العربي، ص٦٩. وانظر أيضاً: بن سلطان ، عمار وآخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية (١، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م)، ص٣٧٤٣.

وبالفعل كان لتلك الزيارة أثرها الواضح على وقوف المملكة العربية السعودية إلى جانب قضية الجزائر العادلة ونصرتها في المحافل الدولية سياسياً، ففي شهر جمادى الأولى ١٣٧٤هـ الموافق يناير سنة ١٩٥٥م قام الوفد السعودي في مجلس الأمن بتقديم مذكرة أوضحت فيها الوضع المأسوي الذي يعيشه الجزائريون تحت السيطرة الفرنسية التي تحاول طمس معالم الدين الإسلامي والثقافة العربية والإسلامية، وأكد الوفد السعودي على ضرورة وقف العمليات العسكرية المتعسفة التي لا تفرق بين شيخ أو صبي أو امرأة، وإنما هدفها القضاء على ثورة الجزائريين بشتى الطرق الوحشية والوسائل غير الإنسانية، وحذر الوفد من أن عدم مناقشة القضية الجزائرية في مجلس الأمن وإعطاء الجزائريين حقوقهم سيعرض السلام والأمن العالميين للخطر(١).

وكان للموقف السعودي في هيئة الأمم المتحدة الأثر الكبير في نفوس الجزائريين الذين قدروا موقف الملك سعود من قضية الجزائر؛ خاصة بعد استجابته لتبني المملكة العربية السعودية لقضيتهم في هيئة الأمم المتحدة، فما كان من الجزائريين إلا أن قاموا ببعث عدد من البرقيات يشكرون فيها جلال الملك على موقفه المشرف ودفاعه عن قضيتهم، ولقد نشرت في صحيفة أم القرى جهود الملك سعود في دعم القضية الجزائرية وأشير إلى البرقيات التي أرسلها أهالي الجزائر إلى الملك حيث ورد ذلك البيان نصه "... أما أهل الجزائر كباراً وصغاراً من ذوي الشخصيات الكبرى وغيرهم فقد عرفوا قدر جلالته من قبل، وزادت هذه المكرمة العظيمة ما يعرفونه فلم يسعهم إلا شكر جلالته شكراً يمثل فيما يرد على ديوان جلالته كل يوم من عشرات البرقيات والرسائل تعبر كلها عن عميق شكرهم وتقديرهم لهذا الموقف العربي العظيم..." (٢).

---

(١) حماد: خيري، قضايانا في الأمم المتحدة، (ط١، بيروت، منشورات المكتب التجاري، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م)، ص ٣٩٥

(٢) الحارثي: تركي عجلان: دور المملكة العربية السعودية في دعم استقلال بلدان المغرب العربي، ص٧٠. انظر: بلقاسم، محمد: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، ص٢٥٦.

وعندما كان خمسة من الزعماء الجزائريين تقلهم طائرة بين تونس والمغرب الأقصى في ربيع الآخر ١٣٧٦هـ/ نوفمبر ١٩٥٦م بعد اجتماعات عقدت مع بعض المندوبين الفرنسيين من أجل الوصول إلى حلول سلمية للصراع الدائر في الجزائر، والذي أبدى كل من حاكم تونس محمد المنصف الأمين، وسلطان المغرب محمد الخامس التوسط فيه قام دفاع الجو الفرنسي باختطاف الطائرة وإجبارها على الهبوط في مطار الجزائر واعتقال من على متنها من الزعماء[١]، ونتيجة لذلك استنكرت الدول العربية والإسلامية ذلك الحادث ومن بينها المملكة العربية السعودية التي شجبت تلك القرصنة الجوية التي تتعارض مع القوانين الدولية، بل إن الملك سعود وجه إلى وزارة الخارجية بالإفراج عن المعتقلين والتوصل إلى حلول سلمية[٢]، وأبرق الملك سعود برقيتين إلى محمد الخامس ومحمد المنصف يستنكر فيهما ذلك العدوان الذي لا يعتبر عدواناً على الزعماء الجزائريين فحسب بل على الزعيمين العربيين اللذين كانا يقومان بالتوسط، ويعتبر أولئك الزعماء تحت حمايتهما، وشجب الملك سعود بشدة تلك العملية التي تتنافى مع أبسط قواعد المجاملة وأصول المعاملات المتعارف عليها بين الأمم[٣].

وبعد هذه الحادثة قابل الملك سعود سفير الولايات المتحدة بالمملكة العربية السعودية، وطلب منه الاتصال بحكومته للتوسط في إطلاق الزعماء الجزائريين لكي لا تصل الأمور إلى طريق مسدود، وينتج عن ذلك مصادمات دامية بين الجزائريين والمستوطنين الفرنسيين، التي ستفرز انعكاسات خطيرة على الاستقرار الإقليمي والدولي، وبالفعل كان لذلك التوسط والاستنكار من حكومة المملكة العربية

---

(١) العقاد: صلاح ، المغرب العربي: دراسة تاريخية وأوضاعه المعاصرة، (ط١، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، بدون تاريخ)، ص ٤٠٧– ٤٠٨.

(٢) الحارثي: تركي عجلان، دور المملكة العربية السعودية في دعم استقلال بلدان المغرب العربي، ص٧٠.

(٣) انظر نص البرقية في مجلة المنهل، المجلد السابع عشر، الجزء الرابع، ربيع الآخر ١٣٧٦هـ/ نوفمبر ١٩٥٦م، ص٢٤٥– ٢٤٦.

السعودية، بل والمساعدات التي قدمتها المملكة العربية السعودية الأثر على تقدير الجزائريين لذلك الدور، وهذا ما أشار إليه السيد أحمد توفيق المدني، أحد الزعماء الجزائريين، حيث قال " إن جلالة الجالس على العرش السعودي يرعى القضية الجزائرية منذ أول يوم بدأت فيه مشكلتنا، ويحس مع الشعب الجزائري بهذا الإحساس الكريم، فقد قام جلالته ويقوم ببذل كل ما يستطيع في سبيلنا نحن الجزائريين، ولن يمضي وقت طويل إن شاء الله حتى تصبح الجزائر بلداً مستقلاً. إن الدور العظيم الذي يقوم به جلالته ليس مبنياً على الدعاية أو أقوال الصحف، وإنما هو مبني على ما يراه المجاهدون الجزائريون رأي العين، وما يعلمونه علم اليقين من أعمال جلالته الباهرة لتحقيق استقلال الجزائر ولتأييد المجاهدين، وإن التاريخ يسجل بكل فخر صحائف مجد وعظمة لجلالته في هذا المضمار "(١).

وعلى الرغم من محاولات مندوبي الدول العربية الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة، ومن بينهم مندوب المملكة العربية السعودية، عرض القضية الجزائرية في كل الدورات وخاصة في الدورة العاشرة والحادية عشرة إلا أن مجلس الأمن رفض ذلك، حيث إن الكثير من الدول الأوربية وأمريكا وقفت إلى جانب الفرنسيين الذين أكدوا على أن ما يحدث في الجزائر هو شأن داخلي، ورغم تصلب الفرنسيين ومن ورائهم حلفاؤهم الغربيون في عرض القضية الجزائرية على مجلس الأمن إلا أن الجهود التي بذلتها المملكة العربية السعودية داخل هيئة الأمم المتحدة وخارجها كان لها الأثر الكبير في دعم استقلال الجزائر، وكان لزيارات الملك سعود بن عبد العزيز إلى بعض الدول الآسيوية كالهند وباكستان وإيران، أهمية كبيرة في دعم العلاقات العربية الآسيوية حيث حاول الملك سعود كسب دعم تلك الدول للقضية الجزائرية العربية، وبالفعل كان للموقف الإيجابي للدول الآسيوية، وبالذات من

(١) وزارة الإعلام، أضواء على المملكة العربية السعودية، ص ٩- ١٠ انظر أيضاً : الحارثي: تركي عجلان، دور المملكة العربية السعودية في دعم استقلال بلدان المغرب العربي، ص٧١.

الباكستان والهند، الأثر الكبير على دعم القضية الجزائرية، وخاصة في الدورتين الثانية عشرة والثالثة عشرة، وعندما أدرجت القضية الجزائرية في مجلس الأمن في الدورة الرابعة عشرة في ١٢جمادى الآخر ١٣٧٩هـ/ الموافق ١٢ديسمبر ١٩٥٩م كان للباكستان بالذات دور هام في دعم استقلال الجزائر، وصوتت معظم الدول الآسيوية والإفريقية وبعض الدول في شرق أوربا لصالح تقرير الشعب الجزائري لمصيره وحصوله على الاستقلال(١).

ومن الأدلة على الدعم السياسي الذي قامت به المملكة العربية السعودية في هيئة الأمم المتحدة أنها حاولت التصدي لتضييق الفرنسيين على الجزائريين المقيمين في أوربا، فعندما قام الفرنسيون بالضغط على الحكومتين الألمانية والسويسرية بتتبع الجزائريين في بلديهما استنكرت السعودية ذلك واحتجت على تلك الضغوط؛ وورد ذلك في خطاب وجهته سفارة المملكة العربية السعودية إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية حيث ذكر فيه ما نصه "... وتتشرف بإفادتها أنه وصل إلى علم الحكومة العربية السعودية نبأ مساعي الحكومة الفرنسية للتضييق على الجزائريين الموجودين في سويسرا وألمانيا الغربية؛ وبناء على ذلك فقد قامت وزارة الخارجية العربية السعودية ببحث هذا الموضوع مع سعادة وزير ألمانيا الغربية في جدة وأوضحت له الأثر السيئ الذي سيحدثه سواء في البلاد العربية خاصة أو العالم الغربي بصورة عامة، تنفيذ ألمانيا أو اتخاذها أي تدابير ضد الجزائريين مما يتنافى مع حقوق اللاجئين السياسيين، أو يناقض المعاملة الحسنة التي يلاقيها الرعايا العرب المقيمون في ألمانيا، وأن الحكومة العربية السعودية ترى الأمر على جانب

---

(١) مضابط جلسات دورة الاجتماع العادي الثاني والثلاثين لمجلس جامعة الدول العربية بمدينة الدار البيضاء ٢٧ صفر ١٣٧١هـ الموافق ١٣ سبتمبر ١٩٥٩م ، ص٢٠٩ -٢١٢.

كبير من الخطورة، وأنها تأمل من الحكومة الألمانية أنها ستقوم بعمل ما يلزم من المساعي للحيلولة دون اتخاذ أي إجراءات ضد الجزائريين في ألمانيا..." [(١)].

ولم تقتصر حكومة المملكة العربية السعودية على هذا الإجراء، بل أصدرت تعليماتها إلى مفوضيتها في كل من سويسرا وألمانيا وطلبت من ممثليها هناك القيام بمساعي لدى الحكومتين الألمانية والسويسرية بعدم تلبية مطالب الفرنسيين، بل إن الحكومة السعودية طلبت من السفارة السعودية في مصر إشعار مجلس الجامعة بما قامت به حكومة السعودية في هذا الشأن، وشددت على اتخاذ قرار عربي موحد ضد تلك التحركات الفرنسية، بل والقيام بجهود دبلوماسية من قبل الممثلين العرب في كل من ألمانيا وسويسرا حتى تتحد الجهود في إيقاف المحاولات الفرنسية ضد الجزائريين[(٢)].

وكان لذلك التحرك السعودي صدى كبير في الخارجية السويسرية حيث أجاب وكيل الوزارة بأن الحكومة السويسرية تسمح بدخول كل جزائري يحمل أوراقاً رسمية، بل إنها تساعد الجزائريين اللاجئين في سويسرا على حصولهم على أعمال حتى يكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع الذي يعيشون فيه[(٣)].

وعندما قام الملك سعود بن عبد العزيز بزيارة الولايات المتحدة في جمادى الآخر ١٣٧٦هـ الموافق يناير ١٩٥٧م التقى مع الرئيس الأمريكي دويت أيزنهاور Dwight Eisenhower وناقشا عدداً من القضايا التي تهم البلدين، ومنها القضية الجزائرية، وفي المحادثات بين الوفدين السعودي والأمريكي اللذين ترأسهما نائبا

---

(١) مضابط جلسات دورة الاجتماع الثلاثين لمجلس جامعة الدول العربية بتاريخ ١٧ربيع الأول إلى ٥ ربيع الآخر ١٣٧٨هـ الموافق ١-١٨ أكتوبر ١٩٥٨م، ص٢٦٦.

(٢) الحارثي: تركي عجلان، دور المملكة العربية السعودية في دعم استقلال بلدان المغرب العربي، ص٧٣.

(٣) مضابط جلسات دورة الاجتماع الحادي والثلاثين لمجلس جامعة الدول العربية ٢٢شعبان ١٣٧٨هـ الموافق ٢مارس ١٩٥٩م ص ١٥٥-١٥٦.

وزير الخارجتين طالب الوفد السعودي برئاسة يوسف ياسين باتخاذ موقف إيجابي تجاه القضية الجزائرية في الأمم المتحدة وعدم اعتبار القضية الجزائرية شأناً فرنسياً داخلياً، وأشار ياسين إلى أن الولايات المتحدة من الدول الداعية إلى التحرر وحق تقرير الشعوب لمصيرها، ويجب أن تكون كذلك في تعاملها مع القضية الجزائرية، ولقد حاول وزير الخارجية الأمريكي التعامل مع الإجابة بدبلوماسية، وذكر أن النقاش حول القضية الجزائرية في الأمم المتحدة هل هو مسألة داخلية أو خارجية لازال مطروحاً للنقاش، وأن الولايات المتحدة ترغب في الوصول إلى حلول مرضية للجزائريين، ويأمل من الأمم المتحدة عدم اتخاذ قرار ضد الفرنسيين؛ لأن ذلك ربما يعقد المسألة أكثر من أن يحلها، ووعد بمناقشة القضية الجزائرية مع الفرنسيين، وسوف يستخدم طرقاً متعددة ومتنوعة لكي يقنع الفرنسيين بالوصول إلى حل لتلك المسألة التي يجب أن تحل بالطرق السلمية، وأكد بنوع من الدبلوماسية على أنه لن يرفض طلباً يهم المملكة العربية السعودية(١).

وأثناء إقامة الملك سعود بن عبد العزيز في واشنطن قام بدعوة الرئيس الأمريكي لحفل عشاء وناقش معه المسألة الجزائرية، وورد ذلك في برقية من اليونانيتد برس United Press إلى جريدة البلاد السعودية حيث ورد في تلك البرقية "... أن جلالة الملك سيستعمل نفوذه لدى المسؤولين الأمريكيين لكسب تأييدهم فيما يتعلق بإحلال السلام في الجزائر ومنحها الحكم الذاتي وحق تقرير المصير، وقد أعرب العاهل السعودي بقوة عن مشاعره تجاه الجزائر في البيان القصير الذي أصدره عقب حفلة العشاء على شرف الرئيس أيزنهاور"(٢).

---

(١) الحارثي: تركي عجلان، دور المملكة العربية السعودية في دعم استقلال بلدان المغرب العربي، ص٧٤.

(٢) جريدة البلاد: العدد ٢٣٦٩، (جدة، مطبعة الجريدة، ٤ رجب ١٣٧٦هـ الموافق ٤فبراير ١٩٥٧م)، ص١

وفي نهاية الزيارة صدر بيان مشترك عن زيارة الملك سعود إلى الولايات المتحدة أشير فيه إلى أن الحكومتين ستبذلان جهودهما في دعم الجهود الساعية لحل المشكلات في الوطن العربي بالطرق السلمية والمشروعة؛ في نطاق هيئة الأمم المتحدة التي تعتبر المؤسسة الشرعية لحل المنازعات بين الدول، وأن شعوب المنطقة يجب أن تعيش في أمن وسلام، وأن تتمتع بحريتها كسائر شعوب العالم(١). ويعتبر هذا البيان لصالح القضية الجزائرية التي أخذت تفرض نفسها على الساحة الدولية.

وفي طريق عودة الملك سعود قام بزيارة إسبانيا حيث قابله وفد جزائري شكر لجلالته الجهود التي قام بها في دعم القضية الجزائرية والمناداة بحصول الجزائريين على استقلالهم؛ سواء كان ذلك في رحلته التي قام بها إلى الولايات المتحدة ودعم القضية الجزائرية سياسياً، وكذلك شكره على ما تقدمه المملكة العربية السعودية لشعب الجزائر(٢).

وفي القمة العربية التي عقدت في نهاية رجب ١٣٧٦هـ الموافق فبراير ١٩٥٧م، والتي جمعت السعودية وسورية والأردن ومصر في القاهرة، قرر المجتمعون مساعدة الجزائريين بجميع الإمكانات المتاحة، ونتيجة لذلك تفهمت الولايات المتحدة موقف الدول العربية من المسألة الجزائرية(٣).

وإلى جانب دعم القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة ومساندة الجزائريين داخلياً وخارجياً؛ حاولت المملكة العربية السعودية الضغط سياسياً على الفرنسيين لكي يقلعوا عن سياساتهم التعسفية في الجزائر، ومن ذلك أمر الملك سعود

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ١٦٥٤ (مكة المكرمة– مطبعة الحكومة، ١٥رجب ١٣٧٦هـ الموافق ٥ فبراير ١٩٥٧م)، ص٢.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ١٦٥٤ (مكة المكرمة– مطبعة الحكومة، ١٥رجب ١٣٧٦هـ الموافق ٥ فبراير ١٩٥٧م)، ص١.

(٣) الحارثي: تركي عجلان، دور المملكة العربية السعودية في دعم استقلال بلدان المغرب العربي، ص٧٥.

مستشاره الشيخ خالد أبو الوليد القرقني باستدعاء القائم بأعمال الحكومة الفرنسية في جدة إلى وزارة الخارجية في ٩محرم ١٣٧٥هـ الموافق ٢٧ أغسطس ١٩٥٥م وأبلغه باستنكار المملكة العربية السعودية بما تقوم به السلطات الفرنسية في الجزائر من قتل وتشريد، وأن تلك السياسة ستجعل الموقف الأمني في الجزائر سيفلت من أيدي الفرنسيين الذين يحاولون استخدام أساليب القمع دون مسوغ وبالذات مع الجزائريين العزل والأطفال والشيوخ والنساء، وأن المملكة العربية السعودية سوف تقدم الدعم للمجاهدين الجزائريين الذين لم يرضوا فقط بالحصول على بعض حقوقهم بل حقوقهم كاملة غير منقوصة، وعلى رأسها استقلال بلادهم(١).

وعندما تشكلت حكومة جزائرية في ٧ربيع الأول ١٣٧٨هـ الموافق ٢٠ سبتمبر ١٩٥٨م لم تتردد المملكة العربية السعودية بالاعتراف بها(٢).

ثانياً: الدعم المادي:

وقفت المملكة العربية السعودية إلى جانب الجزائريين في كفاحهم منذ إعلان الثورة ضد الفرنسيين، كانت السعودية والشعب السعودي سباقين في تقدم الدعم المادي للثوار الذين كانوا في أشد الحاجة إلى دعم مادي يمكنهم من مواصلة الثورة. ففي أواخر عام ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م تلقى الثوار الجزائريون دعماً مادياً من الحكومة السعودية بلغ مائة ألف دولار، ولقد قُدم هذا الدعم بواسطة الحكومة المصرية، كما أشار إلى ذلك أحمد بن بيلة أحد قادة الثورة الجزائرية وأول رئيس للجزائر بعد استقلالها(٣).

---

(١) جريدة البلاد: العدد ٢١٥٦ (جدة، مطبعة الجريدة، ٢٤شوال ١٣٧٥هـ الموافق ٤يوليو ١٩٥٦)، ص٢.

(٢) مرداد: جميل محمود محمد، العلاقات السعودية المغاربية انقطاع جغرافي واتصال تاريخي سياسي ، (ط١، القاهرة، بدون ناشر، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م)، ص١٨٩.

(٣) الحارثي: تركي عجلان، دور المملكة العربية السعودية في دعم استقلال بلدان المغرب العربي، ص٧٦. انظر أيضاً: بلقاسم، محمد: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، ص٢٧٩.

وبعد اشتداد الثورة أخذ الفرنسيون في التضييق على الجزائريين الذين كانوا في أشد الحاجة إلى المساعدة من إخوانهم في العروبة والإسلام، وكان لاعتقال الزعماء الجزائريين في عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م الأثر الكبير في نفوس السعوديين، بل إن الوصول إلى بعض الوثائق التي كانت بحوزة أولئك الزعماء ساعدت على التعرف على الكثير من مخططي ومنفذي الثورة داخل الجزائر فازدادت عمليات القمع ضدهم؛ مما جعل الاستغاثات التي كان ينادي بها الجزائريون تلهب الحماسة بين جميع طبقات الشعب السعودي، فشكلت اللجان لجميع التبرعات، ففي يوم الأحد ٢٣ربيع الأول ١٣٧٦هـ الموافق ٢٨أكتوبر ١٩٥٦م فتح باب التبرع لأبناء المملكة العربية السعودية ليساهموا بالمال لمساعدة إخوانهم في الإسلام وأبناء عمومتهم في الدم، وكان أول تبرع من الملك سعود بن عبد العزيز حيث تبرع بمبلغ مليون ريال، وأخذت التبرعات تتوالى من جميع أفراد الشعب السعودي، وأخذ الكثير من التجار يتبرعون بمبالغ ضخمة راجين المثوبة من الله و النصر لإخوانهم(١).

لقد استمرت حملة جمع التبرعات في جميع مدن المملكة العربية السعودية، وأوردت الصحف السعودية أسماء اللجان المنوط بها جمع التبرعات والمبالغ التي تصل إلى تلك اللجان، سواء كانت من المؤسسات أو من الأفراد، وبلغت التبرعات خلال عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م حوالي ١٢٠٠٩٣١دولاراً وما يعادل ٢٥٦٣٠جنيهاً مصرياً(٢)، ويبدو أن المبلغ الأخير حول إلى مصر بالعملة المصرية، حيث إن بعض الجزائريين في مصر كانوا يوفرون للثوار بعض المؤن والأسلحة والذخائر عن طريق مصر، ولم يكتف الملك سعود بحث شعبه على التبرع، بل إنه أمر بإلغاء

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ١٦٣٩ (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ٢٨ ربيع الأول ١٣٧٦هـ الموافق ٢نوفمبر ١٩٥٦م) ص١

(٢) جريدة أم القرى: العدد ١٥٤٩ (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ٢٧ جمادى الأولى ١٣٧٤هـ الموافق ١١ يناير ١٩٥٥م) ص١

الاحتفالات بذكرى جلوسه، وأمر بتوزيع المبالغ التي رصدت لها على أسر الشهداء الذين دافعوا عن الأمة العربية والإسلامية، ومنهم أسر شهداء الجزائر[١].

وخلال سنوات الثورة ظلت المملكة العربية السعودية، حكومة وشعباً تناصر الثوار الجزائريين وتمدهم بالمال، بل إن الحكومة السعودية أخذت في حث المواطنين على الاستمرار في تبرعاتهم، ومما يؤكد ذلك الخطاب التعميمي الذي أرسل إلى أمراء الهجر والقرى يطلب منهم التبرع في اليوم الذي خصصه الملك لجمع التبرعات لمجاهدي الجزائر. ولقد ورد في الرسالة ما نصه "... بناء على رغبة صاحب الجلالة مولاي الملك المعظم بتخصيص اليوم الخامس عشر من شعبان للجزائر تجمع فيه التبرعات لإخواننا الجزائريين الذين اضطهدهم الاستعمار الفرنسي فإننا نؤكد عليكم ضرورة جمع مواطنيكم وجمع التبرعات وبالتي تجود بها أريحيتهم، وموافاتنا سريعاً بالتبرعات وبأسماء المتبرعين؛ لأجل إذاعتها في الإذاعة ونشرها في المجلات والصحف..." [٢].

وبدأت حملة التبرعات في عام ١٣٧٧هـ /١٩٥٧م بتبرع من الملك سعود بن عبد العزيز بلغ ٢٥٠ألف جنيه إسترليني، وضرب يوم ١٥ شعبان سنة ١٣٧٧هـ الموافق ٤ فبراير ١٩٥٨هـ، يوماً للجزائر حيث تجمع فيها التبرعات من شتى أنحاء المملكة العربية السعودية، وكان أول تبرع من وزارة المالية السعودية حيث تبرعت الحكومة بمبلغ مليون ونصف ريال، ووصلت التبرعات في تلك الحملة إلى أربعة ملايين ومائتي ألف ريال، وهذا المبلغ الضخم في تلك الأيام لم

---

(١) جريدة البلاد: العدد ٢٢٩٩ (جدة، مطبعة الجريدة، ١١ ربيع الآخر ١٣٧٦هـ الموافق ١٤ نوفمبر ١٩٥٦م) ص١٠

(٢) بن سلطان، عمار وآخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية، ص٣٤٧. وانظر أيضاً: السروجي: محمد محمود، ثورة ٢٣يوليو جذورها وأصولها التاريخية، (ط١، القاهرة، مطبعة المصري،١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م)، ص٣١٦.

يجمع مثله في أي دولة عربية ولا إسلامية[١]. ولقد أشارت بعض المراجع الأجنبية إلى المساعدات السعودية وامتدحت المملكة العربية السعودية في مساعدتها للجزائريين، وبالذات في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م[٢].

ولم تكتف المملكة العربية السعودية فقط بجمع التبرعات في الداخل وإرسالها إلى الثوار الجزائريين والمتضررين داخل الجزائر، بل إنها اهتمت بشؤون الجزائريين الذين شردتهم الحرب خارج الجزائر، فلقد قامت سفارة المملكة العربية السعودية في مصر، بعد أن تلقت تعليمات من وزارة الخارجية السعودية، بإرسال مذكرة إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وذكرت فيها ما نصه "... تتشرف السفارة بالإفادة أن حكومة المملكة العربية السعودية ترى أن يبحث موضوع حالة اللاجئين الجزائريين في تونس ومراكش لدى مجلس الجامعة العربية؛ وذلك بقصد التفاهم على خطة مشتركة واتخاذ رأي موحد فيه من قبل الدول الأعضاء، بحيث تكون حكومة المملكة العربية السعودية مستعدة لتحمل نصيبها في المساعدة التي ستقرر في هذا الشأن..." [٣].

وظلت المملكة العربية السعودية ملتزمة بدعمها المادي للجزائريين حيث كانت ترسل الإعانات المادية والعينية من فترة لأخرى حتى حصلت الجزائر على استقلالها. ولقد روي عن أحمد توفيق المدني الذي أصبح ممثلاً للحكومة الجزائرية في القاهرة ورئيساً للوفد الجزائري في الجامعة أن الحكومة السعودية كانت من أكثر الحكومات العربية تعاطفاً مع القضية الجزائرية واهتماماً، بها ولقد ورد على لسان المدني ما نصه "... لم يسبق مرة واحدة أن تأخرت السعودية في أداء المرتب

---

(١) الطحاوي: عبد الحكيم عامر طايل، سياسة المملكة العربية السعودية تجاه الثورة الجزائرية، ص٢٤٨. انظر: أيضاً: بلقاسم، محمد وآخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، ص٢٨٠.

(٢) الحارثي: تركي عجلان، دور المملكة العربية السعودية في دعم بلدان المغرب العربي، ص٧٧.

(٣) جريدة أم القرى: العدد ١٦٣٧ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٤ ربيع الأول ١٣٧٦هـ، الموافق ١٩ أكتوبر ١٩٥٦م) ص١

السنوي الذي كان عليها أن تدفعه لنا في نطاق الجامعة العربية، وبلغ مليوني جنيه إسترليني، فكانت تؤديه في يوم الاستحقاق بالذات، بدون أي تردد أو توقف أو تلكؤ، على أنها كانت تقيم بين سنة وأخرى، حفلات، فكان الشعب يقبل على التبرع بسخاء، وما كان دخل الحفلة الواحدة يقل في الغالب عن نصف مليون ريال..." [(١)].

ولم تقتصر المملكة العربية السعودية على تقديم الأموال للجزائريين، بل حاولت الضغط على الفرنسيين اقتصادياً، وهددت بقطع العلاقات الاقتصادية معهم[(٢)]. وبالفعل عندما قامت فرنسا بالهجوم على الجزائر عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م اتخذت المملكة العربية السعودية قراراً يقضي بقطع العلاقات مع فرنسا، حيث أصدرت وزارة الخارجية السعودية بياناً يؤكد أن فرنسا كانت ومازالت في السنوات الأخيرة تستعدي الشعوب العربية ولا تلتزم بالقرارات والتوصيات الصادرة من المنظمات الدولية، لذلك قررت المملكة العربية السعودية قطع جميع العلاقات مع الفرنسيين واستدعاء سفيرها من باريس[(٣)]. ومع أن المملكة العربية السعودية أعادت علاقاتها مع فرنسا بعد ذلك إلا أن تلك العلاقات كان يعكرها سياسة الفرنسيين في الجزائر.

ثالثاً: الدعم العسكري:

سعت المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً إلى مناصرة الشعب الجزائري وإمداده بالمال والسلاح بل أن بعض السعوديين تطوعوا للجهاد في سبيل نصرة الدين، خاصة وأن الحرب في الجزائر كانت حرباً استعمارية شرسة كان هدفها القضاء على الهوية الجزائرية التي تعتبر انتسابها للإسلام والعروبة أهم ما يميزها،

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ١٦٣٩ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٨ ربيع الأول ١٣٧٦هـ الموافق ٢ نوفمبر ١٩٥٦م) ص١

(٢) بن سلطان، عمار وآخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية، ص٣٤٥.

(٣) جريدة البلاد: العدد ٢٢٩٣ (جدة، مطبعة الحكومة، ٤ ربيع الآخر ١٣٧٦هـ الموافق ٧ نوفمبر ١٩٥٦م) ص١

بل إن العقيدة الإسلامية، وطلب الشهادة في سبيل الله كانت بمثابة الوقود المحرك لتلك الثورة، وفي المقابل نجد أن الفرنسيين حاولوا القضاء على كل ما يربط الجزائريين بعقيدتهم وجذورهم التاريخية، وكان للزيارة التي قام بها البشير الإبراهيمي إلى الرياض ومقابلة الملك سعود الأثر الكبير في دعم المملكة العربية السعودية للقضية الجزائرية، فمن الناحية العسكرية استجاب الملك سعود لطلب الإبراهيمي بإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح، ولم يمض إلا فترة قصيرة على تلك الزيارة إلا والأسلحة والذخائر تُصدر من مصانع الخرج الحربية القريبة من الرياض إلى الثوار الجزائريين عن طريق مصر وليبيا(١).

ولقد استمر السعوديون يزودون الثوار الجزائريين بالأسلحة حتى أواخر عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م؛ مما جعل المخابرات الفرنسية تقوم بعمل تخريبي في مصانع الخرج حيث قام عاملان فرنسيان يعملان في المصنع بتفجير القوى الكهربائية في مصنع الذخيرة مما أدى إلى توقفه، ولكن السعوديين عادوا وأصلحوه، واستمر المعمل يزود الثوار بالأسلحة والعتاد. وبالطبع كان نتيجة ذلك أن قطعت العلاقات بين المملكة العربية السعودية وفرنسا، ولكن السعودية اشترطت على فرنسا أن تقوم بتعويضات لإصلاح الأضرار التي لحقت بمعدات المصنع، وبالفعل استجابت فرنسا لذلك، وقامت بدفع تعويضات للسعودية، ومع ذلك ظلت علاقات السعودية مع فرنسا غير مستقرة؛ وذلك بسبب سياسة فرنسا في الجزائر التي لازالت تصر على استخدام القوة ضد الثوار الجزائريين، ولم تعترف بحق تقرير المصير للجزائريين الذين تربطهم بالسعوديين روابط قوية(٢).

---

(١) الحارثي: تركي عجلان، دور المملكة العربية السعودية في دعم استقلال بلدان المغرب العربي، ص٧٩.

(٢) الحارثي: تركي عجلان، دور المملكة العربية السعودية في دعم استقلال بلدان المغرب العربي، ص٨٠

ولقد كان للسعودية دور هام في شراء الأسلحة من دول عديدة في أوربا وتوريدها إلى مصر، ثم تهريبها عبر ليبيا وتونس إلى جبهة التحرير الجزائرية، وبالطبع كانت مصر همزة وصل بين الثوار والبلاد العربية الأخرى لوجود الجامعة العربية على أرضها، وما يتخذ من قرارات في تلك الجامعة لتدعيم الثورة الجزائرية وإمدادها بالأسلحة لكي يواصل الثوار الجزائريون كفاحهم ضد الفرنسيين، ونتيجة لذلك كان هناك الكثير من شحنات الأسلحة والذخائر التي أرسلتها المملكة العربية السعودية، ولقد سلمت هذه الأسلحة خلال سنوات الثورة، وبالذات ما بين عامي ١٣٥٦هـ / ١٩٥٦م إلى ١٣٥٩هـ /١٩٥٩م، وهناك الكثير من الوثائق والمستندات التي تشير إلى نوعية تلك الأسلحة وحجمها في مستندات ووثائق أوردت من قبل أحد الضباط المصريين الذي كان على صلة بالثوار الجزائريين(١).

رابعاً: الدور الإعلامي:

تركز الدعم الإعلامي السعودي للثورة الجزائرية في وسيلتين رئيسيتين هما الصحافة والإذاعة، وكان الدور الإعلامي يركز على التعريف بالقضية الجزائرية وتتبع أخبارها وما يجري من تطورات سياسية أو عسكرية، وحث الشعب السعودي على التبرع بالمال لمساعدة الجزائريين كي يتجاوزا محنتهم، حيث كانوا في أشد الحاجة إلى من يرفع أصواتهم عالية لتوضيح عدالة قضيتهم في ظل إعلام غربي يقلب الحقائق رأساً على عقب، ويكتم أنفاس المظلوم فلا يسمع صوته ولا يلتف إلى قوله، ويظل المظلوم يعاني من تشويه الحقائق ضده لعدم وجود من ينصره ويقف إلى جانبه(٢).

---

(١) بن سلطان، عمار وآخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية، ص٣٥٢- ٣٥٣. الذيب: فتحي ، عبد الناصر وثورة الجزائر (ط١، القاهرة، دار المستقبل العربي ، ١٩٨٤م)، ص ٦٤٢-٦٤٤.

(٢) الحارثي: تركي عجلان، دور المملكة العربية السعودية في دعم استقلال بلدان المغرب العربي، ص٨٠.

ومما يعزز ذلك الدور الإعلامي للصحافة السعودية الأخبار السياسية التي تتناقلها عن القضية الجزائرية. ففي الصحف اليومية كأم القرى والبلاد السعودية وغيرها من المجلات الشهرية كالمنهل نجد أنها تتبع أخبار الجهود السياسية للمملكة العربية السعودية في دعم القضية الجزائرية ومما يؤكد ذلك تتبع أخبار السياسيين الجزائريين، وما أوردته صحيفة البلاد السعودية عن تصريح السيد فرحات عباس عضو جبهة التحرير القومي الجزائري الذي عقد مؤتمراً صحافياً يطلب من فرنسا الرجوع إلى المفاوضات مع الجزائر(١)، ومما يبرهن على ذلك أيضاً، تتبع أخبار الجولات التي يقوم بها الزعماء الجزائريون إلى المملكة العربية السعودية والبلاد العربية والإسلامية والأوربية بغية توضيح عدالة قضيتهم ولقد ورد خبر نقلته البلاد السعودية حيث أوردت الصحيفة بأن وفداً من جبهة التحرير الوطنية الجزائرية قام بزيارة دمشق والتقى بالمسئولين السوريين، والتقى أيضاً بالبشير الإبراهيمي الذي قام بجولة في البلاد الإسلامية والعربية، وأن هذا الوفد سوف يقوم بزيارات إلى أوربا للحصول على تأييد سياسي للقضية الجزائرية(٢).

وحاولت الصحف السعودية تتبع التطورات السياسية للقضية الجزائرية في المحافل الدولية، وخاصة في هيئة الأمم المتحدة، فنجد أن خبراً أدرج في جريدة البلاد يشير إلى أن الكتلة الآسيوية الإفريقية تطالب بإدراج قضية الجزائر في الدورة القادمة للجمعية العامة بهيئة الأمم المتحدة(٣). أما مجلة المنهل فلقد كانت تبرز عناوين تتعلق بأخبار التبرعات التي يقدمها أبناء الشعب السعودي إلى إخوانهم

(١) جريدة البلاد: العدد ٢١٣٩ (جدة، مطبعة الجريدة، ١٧ رمضان ١٣٧٥هـ الموافق ١٧ أبريل ١٩٥٦م) ص١

(٢) جريدة البلاد: العدد ٢٢٤٨ (جدة، مطبعة الجريدة، ١٤ شوال ١٣٧٦هـ الموافق ١٤ يناير ١٩٥٧م) ص١

(٣) جريدة البلاد: العدد ٢٥٠٠ (جدة، مطبعة الجريدة، ١٣ ذي الحجة ١٣٧٦الموافق ٢١ يونيه ١٩٥٧م) ص١

الجزائريين؛ فتحت عنوان "يوم الجزائر في المملكة العربية السعودية جلالة الملك يفتتح الاكتتاب بمليون ريال سعودي" ففي ذلك المقال حاولت المجلة حث السعوديين على البذل والعطاء لمعاونة إخوانهم في الدين والعروبة، وحاولت أن توضح أن الجهاد بالمال أمر مطلوب من كل مسلم ومسلمة، وأنه أصبح واجباً شرعياً يجب القيام به نظراً لما يعانيه المسلمون في الجزائر[١].

ومن هذا المنطلق أخذت الصحف السعودية في التركيز على حملة جمع التبرعات في جميع مدن وقرى المملكة العربية السعودية، وكانت توجه النداءات إلى سكان المدن والضواحي والقرى للتبرع. ففي جريدة أم القرى وجه نداء إلى سكان البلد الحرام من اللجنة الرئيسية لجمع التبرعات في الجزائر ورد فيه "...أن اللجنة الرئيسية المؤلفة في العاصمة للقيام بمشروع الاكتتاب العام لمساعدة إخواننا الجزائريين على كفاحهم المجيد ضد الاستعمار الغاشم؛ يسرها أن تدعو سكان البلد الحرام وضواحيه إلى المساهمة في هذا الواجب الديني العظيم كل بحسب استطاعته وموفقيته..." [٢].

كانت للعمليات العسكرية وسير المعارك نصيباً من اهتمامات الصحف السعودية فعلى سبيل المثال أوردت جريدة البلاد السعودية أربعة عناوين في عدد واحد، ولقد اشتملت هذه العناوين على العبارات التالية "أكبر عملية حربية بين الوطنيين والفرنسيين"، وتحت عنوان آخر "اعتراف القيادة الفرنسية بخسائرها الكبيرة"، وأيضاً عن خسائر الفرنسيين عنوان يشير إلى " ٥٨ قتيلاً و٤٤ جريحاً

---

(١) مجلة المنهل: المجلد الثامن عشر، الجزء الخامس، رجب ١٣٧٧هـ الموافق يناير ١٩٥٨م، ص٤٤٣-٤٤٤.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ١٦٣٩ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٨ ربيع الأول ١٣٧٦هـ الموافق ٢ نوفمبر ١٩٥٦م) ص١

للفرنسيين" أما عن تعسف السلطات الفرنسية فلقد أوردت خبراً تحت عنوان "السلطات الفرنسية في الجزائر تعتقل النساء " [١].

وإلى جانب ما تقوم به الصحافة من دور إيجابي فقد كان للمملكة العربية السعودية دور في دعوة الصحفيين العرب إلى افتتاح بعض المشروعات الصحية والعمرانية في مدينة جدة، وخلال اجتماع وفود الصحافة العربية في ٢٣ شعبان ١٣٧٥هـ الموافق ١٩٥٦/٤/٥م، التي شارك فيها كل من سورية الأردن ولبنان والمملكة العربية السعودية أصدرت بياناً يدين الاستعمار الفرنسي في مجازره الوحشية في المغرب العربي، وبالذات في الجزائر، بل إنها دعت العرب إلى تأييد مجلس النواب السوري الذي دعا إلى مقاطعة فرنسا اقتصادياً وسياسياً وثقافياً ودعوة جميع العرب إلى اتخاذ وسائل فعالة وسريعة لنصرة إخوانهم في الإسلام في الجزائر[٢].

أما الإذاعة السعودية فلقد كانت تنشر أخبار المجاهدين بشكل يومي ويكتب المعلقون السياسيون التعقيبات السياسية التي تبين الموقف السياسي للمملكة العربية السعودية في القضية الجزائرية والتطورات التي تحدث على الساحة الدولية، إضافة إلى أن الإذاعة تحث الشعب السعودي على التبرعات وتذيع أسماء المتبرعين وتبرعاتهم عبر الإذاعة، إضافة إلى استطلاعها للموقف الشعبي من الأحداث الدامية في الجزائر.

وسأقتصر هنا على مثالين، أحدهما: يوضح دور الإذاعة في بث الحماسة في الشعب السعودي للتبرع، أما الثاني: فيوضح استنكار الشعب السعودي للاعتداءات

---

(١) جريدة البلاد: العدد ٢٤٤٩ (جدة، مطبعة الجريدة، ٢٠ صفر ١٣٧٦هـ الموافق ١٩ سبتمبر ١٩٥٦م) ص١

(٢) جريدة أم القرى: العدد ١٦١٢ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٣ رمضان ١٣٧٥هـ الموافق ١٣ إبريل ١٩٥٦م) ص٢

الفرنسية على الشعب الجزائري الأعزل وإبداء بعض رجال القبائل استعدادهم للجهاد بأنفسهم. ففي ٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٧٦هــ الموافق ١٩٥٦/١٠/٢٨م، صدر بيان إذاعي ورد فيه "... يسر الإذاعة السعودية أن تذيع القائمة الأولى لتبرعات إخواننا المواطنين في مدينة جدة لإخوانهم شهداء الجهاد الجزائريين، كما وردنا من حضرة صاحب المعالي الشيخ إبراهيم السليمان، رئيس لجنة التبرعات لمنكوبي الجزائر في هذه المدينة أن التبرعات بلغ مجموعها حتى الآن ١٢٥٢٧٥٨ ريالاً... ونعلن بأننا سنوالي إذاعة أسماء بقية الإخوان المواطنين المتبرعين لهذه اللجنة كلما تكاملت لدينا منهم مجموعة جديدة، هذا هو البيان الأول بأسماء المتبرعين..." ثم ذكرت أسماء المتبرعين ومقدار تبرع كل فرد[١].

أما المثال الثاني: عندما أجبرت السلطات الفرنسية الطائرة التي تقل الزعماء الجزائريين على الهبوط في الجزائر والقيام باعتقالهم، فما كان من الكثير من أفراد الشعب السعودي إلا أن قام بإرسال البرقيات من شتى أنحاء المملكة العربية السعودية للتطوع للجهاد في سبيل الله ولقد وردت رسالة من أبناء بلجرشي، إحدى المدن الصغيرة في جنوب غرب المملكة وجاء فيها "حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم، نرفع لجلالتكم أنه بمناسبة وقوع الحادث الأثيم على الجزائر من فرنسا وما حل بمصر من اعتداء غاشم من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل وبناء على ذلك فقد اجتمعنا في قصر الحكومة في بلجرشي نحن الموقعين، واتفقنا جميعاً بأننا على أتم استعداد نحن ومن تحت أيدينا للجهاد بأنفسنا وأموالنا وجميع ما نملك تحت لواء جلالتكم، وها نحن رهن إشارتكم وطوع أمركم ..." وتليت أسماء شيوخ القبائل التي زادت عن عشرين شيخاً[٢].

(١) جريدة البلاد: العدد ٢٣٠٩ (جدة، مطبعة الجريدة، ٢٣ ربيع الآخر ١٣٧٦هــ الموافق ٢٦ نوفمبر ١٩٥٦م) ص١.

(٢) جريدة البلاد: العدد ٢٢٩٠ (جدة، مطبعة الجريدة، ١ ربيع الآخر ١٣٧٦هــ الموافق ٤ نوفمبر ١٩٥٦م) ص٣.

أثر الدعم السعودي في تعميق العلاقات السعودية الجزائرية:

مما لا شك فيه أن هذا الأثر كان واضحاً من خلال التنوع السعودي في الدعم للقضية الجزائرية، حيث إن هذا الدعم اتسم بالمبادئ التي يمليها الدين الإسلامي والأخوة العربية والتاريخ المشترك بين المملكة العربية السعودية وبين الجزائر ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، فالانتماء إلى الإسلام والعروبة حتم على المملكة العربية السعودية أن تقف إلى جانب الجزائر التي كافحت لنيل حقوقها وحريتها من الاستعمار الفرنسي الذي صادر حقوق وحريات المسلمين في الجزائر، بل ونهب خيرات بلادهم، وكانت جهود وتضحيات الجزائريين في سبيل حصولهم على الاستقلال تضحيات كثيرة وجهوداً كبيرة.

لذلك كانوا في أشد الحاجة إلى من يساندهم ويعينهم في كفاحهم لنيل استقلالهم. وجاء الدعم السعودي مواكباً للحدث حيث تمثل في الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري والإعلامي ذي الجذور الدينية والحضارية ، وكان أثره كبيراً في كسب الجزائريين الصراع مع الفرنسيين، وكان له أثره الفعال أيضاً على الروح القتالية للمجاهدين الجزائريين، خاصة وأنه من مهبط الوحي وقبلة المسلمين التي تهفو إليها قلوب المسلمين وأفئدتهم جميعاً، ويرون فيه رمزاً لوحدتهم وعزهم.

ويمكننا إجمال القول: إن المملكة العربية السعودية لم تدخر وسعاً في دعم القضية الجزائرية في بدايتها حتى بلوغها استقلالها فكانت السند والأخ والرفيق والملجأ والملاذ للمجاهدين الجزائريين، وهذا ما انعكس جلياً على مدى العلاقة المتينة السعودية الجزائرية باعتبارها علاقة لها أصول ثابتة تنطلق منها لتعزيزها وتقويتها ونموها.

الفصل الأول
العلاقات الدبلوماسية والزيارات المتبادلة وأثرها في العلاقات السعودية الجزائرية خلال الفترة ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م ـ ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م

المبحث الأول : البداية الفعلية لبناء العلاقات السعودية الجزائرية ومدى أهميتها في بروز العلاقات بينهما.

المبحث الثاني : زيارات ساسة المملكة العربية السعودية إلى الجزائر وأثرها في تعزيز العلاقات بين الدولتين.

المبحث الثالث : زيارات ساسة الجزائر إلى السعودية وأثرها في تعميق العلاقات بين البلدين.

المبحث الأول

البداية الفعلية لبناء العلاقات السعودية الجزائرية ومدى أهميتها في بروز العلاقات بينهما

١ـ نواة العلاقات السعودية الجزائرية

٢ـ البداية الحقيقية للعلاقات السعودية الجزائرية

٣ـ تفعيل العلاقات السعودية الجزائرية ومردودها في بروز العلاقات بينهما

١ـ نواة العلاقات السعودية الجزائرية:

لم تكن العلاقات بين المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر ظاهرة جديدة أو وليدة العصر الحديث، بل هي علاقة تضرب بجذورها في أعماق تاريخ المنطقتين وأصولهما العرقية[١].

فلقد هاجرت الكثير من القبائل في الجزيرة العربية إلى منطقة الجزائر قبل آلاف السنين من الفتح الإسلامي، وأما بعد الإسلام فلقد هاجرت كثير من القبائل العربية في جيوش الفتح الإسلامي إلى المغرب الأوسط[٢].

حيث شكلت العناصر العربية الأصل في قبائل الجزيرة العربية التي شاركت بأعداد كبيرة في جيش الفتوحات الإسلامية نواة الوجود العربي الإسلامي في الجزائر[٣].

وحينما ظهر الملك عبد العزيز في الجزيرة العربية أخذ على عاتقه توسيع رقعة نواة العلاقات السعودية الجزائرية، ويمكننا تحديد ذلك في تاريخ عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٣م حينما كانت الجزائر ترزخ تحت نير الاستعمار، كانت أفكار الملك عبد العزيز وتطلعاته تنصب نحو استقلال الجزائر عن تسلط الاستعمار، وتحقيق وحدتها وتضامنها[٤].

---

(١) بن منصور: عبد الوهاب، قبائل المغرب، (ط١، الرباط المطبعة الملكية،١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م)، ص٣٧٠-٣٧١.

(٢) مرداد: جميل محمود محمد، العلاقات السعودية المغاربية انقطاع جغرافي واتصال تاريخي سياسي، ص١٧٢-١٧٣.

(٣) بن منصور: عبد الوهاب، قبائل المغرب، ص٤١٢.

(٤) مرداد: جميل محمود محمد، العلاقات السعودية المغاربية انقطاع جغرافي واتصال تاريخي سياسي، ص١٧٩.

فلقد رأى الملك عبد العزيز أن أفضل وسيلة للاتصال بالجزائر في تلك الفترة هي لقاؤهم في رحلتهم للحج للديار المقدسة، حيث جعل الملك عبد العزيز من الحج مؤتمراً وتجمعاً إسلامياً يتصل به مع الشعب الجزائري ومع قيادته يناقش معهم قضاياهم ومشكلاتهم(١).

وكان هذا اللقاء نابعاً من استشعار الملك عبد العزيز لمكانته العالية في قلوب الجزائريين، و أيضاً في أهمية دوره بوصفه قائداً عربياً مسلماً(٢).

وفيما يعزز ذلك الاتجاه خطاب الملك عبد العزيز الذي ألقاه في حج عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٣م " أنا مسلم، وأحب جمع كلمة الإسلام والمسلمين، وليس أحب عندي من أن تجتمع كلمة المسلمين، وإنني لا أتأخر عن تقديم نفسي وأسرتي في سبيل ذلك. أنا عربي، وأحب عز قومي والتآلف بينهم، وتوحيد كلمتهم وأبذل في سبيل ذلك مجهوداتي، ولا أتأخر عن القيام بكل ما فيه المصلحة للعرب وما يوحد أشتاتهم ويجمع كلمتهم"(٣).

وفي الثاني من شهر صفر ١٣٥٥هـ الموافق ٢٤ إبريل ١٩٣٦م وضح الملك عبد العزيز للوفد الجزائري الذي قام بزيارته أنه مع قضيتهم وأنه لن يتخلى عنهم وأن ما يقوم به هو واجب يمليه عليه إسلامه، ثم أن ذلك هو ما تحتمه عليه عروبته(٤).

---

(١) القابسي: محيي الدين، المصحف والسيف ، (ط٤، الرياض، دار الصحراء، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)، ص١٠٤.

(٢) مرداد: جميل محمود محمد، العلاقات السعودية المغاربية انقطاع جغرافي واتصال تاريخي سياسي، ص ١٧٩.

(٣) القابسي: محيي الدين، المصحف والسيف ، ص٨٤.

(٤) مرداد: جميل محمود محمد، العلاقات السعودية المغاربية انقطاع جغرافي واتصال تاريخي سياسي، ص ١٨٠.

ومن هذا المنطلق، وهذا الفهم للقضية الجزائرية واحتياجاتها رسم الملك عبدالعزيز مسار السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية لأبنائه من بعده، كما أنه قام في ظل هذه المرحلة بتوثيق وتعزيز وربط العلاقات السعودية الجزائرية.

ولقد كان هذا النهج السعودي تجاه القضية الجزائرية منذ البداية واضح المعالم؛ حيث انتهج أسلوب الاعتدال والمناصرة في كل المحافل العربية والإسلامية والدولية، ملتزماً بكل المثل والمبادئ الأصيلة في إرجاع الجزائر للجزائريين.

٢ـ البداية الحقيقية للعلاقات السعودية الجزائرية:

إن المتتبع للبداية الحقيقية للعلاقات السعودية الجزائرية يجد أنها بدأت بإعلان حكومة الجزائر المؤقتة في مصر ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م واعتراف المملكة العربية السعودية بها، ومما يؤكد ذلك دخول الدولتين بعد ذلك الاعتراف إلى مستوى التمثيل السياسي وتطبيق الدبلوماسية السعودية الجزائرية كعلاقة بين حكومة سعودية وأخرى جزائرية، لا علاقة بين حكومة وقادة وثورة [١].

فمنذ أن أصبحت الثورة الجزائرية حقيقة واقعة على أرض الجزائر، وقدمت الكثير من الشهداء الذي غيبهم الموت فداء لوطنهم، وبمساعدة كبيرة من المملكة العربية السعودية بدأت جبهة التحرير الوطني الجزائري تدرس مسألة إعلان قيام حكومة مؤقتة للجزائر[٢]، وخاصة بعد هجمات الثوار الجزائريين على الأهداف الفرنسية داخل الجزائر وخارجه والتي بدأت تؤتي ثمارها، وعلى الرغم من المقاومة الشرسة للمستعمر الفرنسي فإن الثورة الجزائرية قد بلغت درجة كبيرة لم يعد معها الموقف يتحمل التراجع من الثوار للحصول على استقلال بلادهم.

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ١٧٦٠ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٢ ربيع الأول ١٣٧٨هـ الموافق ٢٦ سبتمبر ١٩٥٨م) ص١.

(٢) المصدر نفسه، ص٢.

وإذا كانت المعونات العربية بصفة عامة والسعودية بصفة خاصة، ومن أبرزها الدعم المالي والدولي للثوار في الجزائر[١]، بالإضافة إلى التعاطف الدولي والذي تمثل في إعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة في شعبان ١٣٧٧هـ الموافق فبراير عام ١٩٥٨م إلى تأييد ضرورة إيجاد حل سلمي وعادل للقضية الجزائرية، ومهاجمة كبار رجال السياسة في الولايات المتحدة لسياسة القمع الفرنسية في الجزائر[٢].

كل هذه الأشياء في ظل تزايد أعمال الثورة الجزائرية بدأت تطيح بآمال الفرنسيين في البقاء على أرض الجزائر، وأخذ قادة الثورة يعملون على ضرورة مراجعة أوضاعهم داخل الجزائر وخارجها؛ لإمكانية إعلان حكومة مؤقتة؛ إذ بدأت التشاور في ذلك مع الحكومات العربية، ومن بينها حكومة المملكة العربية السعودية حين جاء وفد من جبهة التحرير الجزائرية في محرم ١٣٧٨هـ الموافق يوليو من عام ١٩٥٨م لزيارة المملكة، والتقى مع الملك سعود الذي أكد لهم أن المملكة كانت أول من تبنى قضية الجزائر، وستبقى في طليعة العاملين لها مادياً وأدبياً بما يرضي العرب والمسلمين، ويحقق رغبات المجاهدين الجزائريين[٣].

فيبدو أن هذه الكلمات لوفد جبهة التحرير الجزائرية كانت أمام قادة الجبهة لدراسة أوضاعهم التي بدأت تتبلور لإعلان كلمتهم حول مستقبل الثورة الجزائرية التي أصبحت واقعاً على الساحة العربية والعالمية، مما جعل من قادة هذه الثورة يتخذون قرارهم بإعلان قيام حكومة الجمهورية الجزائرية المؤقتة يوم ٥ ربيع الأول ١٣٧٨هـ

---

(١) الطحاوي: عبد الحكيم عامر طايل، سياسة المملكة العربية السعودية تجاه الثورة الجزائرية، ص٢٥٥.

(٢) قدوره: زاهية مصطفى، تاريخ العرب الحديث، ص٥٢١، انظر كذلك Year book of the united nations.

(٣) جريدة أم القرى: العدد ١٧٢٥ (مكة المكرمة ، مطبعة الحكومة، ٢٤ ذي الحجة ١٣٧٧هـ الموافق ١١ يوليو ١٩٥٨م) ص١

الموافق ١٨ سبتمبر ١٩٥٨م برئاسة عباس فرحات، وجاء في بيان إعلانها الذي صدر من القاهرة وتونس والرباط أن مقرها النهائي سيكون في أرض الجزائر[١].

ولقد كانت المملكة العربية السعودية التي أعلنت اعترافها بالحكومة الجزائرية المؤقتة تتويجاً لجهودها ودعماً جديداً منها للجزائر وفتح صفحة العلاقات الحقيقية السعودية الجزائرية، قد أعلنت ذلك يوم٧ ربيع الأول ١٣٧٨هـ الموافق ٢٠ سبتمبر ١٩٥٨م[٢] في برقية أرسلها الأمير فيصل بن عبد العزيز ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية إلى عباس فرحات، رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة ضمنها اعتراف حكومة المملكة العربية السعودية بشقيقتها الجمهورية الجزائرية، ومن ناحية أخرى أوضحت الحكومة السعودية أن المملكة كانت ولا تزال تضع قضية الجزائر أمامها، وأعلن الملك وولي العهد أن العلاقات مع فرنسا يجب أن ترتبط بمنح الجزائريين حقوقهم الشرعية في الحرية و الاستقلال[٣].

وهكذا كانت علاقة المملكة العربية السعودية الحقيقية مع الجزائر واضحةً وصريحة من الاعتراف بالحكومة الجزائرية، ومما يؤكد ذلك قيام رئيس الحكومة الجزائرية بزيارة المملكة يوم ٢٦ شعبان ١٣٧٨هـ الموافق ٦ مارس ١٩٥٩م للتباحث مع الحكومة السعودية حول تطورات القضية الجزائرية، ولقد ضم الوفد الجزائري الذي وصل إلى جدة برئاسة عباس فرحات كلاً من حكيم بلقاسم نائب رئيس الوزراء ووزير الحربية ومحمد فرنسيس وزير المالية، وأحمد توفيق المدني وزير الثقافة،

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ١٧٢٥ (مكة المكرمة ، مطبعة الحكومة، ٢٤ ذي الحجة ١٣٧٧هـ الموافق ١١ يوليو ١٩٥٨م) ص٢

(٢) الطحاوي: عبد الحكيم عامر طايل، سياسة المملكة العربية السعودية تجاه الثورة الجزائرية، ص٢٥٦.

(٣) جريدة أم القرى: العدد ١٧٣٦ (مكة المكرمة– مطبعة الحكومة، ١٢ ربيع الأول ١٣٧٨هـ الموافق ٢٦ سبتمبر ١٩٥٨م) ص١.

وبعد تأديتهم للعمرة بمكة المكرمة توجهوا إلى الرياض، وكان في استقبالهم بالمطار الأمير فيصل ولي العهد، ومعه الأمير سلطان أمير الرياض(١).

وفي أثناء اجتماع الملك سعود مع رئيس الحكومة الجزائرية قال الملك بأنه يعد قضية الجزائر قضية بلاده إلى جانب كونها قضية العروبة، وأنه على استعداد للتضحية بكل شيء في سبيل إخوانه وأبنائه، ومن جانبه اتفق الأمير فيصل، في مباحثاته مع الوفد الجزائري، على تقديم المملكة العربية السعودية المساعدات المالية والأدبية كافة لحكومة الجزائر؛ لمواصلة جهودها ضد القوى الاستعمارية الغاشمة(٢).

ويتضح من هذه الزيارة الميلاد الحقيقي للعلاقة السعودية الجزائرية إذ أعلن الملك سعود تبرعه لحساب الحكومة المؤقتة بمليار فرنك فرنسي، كما أكد الأمير فيصل أن السعودية على استعداد لدفع أكثر من حقوقها في ميزانية الجامعة العربية المقررة للجزائر(٣). مما يؤكد الدعم الكامل من السعودية للحكومة الجزائرية.

وقد أخذت تطورات الثورة الجزائرية من أجل الاستقلال تصل إلى صانعي القرار في الحكومة الفرنسية، ولعل ذلك جاء في ظل استمرار الثوار بالدفاع عن الأراضي الجزائرية، واعتراف الكثير من دول العالم – بخاصة الدول العربية والإسلامية- بالحكومة الجزائرية المؤقتة، الأمر الذي أدى إلى المزيد من الضغط الدولي بجانب الضغط العسكري على الحكومة الفرنسية.

ولقد انعكست هذه الأحداث على الشعب الفرنسي الذي رأى ضرورة التغيير لإخراج بلاده من هذه المسألة التي كبدها الكثير من الخسائر، ويتضح ذلك في نتيجة انتخابات شوال ١٣٧٨هـ الموافق مايو ١٩٥٨م التي أسفرت عن تولي

---

(١) المدني، أحمد توفيق: حياة كفاح، ص٤١٢.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ١٧٦٠ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٤ رمضان، ١٣٨٧هـ الموافق ١٣ مارس ١٩٥٩م) ص١

(٣) الطحاوي: عبد الحكيم عامر طايل، سياسة المملكة العربية السعودية تجاه الثورة الجزائرية، ص٢٥٧

الجنرال شارل ديجول Charl Degeol رئاسة الحكومة الفرنسية، وهو الرجل العسكري الذي قاد المقاومة الفرنسية ممثلة في حكومة فرنسا الحرة خلال سنوات الاحتلال الألماني لفرنسا إبان سنوات الحرب العالمية الثانية، ويعلم جيداً ما يدور على الساحة العسكرية ومرارة الشعوب من الاحتلال، ولعله بدأ سياسته نحو الجزائر بالقيام بزيارتها في ربيع الآخر ١٣٧٩هـ الموافق أكتوبر من عام ١٩٥٨م، وبعد دراسة تطورات الأوضاع الداخلية والدولية المحيطة بالثورة الجزائرية قام بطرح عدة حلول لهذه المسألة في ربيع الأول ١٣٧٩هـ الموافق سبتمبر عام ١٩٥٩م، تمثلت في ثلاثة أشياء رئيسة هي: الاندماج مع فرنسا، أو الاستقلال التام، أو الاستقلال مع الارتباط بفرنسا[١].

وإذا كان الرئيس الفرنسي ديجول Degeol قد طرح هذه الحلول إلا أنه تعرض لاستمرار الضغط الدولي للتخفيف من الشروط التي وضعها لتنفيذ ذلك على أرض الواقع، التي كانت من الأشياء التي انتقدتها حكومة المملكة العربية السعودية عندما حث الأمير فيصل بن عبد العزيز، ولي العهد ووزير الخارجية السعودية، الحكومة الفرنسية على ضرورة السير نحو حل القضية بالطرق السلمية؛ لأن الخطر سيحدق بفرنسا على أرض الجزائر[٢].

ومن ناحية أخرى أعلن الأمير فيصل، كما جاء في إحدى الوثائق البريطانية، عن ضرورة استمرار تماسك العرب لمواصلة الكفاح لدعم القضية الجزائرية[٣].

---

(١) قدوره: زهية مصطفى، تاريخ العرب الحديث، ص٥٢٢.

(٢) جريدة أم القرى: (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢١ ربيع الآخر ١٣٧٩هـ الموافق ٢٣ أكتوبر ١٩٥٩م) ص١.

(٣) انظر الملحق رقم (٥) نص الوثيقة البريطانية.

ويبدو أن الحكومة الفرنسية قد اقتنعت بما يدور حولها والثورة الجزائرية تكسب كل يوم تأييداً عالمياً ومساندة شعبية، ولذلك قررت الحكومة الفرنسية الدخول في مفاوضات مباشرة مع قادة الثورة الجزائرية في ذي القعدة ١٣٨٠هـ الموافق يونيو من عام ١٩٦٠م[١].

وهي المفاوضات التي عملت الحكومة السعودية أيضاً على تدعيمها باستمرار التأييد العربي للثورة الجزائرية ومحاولة كسب المزيد من التأييد الدولي؛ إذ تباحث الأمير فيصل مع الحكومة الأمريكية، وأوضح لها عشية الانتخابات الأمريكية للرئاسة، والتي جاءت بالرئيس كندي، ضرورة قيام الولايات المتحدة بالضغط على الحكومة الفرنسية لتحسين السياسة الفرنسية نحو القضية الجزائرية[٢].

وإذا كانت هذه المفاوضات قد أخذت الكثير من الوقت فإنها توصلت في اتفاقية افيان ١٢ شوال ١٣٨١هـ الموافق ١٨ مارس ١٩٦٢م إلى تحقيق الاتفاق بين الحكومة الفرنسية والثورة الجزائرية الذي نص على عدة نقاط، من أبرزها:

أولاً: وقف إطلاق النار بين الجانبين وإطلاق سراح الزعماء المعتقلين.

ثانياً: حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.

ثالثاً: الاعتراف بسيادة الجزائر على الصحراء الكبرى مع ضمان المصالح النفطية الفرنسية في الجزائر[٣].

وغير ذلك من النقاط التي تم طرحها في استفتاء على الشعب الجزائري؛ ليحدد مستقبله في ٢٩ محرم ١٣٨٢هـ الموافق أول يوليو عام ١٩٦٢م، والذي

---

(١) انظر الملحق رقم (٤) نص الوثيقة البريطانية .

(٢) انظر الملحق رقم (٤) نص الوثيقة البريطانية

(٣) جون هاتش: تاريخ أفريقيا بعد الحرب العالمية الثانية، (ط١، القاهرة، بدون ناشر، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م)، ص٤٣٤.

جاءت نتيجته إعلان استقلال الجزائر في ٣ صفر ١٣٨٢هـ الموافق الخامس من يوليو عام ١٩٦٢م[١].

وهكذا أعلن استقلال الجمهورية الجزائرية الشعبية الديمقراطية برئاسة أحمد بن بلة بعد أطول مدة احتلال شهدتها دولة عربية ١٣٢عاماً، وأكبر عدد من الشهداء؛ إذ بلغوا مليون شهيد، وموقف عربي كبير يدعم هذا الشعب الجزائري، كانت المملكة العربية السعودية على رأس قائمة هذا الموقف العربي، واعترفت بالجزائر المستقلة فور إعلانها، وأصبحت دولة عربية تؤدي رسالتها بين شقيقاتها العربيات، وتتمتع بعلاقات طيبة مع المملكة العربية السعودية.

٣ـ تفعيل العلاقات السعودية الجزائرية ومردودها في بروز العلاقات بينهما :

بعد أن نالت الجزائر استقلالها سنة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، أصبحت جزءاً من منظومة الدول التي تتمتع بالسيادة على إقليمها الجغرافي كاملاً، حيث دخلت الجزائر بعد ذلك الاستقلال التاريخي في مرحلة جديدة في علاقاتها مع المملكة العربية السعودية، وفي مرحلة العلاقات الفعلية السعودية الجزائرية[٢].

حيث جمعت بين البلدين في هذه المرحلة اهتمامات مشتركة ومصالح متبادلة وقضايا تشاوريه عربية وإسلامية، بالإضافة إلى الاهتمامات الدولية المشتركة التي تنطلق من أسس ومنطلقات متشابهة عديدة، في ظل تحولات عالمية متسارعة [٣].

---

(١) قدوره: زهية مصطفى، تاريخ العرب الحديث، ص٥٢٣

(٢) بلحاج: صالح، تاريخ الثورة الجزائرية (ط١، دار الكتاب الحديثة، الجزائر، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م)، ص٣٥٥.

(٣) حميدي: جعفر عباس، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، (ط١، الأردن، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م)، ص١٨٥- ١٨٦.

لقد حكم المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر في الفترة ما بين ١٣٨٢هـ - ١٤٢٦هـ / ١٩٦٢م – ٢٠٠٥م، أثنا عشر حاكم، أربعة ملوك في المملكة العربية السعودية وثمانية رؤساء في دولة الجزائر.

حكام البلدين الذين عاصروا فترة البحث:

أولاً: الحكام السعوديون:

الحكام السعوديون	فترة الحكم
الملك سعود	٢ ربيع الأول ١٣٧٣هـ - ٢٨ جمادى الآخرة ١٣٨٤هـ الموافق: ٩ نوفمبر ١٩٥٣ – ٢ نوفمبر ١٩٦٤م
الملك فيصل	٢٨ جمادى الآخرة ١٣٨٤هـ - ١٣ ربيع الأول ١٣٩٥هـ الموافق: ٢نوفمبر ١٩٦٤ – ٢٥ مارس ١٩٧٥م
الملك خالد	١٣ ربيع الأول ١٣٩٥هـ - ٢١ شعبان ١٤٠٢هـ الموافق: ٢٥ مارس ١٩٧٥م – ١٣ يونيو ١٩٨٢م
الملك فهد	٢١ شعبان ١٤٠٢هـ - ٢٦ جمادى الآخر ١٤٢٦هـ الموافق: ١٣ يونيو ١٩٨٢م– ١ أغسطس ٢٠٠٥م

ثانياً: الحكام الجزائريون:

الحكام الجزائريون	فترة الحكم
الرئيس الأول للجمهورية الجزائرية/ أحمد بن بيلة	١٦ ربيع الآخر ١٣٨٢هـ - ٢٠ صفر ١٣٨٥هـ الموافق: ١٥ سبتمبر ١٩٦٢م – ١٩ يونيو ١٩٦٥م
الرئيس الثاني هواري بومدين	٢٠ صفر ١٣٨٥هـ - ٢٧ محرم ١٣٩٩هـ الموافق: ١٩ يونيو ١٩٦٥م – ٢٧ ديسمبر ١٩٧٨م
الرئيس الثالث رابح بيطاط	٢٧ محرم ١٣٩٩هـ- ١٢ ربيع الأول ١٣٩٩هـ الموافق: ٢٧ ديسمبر ١٩٧٨م – ٩ فبراير ١٩٧٩م

الحكام الجزائريون	فترة الحكم
الرئيس الرابع الشـاذلي بن جديد	١٢ ربيع الأول ١٣٩٩هـ- ٩ رجب ١٤١٢هـ الموافق: ٩ فبراير ١٩٧٩م – ١٤ يناير ١٩٩٢م
الرئيس الخامس علي محمد بوضياف	١١ رجب ١٤١٢ هـ- ٢٨ ذو الحجة ١٤١٢هـ الموافق: ١٦ يناير ١٩٦٢م- ١٤ يناير ١٩٩٢م
الرئيس السادس علي كافي	٢٨ ذي الحجة ١٤١٢هـ- ١٩ شعبان ١٤١٤هـ الموافق: ٢٩ يونيو ١٩٦٢م – ٢٩ يونيو ١٩٩٢م
الرئيس السابع اليمين زروال	١٩ شعبان ١٤١٤هـ – ١١ محرم ١٤٢٠هـ الموافق: ٣٠ يناير ١٩٩٤- ٢٧ إبريل ١٩٩٩م.
الرئيس الثامن عبد العزيز بوتفليقة	١١ محـرم ١٤٢٠هـ – ٢٧ إبريل ١٩٩٩م

كانت البداية الفعلية للعلاقات السعودية الجزائرية في بداياتها بعد استقلال الجزائر ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م يمثلها نوع من الاضطراب، وفي حقيقة الأمر أن أسباب هذا التوتر تعود إلى علاقة الرئيس الجزائري الأول أحمد بن بلة بالرئيس المصري جمال عبد الناصر، فكان للحوادث والاضطرابات التي نشبت بين مصر والمملكة العربية السعودية في قضية اليمن أثرها في الانحياز إلى الرئيس جمال عبد الناصر ونظامه الثوري الذي يعده الرئيس الجزائري أحمد بن بلة مثاله المحتذى حيث يقول "نحن قريبون من المفهوم الناصري للحزب الواحد، المعارض لكل الأحزاب والرموز الأخرى"[(١)]، فكان انحيازه إلى نظامه السياسي يبدو منسجماً مع اختياره السياسي، وهذا هو السبب الأول.

---

(١) خرف الله: طـاهر، النخبة الحاكمة في الجزائر، (ط١، الجزائر دار هدمـة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م)، ج٢، ص٨١.

أما السبب الثاني الأقوى تأثيراً فهو الخلفية الأيديولوجية التي كانت توجه النظام السياسي الجزائري آنذاك، المتمثلة في الاختيار الاشتراكي[١]، في صورته وشكله الاندفاعي، وما يقتضيه من تصنيفات الأنظمة السياسية المخالفة له كالرجعية[٢]، والإمبريالية Imperialism [٣]، وغيرهما من التوصيفات والتصنيفات، وقد غذى تلك النزعة العناصر الماركسية التي اتخذت لها مواقع التأثير والتوجيه في النظام الجزائري (حزباً وحكومة) فمنذ عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م بدأ عدد من قيادات الحزب (حزب جبهة التحرير الوطني) الشابة ذوي التكوين الاشتراكي أو بالتحديد ذوي التكوين الماركسي[٤]، صعودهم السياسي بدعم من الرئيس بن بلة[٥]؛ وفي

---

(١) الاشتراكية: هي عقيدة سياسية اجتماعية واقتصادية تعتبر أن الإنسان جاء إلى هذه الحياة بمحض الصدفة وليس لوجوده غاية، www.wipedia.com.

(٢) الرجعية: هي اصطلاح يقصد منه معارضة الإصلاحات الحديثة، والتمسك بالأسس والأساليب والمبادئ القديمة، في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية، التي أصبحت بالية، ولا تحقق الأهداف القومية، www.wipedia.com.

(٣) الإمبريالية: هي سياسة توسيع السيطرة أو السلطة على الوجود الخارجي بما يعني اكتساب أو صيانة الإمبراطوريات، وتكون هذه السيطرة بوجود مناطق داخل تلك الدول أو بالسيطرة عن طريق السياسة أو الاقتصاد، www.wipedia.com.

(٤) الماركسية هي القوانين الطبيعية التي تتحكم في حركة المجتمع منذ نشوء أول مجتمع إنساني، وفي مختلف مراحل تطور المجتمعات البشرية، ستبقى تعمل طالما وجدت مجتمعات بشرية على الأرض- وهي كذلك مصطلح يدخل في علم الاجتماع والاقتصاد والفلسفة والدين. سميت بالماركسية نسبة لمنظر الماركسية الأول كارل ماركس، وهو فليسوف ألماني، يهودي وعالم اقتصاد، وصحفي ثوري، أسس نظرية الشيوعية العلمية بالاشتراك مع فريدرك إنجلز. فقد كان الاثنان اشتراكيان بالتفكير، لكن مع وجود الكثير من الأحزاب الاشتراكية، تفرد ماركس وإنجلز بالتوصل إلى الاشتراكية كتطور حتمي للبشرية وفق المنطق الجدلي وبأدوات ثورية، فكانت مجمل أعمالهما تحت اسم واحد وهو الماركسية، www.wipedia.com.

(٥) خرف الله: الطاهر ، النخبة الحاكمة في الجزائر، ج١، ص٧٧.

الوقت الذي ابتعد فيه ابن بلة عن الساسة القدامى أصبح يعتمد على مجموعة من المستشارين اليساريين[1].

ومما يجدر ذكره أن هذا الموقف الذي اتخذه أول رئيس للجزائر المستقلة أحمد بن بلة كان له وقعه المؤلم على نفسية الملك فيصل، ولقد ذكر ذلك الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي[2]، على لسان الملك؛ إذ يقول "استقبلني الملك فيصل في أغسطس سنة ١٩٦٥م، بمدينة الطائف بوصفي مبعوثاً خاصاً للرئيس هواري بومدين، وكان الهدف من مهمتي شرح الأسباب والمقتضيات التي أدت إلى إبعاد الرئيس السابق قبل ذلك التاريخ بشهرين، وبعد أن انتهيت من عرضي قال لي الملك فيصل [3]: " في الخمسينات عندما كنتم تحاربون الاستعمار الفرنسي. وكان والدكم (فضيلة الشيخ الإمام محمد البشير الإبراهيمي)، على اتصال بالملك عبد العزيز معرفاً بالجزائر وبالمغرب العربي، كنت أتصور أنني سوف أكون أول عربي تطأ قدماه ثرى الجزائر غداة استقلالها، لما أحمله من حب وتقدير للمجاهدين الجزائريين، ولما كنت أحلم به من زيارة معاقلهم والاطلاع على مآثرهم، ولكن أول

---

(١) اليسارية هي عبارة عن مصطلح يمثل تياراً فكرياً وسياسياً يتراوح من الليبرالية والاشتراكية إلى الشيوعية مروراً بالديمقراطية ، الأحزاب اليسارية الاجتماعية والليبرالية الاشتراكية، يرجع أصل هذا المصطلح إلى الثورة الفرنسية عندما جلس النواب الليبراليون الممثلون لطبقة العامة أو الشعب على يسار الملك لويس السادس عشر في اجتماع لممثلي الطبقات الثلاث للشعب الفرنسي عام ١٧٨٩م وكان النواب الممثلون لطبقة النبلاء ورجال الدين على يمين الملك، www.wipedia.com.

(٢) أحمد طالب الإبراهيمي: (١٩٣٢) من مواليد ١٩٣٢/١/٥م بسطيف وزير سابق وابن الشيخ العلامة البشير الإبراهيمي متحصل على شهادة جامعية في الطب، ناضل في الاتحاد الديمقراطي لأحباب البيان، انضم إلى فدرالية جبهة التحرير الوطني، عين ممثلاً للحكومة المؤقتة بالقاهرة، الأرشيف الوطني الجزائري.

(٣) مراح: محمد، العلاقات الجزائرية السعودية من خلال الصحف العربية الجزائرية، (ط١، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، ١٣٨٤هـ- ١٣٩٥هـ/ ١٩٦٤م- ١٩٧٥م)ص١١ . انظر أيضاً: مجلة لمحات، اللجنة الوطنية الجزائرية لليونسكو، السنة الثالثة، العدد الرابع، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م) ص١٢٠٧.

رئيس للجزائر منذ بداية عهده شن حملات متتالية على المملكة، ولو اقتصرت على نقد سياستنا لهان الأمر، ولكل وجهة هو موليها، ولكنها تعرضت للأسرة بالتجريح، وأمام هذا الوضع آثرت الصمت وعدم الدخول في المهاترات، وأنا أوافقكم اليوم أن التغيير الذي تم في الجزائر يفتح صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين(١)، ثم يعقب الدكتور الإبراهيمي على نتيجة هذا اللقاء بقوله: " وعندما تركته كنت متقيناً أن العلاقات الجزائرية السعودية سوف تتطور، وقد توطدت بالفعل من خلال اتصالات عدة بين المسؤولين الجزائريين والسعوديين(٢).

ويمكن القول هنا: إن العلاقات السعودية الجزائرية، مع وصول الرئيس الثاني للجزائر هواري بومدين، أخذت تسير في وضعها الطبيعي كعلاقة مميزة لها أصولها ومبادئها التي تنطلق منها، بالإضافة إلى قاعدة الترابط المتنوعة والثقة التي تجمع الأخ بأخيه، ومما يؤكد على تعزيز هذه العلاقة التصريح الذي أدلى به المبعوث الخاص للملك فيصل السيد محمد المنتصر الكتاني بتاريخ ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م(٣) للرئيس هواري بومدين حيث قال: "إن الملك فيصل كلفني بمهمة خاصة لدى الرئيس بومدين، أن أحمل له بشائر تحقيق الوحدة بين جناحي العالم العربي المشرق والمغرب في كفاحها من أجل التقدم وتصفية الاستعمار الجديد"(٤).

وعلى ما يبدو هنا أن الملك فيصل وجد في القيادة الجزائرية الجديدة، بقيادة الرئيس الثاني للجزائر هواري بومدين، ما يبشر بتفعيل العلاقات السعودية الجزائرية وإعطاؤها أكثر حيوية وتنقية الأجواء لبناء علاقات أخوية مميزة، تلعب دورها

---

(١) الجميلان: جميل إبراهيم، الدور القيادي للملك فيصل في العالم العربي، (مجلة الفيصل، العدد ٢٣٧، ربيع الأول ١٤١٧هـ الموافق ١٩٩٧م) ص ٣٥-٣٦.

(٢) مراح: محمد، العلاقات الجزائرية السعودية من خلال الصحف العربية الجزائرية، ص١١-١٢.

(٣) هو العالم الشيخ محمد المنتصر الكتاني كان مدير إدارة مجمع الفقه الإسلامي بجدة ومستشار الملك فيصل بن عبد العزيز، إدارة مجمع الفقه الإسلامي بجدة.

(٤) جريدة الشعب، العدد: ٨٧٢ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١٣٨٥/٤/١١هـ الموافق ١٩٦٥/١٠/٨م) ص١.

المناط بها في تدعيم العلاقات السعودية الجزائرية، ومما يؤكد ذلك قول الملك فيصل "إنني وجدت في الأخ بومدين مثال العربي المسلم الصادق، وأملي في المستقبل أن تكون الجزائر – كما كانت دوماً– في طليعة الدول العربية المسلمة"(١).

ويتضح للمتتبع للعلاقات السعودية الجزائرية في هذه المرحلة أنه كان يتجاذبها من الجانب الجزائري تحديداً تيار الأصالة العربية الإسلامية، وتيار التغريب اليساري والفرانكفوني(٢)، الذي أوحت دعائيته للملك فيصل بشيوعية النظام الجزائري، وقد عبر الملك فيصل بن عبد العزيز للدكتور الإبراهيمي عن ذلك في أثناء زيارة الملك فيصل للجزائر سنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م حيث يقول الإبراهيمي: "... ثم أدينا صلاة الجمعة في مسجد حفير بمدينة أَرْزِيَو(٣). وعند مغادرة المسجد خاطبني الملك فيصل بهذه العبارة التي سجلتها في حينها: أكلمك اليوم كابن الإمام الإبراهيمي لا كوزير جزائري، أصارحك أن اليوم فقط انقشعت الغيوم التي كانت تغشى الصورة الناصعة التي أحتفظ بها عن المجاهدين الجزائريين، اليوم فقط أدركت أن الإشاعات حول الاتجاه الشيوعي للقيادة الجزائرية غير صحيحة ومفرطة"(٤).

ويمكن القول إجمالاً إن تفعيل العلاقات السعودية الجزائرية بعد استقلال الجزائر مر بثلاثة مراحل. المرحلة الأولى: وهي مرحلة بناء العلاقات السعودية الجزائرية، وكانت على النحو التالي :

---

(١) جريدة الشعب، العدد: ٨٧٥ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١٣٨٥/٤/١١هـ الموافق ١٩٦٥/١٠/٨م)، ص١.

(٢) مصطلح يقصد به كل ما يتعلق بالثقافة الفرنسية.

(٣) مدينة أَرْزِيَو، إحدى أكبر مدن الشرق الجزائري الساحلية والصناعية، وهي في التقسيم الجزائري الولاية ٣١.

(٤) مراح: محمد، العلاقات الجزائرية السعودية من خلال الصحف العربية الجزائرية، ص٢٠.

الجانب السعودي	الجانب الجزائري
نهاية حكم الملك سعود وعهد الملك فيصل كاملاً	وبدأت واستمر في عهد هواري بومدين
خلال الفترة ما بين ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م – ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م	

فترة بناء العلاقات السعودية الجزائرية:

فقد حملت هذه المرحلة بناء العلاقات السعودية الجزائرية والسير بها نحو المزيد من العطاء والاحترام المتبادل، وفي هذا الشأن يقول الدكتور الإبراهيمي عن مدى التقدير والاحترام من الرئيس الجزائري هواري بومدين للملك فيصل: "أشهد أمامكم أن بومدين كان يحمل من الاحترام والتقدير لفيصل ما لم يحمله لأي قائد آخر في ذلك الوقت"(١).

كما أن مرحلة البناء للعلاقات السعودية الجزائرية تمثلت في تلك المكانة الرفيعة والمستوى العالي العلاقات السعودية الجزائرية خلال فترة البناء ما بين ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م – ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م في مستويين هما: الأول: أثناء الزيارات التي قام بها الملك فيصل إلى الجزائر، وكذلك الزيارات التي قام بها هواري بومدين إلى المملكة العربية السعودية. والمستوى الثاني: الذي يظهر فيه اتفاق بناء العلاقات السعودية الجزائرية إثر استشهاد الملك فيصل يرحمه الله تعالى وما عكسته الجزائر قيادةً وشعباً، بالإضافة لما ظهر جلياً على الصحافة الجزائرية من الوصول إلى ذلك المستوى المتميز والخصوصية في نظرة القيادة السياسية الجزائرية، متمثلة في الرئيس الجزائري هواري بومدين إلى الملك فيصل ودوره القيادي على المستويين العربي والإسلامي.

أما المرحلة الثانية وهي مرحلة تأسيس العلاقات السعودية الجزائرية وكانت على النحو التالي:

---

(١) مراح: محمد، العلاقات الجزائرية السعودية من خلال الصحف العربية الجزائرية، ص٢١.

الجـــــــانب السعودي	الجـــــــانب الجزائري
بدأت منذ عهد الملك خالد واستمرت في عهد الملك فـــهد	بدأت في عهد هواري بومدين واستمرت في عهد الرئيس الثالث للجزائر رابح بيطاط واستمرت حتى نهاية عهد الرئيس الرابع للجزائر الشاذلي بن جديد
خلال الفترة ما بين ١٣٩٥هــ / ١٩٧٥م- ١٤١٢هــ / ١٩٩٢م	

فترة تأسيس العلاقات الجزائرية:

وقد حملت هذه المرحلة خصوصية تأسيس العلاقات الـــسعودية الجزائريـــة ومجابهة أحنك الظروف على مسرح الأحـــداث العربــي والإســـلامي والعـــالمي، والخروج منها نحو تأسيس نظـــرة سياســـية واحـــدة تجمـــع القيـــادتين الـــسعودية والجزائرية.

أما المرحلة الثالثة: وهي مرحلة تطوير العلاقات السعودية الجزائرية، فكانت على النحو التالي:

الجـــــــانب السعودي	الجـــــــانب الجزائري
استمرت في عهد الملك فهـــــد	بدأت منذ الرئيس الخامس للجزائر علي محمد بوضياف واستمرت إلى الرئيس الثامن للجزائر عبد العزيز بوتفليقة
خلال الفترة ما بين ١٤١٢هــ / ١٩٩٢م- ١٤٢٦/ ٢٠٠٥م.	

وشهدت هذه المرحلة قفزات هائلة في نمو وتزايد وتطوير العلاقات السعودية الجزائرية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية؛ تدعمها الاجتماعات التشاورية المكثفة من قبل الجانبين الـــسعودي والجزائـــري للارتقـــاء بالعلاقات الثنائية وتعزيزها والأخذ بها نحو التجديد والتطور الدائم والمستمر.

المبحث الثاني

زيارات ساسة المملكة العربية السعودية إلى الجزائر وأثرها في تعزيز العلاقات بين الدولتين

المبحث الثانـــي

زيارات ساسة المملكة العربية السعودية إلى الجزائر

وأثرها في تعزيز العلاقات بين الدولتين

زيارات ساسة المملكة العربية السعودية إلى دولة الجزائر :

لقد كانت الفترة الواقعة ما بين عامين ١٣٨٢ -١٤٢٦هـ /١٩٦٢- ٢٠٠٥م، مليئة بزيارات السعودية إلى دولة الجزائر فقد بلغت تلك الزيــارات ســبع عــشرة زيارة، كان النصيب الأكبر منها للملك فيصل والملك فهد حيث بلغت زيارات كــل منهما لدولة الجزائر ست زيارات، وبينما كانت زيارات صــاحب الــسمو الملكــي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز زيارتين، كما كانت هناك زيــارات لــصاحب الــسمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود بلغت ثلاث زيارات.

ولقد أسهمت هذه الزيارات السعودية لدولة الجزائر في رسم ملامح العلاقات السعودية بدولة الجزائر، كما أنها عززت مدى الامتداد المترابط، والروح الأخويــة العربية السليمة، كما أن هذه الزيارات السعودية للجزائر سعت لتوثيق عرا التعــاون والود، ورسوخ التآزر، ونبذ الخلافات وتقريب وجهات النظر، وطرح القضايا ذات الشأن المشترك وسبل تعزيزها ونماؤها في جميع المجالات، واستعراض الأوضــاع العربية في الشرق والغرب، بالإضافة إلى الأحوال الإسلامية، وكذلك كل ما يــدور على الساحة العالمية ومناقشتها في جو من الود والتقدير والتفاهم التام.

زيارات ساسة المملكة العربية السعودية إلى دولة الجزائر

اسم الملك	تاريخ الزيارة	الغرض من الزيارة
(١) الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود	١١ – ١٥ من ربيع الآخرة ١٣٩٠ هـ الموافق ٢٠ – ٢٦ يونيو ١٩٧٠م	– الاتفاق على ضرورة تطوير العلاقات وتنميتها. – الاتفاق على تبادل الوفود والخبراء والفنيين. – تدارس الوضع الراهن في المشرق العربي. – الإشادة بجهود العالم الإسلامي في سبيل إنقاذ مقدساته في فلسطين المحتلة.
(٢) الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود	٩ – ١١ من جمادى الأولى ١٣٩٣هـ الموافق ١٠ – ١٢ يونيو ١٩٧٣م	– التباحث حول تعزيز العلاقات الثنائية القائمة بين البلدين الشقيقين. – الاتفاق على ضرورة تقوية العلاقات. – تنمية التعاون في جميع المجالات. – الإشادة بموقف الدول الإفريقية وتضامنها مع الدول العربية.
(٣) الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود	٨ في شعبان ١٣٩٣ هـ الموافق ٥ سبتمبر ١٩٧٣م	– حضور الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القمة الرابع لدول عدم الانحياز.
(٤) الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود	١– ٥ ذي القعدة ١٣٩٣ هـ الموافق ٢٥ – ٢٦ نوفمبر ١٩٧٣م	– حضور مؤتمر القمة العربي السادس.
(٥) الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود	٢١– ٢٢ محرم ١٣٩٤ هـ الموافق ١٣ – ١٤ فبراير ١٩٧٤م	– حضور مؤتمر القمة العربي الرباعي.
(٦) الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود	١٦ – ١٨ شوال ١٣٩٤ هـ الموافق ٣١ أكتوبر – ٢ نوفمبر ١٩٧٤م	– تلبية الملك فيصل لدعوة الرئيس هواري بومدين بعد انتهاء مؤتمر القمة العربي السابع الذي عقد في المغرب.

اسم الملك	تاريخ الزيارة	الغرض من الزيارة
(٧) الملك فهد بن عبدالعزيز	٦ – ٨ في شهر صفر ١٤٠٣هـ الموافق ٢١ –٢٣ نوفمبر ١٩٨٧م	– بحث التعاون المثمر لتعزيز التضامن العربي. – التشاور حول الوضع في المنطقة العربية. – تشكيل لجنة جزائرية – سعودية للإشراف على برامج التعاون المشتركة بين البلدين. – تنسيق وتبادل الآراء في مجال النفط. – الوقوف مع الشعب اللبناني وسلطته الشرعية. – الاتفاق حول إيجاد حل للنزاع بين العراق وإيران.
(٨)الملك فهد بن عبدالعزيز	١١– ١٢ من رجب ١٤٠٧هـ الموافق ١١ – ١٢ مارس ١٩٧٨م	– تعزيز للروابط الأخوية القائمة بين البلدين. – تدعيماً لوشائج القربى والانتماء المشترك للحضارة العربية الإسلامية . – المساندة المطلقة لحركات التحرير في جنوب إفريقية. – التمسك بإقامة نظام اقتصادي دولي.
(٩) الملك فهد بن عبد العزيز	٥– ٧ من رمضان ١٤٠٧ هـ الموافق ٣– ٥ مايو ١٩٨٧م	– بذل الجهود من أجل وحدة الصف العربي.
(١٠) الملك فهد بن عبد العزيز	٢٢ – ٢٦ من شوال ١٤٠٨هـ الموافق ٦ – ١٠ يونيو ١٩٨٨م	– مناقشة قرارات جامعة الدول العربية.
(١١) الملك فهد بن عبد العزيز	٢٤ – ٢٥ من ذي القعدة ١٤٠٩ هـ الموافق ٢٧ – ٢٨ يونيو ١٩٨٩م	– المشاركة في أعمال اللجنة الثلاثية العليا المكلفة بحل الأزمة اللبنانية.
(١٢) الملك فهد بن عبد العزيز	٥ ذي الحجة ١٤٠٩ هـ الموافق ٢٨ يونيو ١٩٨٩ م	– التشاور في مصلحة البلدين والعالم العربي الإسلامي، استعراض التحرك المستقبلي لما أسفرت عنه أعمال اللجنة الثلاثية.

اسم الملك	تاريخ الزيارة	الغرض من الزيارة
(١٣) الأمير عبد الله بن عبدالعزيز	١–٣ جمادى الأول ١٤٠٥ هـ الموافق ٢٢– ٢٤ يناير ١٩٨٥م	– تدعيم العلاقات الثنائية بين البلدين.
(١٤) الأمير عبد الله بن عبد العزيز	٢–٣ رجب ١٤٢٠ هـ الموافق ١١– ١٢ أكتوبر ١٩٩٩م	– تعزيز العلاقات السعودية الجزائرية.
(١٥) الأمير سلطان بن عبد العزيز	١ محرم ١٤٠٨ هـ الموافق ٢٥ أغسطس ١٩٨٧م	– تدعيم العلاقات السعودية الجزائرية.
(١٦) الأمير سلطان بن عبد العزيز	٢٥ من ذي القعدة ١٤٢٠ هـ الموافق ٢ مارس ٢٠٠٠م	– زيارة رسمية للجزائر لتوثيق العلاقات السعودية الجزائرية.
(١٧) الأمير سلطان بن عبد العزيز	٢٦ من ذي القعدة١٤٢٣ هـ الموافق ٢٩ يناير ٢٠٠٣م	– زيارة رسمية للجزائر لتعميق العلاقات السعودية الجزائرية.

الزيارة الأولى :

كانت الزيارة الرسمية الأولى التي قام بها الملك فيصل للجزائر بدعوة من أخيه الرئيس هواري بومدين في الفترة ما بين ١١–١٥ من ربيع الآخر ١٣٩٠هـ الموافق ٢٠– ٢٦يونيو ١٩٧٠م [١].

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٣٢٠، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٣٩٠/٤/١٤هـ الموافق ١٩٧٠/٦/١٨م)، ص١.
جريدة البلاد: العدد ٣٤٤٥ (جدة، مطبعة الجريدة، ١١ ربيع الآخرة ١٣٩٠هـ الموافق ١٦ يونيو ١٩٧٠م)، ص١.



الرئيس الجزائري هواري بومدين يستقبل الملك فيصل بالمطار

وكانت هذه الزيارة تلبية من الملك فيصل لأخيه هواري بومدين، وعند وصول الملك فيصل بن عبدالعزيز للجزائر لم يكن رئيس مجلس الثورة والحكومة وحدة في انتظاره، بل كانت جماهير الشعب الجزائري بالعاصمة وضواحيها في استقباله، فقد استقبل الملك فيصل استقبالاً حاراً تقديراً لجلالته، وتعبيراً منها عن عواطف الأخوة التي تكنها للشعب السعودي وتأكيداً لإرادتها في تدعيم روابط الأخوة العربية [١].



استقبال الشعب الجزائري للملك فيصل

(١) جريدة الشعب: العدد ٢٣٣١، (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١٣٩٠/٤/١٣هـ، الموافق ١٩٧٠/٦/١٧م)، ص١.

كما عبرت هذه الحفاوة البالغة التي لقيها الملك فيصل في أول زيارة له للجزائر عن عمق المشاعر الأخوية والصلاة الروحية التي تجمع الشعبين الشقيقين منذ القدم (١).

وكانت هذه الزيارة زيارة تاريخية نظراً لكونها أول زيارة لملك من ملوك المملكة العربية السعودية يزور فيها الجزائر، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى اختيار وقت الزيارة فقد كان اختيارها مقروناً بمناسبة الذكرى الخامسة لاعتلاء الرئيس بومدين منصب الحكم والقيادة في الجزائر (٢).



الملك فيصل يهنئ الرئيس الجزائري هواري بومدين بمناسبة الذكرى الخامسة لاعتلاء منصب الحكم والقيادة في الجزائر

لذا كان يوم وصول الملك فيصل للمطار كان يوماً مشهوداً في تاريخ الجزائر فقد جرى له استقبال رسمي وشعبي حافل، وتم فيه عزف النشيدين الوطنيين للمملكة والجزائر، وبعدها تفقد الملك حرس الشرف الذي أدى التحية للفيصل ومن ثم صافح كبار مستقبليه من أعضاء الحكومة الجزائرية والولاة وكبار القادة والضباط ورؤساء الهيئات الإسلامية في الجزائر والبعثة التعليمية السعودية في الجزائر، وبعد استراحة

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٣٢٧، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٣٩٠/٤/٢١هـ الموافق ٢٦ يونيو ١٩٧٠م)، ص١.

(٢) مراح، محمد بن عبدالكريم: العلاقات الجزائرية السعودية من خلال الصحف العربية الجزائرية، ص٢١.

قصيرة في قاعة الاستقبال في المطار تحرك الموكب الملكي إلى قصر الضيافة ماراً بشوارع مدينة الجزائر التي احتشدت جنباتها بالألوف المؤلفة من أبناء الشعب الجزائري وطلبة المدارس والمعاهد والكليات؛ حيث ازدانت الشوارع بأعلام البلدين وبأقواس النصر واللافتات التي كتب عليها عبارات الترحيب برائد التضامن الإسلامي. وفي ميدان التحرير بميدان الجزائر استقل الملك فيصل المفدى والرئيس هواري بومدين عربة مكشوفة طافت بهما عبر الشوارع الجزائرية التي اكتظت بأبناء الشعب الجزائري وهم يهتفون ويرحبون بالمليك وينثرون باقات الزهور على عربته؛ بينما كانت شرفات المنازل والمؤسسات الأهلية والتجارية تغص بالمواطنين الذين امتلأت بهم الطرقات مرحبين ومهللين بمقدم الملك فيصل إلى أن وصل الموكب قصر الضيافة [١].



السلامـان السعودي والجـزائـري

وبعد ذلك قام الملك فيصل والوفد المرافق له بزيارة مدينة وَهَرْان [٢] ومدينة أرْزِيَو البترولية [٣]. حيث وقف على المنجزات الصناعية والبتروكيماوية التي

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٣٢٧، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٣٩٠/٤/٢١هـ الموافق ٢٦يونيو ١٩٧٠م)، ص١.

(٢) مدينة بالغرب الجزائري وهي بمثابة العاصمة الثانية للجزائر خاصة لأهميتها الاقتصادية والتاريخية، الملحقية الثقافية الجزائرية بالسعودية..

(٣) مدينة صناعية بترولية تابعة لولاة وهران بالغرب الجزائري، الملحقية الثقافية الجزائرية بالسعودية.

افتتحت في هذه المناسبة. وقد اشترك جلالته مع الرئيس هواري بومدين في وضع الحجر الأساس لمصفاة البترول التي ستقام في هذه المنطقة، كما حضر جلالته احتفالات يوم ١٩ يونيو التاريخية. وقد أبدى جلالة الملك فيصل إعجابه وتقديره لكل هذه المنجزات التي حققتها الجزائر في فترة وجيزة من استقلالها، وللجهود الكبيرة التي بذلتها ويبذلها الشعب الجزائري في ميدان النهضة الصناعية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في ظل قيادته الواعية والرشيدة [١].



الملك فيصل يحضر افتتاح مشاريع بالجزائر

وفي هذا الجو الذي تسوده روح الود والإخاء والصداقة التامة جرت محادثات بين الملك فيصل والرئيس هواري بومدين استعرض فيها الجانبان العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، وأبديا ارتياحهما لما تتسم به هذه العلاقات من روح المودة والإخاء. واتفقا على ضرورة تطوير هذه العلاقات وتنميتها؛ وذلك بتنميتها إلى اتفاقات عملية تشمل جميع المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والفنية، وخاصة تنسيق الدولتين في ميدان البترول، كما اتفق الطرفان على ضرورة تبادل الوفود والخبراء والفنيين على كل المستويات لتحقيق هذا التعاون [٢].

---

(١) جريدة الشعب: العدد ٢٣٣١، (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١٣٩٠/٤/١٣هـ الموافق ١٩٦/٦/١٧م) ص١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٢٣٢٧، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٣٩٠/٤/٢١هـ الموافق ٢٦يونيو ١٩٧٠م)، ص٦.

وقد تدارس الجانبان الوضع الراهن في المشرق العربي الناتج عن الاستعمار الصهيوني الاستيطاني الذي يدعمه أعداء الشعوب والحرية في العالم، والتقت وجهة نظرهما على أن الكفاح المسلح هو السبيل الوحيد أمام الأمة العربية لتحرير أراضيها وانتزاع حقوقها المغتصبة [١].



محادثات بين الملك فيصل والرئيس الجزائري هواري بو مدين

وسجل الجانبان بارتياح ظاهرة بروز المقاومة الفلسطينية بعد حرب ربيع الأول ١٣٨٧هـ الموافق يونيو ١٩٦٧م كعنصر إيجابي فعال مكن الشعب الفلسطيني من تسلم زمام مصيره بيده. ويؤكد الوفدان أن واجب الدول العربية هو دعم المقاومة الفلسطينية، وتمكينها من أسباب النصر، ومدها بكل العون المادي والمعنوي الذي يتطلبه الكفاح المسلح المشروع. ويطالب الجانبان في هذا الصدد بوجوب توحيد العمل الفدائي الفلسطيني في جبهة موحدة متماسكة، كشرط لتصعيد المعركة وتحقيق النصر، وكسب تأييد الأحرار في العالم. كما يهيب بهم أن يرتفعوا إلى مستوى المسئوليات التاريخية، وينبذوا كل أسباب الخلاف والفرقة بينهم [٢].

(١) جريدة الشعب: العدد ٢٣٣٤، (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١٣٩٠/٤/١٦هـ الموافق ١٩٧٠/٦/٢٠م)، ص١.
(٢) جريدة الندوة: العدد ٣٤٥٥، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ١٣٩٠/٤/١٦هـ الموافق ٢١يونيو ١٩٧٠م)، ص١

وفي هذا الصدد أشاد الجانبان بالجهود التي يبذلها العالم الإسلامي في سبيل إنقاذ مقدساته في فلسطين المحتلة [١].

كما استعرض الجانبان الوضع في الخليج، فأشادا بالجهود التي بذلت من أجل الحفاظ على عروبة إمارته والعمل على تحقيق الاتحاد بين هذه الإمارات العربية، وتطرق الجانبان إلى الطرق المؤدية إلى إحلال الأمن والاستقرار والتآخي في هذا الجزء العزيز من الوطن العربي [٢].

وقد سجل الجانب العربي السعودي ابتهاجه، وتقديره لما تم بين شعوب المغرب العربي من تفاهم وتعاون مثمر نزيه على أسس من الاحترام المتبادل لسيادة وسلامة تراب كل دولة في المنطقة، وتصفية جميع الخلافات بينها، وهذا يشكل في حد ذاته خطوة إيجابية في سبيل الوحدة المنشودة [٣].

هذا بالإضافة أن الجانبين قد تدارس قضايا حركات التحرير في آسيا، فاتفقت وجهة نظرهما على مؤازرة الشعوب التي تكافح من أجل حريتها واستقلالها ضد الاستعمار والتمييز العنصري، كما طالب الزعيمان بضرورة انسحاب جميع القوات الأجنبية من هذه المناطق، وتمكين شعوبها من تقرير مصيرها بنفسها [٤].

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٣٢٧، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٣٩٠/٤/٢١هـ الموافق ٢١يونيو ١٩٧٠م)، ص١.

(٢) جريدة الشعب: العدد ٢٣٣٤، (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١٣٩٠/٤/١٦هـ الموافق ١٩٧٠/٦/٢٠م)، ص١.

(٣) جريدة أم القرى: العدد ٢٣٧٧، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٣٩٠/٤/١٥هـ الموافق ٢٦يونيو ١٩٧٠م) ص١.

(٤) جريدة الشعب: العدد ٢٣٣٤، (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١٣٩٠/٤/١٦هـ الموافق ١٩٧٠/٦/٢٠م) ص١.



الجانبان السعودي والجزائري يدرسان مختلف القضايا

كما وضح الرئيس بومدين للملك فيصل في هذه الزيارة وجهة النظر الجزائرية حول كثير من القضايا المتعلقة بالمرجعية الحضارية للدولة الجزائرية، والاعتماد على القوة الذاتية للبلاد النامية لإثبات وجودها وشخصيتها وعزتها واستقلالها، ودور التعاون العربي العميق في إعطاء الثقل اللازم للأمة العربية في المجال الدولي، واستعراض الأشواط التي قطعها بناء المغرب العربي، والتضامن المطلق مع المقاومة الفلسطينية، والقيام بمسئولياتها تجاه القارة الإفريقية التي تنتمي إليها [١].

وفي المقابل بين الملك فيصل وجهة النظر السعودية أنها تسير في نفس طريق النظرة الجزائرية حيث قال الملك فيصل في خطابه في الجزائر: " أيها الأخ الكريم إن ما تفضلتم به في حديثكم عما تتبعه الجزائر الشقيقة في سياستها وفي أهدافها هو نفس ما تتجه إليه شقيقتكم المملكة العربية السعودية.

أيها الأخ الكريم: يشرفني أن أنقل لفخامتكم وإلى إخواننا في هذا البلد الشقيق تحيات وتقدير ومحبة إخوانكم في المملكة العربية السعودية، وإن ما يربط الشعبين

(١) جريدة الشعب: العدد ٢٣٣٤، (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١٣٩٠/٤/١٦ الموافق ١٩٧٠/٦/٢٠م)، ص١.

الشقيقين من علاقات، ومن روابط في العقيدة والدم واللغة والمصلحة غني عن البيان، وقد تفضلتم وأوضحتم ذلك بما لا يدع مجالاً للتكرار.

ولا شك أننا لو أردنا أن نعدد مكارم هذا الشعب وأخلاقه وكفاحه في سبيل دينه وحريته واستقلاله لم نجد الكلمات التي تفي بإبراز هذه المعاني وإعطائها حقها.

إن كفاح هذا الشعب أصبح مثلاً يحتذى به في جميع أطراف العالم؛ لأن كفاح الشعب الجزائري لا ينحصر فقط في السبع السنوات الأخيرة، ولكنه امتد إلى أكثر من مئة سنة، وقد قدم هذا الشعب من الضحايا في سبيل كفاحه لنيل حريته واستقلاله ما لم يقدمه أي شعب آخر. ولاشك أن الله سبحانه وتعالى، حيث علم بإيمان هذا الشعب وإخلاصه وشرفه ونبل مقاصده، قد وهبه – ولله الحمد – النصر والتأييد حتى بلغ ما يأمل من حرية واستقلال، ولست أقول هذا مجاملاً ولا لأني أخ كريم أيها الأخ الكريم، ولكن هذا ما يشهد به العدو قبل الصديق.

أيها الأخ الكريم: إن ما يخطو إليه أشقاؤنا في المغرب العربي من لقاء وتفاهم وسعي لحل جميع المشكلات على الرواسب القديم. وما توصلت إليه ولله الحمد من تفاهم مع إخوانكم في هذا الجزء من العالم العربي ليدعو إلى الفخر والاعتزاز. ومما يثبت أنكم، أيها الإخوة في هذا الجزء من العالم العربي، تمثلون الروح الإسلامية والعربية المخلصة التي تتجسم في تقديم المصلحة العامة ومصلحة الشعب والوطن على أي مصلحة أخرى أو اتجاه خاص " (١).

وقد أثرت هذه الزيارة في نفس الملك فيصل تأثيراً بالغاً تبلور في البرقيتان اللتان بعث بهما واحدة إلى الرئيس بومدين، جاء فيها: " وعندما حلقت طائرة العاهل الملك فيصل مغادرة الجزائر بعث برقية إلى الأخ الرئيس هواري بومدين هذا

(١) جريدة الشعب: العدد ٢٣٣٤، (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١٣٩٠/٤/١٦هـ الموافق ١٩٧٠/٦/٢م)، ص٦.

نصها: " في اللحظة التي أغادر فيها أرض الجزائر الغالية أبعث لفخامتكم ولجميع المسئولين وللشعب الجزائري النبيل بخالص شكري وعظيم تقديري للحفاوة البالغة والترحيب الحار اللذين قوبلت بهما مع أعضاء الوفد المرافق من قبل الشعب الجزائري العريق المضياف من قادته ومن فخامتكم شخصياً. راجياً من الله العلي القدير أن يكون من نتائج هذه الزيارة ما يعود بالخير على بلدينا وعلى الأمة العربية والإسلامية. ليثق فخامتكم بأن الزيارة ستبقى ذكراها خالدة في نفسي لما أحسست به من مشاعر أخوية عميقة الجذور تجسدت فيها أواصر الدين والدم واللغة. متمنياً لفخامتكم الصحة والتوفيق، للشعب الجزائري الشقيق التقدم والرفعة والازدهار في ظل قيادته الحكيمة الواعية "(١).

والأخرى خص بها الشعب الجزائري جاء فيها: " أرى من واجبي وأنا أغادر هذا البلد العربي المسلم المضياف أن أتقدم بالشكر الوافر لفخامة الأخ الرئيس هواري بومدين الذي أتاح لي فرصة زيارة هذا البلد الذي سطر تاريخ أبنائه الشهداء البررة، بعد أن ارصت صفوفه لغة القرآن، وناضل تحت راية الإسلام الخفاقة، فأيده الله بنصر من عنده.

وما أسعدني هذا اليوم وأنا أرى علائم البشر والسرور وقد ارتسمت على محيا كل فرد من أبناء هذا الشعب المناضل؛ الذي ما أن انتهى من معركة التحرير حتى عزم على خوض معركة التعمير والبناء، فجابهها بعزم وتصميم بقيادة نخبة صالحة من أبنائه المخلصين، عركتهم أحداث الحياة، وصقلتهم تجاربها، فنذروا أنفسهم للسير بوطنهم في مدارس الرقي والتقدم والسمو به إلى سراة العزة والكرامة سائرين على هدى من تعاليم دينهم الحنيف وتراثهم العربي الخالد.

---

(١) جريدة الشعب: العدد ٢٣٣٦، (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١٨ ربيع الآخر ١٣٩٠هـ الموافق ١٩٧٠/٦/٢٢م)، ص ٤ – ٦.

فإلى هذا الشعب العربي المسلم الذي تربطني به روابط الدين والدم واللغة أبعث تحية صادرة من الأعماق راجياً من الله العلي القدير أن يشد بعضده، وأن يمنحه المنعة والسؤدد في ظل قيادته المخلصة الواعية، وأن ينصره ويثبت أقدامه في معركة البناء والتعمير، كما ثبتها في معركة التحرير، وأن يتخذ المناضلون من كفاح هذا الشعب البطل وتماسكه ووحدة أهدافه دروساً وعبراً بعد أن ضرب أروع مثل في الفداء والتضحية " (١).

كما توجت تلك الزيارة التاريخية بصدور بيان مشترك إثر انتهائها تضمن خلاصة الزيارة ووجهات النظر المتطابقة حول قضايا الساعة، خاصة منها الإعجاب المتبادل بالجهود المبذولة في سبيل تحقيق وحدة المغرب العربي، وبذل المال والدم في سبيل نصرة الإخوة الفلسطينيين وقضيتهم، وبذل النصح لهم والأخذ بأيديهم، والاعتماد – بعد الله تعالى – على النفس في استرجاع الحق السليب، والترفع عن الخلافات المفتعلة التي هي في الحقيقة سوء فهم وتقدير من بعضهم، لأنها لا تقف على شيء سليم ذي بال.

ومما يستخلص من خطابي الزعيمين – أيضاً – الإخلاص والصدق فيما يدعوان إليه، ووضوح الهدف والتوافق الكبير في وسائل تحصيله. كما تتجلى الروح الإسلامية العميقة لدى جلالة الملك فيصل في الرؤية والتناول، إلى جانب تواضع العظماء في جلالهم.

---

(١) جريدة الشعب: العدد ٢٣٣٦، (الجزائر، السنة الثامنة، ١٨ /١٣٩٠/٤هـ الموافق ١٩٧٠/٦/٢٢م)، ص ٤ – ٦.

الزيارة الثانية :

وهي الزيارة الثانية التي قام بها الملك فيصل للجزائر فكانت هذه الزيارة زيارة ودية في الفترة ما بين ٩- ١١ من جمادى الأولى ١٣٩٣هـ الموافق ١٠-١٢ يونيو ١٩٧٣م لزيارة أخيه الرئيس هواري بومدين [١].



استقبال الملك فيصل في الجزائر

وقد جرت محادثات في هذه الزيارة بين جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز مع فخامة الرئيس هواري بومدين، تطرق فيها الزعيمان للعلاقات الثنائية القائمة بين البلدين الشقيقين، اتفقا على ضرورة تقويتها وتنمية التعاون بينهما في جميع المجالات، وتجسيده بشكل إيجابي يتفق مع مصالح البلدين الشقيقين ومصالح شعبيهما، وفي نطاق تعزيز هذه العلاقات فقد اتفق الرئيسان على تبادل الزيارات بين المسئولين في البلدين على مختلف المستويات [٢].

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٤٧٦، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٤ جمادى الأولى، ١٣٩٣هـ الموافق ١٦ يونيو ١٩٧٣م) ، ص ١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٢٤٧٦، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٤ جمادى الأولى، ١٣٩٣هـ الموافق ١٦ يونيو ١٩٧٣م) ، ص ٢.

كما تدارس الرئيسان الوضع في العالم العربي فأكدا من جديد وقوفهما إلى جانب إخوانهم العرب في تحرير أراضيهم المحتلة، واسترجاع المقدسات الدينية من براثن الصهيونية العابثة، واستمرار الدعم للمقاومة الفلسطينية إلى أن تتمكن من استعادة أراضيها واسترداد حقوقها المغتصبة (١).

وأشاد الرئيسان بموقف الدول الإفريقية وتضامنها مع الدول العربية، وإلى القرار الحكيم العادل التي اتخذته بعض الدول الإفريقية بقطع علاقاتها مع إسرائيل، وإلى موقف التضامن الذي عبرت عنه منظمة الوحدة الإفريقية في الذكرى العاشرة لتأسيسها تجاه قضية الشرق الأوسط، وفي نفس الصدد أعرب الرئيسان عن وقوفهما إلى جانب الشعوب الإفريقية في كفاحها العادل ضد الاستعمار والاستغلال والتفرقة العنصرية، وتأييدها في نيل استقلالها واسترجاع سيادتها (٢).



مباحثات بين الملك فيصل والرئيس الجزائري هواري بومدين

(١) جريدة عكاظ: العدد ٢٦٠٣، (جدة، مطبعة الجريدة، ١١ جمادى الأولى ١٣٩٣هـ الموافق ١٣ يونيو ١٩٧٣م)، ص١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٢٤٧٦، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٤ جمادى الأولى ١٣٩٣هـ الموافق ١٦ يونيو ١٩٧٣م)، ص٢.

هذا وقد أكد فخامة الرئيس هواري بومدين عزمه على زيارة المملكة العربية السعودية في وقت قريب تلبية للدعوة التي وجهت إليه من الملك فيصل بن عبدالعزيز [1].

هذا ولدى مغادرة الطائرة المقلة للملك فيصل أجواء الجمهوريـــة الجزائريـــة الشقيقة بعث بالبرقية التالية إلى فخامة الرئيس الجزائري هواري بومدين: " فخامـــة الأخ الرئيس هواري بومدين رئيس مجلس الثورة ورئيس الوزراء في الجمهوريـــة الجزائرية الديمقراطية الشعبية، يسرني وأنا أغادر أرض الجزائـــر الحبيبـــة، البلـــد العظيم المناضل الذي خاض شعبه معركة الاستقلال بتصميم وعزم وإيمان لتحريـــر أرضه والحفاظ على عقيدته بتصميم وعزم وإيمان، لتحرير أرضه والحفـــاظ علـــى عقيدته أبعث لفخامتكم ولجميع المسئولين في حكومتكم وإلى الشعب الجزائري المسلم الأبي بخالص شكري وعظيم تقديري للحفاوة البالغة والترحيب الحار الذي قوبلـــت بهما مع أعضاء الوفد المرافق في هذا البلد المضياف علـــى الـــصعيدين الـــشعبي والرسمي؛ سائلاً المولى العلي القدير أن يكون من نتائج هذه الزيارة ما يعود بالخير على البلدين الشقيقين وعلى الأمة العربية والإسلامية. وإني إذ أشيد بالجهود العظيمة التي يبذلها فخامتكم في سبيل نمو بلدكم وازدهاره أرجو من الله جل وعلا أن يوفقنـــا جميعاً لخدمة دينه وإعلاء كلمته والسير ببلادنا في مدارج الرقي والتقدم، وأن يجمع كلمة العرب والمسلمين على ما فيه عزتهم وكرامتهم لتحرير أراضيهم ومقدســـاتهم من براثن الصهيونية الغادرة التي ما زالت تمضي في غيها دونما رادع من وجدان أو رادع من ضمير، متمنياً لفخامتكم الصحة والتوفيق وللشعب الجزائري الشقيق كل تقدم وازدهار في ظل قيادتكم الرشيدة " [2].

---

(١) جريدة عكاظ: العدد ٢٦٠٣، (جدة، مطبعة الجريدة، ١١ جمادى الأولى ١٣٩٣هـــ الموافق ١٣ يونيو ١٩٧٣م)، ص١.

(٢) جريدة عكاظ: العدد ٢٦٠٣، (جدة، مطبعة الجريدة، ١١ جمادى الأولى ١٣٩٣هـــ الموافق ١٣ يونيو ١٩٧٣م)، ص١.

الزيارة الثالثة :

وكانت هذه الزيارة زيارة رسمية الهدف منها ترأس وفد المملكة العربية السعودية في مؤتمر القمة الرابع لدول عدم الانحياز [(١)]، الذي عقد بدولة الجزائر في ٨ من شعبان ١٣٩٣هـ الموافق ٥ سبتمبر ١٩٧٣م. وقد وصل الملك فيصل بن عبدالعزيز إلى العاصمة الجزائرية، وكان في مقدمة مستقبليه الرئيس الجزائري هواري بومدين حيث قوبل بكل حفاوة وترحيب من أرض المطار [(٢)].



الرئيس الجزائري هواري بو مدين يستقبل الملك فيصل بالمطار

وقد بدأ مؤتمر عدم الانحياز الرابع بإلقاء عدد من الكلمات للمشاركين في المؤتمر، وكانت الكلمة الأولى للجزائر، ألقاها الرئيس بومدين، وأناب الملك فيصل، وزير الدولة للشئون الخارجية عمر السقاف لإلقاء كلمة المملكة [(٣)].

---

(١) مفهوم سياسي تأخذ به الدول بإرادتها الحرة وبحقها في سلوك السياسة التي تراها مناسبة لمصلحتها القومية في علاقتها مع الدول الأخرى، وليس لعدم الانحياز مفهوم قانوني ولا يخول الدول حقوقاً معينة أو يفرض عليها واجبات خاصة، إلا التزام موقف الحياد الذي تقفه الدولة المحايدة في حال نشوب الحرب، www.wipedia.com.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٢٤٨٨، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٠ شعبان ١٣٩٣هـ الموافق ٧ سبتمبر ١٩٧٣م) ص١. انظر جريدة الشعب: ٣٠٤٢، (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٨ شعبان، ١٣٩٣هـ الموافق ٥ سبتمبر ١٩٧٣م)، ص١

(٣) جريدة عكاظ: العدد ٣١٧١، (جدة، مطبعة الجريدة، ١١ شعبان١٣٩٣هـ الموافق ٨ سبتمبر١٩٧٣م)، ص١. انظر جريدة الشعب: ٣٠٤١، (الجزائر، مطبعة الجريدة ٧ شعبان ١٣٩٣هـ الموافق ٤ سبتمبر ١٩٧٣م)، ص١

ولقد كان هناك تطابق تام في السياسة السعودية الجزائرية حيث كانت كلتا الدولتين في هذا المؤتمر تسلطان الضوء على ضرورة التواصل إلى صيغة موحدة تصون العمل الفدائي، كما رأت الدولتين المسارعة لإيجاد خطوات هامة لتنقية الجو العربي [١].

وهذا ما كان واضحاً في برقية الرئيس هواري بومدين إلى الملك فيصل، حيث قال فيها: " أن الوضع السائد في مشرقنا العربي، كان دوماً في مقدمة اهتمامنا المشترك. ويتعاظم اليوم هذا الاهتمام لما تشهده هذه المنطقة من أحداث ذات أهمية بالغة، يتقرر من خلالها مصير المعركة العادلة التي تخوضها الأمة العربية من أجل حريتها وكرامتها، وهو ما يتطلب تعبئة الطاقات حتى نضمن لها النجاح، وحتى يكون النصر فيها حلفنا. وإن الموقف الذي اتخذته حكومة جلالتكم، في هذا الظرف الحاسم بالذات، يشكل مساهمة فعالة في المعركة الدائرة، وينسجم مع ما يتطلبه الوضع الراهن من استخدام كافة الوسائل والإمكانيات لتعزيز جانب الأمة العربية في كفاحها من أجل الحرية والعدالة " [٢].

وقد كان وجود الملك فيصل في قمة عدم الانحياز عاملاً مهماً في نجاح المؤتمر[٣]، حيث إنه استطاع أن يصوغ مع بومدين وباقي الزعماء في هذه القمة نص مشروع قرار قمة عدم الانحياز المتمثل بمقاطعة العدو سياسياً واقتصادياً وثقافياً [٤].

(١) جريدة عكاظ: العدد ٣١٧١، (جدة، مطبعة الجريدة، ١١ شعبان ١٣٩٣هـ الموافق ٨ سبتمبر ١٩٧٣م)، ص١.

(٢) الوثائق الفلسطينية العربية المجلد ٢٩ (ط١، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسفية ١٣٧٣هـ/ ١٩٧٣م)، ص٣٣٢.

(٣) جريدة الندوة: العدد ٤٤٣٠، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ٩ شعبان ١٣٩٣هـ الموافق ٨ سبتمبر ١٩٧٣م)، ص١.

(٤) جريدة المدينة: العدد ١٣٥٤، (جدة، مطبعة الجريدة، ١٢ شعبان ١٣٩٣هـ الموافق ٩ سبتمبر ١٩٧٣م)، ص١.

ومما يؤكد على هذا التواجد تصريح الأوساط السياسية في المؤتمر لمندوب وكالة الأنباء السعودية، بأن وجود الملك فيصل، على رأس وفد المملكة العربية السعودية في مؤتمر عدم الانحياز، يعتبر عاملاً مهماً في نجاح المؤتمر بحكم المكانة الكبيرة التي يتمتع بها جلالته على المستوى الدولي وعلى الصعيد العربي، والإسلامي، وقالت هذه الأوساط: إن وجود جلالته في هذا المؤتمر يكسب المؤتمر وزناً خاصاً، نظراً لأن جلالته زعيم عاصر قضايا الأمن والسلام في العالم، وكانت وما زالت له مواقف مشرفة في العلاقات الدولية ومقاومة الاستعمار والوقوف إلى جانب الشعوب المغلوبة على أمرها، وتحقيق العدل والسلام والحفاظ على الأمن الدولي (١).

وفي نهاية المؤتمر أشاد كل رئيس وفد من الوفود المشاركة بمؤتمرات القمة السابقة لعدم الانحياز، منذ أن انبثق المؤتمر الأول في باندونج(٢) عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٦م بما يقدم المؤتمر للشعوب والأقليات في العالم، ومن أهدافه السعي بالنضال والمطالبة بحقوق تلك الشعوب والتحرر من الاستعمار، ومساعدتها في المحافل الدولية لنصرة قضاياها، وإيجاد السبل الكفيلة لتأمين حياة أفضل لها (٣).

وبعد اختتام مؤتمر القمة الرابع لدول عدم الانحياز بعث الملك فيصل ببرقية شكر وتقدير للرئيس الجزائري هواري بومدين على الحفاوة البالغة والترحيب الذي قوبل بهما حيث قال " حضرة صاحب الفخامة الأخ الرئيس هواري بومدين رئيس مجلس الثورة الجزائري، ورئيس مجلس الوزراء، وفي هذه اللحظة التي أغادر فيها أرض الجزائر الشقيقة، هذا البلد العربي العريق المضياف، يطيب لي أن أعبر

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٤٨٨، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة ، ١٠ شعبان ١٣٩٣هـ الموافق ٧ سبتمبر ١٩٧٣م)، ص١.

(٢) باندونج: هاي عاصمة جاوة غرب إندونيسيا ورابع مدينة إندونيسية من حيث الأهمية ترتفع فوق سطح البحر ٧٦٨متر.

(٣) جريدة أم القرى: العدد ٢٤٨٨، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٠ شعبان ١٣٩٣هـ الموافق ٧ سبتمبر ١٩٧٣م)، ص١.

لفخامتكم ولأعضاء حكومتكم وكافة أفراد شعبكم النبيل عن عميق شكري وبالغ تقديري وامتناني لما قوبلت به والوفد المرافق لي من حفاوة وترحيب، وما لقيناه من كرم الضيافة أثناء وجودنا في بلدكم العزيز لحضور المؤتمر الرابع للدول غير المنحازة مشيداً بالجهود الجبارة التي بذلتموها لتيسير جميع سبل الراحة لسائر وفود الدول التي حضرت هذا المؤتمر التاريخي، سائلاً المولى، سبحانه وتعالى، أن يكلل جهودنا جميعاً بالتوفيق، وأن يكون من نتائج هذا المؤتمر ما يعود بالخير على سائر الشعوب المتطلعة للسلام، وحل مشاكلها وتحقيق آمالها وأمانيها على أساس العدل والإنصاف، وإعادة كل حق مغتصب، واسترداد كل أرض سليبة، متمنياً لفخامتكم موفور الصحة ودوام السعادة، وللشعب الجزائري الشقيق المزيد من التقدم والازدهار " (١).

الزيارة الرابعة :

قام الملك فيصل بزيارة الجزائر للمرة الرابعة في الفترة ما بين ١-٥ ذي القعدة ١٣٩٣هـ الموافق ٢٥-٢٩ نوفمبر ١٩٧٣م لحضور مؤتمر القمة العربي السادس، والذي انعقد بناء على دعوة من الرئيس محمد أنور السادات – رئيس جمهورية مصر العربية – والرئيس حافظ الأسد – رئيس الجمهورية العربية السورية– في قصر الأمم بالجزائر من ٢-٤ من ذي القعدة ١٣٩٣هـ الموافق ٢٦-٢٨ نوفمبر ١٩٧٣م بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ مع إسرائيل (٢).

وقد استقبل الملك فيصل بن عبدالعزيز والرئيس محمد أنور السادات والرئيس حافظ الأسد بكل حفاوة وترحيب من قبل الرئيس الجزائري بومدين ، وقد كانت

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٤٨٩، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٧ شعبان ١٣٩٣هـ الموافق ١٤ سبتمبر ١٩٧٣م)، ص٨.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٢٥٠٠، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٦ من ذي القعدة ١٣٩٣هـ الموافق ٣٠ نوفمبر ١٩٧٣م)، ص١. انظر أيضاً : جريدة النصر: العدد ٧٥١، (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢ ذي القعدة ١٣٩٣هـ الموافق ٢٦ نوفمبر ١٩٧٣م)، ص٢.

شخصية الملك فيصل هي الشخصية التي يعقد عليها الآمال ، فــقــد دخل الملك فيــصل مع القادة العرب في مشاورات حول قضايا الأمة وجهادها لاستعادة المقدسات(١).



استقبال هواري بومدين للملك فيصل

ولقد وضح لهم الملك فيصل في تلك المناقشات بقوله: " يجب على كل منا أن يؤدي واجبه، كما نأمل أن يوفقنا الله لسلوك الطريق الصحيح لتحقيق آمال أمتنـــا وشعوبنا " (٢). كما رد عليه الرئيس الجزائري بومدين: " الكلمة الأخيرة للعرب، ولن تنتصر إسرائيل " (٣). كما شدد بومدين علـــى أهميـــة التـــضامن العربـــي، والوقوف صفاً واحداً أمام العدو الصهيوني (٤).

---

(١) جريدة الندوة: العدد ٤٤٩٥، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ٢ من ذي القعدة ١٣٩٣هـ الموافـق ٢٦ نوفمبر ١٩٧٣م)، ص٨.

(٢) جريدة الندوة: العدد ٤٤٩٦، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ٣ من ذي القعدة ١٣٩٣هـ الموافـق ٢٤ نوفمبر ١٩٧٣م)، ص٨. جريدة النصر: العدد ٧٥٢ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٣ ذي القعـدة ١٣٩٣هـ الموافق ٢٧ نوفمبر ١٩٧٣م) ، ص٢.

(٣) جريدة الندوة: العدد ٤٤٩٥، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ٢ من ذي القعدة ١٣٩٣هـ الموافـق ٢٦ نوفمبر ١٩٧٣م)، ص٨.

(٤) جريدة الندوة: العدد ٤٤٩٦، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ٣ من ذي القعدة ١٣٩٣هـ الموافـق ٢٧ نوفمبر ١٩٧٣م)، ص٨. جريدة النصر: العدد ٧٥٢ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٣ ذي القعـدة ١٣٩٣هـ الموافق ٢٧ نوفمبر ١٩٧٣م) ، ص٢

ولقد جاء في هذا المؤتمر شرح لخطورة استمرار الوضع الحالي في الشرق الأوسط، كما تمخض من هذا المؤتمر قرارات خطيرة؛ حتى إنه وصف بأنه من أخطر مؤتمر قمة عربي، وكما جاء في الكشف عن مناورات الصهيونية وتكريسها وجمعها كل الوسائل والخبراء والأموال لتحقيق نياتها، كما جاء في هذا المؤتمر دعوة عربية للعالم لتحمل مسئوليته في التصدي للعدوان ودعم النضال العربي العادل، كما اشترط العرب في هذا المؤتمر شرطين للسلام العادل. الشرط الأول: تحرير الأرض وفي مقدمتها القدس، والشرط الثاني: استعادة حقوق الشعب الفلسطيني(١)، بالإضافة إلى أن العرب في هذا المؤتمر وضحوا للعالم أجمع أنهم لن يقبلوا بأن يرهن مستقبلهم بوعود غامضة ومساومات فارغة، كما أنهم بينوا أن على الذين يتحدثون عن السلام أن يبرهنوا بالأفعال عن إرادتهم في إنهاء وضع تزيده الأيام خطورة، كما بحث هذا المؤتمر الواجبات والمسئوليات العسكرية والاقتصادية واحتمالات الحرب والسلام(٢).

كما صدر عن هذا المؤتمر تحديد الهدف المرحلي للأمة العربية، واعتماد منطقة التحرير الفلسطينية ممثلاً وحيداً للشعب الفلسطيني(٣)، وفي المجال العسكري التضامن ودعم الجبهة عسكرياً ومالياً (٤)، أما في المجال الاقتصادي فدعم العلاقات الاقتصادية، وكذلك توظيف النفط في المعركة، وتأمين الحدود في الأراضي المحتلة، وقيام الدول العربية بإعادة تعمير ما دمرته الحرب (٥).

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٥٠٠، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٦ من ذي القعدة ١٣٩٣هـ الموافق ٣٠ نوفمبر ١٩٧٣م)، ص١.

(٢) جريدة الندوة: العدد ٤٤٩٥، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ٣ من ذي القعدة١٣٩٣هـ الموافق ٢٧ نوفمبر١٩٧٣م)، ص١.

(٣) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية: قرارات مؤتمر القمة العربية السادس، ص٦٥.

(٤) الحمودي، عبدالرحمن محمد موسى: الدبلوماسية والمراسم السعودية، (ط٢، الرياض، الوطنية للنشر، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) ، الجزء الثاني، ص٨٤٠.

(٥) جريدة الندوة: العدد ٤٤٩٥، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ٢ ذي القعدة ١٣٩٣هـ الموافق ٢٦ نوفمبر١٩٧٣م)، ص١.

أما بالنسبة للمجال السياسي فرأى المؤتمر إنشاء بنك عربي – إفريقي للتنمية الصناعية والزراعية في إفريقية، ودعم التعاون العربي الإفريقي في جميع المجالات(١). كما أكد المؤتمر وجوب السعي لدى أوروبا الغربية لتعديل مواقفها تجاه العرب وتجاه إسرائيل، وكذلك السعي لدى الدول الآسيوية لإقناعها بقطع علاقاتها مع إسرائيل (٢)، هذا بالإضافة إلى التواصل مع الاتحاد السوفيتي ودول شرق أوروبا لضمان استمرار دعمها للدول العربية سياسياً وعسكرياً (٣).

ولم يكتف المؤتمر بذلك، بل عمل جاهداً على إيجاد خطوط التقاء مع الصين الشعبية لضمان استمرار تأييدها، كما شرح المؤتمر للولايات المتحدة الأمريكية مخاطر انحيازها لإسرائيل (٤).

وقد أجمعت أوساط الوفود العربية المشتركة في هذا المؤتمر والصحفيون العرب والأجانب، الذين قاموا بتغطية أنباء المؤتمر على أن الاهتمام يتركز بصورة خاصة على شخص الملك فيصل (٥)، حيث يقود المعركة ضد العدو الإسرائيلي ومن يدعم عدوانه على الأمة العربية، وأكدت هذه الأوساط جهوده لتوحيد الصف العربي الذي ظهر إبان المعركة الأخيرة، والذي ازداد قوة ومتانة بعدها، كما أشادت الوفود العربية بالدور الحاسم والفعال الذي قامت به المملكة العربية السعودية خلال

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٥٠٠، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٦ من ذي القعدة ١٣٩٣هـ الموافق ٣٠ نوفمبر ١٩٧٣م)، ص١.

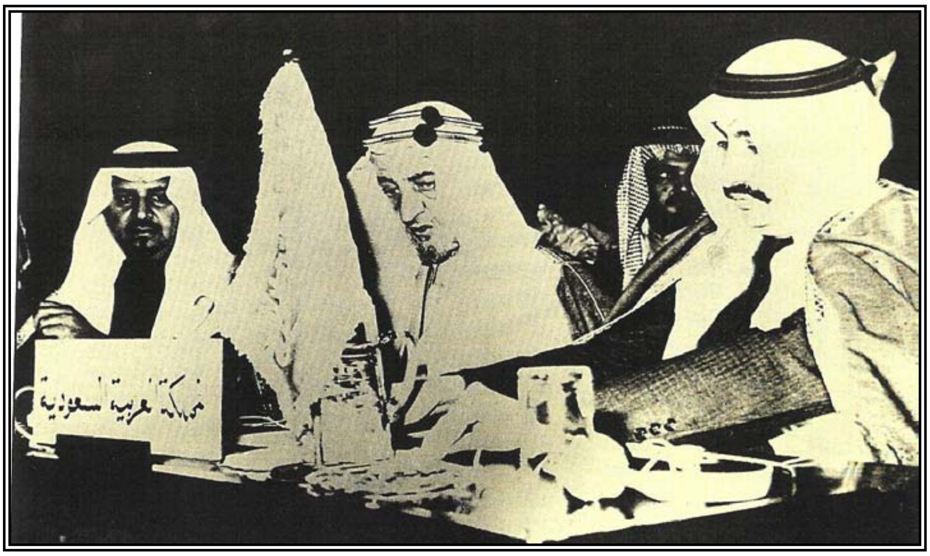
(٢) الحمودي، عبدالرحمن محمد موسى، الدبلوماسية والمراسم السعودية، المجلد الثالث، ص٨٤١.

(٣) جريدة الندوة: العدد ٤٤٩٥، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ٢ ذي القعدة ١٣٩٣هـ الموافق ٢٦ نوفمبر ١٩٧٣م)، ص١.

(٤) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية: قرارات مؤتمر القمة العربي السادس، ص٦٦.

(٥) جريدة أم القرى: العدد ٢٥٠٠، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٦ من ذي القعدة ١٣٩٣هـ الموافق ٣٠ نوفمبر ١٩٧٣م)، ص١– ٨.

المعركة الأخيرة، والأثر العالمي الواضح الذي أحدثته في دعم القضية العربية، ومواجهة العدو الصهيوني، وأكدت أوساط عربية عديدة في المؤتمر أن المواطن العربي في شتى أنحاء الوطن العربي يقدر دور الملك فيصل وتضحياته في خدمة قضايا الأمتين العربية والإسلامية (١).



الملك فيصل أثناء حضور مؤتمر القمة السادس بالجزائر

إن ذلك الموقف الشجاع الذي قام به الملك فيصل – رحمه الله – وتمثل في إعلان قطع البترول عن دول الغرب، وسائر الدول المتعاونة مع إسرائيل، أحدث دوياً عالمياً حاداً وفتح أعين العالم على مأساة الشعب الفلسطيني، وفداحة الظلم الذي ارتكبته إسرائيل ضد فلسطين والدول العربية (٢)، وهذا الموقف يعتبر من أعظم المواقف التي عرفت عن الملك فيصل – رحمه الله تعالى –. وكانت الجزائر من أول الدول المؤيدة لذلك .

---

(١) جريدة الندوة: العدد ٤٤٩٦، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ٣ من ذي القعدة ١٣٩٣هـ الموافق ٢٧ نوفمبر ١٩٧٣م)، ص١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٢٥٠٠، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٦ من ذي القعدة ١٣٩٣هـ الموافق ٣٠ نوفمبر١٩٧٣م)، ص٨.

الزيارة الخامسة :

قام الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود بزيارة خامسة للجزائر، وكان الغرض من هذه الزيارة حضور مؤتمر القمة العربي الرباعي المنعقد في الفترة ما بين ٢١-٢٢ من محرم ١٣٩٤هـ الموافق ١٣-١٤ فبراير ١٩٧٤م (١).

وقد كان وصول الملك فيصل للجزائر عند الساعة الرابعة والربع من عصر يوم الأربعاء ٢١ من محرم ١٣٩٤هـ الموافق ١٣ فبراير ١٩٧٤م حيث كان الرئيس الجزائري هواري بومدين وكبار المسئولين في استقباله بالمطار (٢).



استقبال حافل من الرئيس هواري بومدين للملك فيصل

وعند الساعة العاشرة عقد بقصر الشعب بالجزائر اجتماع القمة الرباعي وكان يتكون من كل من الملك فيصل والرئيس هواري بومدين والرئيس المصري أنور السادات والرئيس السوري حافظ الأسد (٣).

---

(١) جريدة عكاظ: العدد٢٨١٨ ، (جدة، مطبعة الجريدة، ٢١ محرم ١٣٩٤هـ الموافق ١٤ فبراير ١٩٧٤م)، ص١.

(٢) جريدة عكاظ: العدد ٢٨١٨، (جدة، مطبعة الجريدة، ٢١ محرم ١٣٩٤هـ الموافق ١٣ فبراير ١٩٧٤م)، ص١. انظر أيضاً: جريدة النصر: العدد ٨١٩ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢١ محرم ١٣٩٤هـ الموافق ١٣ فبراير ١٩٧٤م)، ص١.

(٣) جريدة المدينة : العدد ٢٩٩٦، (جدة، مطبعة الجريدة، ٢٣ محرم ١٣٩٤هـ الموافق ١٤ فبراير ١٩٧٤م)، ص١. جريدة النصر: العدد ٨١٩ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢١ محرم ١٣٩٤هـ الموافق ١٣ فبراير ١٩٧٤م)، ص١

وكانت هناك تطورات هامة وجديدة في المنطقة وراء عقد القمة الرباعية[١]. حيث بحث المؤتمر خلال يومين من الاجتماعات المتواصلة آخر التطورات السياسية في الشرق الأوسط، كما استعرض المؤتمر نتائج الاتصالات لإنجاز الانسحاب الإسرائيلي الكامل، كما أكد المؤتمر حق الشعب الفلسطيني وعروبة القدس[٢].



أعضاء القمة الرباعية في طريقهم لعقد قمتهم

وفي نهاية اجتماعات مؤتمر القمة العربي خرج الزعماء الأربعة بإجماع تام وتطابق في الآراء والنتائج مؤكدين على قرارات مؤتمر قمة الجزائر السادس؛ ومصرّين بشكل خاص على الانسحاب اليهودي الكامل، وفي الوقت نفسه مشددين على حقوق الشعب الفلسطيني [٣].

(١) جريدة المدينة : العدد ٢٩٩٦، (جدة، مطبعة الجريدة، ٢٣ محرم ١٣٩٤هـ الموافق ١٤ فبراير ١٩٧٤م)، ص١.

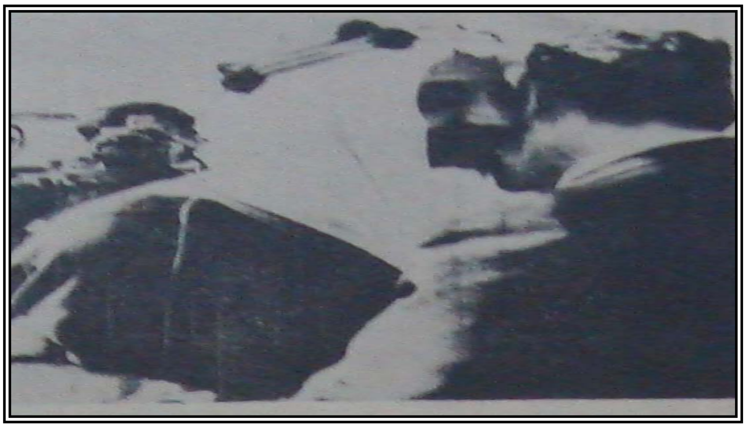
(٢) جريدة الندوة : العدد ٤٥٥٩، (جدة، مطبعة الجريدة، ٢٢ محرم ١٣٩٤هـ الموافق ١٣ فبراير ١٩٧٤م)، ص١.

(٣) جريدة الندوة : العدد ٤٥٦٢، (جدة، مطبعة الجريدة، ٢٥ محرم ١٣٩٤هـ الموافق ٢٦ فبراير ١٩٧٤م)، ص١.

الزيارة السادسة:

أما الزيارة السادسة والأخيرة للملك فيصل إلى الجزائر فكانت بناء على دعوة من الرئيس هواري بومدين للملوك والرؤساء بعد انتهاء مؤتمر القمة العربي السابع الذي عقد في المغرب، لحضور احتفالات الذكرى العشرين لاندلاع الثورة الجزائرية عام ١٩٥٤م (١).

وقد أجاب الملك فيصل الدعوة وكانت في الفترة ما بين ١٦-١٨ من شوال ١٣٩٤هـ الموافق ٣١ أكتوبر - ٢ نوفمبر ١٩٧٤م. وهو في طريق عودته إلى المملكة، كما شارك أكثر من مائة وفد من دول العالم (٢).



عناق حار من الرئيس الجزائري هواري بومدين للملك فيصل لحظة وصولة المطار في الجزائر

وقد شاهد الملك فيصل في العاصمة الجزائرية عرضاً شعبياً وعسكرياً أقيم بمناسبة الذكرى العشرين لبداية جهاد الشعب الجزائري ضد الاستعمار، وقد ألقى الرئيس الجزائري هواري بومدين كلمة افتتح بها الاستعراض، شكر فيها القادة العرب على مشاركتهم الشعب الجزائري في احتفالاته ، ورحب بضيوف الجزائر من الوفود التي شاركت (٣).

---

(١) جريدة أم القرى : العدد ٢٥٤٩، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٤ شوال ١٣٩٤هـ الموافق ٨ نوفمبر ١٩٧٤م)، ص١.

(٢) جريدة أم القرى : العدد ٢٥٤٩، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ٢٤ شوال ١٣٩٤هـ الموافق ٨ نوفمبر ١٩٧٤م)، ص١.

(٣) جريدة أم القرى : العدد ٢٥٤٩، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ٢٤ شوال ١٣٩٤هـ الموافق ٨ نوفمبر ١٩٧٤م)، ص١ ، ١٢.

والجدير بالذكر أن هذه الزيارة التي قام بها الملك فيصل لدولة الجزائر كان يسودها التوافق التام والنجاح الكبير الذي حققته قرارات مؤتمر القمة العربية السابعة المنعقد بالرباط فقد ألقت بظلالها على الروح الودية والمشاعر الصادقة بين الملك فيصل وبومدين من خلال السير في المنهج السياسي نفسه بتوثيق الصلات والتعاون معاً؛ لبذل المزيد من المساعي لدى الدول الإسلامية التي لها علاقة مع إسرائيل لقطع هذه العلاقات، وبذل جهود أكثر فاعلية لزيادة دور العالم الإسلامي في تأييد الموقف العربي العادل في الصراع العربي الصهيوني (١).

وفي يوم ١٨ شوال ١٣٩٤هـ الموافق ٢ نوفمبر ١٩٧٤م غادر الملك فيصل الجزائر وكان على رأس مودعيه في المطار الرئيس الجزائري هواري بومدين الذي ودعه بنفس ما استقبله به بكل روح الأخوة الصادقة (٢).



الرئيس الجزائري هواري بومدين يودع الملك فيصل

(١) الحمودي، عبدالرحمن محمد موسى: الدبلوماسية والمراسم السعودية، ص٨٤٤– ٨٤٥.

(٢) جريدة أم القرى : العدد ٢٥٤٩، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٤ شوال ١٣٩٤هـ الموافق ٨ نوفمبر ١٩٧٤م)، ص١.

الزيارة السابعة :

تدعيماً للعلاقات القائمة بين الجمهورية الجزائرية الشعبية والمملكة العربية السعودية، وتعميقاً لوشائج القربى وأواصر الإخوة بين البلدين الشقيقين وبدعوة من فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية قام صاحب الجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية بزيارة رسمية للجزائر في الفترة من ٦ إلى ٨ صفر ١٤٠٣هـ الموافق ٢١- ٢٣ نوفمبر ١٩٨٢م [(١)].

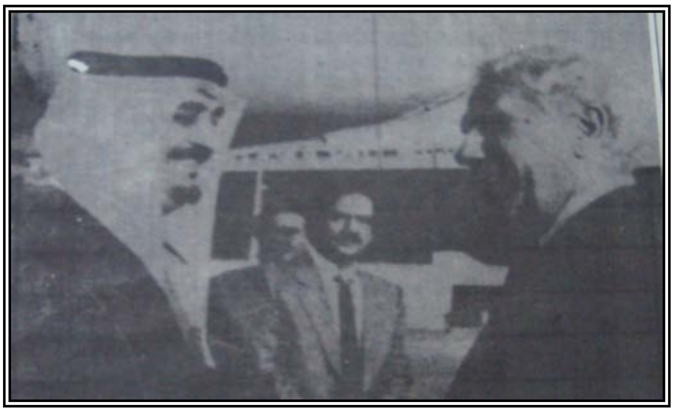
وعند وصول الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود إلى مطار هواري بومدين بالجزائر العاصمة، تم استقباله استقبالاً حافلاً على المستوى الرسمي والشعبي، وكان في مقدمة مستقبليه رئيس دولة الجزائر الشاذلي بن جديد الذي استقبله استقبالاً حاراً مرحباً مهللاً بقدومه [(٢)]، وقد ارتفعت أعلام المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر وكذلك صور الملك ولافتات ترحيب طول الشوارع الرئيسية التي مر بها الموكب[(٣)].

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٩٤٢، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١١ صفر ١٤٠٣هـ الموافق ٢٦ نوفمبر ١٩٨٣م) ، ص١. جريدة الشعب: العدد ٥٩٣٣ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٨ صفر ١٤٠٣هـ الموافق ٢٤ نوفمبر ١٩٨٣م)، ص١.

(٢) جريدة الندوة : العدد ٧٢٠٤ ، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة ، ٦ صفر ١٤٠٣هـ الموافق ٢١ نوفمبر، ١٩٨٣م) ، ص١. جريدة الشعب: العدد ٥٩٣٣ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٨ صفر ١٤٠٣هـ الموافق ٢٤ نوفمبر ١٩٨٣م)، ص١. انظر أيضاً: جريدة النصر: العدد ٣٢٦٥ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٦ صفر ١٤٠٣هـ الموافق ٢١ نوفمبر ١٩٨٢م)، ص١

(٣) جريدة المدينة: العدد ٥٧٢٢، (جدة، مطبعة الجريدة، ٧صفر ١٤٠٣هـ الموافق ٢٢ نوفمبر ١٩٨٣م) ، ص١.



الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد يستقبل الملك فهد

ولقد تحدث الملك فهد بن عبدالعزيز عن هذه الزيارة لدى وصوله قائلاً: " إنه يملأ نفسي سعادة واعتزازاً بأن أقوم بزيارة جزء عزيز من الوطن العربي الكبير، وأن ألتقي بفخامة الرئيس الشاذلي بن جديد، خاصة في هذه الفترة الحاسمة في تاريخ أمتنا العربية والإسلامية التي تواجه فيها مختلف التحديات؛ مما يفرض علينا جميعاً تحمل المسئولية الضخمة التي تناسب هذه المرحلة، وتبادل الرأي والتشاور حول أفضل السبل لتعميق وتوطيد العلاقات الثنائية القائمة بين البلدين والشعبين الشقيقين"(١).

إن التعاون المثمر بين البلدين، والحرص على تعزيز التضامن العربي إضفاء بين الزعيمين محادثات اتسمت بروح الثقة المتبادلة وسادها تطابق الآراء (٢).

وقد تناولت المحادثات الثنائية بين الحاكمين الشقيقين الوضع في المنطقة العربية وتطورات القضايا العربية والإسلامية، والمسائل الدولية محل الاهتمام

---

(١) جريدة الندوة: العدد ٧٢٠٥، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ٧صفر ١٤٠٣هـ الموافق ٢٢ نوفمبر ١٩٨٣م) ، ص١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٢٩٤٢، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١١ صفر ١٤٠٣هـ الموافق ٢٦ نوفمبر ١٩٨٣م) ، ص٢٤. جريدة الشعب: العدد ٥٩٣٢ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٧ صفر ١٤٠٣هـ الموافق ٢٢ نوفمبر ١٩٨٣م) ، ص١

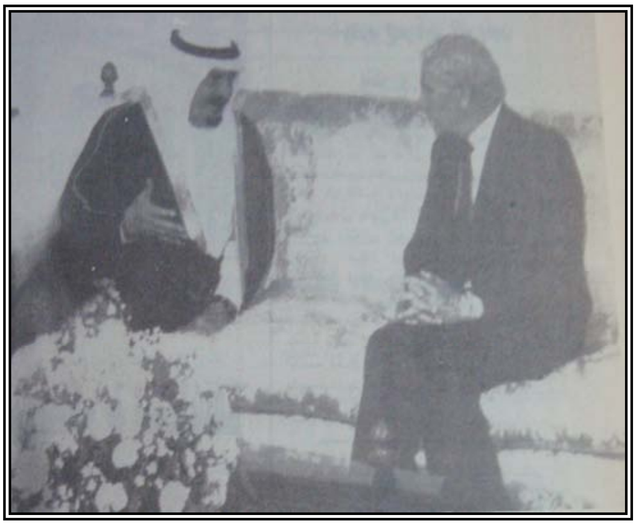
المشترك وفي مجال العلاقات الثنائية أبدى الزعيمان ارتياحهما نمو هذه العلاقات واستمرار تطورها؛ لما فيه خير بلديهما، وأكدا على مواصلة جهودهما المشتركة لتعزيز التضامن والتنسيق والتشاور بين البلدين في مختلف المجالات التي تهم البلدين، وقررا تشكيل لجنة جزائرية – سعودية برئاسة صاحبي المعالي وزيري التخطيط في البلدين للمتابعة والإشراف على برامج التعاون المشترك التي تتفق عليها؛ على أن تجتمع مرة في العام بصفة دورية بالتناوب في عاصمتي البلدين، وأن يكون اجتماعهما الأول في الرياض في شهر جمادى الآخرة ١٤٠٣هـ الموافق مارس ١٩٨٣م كذلك قررا التنسيق وتبادل الآراء، في مجال النفط وبذل أقصى الجهود للدفاع عن السعر الرسمي للأوبيك وحمايته من التذبذب وإزالة الأسباب التي تؤدي إلى تدهوره (١).

كما أجرى الجانبان تحليلاً شاملاً للأوضاع العربية الحالية والوسائل الكفيلة لمجابهة التحديات الصهيونية في الوطن العربي، وفي هذا المجال استنكرا بشدة المجازر الرهيبة التي اقترفتها الصهيونية ضد أبناء الشعبين الفلسطيني واللبناني، واستمرارها في التنكيل والتعذيب والاعتقال متحدية في ذلك القرارات الدولية والحقوق الإنسانية والأعراف والقوانين الدولية (٢).

---

(١) جريدة المدينة: العدد ٥٧٢٦، (جدة، مطبعة الجريدة، ١١ صفر ١٤٠٣هـ الموافق ٢٦ نوفمبر ١٩٨٣م) ، ص١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٢٩٤٢، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١١ صفر ١٤٠٣هـ الموافق ٢٦ نوفمبر ١٩٨٣م) ، ص٢٤. انظر أيضاً: جريدة النصر: العدد ٣٢٦٦ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٦ صفر ١٤٠٣هـ الموافق ٢١ نوفمبر ١٩٨٣م)، ص١



مباحثات بين الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد والملك فهد

وأدانا استمرار الاحتلال الصهيوني للأراضي اللبنانية، كما جددا تأييدهما وتضامنهما مع الشعب اللبناني وسلطته الشرعية لإجلاء القوات الصهيونية عن ترابه الوطني والحفاظ على استقلاله وسيادته ووحدته الترابية، وأكد الطرفان عزمهما على ترسيخ التضامن العربي وتطبيق قرارات القمم العربية التي تنص على تدعيم منظمة التحرير الفلسطينية، باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، وتحرير الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس الشريف من الاحتلال الصهيوني، كما استعرض الجانبان الجهود المبذولة لإيجاد تسوية لقضية الشرق الأوسط، فأكدا من جديد على أنه لا يمكن تحقيق السلام العادل الدائم في المنطقة إلا بتحقيق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، وفي مقدمتها حقه في تقرير مصيره بنفسه، وإقامة دولته المستقلة على أرضه، وفي السياق نفسه اهتم الطرفان اهتماماً خاصاً للنزاع بين العراق وإيران، وأبديا قلقهما البالغ إزاء استمراره، فأكدا على ضرورة إيجاد حل له لكي تتمكن الدولتان المسلمتان المتجاورتان من تجميع طاقاتهما خدمة لقضايا الأمة العربية والإسلامية المصيرية (١).

---

(١) جريدة الندوة: العدد ٧٣٠٩، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ١١صفر ١٤٠٣هـ الموافق ٢٦ نوفمبر ١٩٨٣م) ، ص١.

وفيما يتعلق بالوضع القائم في الصحراء الغربية يدعو الطرفان إلى بذل كل الجهود لإيجاد حل طبقاً لقرارات قمة نيروبي، منظمة الوحدة الإفريقية، كما استعرض الجانبان الوضع في القارة الإفريقية والتعاون العربي الإفريقي الذي يشكل إحدى دعائم التضامن بين الوطن العربي والقارة الإفريقية، فأكدا إرادتهما على تنشيط هذا التعاون وتوسيعه خدمة للمصالح المشتركة بين الأمة العربية والشعوب الإفريقية في التحرر والتقدم والرفاهية (١).

وندد الجانبان بالمؤامرات التي تحاك لإجهاض استقلال ناميبيا، حيث جددا تضامنهما مع نضال الشعب الناميبي بقيادة حركة سواب(٢)، وأدانا سياسة التمييز العنصري التي تمارسها إدارة جنوب إفريقية، وأكدا على ضرورة تضافر الجهود للحيلولة دون تدخل القوى الأجنبية في شئون القارة وجعلها مسرحاً للصراع والاستقطاب الدوليين (٣).

كما حرص الطرفان على تمسكهما بمبادئ عدم الانحياز، وتصميمهما على العمل من أجل تكريسها خدمة للسلام والأمن الدوليين ولدى استعراضهما للأوضاع الاقتصادية الدولية أكد الطرفان على ضرورة إقامة نظام اقتصادي دولي يأخذ بعين الاعتبار المطامح المشروعة لدول العالم الثالث في التنمية وتحقيق العدل والإنصاف لكافة شعوب العالم (٤).

---

(١) جريدة الندوة: العدد ٧٢٠٩، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ١١صفر ١٤٠٣هـ الموافق ٢٦ نوفمبر ١٩٨٣م)، ص٣.

(٢) حركة سواب هي الحكومة الشرعية في ناميبيا التي يقود نضالها الشعبي الناميين..

(٣) جريدة الندوة: العدد ٧٢١٠، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ١٢صفر ١٤٠٣هـ الموافق ٢٧ نوفمبر ١٩٨٣م) ، ص١.

(٤) جريدة أم القرى: العدد ٢٩٤٢، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١١ صفر ١٤٠٣هـ الموافق ٢٦ نوفمبر ١٩٨٣م) ، ص٢٤.

وقد أعرب الجانبان عن ارتياحهما للنتائج المرضية التي توصلا إليها، كما أعرب جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز عن شكره وتقديره لكرم الضيافة والحفاوة البالغة التي قوبل بها على المستويين الرسمي والشعبي، ووجه جلالته دعوة لفخامة الرئيس الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني لزيارة المملكة العربية السعودية الشقيقة، وقد قبل فخامته الدعوة بسرور على أن يحدد موعدها في وقت لاحق [١].

كما عقد في هذه الزيارة اجتماع على مستوى القمة بين جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، وجرى خلال الاجتماع مناقشة العديد من القضايا التي تهم العالم العربي والإسلامي، وخاصة قضية الشرق الأوسط [٢].



اجتماع القمة بين الملك فهد والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٩٤٢، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١١ صفر ١٤٠٣هـ الموافق ٢٦ نوفمبر ١٩٨٣م) ، ص٣.

(٢) جريدة الندوة: العدد ٧٢١٠، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ١٢ صفر ١٤٠٣هـ الموافق ٢٧ نوفمبر ١٩٨٣م) ، ص١.

وكان لهذه الزيارة أصداء كبيرة في وسائل الإعلام الجزائرية، فقد تناولت وسائل الإعلام الجزائرية الدور الإيجابي الذي يقوم به البلدان وقيادتهما في المجالات العربية والإسلامية والآسيوية والإفريقية والدولية؛ الأمر الذي يضفي على لقائهما، تعزيز التعاون وتنسيق المواقف، أهمية خاصة لا تتعلق ببلديهما فحسب بقدر ما تهم المنطقة العربية والعالم بأسره [١].

وقد صدرت الصحف الجزائرية وهي تحمل صور وأنباء القمة السعودية الجزائرية في صدر صفحاتها الأولى والداخلية، واحتلت أنباء هذا الحدث الكبير أكبر مساحة من اهتمامات الصحف الجزائرية، وركزت الصحف تعليقاتها لليوم الثالث للزيارة على التوالي على قمة الجزائر التي شارك السيد ياسر عرفات في جانب منها تأكيداً من الزعيمين العربيين السعودي والجزائري أن القضية الفلسطينية هي محور كل اهتمام وتحرك [٢].

كما أعربت الصحف الجزائرية من جديد عن ثقتها المطلقة بأن القمة السعودية الجزائرية لن تنتهي إلا وقد وضعت الحلول الناجحة والمناسبة لكل القضايا التي طرحت عليها، والتي يشكل عدد منها بعضاً من هموم الأمة العربية والإسلامية ومشاغلها [٣].

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٩٤٢، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١١ صفر ١٤٠٣هـ الموافق ٢٦ نوفمبر ١٩٨٣م) ، ص٢٤.

(٢) جريدة الندوة: العدد ٧٢١٠، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٢ صفر ١٤٠٣هـ الموافق ٢٧ نوفمبر ١٩٨٣م) ، ص١.

(٣) جريدة أم القرى: العدد ٢٩٤٢، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١١ صفر ١٤٠٣هـ الموافق ٢٦ نوفمبر ١٩٨٣م) ، ص٢٤.

الزيارة الثامنة :

وصل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود إلى الجزائر في زيارة رسمية تلبية للدعوة التي تلقاها من أخيه الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد في الفترة ما بين ١١- ١٢ من رجب ١٤٠٧هـ الموافق ١١-١٢ مارس ١٩٨٧م، وذلك تعزيزاً للعلاقات القائمة بين الدولتين وتعميق الروابط الأخوية بين البلدين الشقيقين، وتدعيماً لوشائج القربى والانتماء المشترك للحضارة العربية والإسلامية (١).

وكان في مقدمة مستقبلي الملك فهد لدى وصوله مطار هواري بومدين الدولي الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، وقد أجري لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز آل سعود استقبال رسمي، فما أن توقفت الطائرة المقلة له في المطار حتى أطلقت المدفعية إحدى وعشرين طلقة ترحيباً بقدوم خادم الحرمين الشريفين، وعند سلم الطائرة عانق خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أخاه فخامة الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد.



الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد في مقدمة مستقبلي الملك فهد

(١) جريدة المدينة: العدد ٧٣٦٢، (جدة، مطبعة الجريدة، ١١ رجب١٤٠٧هـ الموافق ١١ مارس ١٩٨٧)، ص١. انظر أيضاً: جريدة النصر: العدد ٤١٤٣ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١١ رجب ١٤٠٧هـ الموافق ١١ مارس ١٩٨٧م)، ص١.

بعد ذلك استعرض خادم الحرمين الشريفين حرس الشرف ثم صافح كبار مستقبليه، أعضاء المكتب السياسي، وأعضاء الحكومة، وأعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى الجزائر، وأعضاء سفارة المملكة في الجزائر. وبعد استراحة قصيرة في قاعة التشريفات بالمطار توجه الملك فهد بن عبدالعزيز إلى مقر إقامته في قصر الميثاق بصحبة فخامة الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد (١).

وكانت هذه الزيارة خطوة جيدة نحو تضافر الجهود وجمع الصفوف (٢). حيث قال الملك فهد في بداية هذه الزيارة: " ظروف العرب الراهنة تتطلب اللقاء والتشاور لمواجهة التحديات من خلال رؤية مشتركة تحقق الجهود والسير على الطريق المرتقب " (٣). وقد كان الملك فهد ينظر للرئيس الجزائري نظرة تقدير واحترام فقد قال فيه: " عرفنا في شخص الرئيس الجزائري بُعد النظر وسداد الرأي والإدراك العميق للأمور " (٤). وقد وجدت المواقف السعودية كل تقدير جزائري خاصة تجاه القضايا العادلة (٥).

---

(١) جريدة الندوة: العدد ٨٠٢٤، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ١١ رجب ١٤٠٧هـ الموافق ١١ مارس١٩٨٧م) ص١. انظر أيضاً: جريدة الرياض: العدد ٥٢٨٤ (الرياض، مطبعة الجريدة، ١١ رجب ١٤٠٧هـ الموافق ١١ مارس ١٩٨٧م)، ص١).

(٢) المملكة العربية السعودية: (وزارة الإعلام، وكالة الأنباء السعودية، الرياض، ٨٧، ١٢ رجب ١٤٠٧هـ الموافق ١٢ مارس ١٩٨٧م)، ص١ – ٣.

(٣) جريدة المدينة: العدد ٧٣٦٣، (جدة، مطبعة الجريدة، ١٢ رجب١٤٠٧هـ الموافق ١٢ مارس ١٩٨٧)، ص١.

(٤) جريدة المدينة: العدد ٧٣٦٤، (جدة، مطبعة الجريدة، ١٣ رجب١٤٠٧هـ الموافق ١٣ مارس ١٩٨٧)، ص١.

(٥) المملكة العربية السعودية: (وزارة الإعلام، وكالة الأنباء السعودية، الرياض، ٨٧، ١٢ رجب ١٤٠٧هـ الموافق ١٢ مارس ١٩٨٧م)، ص١ – ٣.



الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد والملك فهد يستعرضان حرس الشرف

وفي نهاية هذا اللقاء قلّد الرئيس الشاذلي بن جديد وسام الأثير من صنف الاستحقاق الوطني لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد، كما قلد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد الرئيس الشاذلي بن جديد قلادة بدر الكبرى التي تعد أعلى وسام بالمملكة العربية السعودية (١).



الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد والملك فهد بعد تبادل الأوسمة

(١) جريدة المدينة: العدد ٧٣٦٤، (جدة، مطبعة الجريدة، ١٣ رجب١٤٠٧هـ الموافق ١٣ مارس ١٩٨٧)، ص١.

وقد صدر بيان مشترك عن تلك الزيارة من أهم ما ورد فيه : إعراب الجانبين عن ارتياحهما للمستوى الذي وصلت إليه علاقات الأخوة والتعاون القائمة بين البلدين الشقيقين في مختلف المجالات، وذلك بفضل الإدارة المشتركة والرغبة الصادقة في تنميتها وتنشيطها، كما أكدا عزمهما على ضرورة حشد الطاقات العربية من أجل تضامن عربي فعال، ومواصلة التشاور والتنسيق بينهما لمواجهة التحديات التي تواجه العمل العربي المشترك [١].

كما أكد الطرفان عن اقتناعهما بضرورة توفير الأجواء التي تسمح بعقد القمة الثالثة عشرة لوضع استراتيجية جديدة للتضامن العربي، ترتكز أساساً على نبذ الخلافات العربية، وانتهاج سياسة حسن الجوار [٢]، وقد أضاف الجانبان دعمهما ومساندتهما المطلقة لنضال الشعب الفلسطيني، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، وبالحق الطبيعي للشعب الفلسطيني في استعادة وتقرير مصيره وإقامة دولته فوق أرضه. كما طلبا من الأطراف المتنازعة في لبنان التوصل إلى صيغة من التفاهم فيما بينها لإنهاء الحرب الأهلية، والحفاظ على عروبة لبنان ووحدة ترابه واستقلاله [٣].

هذا وقد عبر الزعيمان عن أسفهما لاستمرار الحرب بين العراق وإيران، وناشدا الأطراف المتنازعة وقف هذه الحرب المدمرة التي أنهكت اقتصادهما واللجوء إلى الوسائل السلمية. كما أكد الزعيمان دعمهما ومساندتهما المطلقة

(١) جريدة الندوة: العدد ٨٠٢٥، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ١٢ رجب١٤٠٧هـ الموافق ١٢ مارس ١٩٨٧)، ص١

(٢) جريدة المدينة: العدد ٧٣٦٣، (جدة، مطبعة الجريدة، ١٢ رجب١٤٠٧هـ الموافق ١٢ مارس ١٩٨٧)، ص١

(٣) المملكة العربية السعودية: وزارة الإعلام، وكالة الأنباء السعودية (بتاريخ، ٨٧، ١٢رجب١٤٠٧هـ الموافق ١٢مارس ١٩٨٧)، ص٣.

لحركات التحرير في جنوب إفريقية بقيادة المؤتمر الوطني الإفريقي وحركة سوابو في كفاحهما المشروع ضد العبودية والعنصرية [١].



تبادل الأحاديث بين الملك فهد والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد

وقد عبر الجانبان عن تمسكهما بإقامة نظام اقتصادي دولي، يأخذ بعين الاعتبار الطموحات المشروعة لدول العالم الثالث للتنمية، وتحقيق العدل والإنصاف بين كافة شعوب العالم [٢].

وأكد الزعيمان على ضرورة مواصلة التشاور والتنسيق بينهما داخل منظمة الدول المصدرة للبترول، من أجل الحفاظ على المصالح والحقوق المشروعة لهذه الدول، والالتزام باتفاق منظمة الدول المصدرة للنفط " الأوبك " الأخير فيما يتعلق بمستويات الإنتاج والأسعار، وحث كل دول المنظمة على تنفيذ الاتفاق [٣].

(١) جريدة المدينة: العدد ٧٣٦٤، (جدة، مطبعة الجريدة، ١٣ رجب ١٤٠٧هـ الموافق ١٣ مارس ١٩٨٧)، ص١ .

(٢) جريدة الندوة: العدد ٨٠٢٥، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ١٢ رجب١٤٠٧هـ الموافق ١٢ مارس ١٩٨٧)، ص١. انظر أيضاً: جريدة البلاد: العدد ٨٥٥٧ (جدة، مطبعة الجريدة ١١ رجب ١٤٠٧هـ الموافق ٥ مايو ١٩٨٧م)، ص١.

(٣) جريدة أم القرى: العدد ٣١٥٢، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٣ رجب١٤٠٧هـ الموافق ١٣ مارس ١٩٨٧)، ص١.

الزيارة التاسعة :

وصل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود للجزائر وكان في استقباله رئيس دولة الجزائر الشاذلي بن جديد [١].

وكانت هذه الزيارة في الفترة ما بين ٥- ٧ من شهر رمضان ١٤٠٧هـ الموافق ٣- ٥ مايو ١٩٨٧م [٢]، وكان الغرض منها تصفية الشوائب في العلاقات المغربية الجزائرية [٣]، وقد نصب في مدينة وهران [٤]، مخيم اجتمع فيه الملك فهد بالملك الحسن الثاني والرئيس الشاذلي بن جديد [٥].



الملك فهد يتوسط الملك الحسن الثاني والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد

(١) جريدة الشعب : العدد ٧٣١٤ (الجزائر، مطبعة الجريدة ، ٥ رمضان ١٤٠٧هـ الموافق ٣ مايو ١٩٨٧م)، ص١.

(٢) جريدة عكاظ: العدد ٧٦١٣ (جدة، مطبعة الجريدة، ٥ رمضان ١٤٠٧هـ الموافق ٣ مايو ١٩٨٧م)، ص١.

(٣) جريدة الشعب: العدد ٧٣١٥ (الجزائر، مطبعة الجريدة ، ٦ رمضان ١٤٠٧هـ الموافق ٤ مايو ١٩٨٧م)، ص١.

(٤) مدينة جزائرية على الساحل الغربي للبلاد على البحر الأبيض المتوسط وتعتبر عاصمة غرب البلاد وثاني أكبر مدينة بعد الجزائر العاصمة، كما تعد مركزاً اقتصادياً وفيها ميناء بحري هام، الملحقية الثقافية الجزائرية بالسعودية.

(٥) جريدة عكاظ: العدد ٧٦١٦، (جدة، مطبعة الجريدة، ٨ رمضان ١٤٠٧هـ الموافق ٦ مايو ١٩٨٧)، ص١. انظر: أيضاً: جريدة الشعب: العدد ٧٣١٥ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٩ رمضان ١٤٠٧هـ الموافق ٧ مايو ١٩٨٧م)، ص١.

فمنذ ما يزيد على شهر من هذه الزيارة والملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود يشرف شخصياً وباهتمام بالغ على العمل لتصفية الجو بين الجزائر والمغرب؛ فقد بذل جهوداً جبارة ومساعي حميدة لكي يتم عقد اللقاء بين الملك الحسن الثاني ملك المغرب وبين الشاذلي بن جديد رئيس الجزائر، وعلى أن يكون هذا اللقاء في أحسن الظروف، وأكملها وهكذا بدأ يتنقل بين المغرب والجزائر يواصل العمل بالليل والنهار؛ ولأول مرة يدخل شهر رمضان وهو خارج المملكة العربية السعودية، وكل ذلك حرصاً منه على أن تتم تنقية الأجواء بين المغرب والجزائر [(١)]. وبالفعل كلل الله جهوده بالتوفيق والنجاح والتقى الزعيمان الشقيقان الجاران وعملوا على حل القضايا القائمة بين البلدين، وكان هذا اللقاء بداية التعاون الصادق والجاد بين الجزائر والمغرب الذي يساهم في خدمة مصالح المنطقة ومصالح العروبة والإسلام [(٢)].

وقد أعرب كلٌ من الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد والحسن الثاني ملك المغرب في هذه الزيارة للملك فهد عن عرفانهما للجهود التي بذلها لتحقيق الوفاق بين الجزائر والمغرب، كما شكر الرئيس الجزائري والملك المغربي الملك فهداً على المساعي الحميدة الهادفة إلى خدمة الإسلام والسلام [(٣)]، وكذلك للعمل الخيِر الذي تكلل في شهر المغفرة والرضوان بلقاء تاريخي جمع بينهما لبحث أسلم الطرق وأقربها إلى إعادة الصفاء والوئام العربي إلى سابق عهده والتفرغ لمواجهة القضايا الكبرى والمشكلات التي يخلفها خصوم الوحدة وأعداء الإسلام [(٤)].

---

(١) جريدة الشعب: العدد ٧٣١٦ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١٠ رمضان ١٤٠٧هـ الموافق ٨ مايو ١٩٨٧م)، ص٢.

(٢) جريدة عكاظ: العدد ٧٦١٦، (جدة، مطبعة الجريدة، ٨ رمضان ١٤٠٧هـ الموافق ٦ مايو ١٩٨٧)، ص١.

(٣) جريدة الشعب: العدد ٧٣١٦ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١٠ رمضان ١٤٠٧هـ الموافق ٨ مايو ١٩٨٧م)، ص٢.

(٤) جريدة الشعب: العدد ٧٣١٦ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٨ رمضان ١٤٠٧هـ الموافق ٦ مايو ١٩٨٧م)، ص٢.

كما أعرب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود عن سعادته لهذه اللقاءات بين الإخوة وما أسفرت عنه خلال تبادل وجهات النظر وبحث القضايا ذات الاهتمام المشترك. كما تمنى الملك فهد أن تتواصل هذه اللقاءات النيرة بين قادة العالم العربي لما فيه مصلحة الأمة العربية ورفعها توحيد كلمتها (١).

وفي نهاية هذه الزيارة غادر الملك فهد الجزائر في ٧ رمضان ١٤٠٧هـ الموافق ٥ مايو ١٩٨٧م بنفس ما استقبل به بكل حفاوة وترحيب وقد كان في مقدمة مودعيه الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد الذي ثمن له هذه الوقفة الصادقة لتنقية الأجواء بين الجارين الشقيقين (٢).



الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد يودع الملك فهد

الزيارة العاشرة :

وكانت هذه الزيارة في الفترة ما بين ٢٢– ٢٦ شوال ١٤٠٨هـ الموافق ٦–١٠ يونيو ١٩٨٨م، حيث وصل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود

---

(١) جريدة الشعب: العدد ٧٣١٦ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١٠ رمضان ١٤٠٧هـ الموافق ٨ مايو ١٩٨٧م)، ص٢.

(٢) جريدة عكاظ: العدد ٧٦١٦، (جدة، مطبعة الجريدة ، ٨ رمضان ١٤٠٧هـ الموافق ٦ مايو ١٩٨٧)، ص١.

على رأس وفد المملكة العربية السعودية إلى الجزائر لحضور مؤتمر القمة العربي الطارئ [١].

وكان في مقدمة مستقبليه الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، حيث استقبل الملك فهد استقبال رسمي حافل [٢].



الملك فهد يصافح كبار مستقبلية في مطار الجزائر

وقد كانت هذه الزيارة بمبادرة من الرئيس الشاذلي بن جديد، رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الذي قام بدعوة الملك فهد وكذلك دعوة أصحاب الجلالة، والفخامة والسمو ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية إلى حضور مؤتمر القمة العربي غير العادي [٣].

---

(١) جريدة البلاد: العدد ٨٨٨٤ (جدة، مطبعة الجريدة، ٢٢ شوال ١٤٠٨هـ الموافق ٦ يونيو ١٩٨٨م)، ص١.

(٢) جريدة الندوة: العدد ٨٩٠٦، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ٢٢ شوال ١٤٠٨هـ الموافق ٦ يونيو ١٩٨٨م)، ص١.

(٣) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، قرارات المؤتمر.

ولقد تدارس الملك فهد والشاذلي بن جديد مع باقي زعماء العرب منطلق الالتزام بالمسئولية التاريخية، وكذلك تم إلقاء الضوء على التهديدات التي تستهدف الأمة العربية في حاضرها ومستقبلها، وما يتعرض له وجودها من أخطار في هذه المرحلة الدقيقة العصيبة، كما تم في هذا المؤتمر تأكيد العزم على حماية الأمن الوطني وصيانة الأراضي العربية (١).

وقد دعم المؤتمر انتفاضة الشعب العربي الفلسطيني الذي يشكل حلقة في سلسلة كفاحه المتواصل منذ أكثر من نصف قرن، باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من الثورة الفلسطينية، والتي أسهمت في تعزيز التضامن العربي، كما حيّا المؤتمر بإكبار واعتزاز البطولات التي يُسجلها الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، وتصميمه الرائع على تحرير أراضيه المحتلة وممارسة حقه في العودة وتقرير المصير، وإقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي الوحيد، كما حيّا المؤتمر نضال المواطنين السوريين في الجولان، ونضال المقاومة الوطنية اللبنانية في جنوب لبنان ضد الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية (٢).

وقد أكد المؤتمر تجديد التزامه بدعم دول المواجهة للعدو الإسرائيلي بما يمكّن هذه الدول في تدعيم قدراتها الدفاعية، وتعزيز إمكاناتها من أجل تحرير الأراضي العربية المحتلة واسترجاع الحقوق العربية المغتصبة (٣).

---

(١) الحمودي: عبدالرحمن محمد موسى، الدبلوماسية والمراسم السعودية، المجلد الثالث، ص٨٦٢. انظر أيضاً: جريدة البلاد: العدد ٨٨٨٥ (جدة، مطبعة الجريدة، ٢٣ شوال ١٤٠٨هـ الموافق ٦ يونيو ١٩٨٨م)، ص١.

(٢) جريدة الندوة: العدد ٨٩٠٧، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ٢٣ شوال ١٤٠٨هـ، الموافق ٧ يونيو ١٩٨٨م)، ص١.

(٣) الحمودي: عبدالرحمن محمد موسى، الدبلوماسية والمراسم السعودية، ص٨٦٢. انظر أيضاً: جريدة البلاد: العدد ٨٨٨٥ (جدة، مطبعة الجريدة، ٢٣ شوال ١٤٠٨هـ الموافق ٦ يونيو ١٩٨٨م)، ص٢.

كما دعا المؤتمر مجلس الأمن الدول إلى تحمُّل مسئولياته لإلزام إسرائيل بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة، وأحكام الاتفاقيات الدولية، ووقف ممارساتها القمعية، واللا إنسانية، والعمل على تحقيق الانسحاب الإسرائيلي الفوري والكامل من جميع الأراضي العربية المحتلة، ووضع الأراضي الفلسطينية تحت إشراف مؤقت للأمم المتحدة يوفر الحماية لمواطنيها، ويؤمن للشعب الفلسطيني ممارسة حقوقه الوطنية الثابتة [١].

وقد استعرض الملك فهد في هذه الزيارة مع الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد وباقي الزعماء العرب التطورات المتعلقة بالجهود الرامية إلى إقامة السلام في منطقة الشرق الأوسط، وقد لوحظ في هذه الجهود أنها تتصف بالبطء وعدم الفاعلية، وفقدان القدرة على مواجهة الموقف الإسرائيلي المصر على رفض السلام، وأكد المؤتمر مرة أخرى أن المبادئ التي اعتبرتها مؤتمرات القمة العربية، وخاصة التي تضمنتها قرارات قمة فاس ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م تشكل أساساً لحل النزاع العربي الإسرائيلي وجوهر القضية الفلسطينية ، وجدّد تأييده عقد المؤتمر الدولي في الشرق الأوسط تحت إشراف الأمم المتحدة [٢].

كما درس المؤتمر السياسية الأمريكية وقضية فلسطين، وعارض المؤتمر استمرار أمريكا في سياستها المنحازة لإسرائيل على مواصلة عدوانها وانتهاكها لحقوق الإنسان، وتعطيل الجهود المبذولة من أجل إقامة السلام، التي تتناقض مع

---

(١) جريدة الندوة: العدد ٨٩٠٧كة المكرمة، مطبعة الجريدة، ٢٣شوال، ١٤٠٨هـ الموافق ٧ يونيو ١٩٨٨م)، ص١.

(٢) جريدة الندوة: العدد ٨٩٠٨، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ٢٤ شوال، ١٤٠٨هـ الموافق ٨ يونيو ١٩٨٨م)، ص١.

مسئوليات الولايات المتحدة بصفتها عضواً دائماً في مجلس الأمن في حفظ السلام والأمن الدوليين (١).

وقد أضاف المؤتمر الوقوف إلى جانب لبنان، ومقاومته الوطنية، وأعرب المؤتمر عن دعمه في إزالة الاحتلال للجنوب اللبناني، وفي نفس الصدد أكد المؤتمر الوقوف إلى جانب دول الخليج ضد التهديدات الناجمة عن استمرار الحرب العراقية – الإيرانية، والتي أصبحت تمسُّ أمن واستقرار بعض دول المنطقة وخاصة دولة الكويت (٢).

كما تطرق المؤتمر إلى تنظيم الحج إلى بيت الله الحرام، وفي الوقت نفسه عبر المؤتمر عن تضامنه وتأييده للإجراءات التي تتخذها المملكة العربية السعودية لتنظيم الحج إلى بيت الله الحرام، وللتسهيلات والمساعدات التي تقدمها للحجاج، كما أكد دعوته إلى ضرورة احترام الأماكن المقدسة وشعائر الحج وأمن وسلامة الحجاج، وسيادة المملكة العربية السعودية (٣).

وفي نهاية الزيارة ودع الملك فهد الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد وعانقه عناقاً أخوياً حاراً، ولقد حققت هذه الزيارة مقاصدها الرامية لوقوف السعودية والجزائر صفاً واحداً والخروج بقرارات عربية تخدم المصالح العربية (٤).

---

(١) جريدة الندوة: العدد ٨٩٠٨ (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ٢٤ شوال ١٤٠٩هـ الموافق ٨ يونيو ١٩٨٨م)، ص١.

(٢) الحمودي: عبدالرحمن محمد موسى، الدبلوماسية والمراسم السعودية، ص٨٦٤. انظر أيضاً: جريدة البلاد : العدد ٨٨٨٦ (جدة، مطبعة الجريدة، ٢٤ شوال ١٤٠٨هـ الموافق ٨ يونيو ١٩٨٨م)، ص١.

(٣) جريدة الندوة: العدد ٨٩٠٨، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ٢٤ شوال ١٤٠٨هـ الموافق ٨ يونيو ١٩٨٨م)، ص١.

(٤) جريدة الندوة: العدد ٨٩١٠، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ٢٦ شوال ١٤٠٨هـ الموافق ١٠ يونيو ١٩٨٨م)، ص١.



الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد يودع الملك فهد

الزيارة الحادية عشرة :

استمراراً لتدعيم التعاون القائم بين المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر وكذلك تعزيزاً لعرا العلاقات الودية والمحبة الصادقة فقد قام الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود بزيارة رسمية لدولة الجزائر للمشاركة في أعمال اللجنة الثلاثية العليا المكلفة حل الأزمة اللبنانية التي عقدت اجتماعها في الفترة ما بين ٢٤– ٢٥ من ذي القعدة ١٤٠٩هـ الموافق ٢٧–٢٨ يونيو ١٩٨٩م (١).

وعند وصول الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود استقبل من الجزائريين شعباً وحكومةً استقبالاً ودياً رائعاً عبر عما يكنه الشعب الجزائري وقادته من صادق الود ونبيل الشعور للشعب العربي في السعودية وملوكه، كما عبر عن متانة روابط العقيدة واللغة والقربى التي تربط البلدين الشقيقين وشعبيهما عبر التاريخ (٢).

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ٣٢٦٥، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٧ ذي القعدة ١٤٠٩هـ الموافق ٣٠ يونيو ١٩٨٩م)، ص١.

(٢) جريدة الندوة: العدد ٩٢٤١، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ٢٦ ذي القعدة ١٤٠٩هـ الموافق ٢٩ يونيو ١٩٨٩م)، ص١. انظر: أيضاً: جريدة البلاد: العدد ٩٢٠٨ (جدة، مطبعة الجريدة، ٢٦ ذو القعدة ١٤٠٩هـ الموافق ٢٨ يونيو ١٩٨٩م)، ص١



الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد يستقبل الملك فهد بالمطار

وفي جو سادته المحبة والأخوة والرغبة المخلصة بالتعاون التام جرت مباحثات بين الملك فهد ملك المملكة العربية السعودية والرئيس الشاذلي بن جديد رئيس دولة الجزائر والملك الحسن الثاني ملك المغرب، تناولت العلاقات العربية، ومستقبل الأوضاع في المنطقة العربية [١]، كما تناقشوا بشكل موسع حول الغرض الأساسي من هذه الزيارة، وهو من أجل الإسهام العربي في إيجاد حل للأزمة اللبنانية، وقد تمثل في هذه الزيارة إجراء تقديم شامل ومستفيض لكل الاتصالات والتشاورات التي أجراها باسمهم وزراؤهم [٢].

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ٣٢٦٥، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٧ ذي القعدة ١٤٠٩هـ الموافق ٣٠يونيو ١٩٨٩م)، ص١.

(٢) جريدة المدينة: العدد ٨٠٨٥ (جدة، مطبعة الجريدة، ٢٧ ذو القعدة ١٤٠٩هـ الموافق ٣٠ يونيو ١٩٨٩م)، ص١.



اجتماع اللجنة الثلاثية بين الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد
و الملك فهد والملك الحسن الثاني

وتأتي هذه الزيارة في إطار التشاور والتنسيق بين الزعماء الثلاثة الأعضاء في اللجنة العربية الثلاثية العليا المكلفة من مؤتمر القمة العربية الطارئة التي عقدت في الدار البيضاء لحل المشكلة اللبنانية [١]. فقد خرجوا بنتيجة موحدة مفادها التصميم على تذليل كافة الصعوبات والعراقيل التي قد تطرأ في سبيل التواصل إلى الحل الجذري والشامل والمنشود للأزمة اللبنانية [٢].

الزيارة الثانية عشرة :

قام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود بزيارة ودية قصيرة لأخيه الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، استغرقت هذه الزيارة يوماً واحداً وكان هدفها استعراض التحرك المستقبلي لما أسفرت عنه أعمال اللجنة الثلاثية [٣]،

(١) جريدة أم القرى: العدد ٣٢٦٥، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٧ من ذي القعدة ١٤٠٩هـ الموافق ٣٠ يونيو ١٩٨٩م)، ص١.

(٢) جريدة المدينة : العدد ٨٠٨٥ (جدة، مطبعة الجريدة، ٢٧ من ذو القعدة ١٤٠٩هـ الموافق ٣٠ يونيو ١٩٨٩م)، ص١.

(٣) جريدة المدينة: العدد ٨٠٩٤، (جدة، مطبعة الجريدة، ٥ من ذي الحجة ١٤٠٩هـ الموافق ٢٨ يونيو ١٩٨٩م)، ص١.

وقد كانت هذه الزيارة في يوم ٥ من شهر ذي الحجة ١٤٠٩هـ الموافق ٢٨ يونيو ١٩٨٩م، وكان في استقبال الملك فهد الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد (١).



استقبال الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد للملك فهد

ومن خلال هذه الزيارة بحث الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود والرئيس الشاذلي بن جديد الجوانب الإيجابية الفعالة لتحقيق مزيد من التعاون بين المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر، وقد ناقش الزعيمان الموضوعات المطروحة على مسرح الأحداث، ومنها قضية فلسطين، وتحرير القدس، والوقوف إلى جانب الدول العربية في قضاياها المصيرية (٢).

---

(١) جريدة المدينة: العدد ٨٠٩٥، (المدينة المنورة، مطبعة الجريدة، ٦ من ذي الحجة ١٤٠٩هـ الموافق ٢٨ يونيو ١٩٨٩م)، ص١.

(٢) الحمودي: عبدالرحمن بن محمد بن موسى، الدبلوماسية والمراسم السعودية، ص١٣٥٧. انظر أيضاً: جريدة البلاد: العدد ٩٢١٦ (جدة، مطبعة الجريدة، ٦ ذو الحجة ١٤٠٩هـ الموافق ٢٨ يونيو ١٩٨٩م)، ص١.



الاجتماع بين الملك فهد والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد

كما استعرض الجانبان قضايا العالم الإسلامي، وفي الوقت نفسه أكد الاجتماع المشترك بين الجانبين على ضرورة العمل المشترك للنهوض بالأمة الإسلامية، كما تطرق الجانبان في تلك المحادثات إلى أهم قضايا الساعة، وكانت وجهات النظر متطابقة في جميع ما طرح للمناقشة [(١)].



الاجتماع بين الجانبين السعودي برئاسة الملك فهد والجزائري برئاسة الرئيس الشاذلي بن جديد

(١) جريدة المدينة: العدد ٨٠٩٥، (جدة، مطبعة الجريدة، ٦ ذي الحجة ١٤٠٩هـ الموافق ٢٨ يونيو ١٩٨٩م)، ص١.

الزيارة الثالثة عشرة :

توثيقاً لروابط الود والإخاء التي تربط المملكة العربية السعودية بدولة الجزائر، ودعماً للتعاون البنّاء بين البلدين الشقيقين فقد قام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بزيارة رسمية لدولة الجزائر تلبية للدعوة التي تلقاها من أخيه الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد (١)، وذلك في الفترة ما بين ١-٣ جمادى الأولى ١٤٠٥هـ الموافق ٢٢-٢٤ يناير ١٩٨٥م (٢).

وعند وصول الأمير عبدالله بن عبدالعزيز إلى الجزائر استقبله في مطار الجزائر الوزير الأول عبدالحميد الإبراهيمي .



صاحب السمو الملكي الأمير/ عبد الله بن عبد العزيز لدى وصوله الجزائر وفي مقدمة مستقبليه دولة الوزير الأول الجزائري عبد الحميد الإبراهيمي

(١) جريدة أم القرى: العدد ٣٠٤٨، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٤ جمادى الأولى ١٤٠٥هـ الموافق ٢٥ يناير ١٩٨٥م)، ص١.

(٢) جريدة المدينة: العدد ٦٥٠٢، (جدة، مطبعة الجريدة، ٤ جمادى الأولى ١٤٠٥هـ الموافق ٢٥ يناير ١٩٨٥م)، ص١.

ولدى وقوف الطائرة صعد إليها سفير المملكة لدى الجزائر محمد حسن فقي، وعند سلم الطائرة استقبله الوزير الأول ثم قدمت له طفلة باقة من الزهور [١]. ثم توجه سموه إلى منصة الشرف حيث السلامان السعودي والجزائري، ثم صافح كبار مستقبليه من أصحاب المعالي الوزراء وأعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى الجزائر وأعضاء السفارة السعودية، وبعد استراحة قصيرة في صالة المطار توجه صاحب سمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز إلى مقر إقامته [٢].

ولقد تم خلال هذه الزيارة التأكيد على متانة العلاقات السعودية الجزائرية، حيث ذكر الأمير عبدالله للجزائريين شعباً وحكومةً قائلاً: " إن التواصل مستمر بيننا، أما الأبعاد الجغرافية فهي أعجز من أن تشكل سدوداً بين بلدان ربط الإسلام بينها بروابط لن تنفصم لها عروة، إن المملكة العربية السعودية امتداد للجزائر كما أن الجزائر امتداد للمملكة، وكلتاهما بقعتان غاليتان من بقاع عالمنا الإسلامي والعربي الكبير، وإنني هنا أرى أن أتوجه بالشكر لفخامة أخي الصديق الكبير الرئيس الشاذلي بن جديد الذي أتاح لي فرصة اللقاء بإخواني أبناء الشعب الجزائري الشقيق، والحق يقال إن فخامته قد جعل من الإيمان بالإسلام منطلقاً للفعل، وجمع بذلك بين وضوح الرؤية ونفاذ البصرية، وتوج الإدارة بهدي العقل، واعتمد الضمير ميزاناً للأمور " [٣].

هذا وقد وصفت الأوساط، السياسية والصحفية العربية الزيارة التي يقوم بها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز للجزائر بأنها ذات مدلول إيجابي في هذه المرحلة التي تمر بها الأمة العربية.

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ٣٠٤٨، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٤ جمادى الأولى ١٤٠٥هـ الموافق ٢٥ يناير ١٩٨٥م)، ص١.

(٢) جريدة عكاظ: العدد ٦٨٠١، (جدة، مطبعة الجريدة، ٤ جمادى الأولى ١٤٠٥هـ الموافق ٢٥ يناير ١٩٨٥م)، ص١.

(٣) جريدة المدينة: العدد ٦٥٠٣، (المدينة المنورة، مطبعة الحكومة، ٥ جمادى الأولى ١٤٠٥هـ الموافق ٢٦ يناير ١٩٨٥م)، ص١.

وقد رحبت هذه الأوساط، وخاصة وسائل الإعلام الجزائرية، بزيارة سموه واعتبرتها هامة لما ستؤدي إليه من نتائج فعالة ستنعكس آثارها على تطوير العلاقات العربية [١].

وقد لاقت زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز للجزائر اهتماماً كبيراً على الصعيدين الرسمي والشعبي، كما أولت وسائل الإعلام الجزائرية اهتماماً بالغاً بزيارة سموه، وأوردت الصحف الجزائرية تصريحات سموه وأبرزتها في صدر صفحاتها الأولى، وعلقت قائلة بأن سموه قد شخص أدواء العالم العربي وشرح الأوضاع البترولية العالمية. وأكدت على ما يربط بين المملكة والجزائر من علاقات وطيدة ومن ترابط كامل بحكم الأخوة بين البلدين [٢].

هذا وقد اجتمع فخامة الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد مع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وحضر الاجتماع الوزير الأول الجزائري عبدالحميد الإبراهيمي والوفد المرافق لسمو ولي العهد، وجرى خلال الاجتماع استعراض الأوضاع على الساحة العربية والعلاقات الثنائية بين البلدين، كما بين الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لفخامة الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد أن ارتباط المملكة بالجزائر قائم بحكم الأخوة لا بحكم الظروف، وأن ما يربط البلدين ليست المصالح المتبادلة بل وشائج الأخوة التي لا تنفصل [٣].

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ٣٠٤٨، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٤ جمادى الأولى ١٤٠٥هـ الموافق ٢٥ يناير ١٩٨٥م)، ص١.

(٢) جريدة عكاظ: العدد ٦٨٠١، (جدة، مطبعة الجريدة، ٤ جمادى الأولى ١٤٠٥هـ الموافق ٢٥ يناير ١٩٨٥م)، ص١.

(٣) جريدة أم القرى: العدد ٣٠٤٨، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٤ جمادى الأولى ١٤٠٥هـ الموافق ٢٥ يناير ١٩٨٥م)، ص١.



اجتماع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز
و الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد

وفي نهاية الزيارة ودع الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وسط حفاوة رائعة وترحيب كبير، وكان على رأس مودعيه في المطار الوزير الأول عبدالحميد الإبراهيمي (١).

الزيارة الرابعة عشرة :

استمراراً للعلاقات الودية والمحبة الصادقة، وتدعيماً للتعاون القائم بين المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر فقد قام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود بزيارة رسمية لدولة الجزائر، الهدف منها تدعيم العلاقات السعودية الجزائرية وكانت هذه الزيارة في الفترة ما بين ٢-٣ رجب ١٤٢٠هـ الموافق ١١- ١٢ أكتوبر ١٩٩٩م (٢).

(١) جريدة عكاظ: العدد ٦٨٠١، (جدة، مطبعة الجريدة، ٤ جمادى الأولى ١٤٠٥هـ الموافق ٢٥ يناير ١٩٨٥م)، ص١.

(٢) جريدة الشعب: العدد ١٢٠٥١ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٣ رجب ١٤٢٠هـ الموافق ١٢ أكتوبر ١٩٩٩م)، ص١. انظر أيضاً: جريدة المدينة: العدد ١٣٣٢٢، (جدة، مطبعة الجريدة، ٢ رجب ١٤٢٠هـ الموافق ١١ أكتوبر ١٩٩٩م)، ص١.

وقد استقبل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ومرافقوه على الصعيدين الشعبي والرسمي استقبالاً ودياً رائعاً عبر عما يكن الشعب العربي الجزائري وقادته من صادق الود ونبيل الشعور للشعب العربي السعودي وزعمائه، كما عبر عن متانة روابط العقيدة واللغة والقربى والتلاحم التي تربط البلدين الشقيقين وشعبيهما عبر التاريخ، وقد أتاحت هذه الزيارة لسمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز الإطلاع على ما حققته الجزائر من نهضة شاملة تهدف لإسعاد الشعب الجزائري بقيادة الرئيس الجزائري عبدالعزيز بو تفليقة [١].



الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة يستقبل
صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز

وفي جو سادته المحبة والأخوة والرغبة المخلصة بالتعاون التام جرت مباحثات بين الرئيس الجزائري عبدالعزيز بو تفليقة، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود تناولت العلاقات السعودية الجزائرية ومستقبل نمو

(١) جريدة المدينة: العدد ١٣٣٢٣، (جدة، مطبعة الجريدة، ٣ رجب ١٤٢٠هـ الموافق ١٢ أكتوبر ١٩٩٩م)، ص١. جريدة الشعب: العدد ٨٢٠٥ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢ رجب ١٤٢٠هـ الموافق ١١ أكتوبر ١٩٩٩م)، ص١. انظر أيضاً: جريدة الخبر: العدد ٢٦٨٠ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢ رجب ١٤٢٠هـ الموافق ١١ أكتوبر ١٩٩٩م)، ص٢.

وازدهار هذه العلاقات بين البلدين الشقيقين، كما استعرض الجانبان الوضع العربي في المنطقة العربية، كما تناولت المباحثات، الوضع في الشرق الأوسط، والقضية الفلسطينية، بالإضافة إلى استعراض الأهداف العالمية في المسرح الدولي [١].

كما تم في هذه الزيارة التوثيق الشامل لما بلغته العلاقات السعودية الجزائرية من تعاون وثيق شمل جميع المجالات، مما أدى بالجانبين إلى الإعراب عن ارتياحهما لما ساد هذه العلاقات من روح الإخوة الصادقة والتعاون المثمر والشعور المتبادل بين الدولتين، وفي السياق نفسه أكد الجانبان السعودي والجزائري على العزم الكامل على وجوب تنمية هذا التعاون وتعميق جذوره في جميع الميادين[٢].



اجتماع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز
مع الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة

(١) جريدة المدينة: العدد ١٣٣٢٢، (جدة، مطبعة الجريدة، ٢ رجب ١٤٢٠هـ الموافق ١١ أكتوبر ١٩٩٩م)، ص١. أيضاً: جريدة الخبر: العدد ٢٦٨٠ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢ رجب ١٤٢٠هـ الموافق ١١ أكتوبر ١٩٩٩م)، ص١.

(٢) جريدة المدينة: العدد ١٣٣٢٣، (جدة، مطبعة الجريدة، ٣ رجب ١٤٢٠هـ الموافق ١٢ أكتوبر ١٩٩٩م)، ص١.

وفي انتهاء الزيارة الرسمية لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ودعه أخوه الرئيس الجزائري عبدالعزيز بو تفليقة بالمطار وعانقه عناقاً أخوياً حاراً [١].

الزيارة الخامسة عشرة :

قام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز بزيارة للجزائر رسمية ليوم واحد بتاريخ ١ محرم ١٤٠٨هـ الموافق ٢٥ أغسطس ١٩٨٧م [٢]، وكانت هذه الزيارة تلبية لدعوة الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، وقد كان الهدف منها دعم العلاقات الطيبة والمميزة بين المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر [٣].

وعند وصول صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود إلى أرض المطار بالجزائر كان في استقباله رئيس الوزراء الجزائري، حيث أعد لسموه استقبال رسمي حافل ظهرت فيه روح الإخوة السعودية الجزائرية [٤].



ترحيب حار بصاحب السمو الملكي الأمير/ سلطان بن عبد العزيز لدى وصوله مطار بومدين بالجزائر

---

(١) جريدة المدينة: العدد ١٣٣٢٤، (جدة، مطبعة الجريدة، ٤ رجب ١٤٢٠هـ الموافق ١٢ أكتوبر ١٩٩٩م)، ص١.

(٢) الحمودي: عبدالرحمن محمد موسى، الدبلوماسية والمراسم الملكية، ص١٤٧٠ .

(٣) جريدة عكاظ: العدد ٧٧٢٢ ، (جدة، مطبعة الجريدة، ١محرم ١٤٠٨هـ الموافق ٢٥ أغسطس ١٩٨٧م)، ص١.

(٤) جريدة عكاظ: العدد ٧٧٢٣ ، (جدة، مطبعة الجريدة، ٢محرم ١٤٠٨هـ الموافق ٢٦ أغسطس ١٩٨٧م)، ص١.

وفي هذه الزيارة التقى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبـــدالعزيز الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد الذي رحب به ترحيباً حاراً، وقد كان واضـــحاً في هذه الزيارة حرص الجانبين على توطيد أواصر العلاقات العريقة القائمـــة بـــين البلدين بالإضافة إلى بذل كافة المساعي لخلق التعاون المثمر في مختلـــف الميـــادين بينهما. وقد جرى في هذه الزيارة تناول المباحثات ذات العلاقة المشتركة، فقد تناول الجانبان تطورات الأوضاع في العالم العربي، وقضية الشرق الأوســـط، وبخاصـــة القضية الفلسطينية (١).

كما دخل صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبـــدالعزيز مـــع رئـــيس وزراء الجزائر في محادثات أكدا من خلالها حرصهما على وحدة الصف العربـــي، وعزمهما على تدعيم التضامن الإسلامي بكل الوسائل، حتى تتمكن الدول الإسلامية من أداء رسالتها الإنسانية. وقد كانت وجهة نظر الطرفين متفقة فيما يتعلق بالقضايا الدولية، فقد أكدا تمسكهما بميثاق الأمم المتحدة، وميثاق الجامعة العربيـــة، وميثـــاق منظمة المؤتمر الإسلامي، كما عبرا عن اغتباطهما وارتياحهما للمـــستوى الرفيـــع الذي بلغته العلاقات السعودية الجزائرية، في شتى المجالات، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو ثقافية أو اجتماعية (٢).

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ٣١٧٤ ، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٤محرم ١٤٠٨هـــ الموافـــق ٢٨ أغسطس ١٩٨٧م)، ص١.

(٢) جريدة عكاظ: العدد ٧٧٢٤ ، (جدة، مطبعة الجريدة، ١محرم ١٤٠٨هــ الموافق ٢٥ أغـــسطس ١٩٨٧م)، ص١.



محادثات صاحب السمو الملكي الأمير/ سلطان بن عبد العزيز مع رئيس وزراء الجزائر

وفي ختام اللقاء عبر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود عن تقديره وشكره للرئيس الشاذلي بن جديد عن كرم الضيافة وحسن الاستقبال، كما أبدى ارتياحه لمدى العمق الذي وصلت إليه العلاقات السعودية الجزائرية [1].



رئيس وزراء الجزائر في وداع صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود

(١) جريدة عكاظ: العدد ٣١٧٤ ، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٤ محرم ١٤٠٨هـ الموافق ٢٨ أغسطس ١٩٨٧م)، ص١.

الزيارة السادسة عشرة :

وصل صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز إلى الجمهورية الجزائرية في زيارة رسمية، وكان ذلك بتاريخ ٢٥ من ذي القعدة ١٤٢٠هـ الموافق ٢ مارس ٢٠٠٠م. وكان في استقبال سموه في مطار هواري بومدين الدولي دولة رئيس الحكومة الجزائرية بن بيتور أحمد، ومعالي وزير الخارجية الجزائري يوسف اليوسفي، والأمين العام لوزارة الدفاع الوطني اللواء غنيم محمد، وكبار المسئولين، وكبار ضباط القوات المسلحة، كما كان في استقبال سموه أعضاء السلك الدبلوماسي العربي المعتمدون بالجمهورية الجزائرية، سفير خادم الحرمين الشريفين بالجزائر بكر قزاز، والملحق العسكري السعودي، وأعضاء السفارة [١].

وفور وصول صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز استعرض حرس الشرف ممثلاً في القوات البرية والجوية والبحرية، ثم توجه سموه ودولة رئيس الحكومة إلى الصالة الرئيسية بالمطار [٢].

بعد ذلك توجه سموه إلى قصر الميثاق، وكان في استقباله فخامة رئيس الجمهورية الجزائرية عبدالعزيز بوتفليقة حيث صافح فخامته سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز وأعضاء الوفد المرافق لسموه [٣].

عقب ذلك بدأت المحادثات الثنائية الرسمية بين سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز وفخامة الرئيس الجزائري، وقد تم خلال المحادثات تبادل الأحاديث الودية، وبحث العلاقات بين البلدين الشقيقين، وتبادل الآراء حول أوضاع الأمة العربية والإسلامية، وتأكيد مواقفها الثابتة لتحقيق سلام شامل وعادل في المنطقة

---

(١) جريدة الجزيرة: العدد ١٠٠١٧ ، (الرياض ، مطبعة الجريدة، ٢٥ من ذو القعدة ١٤٢٠هـ الموافق ٢ مارس ٢٠٠٠م)، ص ١.

(٢) الحمودي: عبدالرحمن محمد موسى، الدبلوماسية والمراسم السعودية، ص١٤٧٠ .

(٣) جريدة الجزيرة: العدد ١٠٠١٧ ، (الرياض ، مطبعة الجريدة، ٢٥ من ذو القعدة ١٤٢٠هـ الموافق ٢ مارس ٢٠٠٠م)، ص ١.

العربية، بعد ذلك أقام فخامة الرئيس الجزائري حفل غداء تكريماً لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز. وفي ختام حفل الغداء تبودلت الهدايا التذكارية بين فخامة الرئيس الجزائري وسمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز [١].



تبادل الهدايا التذكارية بين الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة و صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز

بعد ذلك توجه سموه إلى مطار هواري بومدين الدولي يصحبه فخامة الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة. وفور وصول سموه صافح كبار مودعيه وأعضاء السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي وأعضاء السفارة السعودية. كما استعرض سموه ثلة من حرس الشرف، وعند سلم الطائرة صافح صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز كبار مودعيه يتقدمهم فخامة الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، ورئيس الحكومة بن بيتور أحمد، ومعالي وزير الخارجية يوسف اليوسفي، وكبار ضباط القوات المسلحة، وسفير خادم الحرمين الشريفين بالجزائر، والملحق العسكري السعودي بالجزائر وأعضاء السفارة السعودية [٢].

---

(١) جريدة الجزيرة: العدد ١٠٠١٨ ، (الرياض ، مطبعة الجريدة، ٢٦ من ذي القعدة ١٤٢٠هـ الموافق ٣ مارس ٢٠٠٠م)، ص ١.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد ١٠٠١٩ ، (الرياض ، مطبعة الجريدة، ٢٧ من ذي القعدة ١٤٢٠هـ الموافق ٤ مارس ٢٠٠٠م)، ص ١.

وقد أكد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز أن العلاقات بين البلدين الشقيقين، المملكة والجزائر، علاقات وطيدة ومتطورة يجمعهما العمل المفيد المنتج فيما بينهما، وأوضح سموه في تصريح للصحفيين قبيل مغادرته الجزائر أنه تربطه بفخامة الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة صداقة منذ حوالي ثلاثين عاماً، وأن سموه يكن لفخامته كل التقدير والاحترام، حيث قال سموه: " إننا نعتبر تأييد الشعب الجزائري لفخامته تأييداً لشعب المملكة العربية السعودية وقيادته؛ فكلنا رجل واحد في طريق واحد " [١].

كما عبر سموه عن تقصيره في زيارة الجزائر وقال " اعتبرها تقصيراً مني تجاه من أحب، فالواجب أن تكون زيارات متعددة ولكن بعد نظر فخامة الرئيس وسماحة شعبنا الكريم في الجزائر يجعلنا دائماً نتأخر قليلاً في المجيء، إن شاء الله تتكرر الزيارات والمباحثات دائماً في ظل إسلامنا الشريف وروابطنا العربية ووحدتنا في الهدف والمصير" [٢]. كما أبدى سموه تحياته للشعب الجزائري الشقيق المضياف ولصحافته الحرة .

الزيارة السابعة عشرة :

قام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز بزيارة رسمية إلى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية هدفها تعميق العلاقات السعودية الجزائرية وذلك بتاريخ ٢٦ من ذي القعدة ١٤٢٣هـ الموافق ٢٩ يناير ٢٠٠٣م[٣].

---

(١) جريدة الجزيرة: العدد ١٠٠١٩، (الرياض، مطبعة الجريدة، ٢٧ من ذي القعدة ١٤٢٠هـ الموافق ٤مارس ٢٠٠٠م)، ص١.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد ١٠٠١٩ ، (الرياض ، مطبعة الجريدة، ٢٧ من ذي القعدة ١٤٢٠هـ الموافق ٤ مارس ٢٠٠٠م)، ص ١.

(٣) جريدة عكاظ: العدد ١٣٣٠٥ ، (جدة ، مطبعة الجريدة، ٢٦ من ذي القعدة ١٤٢٣هـ الموافق ٢٩ يناير ٢٠٠٣م)، ص ١. جريدة الشعب: العدد ١٢٩٦١ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢٦ ذو القعدة ١٤٢٣هـ الموافق ٢٩ يناير ٢٠٠٣م)، ص١.

وكان في استقبال سموه بمطار هواري بومدين بالجزائر رئيس مجلس الأمة الجزائري عبدالقادر بوصالح، ورئيس هيئة أركان الجيش الوطني الشعبي الفريق محمد العماري، وزير الخارجية عبدالعزيز بالخادم، وسفير المملكة لدى الجزائر بكر قزاز، والملحق العسكري السعودي بالجزائر، وأعضاء السفارة السعودية، وعدد من كبار المسئولين [١].

وفور وصول سموه استعرض حرس الشرف المعد لاستقباله، ثم توجه إلى صالة المطار. وبعد استراحة قصيرة توجه سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز إلى المقر المعد لإقامته حيث كان في استقبال سموه فخامة الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة الذي رحب بسموه ومرافقيه [٢].

وتم تبادل الأحاديث الودية بين فخامة الرئيس الجزائري وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وبحث الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط، وما يعانيه الشعب الفلسطيني الأعزل من قتل وتشريد، كما تم بحث الوضع العربي عامة، والعلاقات بين الدولتين الشقيقتين، المملكة العربية السعودية والجمهورية الجزائرية الديمقراطية بشكل خاص [٣].

---

(١) جريدة الجزيرة: العدد ١١٠٨٠، (جدة ، مطبعة الجريدة، ٢٦ من ذي القعدة ١٤٢٣هـ الموافق ٢٩ يناير ٢٠٠٣م)، ص ١.

(٢) جريدة عكاظ: العدد ١٣٣٠٥ ، (جدة ، مطبعة الجريدة، ٢٦ من ذي القعدة ١٤٢٣هـ الموافق ٢٩ يناير ٢٠٠٣م)، ص ١.

(٣) جريدة عكاظ: العدد ١٣٣٠٦ ، (جدة ، مطبعة الجريدة، ٢٧ من ذي القعدة ١٤٢٣هـ الموافق ٣٠ يناير ٢٠٠٣م)، ص ١.



تبادل الأحاديث الودية بين الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة
و صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز

بعد ذلك توجه سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز وفخامة الرئيس الجزائري إلى قصر الشعب حيث حضرا حفل العشاء الذي أقامه فخامة الرئيس الجزائري تكريماً لسموه. وحضر الحفل كبار المسئولين الجزائريين. عقب ذلك عقدت جلسة ثنائية بين سموه وفخامة الرئيس الجزائري تناولا خلالها الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين والأوضاع العربية والعالمية [(١)].

وفي نهاية الزيارة غادر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز الجمهورية الجزائرية الديمقراطية. وكان في وداع سموه بمطار هواري بومدين بالجزائر فخامة الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة، ورئيس مجلس الأمة الجزائري عبدالقادر بوصالح، ورئيس هيئة أركان الجيش الوطني الشعبي الفريق محمد العماري، ووزير الخارجية عبدالعزيز بالخادم، وسفير المملكة العربية السعودية لدى الجزائري بكر قزاز، والملحق العسكري السعودي بالجزائر، وأعضاء السفارة السعودية، وعدد من كبار المسئولين الجزائريين، وأعضاء السلك الدبلوماسي العربي[(٢)].

(١) جريدة عكاظ: العدد ١٣٣٠٦، (جدة ، مطبعة الجريدة، ٢٧ من ذي القعدة ١٤٢٣هـ الموافق ٣٠ يناير ٢٠٠٣م)، ص ١.
(٢) جريدة الجزيرة: العدد ١١٠٨١، (جدة ، مطبعة الجريدة، ٢٦ من ذي القعدة ١٤٢٣هـ الموافق ٢٩ يناير ٢٠٠٣م)، ص ١.

المبحث الثالث

زيارات ساسة الجزائر إلى السعودية

وأثرها في تعزيز العلاقات بين الدولتين

زيارات ساسة الجزائر إلى المملكة العربية السعودية

تعتبر زيارات حكام دولة الجزائر إلى المملكة العربية السعودية جزءاً من العلاقات السياسية بين البلدين. لذلك قام الحكام الجزائريون بزيارة المملكة العربية السعودية حيث بلغت هذه الزيارات في فترة البحث الممتدة من ١٣٨٢هـ – ١٤٢٦هـ / ١٩٦٢م – ٢٠٠٥م ست عشرة زيارة.

ولقد تنوعت أغراض هذه الزيارات، فمنها ما كان لحضور مؤتمرات أقيمت في المملكة العربية السعودية، والأخرى زيارة الأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة. وكذلك أداء العمرة، وكذلك أداء مناسك الحج، ومنها ما كان للتشاور في الأوضاع الثنائية العربية والإسلامية وكذلك العالمية.

وقد أجمعت كل هذه الزيارات على تحقيق غرض رئيسي وهو تدعيم وتعزيز العلاقات الجزائرية السعودية، وإيجاد السبل المختلفة والطرق المتعددة لفتح آفاق جديدة في العلاقات الأخوية المبنية على الاحترام المتبادل، كما أن هذه الزيارات الجزائرية قد مهدت الطريق لقيام البلدين بعمل ما من شأنه تحقيق آمال الشعبين.

فقد بلغت زيارة الرئيس الثاني للجزائر هواري بومدين ثلاث زيارات إلى المملكة العربية السعودية، أما الرئيس الرابع للجزائر الشاذلي بن جديد فقد بلغت زياراته للمملكة العربية السعودية ثمان زيارات، وكانت أكثر الزيارات الجزائرية للسعودية في فترة البحث، وأما الرئيس السابع للجزائر الأمين زروال فقد بلغت زيارتين، وأخيراً زيارات الرئيس الثامن للجزائر عبد العزيز بوتفليقة للمملكة العربية السعودية بلغت زيارتين، وكانت على النحو التالي:

زيارات ساسة دولة الجزائر إلى المملكة العربية السعودية

اسم الحكام	تاريخ الزيارة	الغرض من الزيارة
(١) فخامة الرئيس هواري بو مدين	١٠ – ١١ من شوال ١٣٩٣ هـ الموافق ٥ – ٦ نوفمبر ١٩٧٣ م	– زيارة رسمية لتدعيم العلاقات الجزائرية السعودية.
(٢) الرئيس الجزائري هواري بومدين	١٤ ربيع الأول ١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٥/٣/٢٧م	تدعيم العلاقات الجزائرية السعودية من خلال تقديم واجب العزاء.
(٣) فخامة الرئيس هواري بو مدين	٢٣ – ٢٥ من محرم ١٣٩٨هـ الموافق ٣ – ٥ يناير ١٩٧٨ م	– وصل فيها إلى الرياض وكانت لتعميق العلاقات الجزائرية السعودية.
(٤) فخامة الرئيس هواري بو مدين	٢ – ٤ من صفر ١٣٩٨ هـ الموافق ١١ – ١٣ يناير ١٩٧٨م	– زيارة خاصة من أجل بحث الأوضاع الراهنة في العالم العربي والإسلامي.
(٥) فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد	١٠ – ١١ من جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ الموافق ٢٦ مارس ١٩٨٠ م	– مناقشة الوضع السائد في العلاقات الدولية وانعكاسه على العلاقات بين البلدين.
(٦) فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد	١٩ – ٢٢ من ربيع الأول ١٤٠١هـ الموافق ٢٥ – ٢٨ يناير ١٩٨١م	– لحضور المؤتمر الإسلامي الثالث بمكة المكرمة.
(٧) فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد	٦ – ١٤ من شهر ذي الحجة ١٤٠٤ هـ الموافق ١- ٩ سبتمبر ١٩٨٤م	– زيارة لأداء مناسك الحج وكذلك لتدعيم العلاقات الجزائرية السعودية.
(٨) فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد	١٨- ١٩ في شهر صفر ١٤٠٥هـ الموافق ١ – ١٢ نوفمبر ١٩٨٤م	- زيارة عمل لمناقشة وضع العلاقات بين البلدين وسبل تطويرها. - المباحثات حول القضايا العربية الإسلامية. مناقشة القضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك.
(٩) فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد	١١ – ١٢ في شهر شوال ١٤٠٨ هـ الموافق ٢٧ – ٢٨ مايو ١٩٨٨م	– تدعيم العلاقات الجزائرية السعودية.

اسم الحكام	تاريخ الزيارة	الغرض من الزيارة
(١٠) فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد	٢٥ – ٢٦ في شهر رمضان ١٤٠٩ هـ الموافق ١– ٢ مايو ١٩٨٩ م	زيارة خاصة وصل فيها إلى المدينة المنورة.
(١١) فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد	١٨ – ١٩ في شهر ذي الحجة ١٤١٠هـ الموافق ١٠ – ١١ يوليو ١٩٩٠م	– زيارة خاصة للتشاور فيما يعود على البلدين بالمنافع المشتركة. – التطرق لأهم القضايا على مسرح الأحداث.
(١٢) الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد	٢٨ جمادى الأولى ١٤١١هـ الموافق ١٩٩٠/١٢/٢٦م	تعزيز العلاقات الجزائرية السعودية
(١٣) الرئيس الأمين زروال	غرة صفر ١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٥/٦/٣٠م	تدعيم العلاقات السعودية الجزائرية
(١٤) فخامة الرئيس الأمين زروال	٦ من جمادى الآخرة ١٤١٨ هـ الموافق ٧ أكتوبر ١٩٩٧ م	– زيارة رسمية تم فيها التشديد على تمسك البلدين بتعاليم الدين الإسلامي.
(١٥) فخامة الرئيس عبد العزيز بو تفليقة	٥ – ٧ من ذي القعدة ١٤٢٠هـ الموافق ١١–١٣ فبراير ٢٠٠٠م	– زيارة رسمية بحث فيها الجانبان العلاقات المتينة الجزائرية السعودية.
(١٦) فخامة الرئيس عبد العزيز بو تفليفه	٢١ – ٢٢ في شهر رجب ١٤٢١ هـ الموافق ١٨ – ١٩ أكتوبر ٢٠٠٠م	- زيارة رسمية وخلالها جرت محادثات حول القضايا العربية والإسلامية والعالمية. - التأكيد على أهمية استمرار العمل المشترك.

الزيارة الأولى :

قام الرئيس الجزائري هواري بومدين بزيارة رسمية للمملكة العربية السعودية خلال الفترة ١٠-١١ من شهر شوال ١٣٩٣هـ الموافق ٥- ٦ نوفمبر ١٩٧٣م وكان الهدف من الزيارة إطلاع الرئيس الجزائري هواري بومدين الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود على نتائج الاتصالات التي أجراها ببعض الدول العربية (١).

فما أن هبطت الطائرة المقلة للرئيس الجزائري هواري بومدين إلى مطار الرياض، إلا وصعد إليها سعادة السفير الجزائري لدى المملكة العربية السعودية ومعالي رئيس المراسم الملكية حيث رحبا بالرئيس الجزائري ورافقاه في النزول، وعند سلم الطائرة عانق الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ضيفه عناقاً أخوياً حاراً (٢).



عناق حار بين الملك فيصل والرئيس الجزائري هواري بومدين

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٤٩٧، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٤ شوال ١٣٩٣هـ الموافق ٩ نوفمبر ١٩٧٣م)، ص ١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٢٤٩٧، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٤ شوال ١٣٩٣هـ الموافق ٩ نوفمبر ١٩٧٣م)، ص ١. جريدة النصر: العدد ٧٣٥ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١١ شوال ١٣٩٣هـ الموافق ٧ نوفمبر ١٩٧٣م)، ص١.

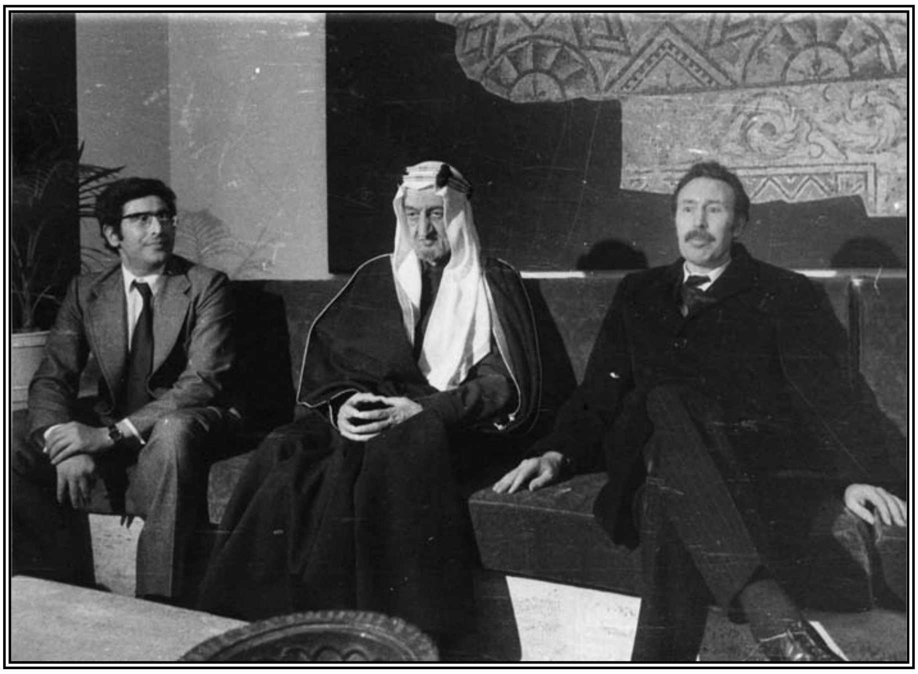
وبعد ذلك قدم الرئيس الجزائري هواري بومدين كبار مرافقيه إلى الملك فيصل بن عبدالعزيز يتقدمهم معالي السيد عبدالعزيز بوتفليقة وزير الخارجية، ومعالي السيد أحمد مدغري عضو مجلس الثورة ووزير الداخلية، وسعادة العقيد أحمد ابن شرين عضو مجلس الثورة، ومعالي وزير المواصلات ومعالي وزير الطاقة والتصنيع، ثم عانق الرئيس الجزائري أصحاب السمو الملكي الأمراء يتقدمهم صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن عبدالعزيز ثم صافح كبار مستقبليه من أصحاب المعالي الوزراء وكبار رجال الديوان الملكي وكبار المسئولين من مدنيين وعسكريين وبعد استراحة قصيرة في صالة المطار الرسمية صحب الملك فيصل ضيفه الرئيس الجزائري في موكب رسمي إلى قصر الضيافة المعد لنزوله (١).

وفي قصر الضيافة جرت محادثات رسمية بين الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود والرئيس الجزائري هواري بومدين تناولت آخر تطورات الوضع في العالم العربي؛ وقد عرض الرئيس الجزائري على الملك فيصل نتائج الاتصالات التي أجراها في كل من مصر وسورية والعراق والكويت، كما ذكر له النتائج المترتبة عن خطر تصدير النفط للدول المؤيدة لإسرائيل في صراعها مع العرب (٢).

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٤٩٧، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٤ شوال ١٣٩٣هـ الموافق ٩ نوفمبر ١٩٧٣م)، ص ١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٢٤٩٧، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٤ شوال ١٣٩٣هـ الموافق ٩ نوفمبر ١٩٧٣م)، ص ١.



محادثات بين الملك فيصل والرئيس الجزائري هواري

وفي مساء هذه الزيارة أقام الملك فيصل مأدبة عشاء في قصر المعذر تكريماً للرئيس الجزائري هواري بومدين، والوفد المرافق له، كما دُعي إلى الحفل صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن عبدالعزيز وأصحاب السمو الملكي الأمراء والمعالي الوزراء وكبار رجال الديوان الملكي. وقد خيم على أجواء هذا الحفل روح الأخوة التي تجلت في أبهى صورها بين السعوديين والجزائريين (١).

في اختتام هذه الزيارة وبعد أن أدى الرئيس الجزائري هواري بومدين مع الملك فيصل صلاة الجمعة، غادر الرئيس الجزائري هواري بومدين المملكة العربية السعودية، وكان في وداعه في مطار الرياض الملك فيصل وأصحاب السمو الملكي الأمراء، وكبار رجال الديوان الملكي وكبار المسئولين (٢).

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٤٩٧، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٤ شوال ١٣٩٣هـ الموافق ٩ نوفمبر ١٩٧٣م)، ص ١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٢٤٩٧، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٤ شوال ١٣٩٣هـ الموافق ٩ نوفمبر ١٩٧٣م)، ص ٢.



الملك فيصل يودع الرئيس الجزائري هواري

الزيارة الثانية :

وكانت هذه الزيارة زيارة حزن ومواساة وتقديم واجب العزاء في فقيد الأمة العربية والإسلامية الملك فيصل بن عبدالعزيز، فقد كان خبر وفاة الملك فيصل ثقيل على الجزائريين حكومةً وشعباً مما أدى بكامل الحزن على هذا الملك العظيم وقد كانت تلك الزيارة في ١٤ ربيع الأول ١٣٩٥هـ الموافق ٢٧ مارس ١٩٧٥م [١].



حضور الرئيس الجزائري هواري لتشيع جثمان الملك فيصل

(١) جريدة الشعب: العدد ٣٥١٣، (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١٣٩٥/٣/١٤هـ الموافق ١٩٧٥/٣/٢٧م)، ص١.

ولقد كان الرئيس الجزائري هواري بومدين من أوائل الحاضرين إلى المملكة العربية السعودية للمشاركة في تشييع جثمان الملك فيصل، حيث كان يربط الملك فيصل والرئيس الجزائري هواري بومدين علاقة وطيدة ومشاعر أخوية بالغة دعمت مسيرة العلاقات السعودية الجزائرية وقد تضمن مدى تأثر الرئيس الجزائري هواري بومدين لوفاة الملك فيصل [١].

وقد أسفر هذا المصاب عن حقيقة مكانة الملك فيصل بشكل خاص، ومكانة المملكة العربية السعودية بشكل عام، لدى القيادة السياسية الجزائرية والشعب الجزائري، فقد كان خبر استشهاده – يرحمه الله تعالى – بمثابة صدمة كبيرة وأسى عميق عكسته الصحافة الجزائرية التي نقلت الرؤية والشعور الرسمي للقيادة الجزائرية؛ فأعلنت الرئاسة التزام الحداد الوطني بالجزائر لمدة سبعة أيام [٢].



مشاركة الرئيس الجزائري هواري تشيع جثمان الملك فيصل

(١) جريدة المدينة: العدد ٣٣٣٥، (جدة، مطبعة الجريدة، ١٣٩٥/٣/١٤هـ الموافق ١٩٧٥/٣/٢٧م)، ص١.

(٢) جريدة الشعب: العدد ٣٥١٣، (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١٣٩٥/٣/١٤هـ الموافق ١٩٧٥/٣/٢٧م)، ص١.

وتأكيداً على هذه المشاعر الصادقة إزاء فقد الملك فيصل ما جاء في برقية التعزية التي بعث بها الرئيس الجزائري هواري بومدين إلى الملك خالد " لقد علمنا ببالغ الأسى والتأثر بالوفاة المفجعة لأخينا صاحب الجلالة الملك فيصل، وإن الجزائر بأكملها تشاطر الحداد المؤلم الذي أصاب الأسرة الملكية وشعب المملكة العربية السعودية الشقيق، وإذ نستحضر الدور الذي أداه إلى جانب الملك عبدالعزيز الذي يتماثل وجهه مع نهضة العربية السعودية، والعمل الذي واصله بشجاعة للدفاع عن كرامة الأمة العربية والإسلامية ومصالح بلده، إننا نعبر عن كل الأسى الذي نستشعره، وإننا إذ نؤكد لكم عن تعاطفنا العميق نقدم لجلالتكم وللأسرة الملكية والحكومة العربية السعودية تعازينا طالبين من الله أن يشمل الفقيد النبيل برحمته"(١).

وقد كان مجمل هذه الزيارة هو التعبير الصادق من الرئيس الجزائري هواري بومدين عن مدى التفجع الذي أصابه وأصاب الشعب الجزائري في فقد الملك فيصل.

الزيارة الثالثة :

قام الرئيس الجزائري هواري بومدين بزيارة خاصة للمملكة العربية السعودية قاصداً أخاه الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود، وقد استمرت هذه الزيارة يومين وكان ذلك بتاريخ ٢٣- ٢٥ من شهر محرم ١٣٩٨هـ الموافق ٣- ٥ يناير ١٩٧٨م، والهدف من هذه الزيارة تعميق العلاقات الجزائرية السعودية (٢).

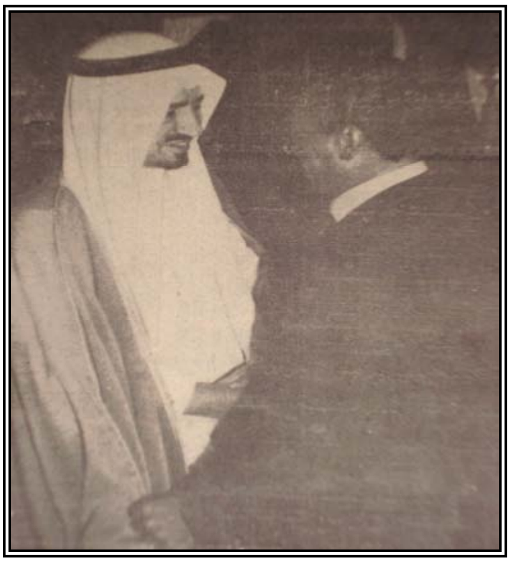
وعند وصول الرئيس الجزائري هواري بومدين إلى مطار الملك خالد الدولي بالرياض كان على رأس مستقبليه الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود، كما كان في

---

(١) جريدة الشعب: العدد ٣٥١٣، (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١٣٩٥/٣/١٤هـ الموافق ١٩٧٥/٣/٢٧م)، ص١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٢٧٠٦، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٧ محرم١٣٩٨هـ الموافق ٦ يناير ١٩٧٨م)، ص ١.

استقبال الرئيس الجزائري هواري بومدين صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، وعدد من كبار المسئولين [١].



استقبال حافل من الملك خالد للرئيس الجزائري هواري

وبعد استراحة قصيرة بالصالة الملكية بالمطار صحب الملك خالد ضيفه إلى القصر المعد لنزوله [٢].

وقد رافق الرئيس بومدين وفد يضم السادة عبدالعزيز بوتفليقة وزير الخارجية، وأحمد باداية عضو مجلس القيادة ووزير النقل، والدكتور محمد بن يحيى وزير المالية والدكتور أحمد طالب الإبراهيمي مستشار الرئيس، والدكتور محيي الدين عمي مور مستشار الرئيس، والسيد عبدالقادر بن قاسي رئيس قسم الشئون العربية بوزارة الخارجية [٣].

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٧٠٦، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٧ محرم١٣٩٨هـ الموافق ٦ يناير ١٩٧٨م)، ص ١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٢٧٠٦، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٧ محرم١٣٩٨هـ الموافق ٦ يناير ١٩٧٨م)، ص ١.

(٣) جريدة أم القرى: العدد ٢٧٠٦، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٧ محرم١٣٩٨هـ الموافق ٦ يناير ١٩٧٨م)، ص ١.

وقد أقام الملك خالد بن عبدالعزيز حفل عشاء بقصر المعذر تكريماً للـرئيس الجزائري هواري بومدين والوفد المرافق له، وقد حضر الحفل عدد مـن أصـحاب السمو الملكي الأمراء يتقدمهم صاحب السمو الملكي الأمير فهـد بـن عبـدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وأصحاب المعـالي الـوزراء، وكبار المسئولين في الدولة [١].

وفي أثناء هذه الزيارة تمت محادثات سعودية جزائرية تناولت الوضع في الشرق الأوسط، والعلاقات الثنائية بين البلدين، والأمور التـي تهـم العـالمين العربي والإسلامي، ورأب الصدع وجمع الكلمة بين الأخوة الأشقاء، كما أثنـى الرئيس الجزائري هواري بومدين على الجهود السعودية التي تبذل دائماً في هذا السبيل [٢].

وعند نهاية الزيارة أُجريت للرئيس الجزائري هواري بومدين بالمطار مراسم الوداع الرسمية وكان في مقدمة مودعيه الملك خالد بن عبدالعزيز، وكذلك صـاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بـن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز وعدد من أصـحاب السمو الملكي الأمراء والمعالي الوزراء وكبار المسئولين [٣].

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٧٠٦، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٧ محرم١٣٩٨هـ الموافق ٦ يناير ١٩٧٨م)، ص ١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٢٧٠٦، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٧ محرم١٣٩٨هـ الموافق ٦ يناير ١٩٧٨م)، ص ١.

(٣) جريدة أم القرى: العدد ٢٧٠٦، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٧ محرم١٣٩٨هـ الموافق ٦ يناير ١٩٧٨م)، ص٢.



الملك خالد يودع الرئيس الجزائري هواري بومدين في المطار

وقد تكللت هذه الزيارة بالنجاح في تدعيم العلاقات الجزائرية السعودية، ووضع الإطار الكامل للجهود المشتركة بين البلدين الرامية لإحلال سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط [١].

الزيارة الرابعة :

وكانت هذه الزيارة الرابعة التي يقوم بها الرئيس الجزائري هواري بومدين للمملكة العربية السعودية، وكانت زيارة خاصة للملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود، الغرض منها بحث الأوضاع الراهنة في العالم العربي والإسلامي، وكانت مؤرخة بتاريخ ٢-٤ من شهر صفر ١٣٩٨هـ الموافق ١١- ١٣ يناير ١٩٧٨م [٢].

وعند وصول الرئيس الجزائري هواري بومدين إلى المملكة العربية السعودية بمطار الملك خالد الدولي بالرياض، كان في استقباله الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود، حيث رحب به ترحيباً حافلاً في بلاد الحرمين الشريفين، كما

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٧٠٦، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٧ محرم١٣٩٨هـ الموافق ٦ يناير ١٩٧٨م)، ص٢.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٢٧٠٧، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٤ صفر ١٣٩٨هـ الموافق ١٣ يناير ١٩٧٨م)، ص ١.

أعد للرئيس الجزائري هواري بومدين استقبال رسمي، وبعد استراحة قصيرة في صالة المطار رافقه الملك خالد ضيف البلاد إلى المقر المعد لإقامته (١).

وقد ظهر في هذه الزيارة من خلال المباحثات التي جرت بين الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود والرئيس الجزائري هواري بومدين اتفاق تام بينهما على وجوب وحدة الصف العربي في مواجهة التحديات المصيرية (٢).



محادثات بين الملك خالد والرئيس الجزائري هواري بومدين

ومما يؤكد ذلك ما جاء في حديث الرئيس الجزائري هواري بومدين أثناء هذه الزيارة حيث يقول " إن المحادثات مع جلالة أخي الملك خالد المفدى وسمو ولي عهده الأمين قد اتسمت بروح الأخوة والمودة والتفاهم التام في كل ما من شأنه جمع شمل الأمة العربية وتوحيد كلمتها حتى تبلغ غايتها المنشودة " (٣).

---

(١) جريدة الندوة: العدد ٥٧٢٢، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ٤ صفر ١٣٩٨هـ الموافق ١٣ يناير ١٩٧٨م)، ص ١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٢٧٠٧، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٤ صفر ١٣٩٨هـ الموافق ١٣ يناير ١٩٧٨م)، ص ١.

(٣) جريدة الندوة: العدد ٥٧٢٢، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ٤ صفر ١٣٩٨هـ الموافق ١٣ يناير ١٩٧٨م)، ص٢.

ومما يؤكد ذلك أيضاً من الجانب السعودي ما أعلن عنــه صــاحب الــسمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية في أثناء هذه الزيارة حيث قــال: " إن المباحثات السعودية الجزائرية قد أسفرت عن اتفاق تام على أن هذه المرحلة توجب أول ما توجب وحدة الصف العربي في مواجهة التحديات المصيرية، كمــا توجــب التزام الجميع بقرارات الإجماع العربي لحفظ المصلحة العربيــة العليــا ولتحقيــق الأهداف القومية للأمة العربية، إن هذه الزيارة قد أتاحت الفرصة لتبــادل وجهــات النظر بين الجانبين فيما يواجه الأمة العربية في هذه المرحلة الدقيقة من مــسيرتها، إن هذه المباحثات قد تميزت بالصراحة التامة والإدراك المسئول بأن المرحلة التــي تمر بها الأمة العربية تستوجب ضبط النفس والعمل على تطويق السلبيات [١].

وفي الرابع من شهر صفر ١٣٩٨هــ الموافق للثالث عشر من يناير ١٩٧٨م أعرب الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود عن تمنياته بأن يحقق الله آمــال الجميــع فيما تصبو إليه أمتنا العربية والإسلامية راجياً للرئيس الجزائري هــواري بومــدين والوفد المرافق له سفراً سعيداً مقروناً بدوام التوفيق وموفــور الــصحة والــسعادة ومزيداً من الرقي والرخاء للشعب الجزائري الشقيق، عنــد ذلــك غــادر الــرئيس الجزائري هواري بومدين المملكة العربية السعودية وكان في وداعه الملك خالد بــن عبدالعزيز الذي رافقه إلى سلم الطائرة [٢].

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٧٠٧، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٤ صفر ١٣٩٨هــ الموافق ١٣ يناير ١٩٧٨م)، ص ١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٢٧٠٧، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٤ صفر ١٣٩٨هــ الموافق ١٣ يناير ١٩٧٨م)، ص٢.

الزيارة الخامسة :

قام الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد بزيارة رسمية للمملكة العربية السعودية وكانت في الفترة ١٠- ١١ جمادى الأولى ١٤٠٠هـ الموافق ٢٦- ٢٧ مارس ١٩٨٠م، وكان الغرض من هذه الزيارة مناقشة الوضع السائد في العلاقات الدولية وانعكاسه على العلاقات بين البلدين، بالإضافة لأداء مناسك العمرة (١).

وقد وصل الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد إلى الرياض وكان في استقباله لدى وصوله المطار الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز وعدد من كبار المسئولين (٢).

وقد حدث في هذه الزيارة العديد من المحادثات السعودية الجزائرية، وكانت برئاسة الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود، والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد وحضور وفدي الجانبين، وقد تناولت المحادثات عدداً من القضايا ذات الاهتمام المشترك وإبداء وجهات النظر حولها والوصول إلى رؤية مشتركة إزاءها، كما أسفرت عن مناقشة سبل دعم وتطوير العلاقات السعودية الجزائرية في كافة المجالات (٣).

---

(١) جريدة الندوة: العدد ٦٤٠٧، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ١٠ جمادى الأولى ١٤٠٠هـ الموافق ٢٦ مارس ١٩٨٠م)، ص١.

(٢) جريدة المدينة: العدد ٤٨٦٨، (جدة، مطبعة الجريدة، ١٠ جمادى الأولى ١٤٠٠هـ الموافق ٢٦ مارس ١٩٨٠م)، ص١.

(٣) جريدة عكاظ: العدد ٥٠٩٩، (جدة، مطبعة الجريدة، ١١ جمادى الأولى ١٤٠٠هـ الموافق ٢٧مارس ١٩٨٠م)، ص١.



محادثات الملك خالد والأمير فهد مع الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد

بعد ذلك غادر الرئيس الجزائري الرياض إلى جدة، وكان في استقباله بالمطار صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالمحسن وعدد من المسئولين، وبعد مراسم الاستقبال توجه الرئيس الجزائري إلى مكة المكرمة لأداء صلاة الجمعة وأداء مناسك العمرة [١].



الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد يؤدي مناسك العمرة

وفي نهاية الزيارة غادر الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد المملكة العربية السعودية من مطار الملك عبدالعزيز آل سعود بجدة بعدة زيارة ناجحة حققت أهدافها

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٨١٥، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٨جمادى الأولى ١٤٠٠هـ الموافق ٤مارس ١٩٨٠م)، ص١.

والتي أهمها رسم الملامح المشتركة السعودية الجزائرية حول العديد من القضايا المطروحة على مسرح الأحداث (١).



صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالمحسن يودع الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد من مطار الملك عبدالعزيز

الزيارة السادسة :

وهي الزيارة التي قام بها الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد للمملكة العربية السعودية، وكانت خلال الفترة ما بين ١٩-٢٢ من شهر ربيع الأول لعام ١٤٠١هـ الموافق ٢٥-٢٨ يناير ١٩٨١م، والغرض من هذه الزيارة هي حضور المؤتمر الإسلامي الثالث بمكة المكرمة (٢).

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٨١٥، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٨جمادى الأولى ١٤٠٠هـ الموافق ٤ مارس ١٩٨٠م)، ص٢.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٢٨٥٤، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٤ ربيع الأول ١٤٠١هـ الموافق ٣٠ يناير ١٩٨١م)، ص١.

فقد كان في استقبال الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد في مطار الملك عبدالعزيز الدولي بجدة الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، وعدد من أصحاب السمو الملكي الأمراء ومعالي الوزراء وكبار المسئولين (١).



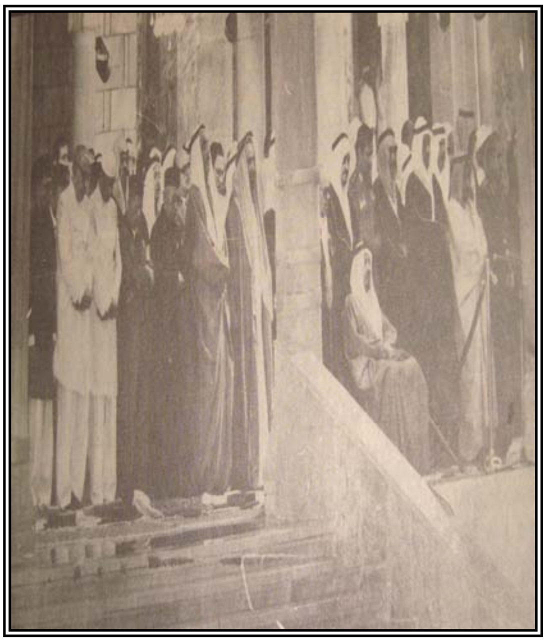
الملك خالد يستقبل الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد

فقد كان الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد والوفد المرافق له في طليعة الواصلين لأرض المملكة العربية السعودية لحضور المؤتمر الإسلامي الثالث الذي يمثل حدثاً تاريخياً ينبثق نوره في أرض الطهر والقداسات، وتنهل من روافده جمع في شعوب الأرض ، فقد تم افتتاح المؤتمر الإسلامي الكبير في أم القرى بجوار الكعبة (٢).

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٨٥٤، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٤ ربيع الأول الأولى ١٤٠١هـ الموافق ٣٠ يناير ١٩٨١م)، ص٢.

(٢) جريدة البلاد: العدد ٦٦٤٦، (جدة، مطبعة الجريدة ، ١٩ربيع الأول ١٤٠١هـ الموافق ٢٥ يناير ١٩٨١م)، ص١.



حضور الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد مؤتمر القمة الإسلامي بمكة

ولقد حققت النتائج التي توصل إليها المؤتمر نجاحاً فاق كل التوقعات، فقد جاءت هذه النتائج متماشية مع السياسة السعودية الجزائرية التي تؤكد على إجماع المسلمين على سياسة التضامن التي تمثل الإطار الأمثل لمسيرة العمل الإسلامي، سواء في مجال حل المشكلات، أو الوصول إلى الأهداف (١).

كما أكد الجانبان السعودي والجزائري مع الأمة الإسلامية على تحرير القدس الشريف من براثن الصهيونية الآثمة، واستعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني في العودة إلى دياره وتقرير مصيره، وإقامة دولته المستقلة في فلسطين بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، وتحرير الأراضي العربية المحتلة الأخرى، وهو مسئولية وواجب إسلامي تتضامن الأمة لتحقيقه (٢).

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٨٥٤، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٤ ربيع الأول ١٤٠١هـ الموافق ٣٠ يناير ١٩٨١م)، ص١.

(٢) جريدة البلاد: العدد ٦٦٤٧، (جدة، مطبعة الجريدة، ٢٥ ربيع الأول ١٤٠١هـ الموافق ٢٦ يناير ١٩٨١م)، ص١.

وقد بسط هذا المؤتمر كل قضايا المسلمين في أرجاء الأرض على طاولة المؤتمر، وقد كانت الدبلوماسية الجزائرية مؤيدة بكامل الخطاب السعودي الذي رسم سياسته إزاء كل تلك القضايا الإسلامية [١].

ومما يدلل على ذلك التوافق بين السياسة الجزائرية السعودية ما ذكره الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد في برقيته التي بعث بها لأخيه الملك خالد بن عبدالعزيز: " يسرني وأنا أغادر بلدكم الشقيق بعد مشاركتنا لإخواننا ملوك ورؤساء الدول العربية والإسلامية في المؤتمر الإسلامي الثالث بمكة المكرمة الذي تم بجوار الكعبة المشرفة أن أبعث لجلالتكم ببالغ الشكر وعميق التقدير لكرم الضيافة وحفاوة الاستقبال التي لقيتها والوفد المرافق من لدن جلالتكم وحكومتكم وشعبكم الشقيق، كما أود أن أشيد بالجهود الموفقة التي بذلتموها في سبيل نجاح هذا المؤتمر وخروجه بالنتائج الطيبة تحقيقاً لتطلعات شعوبنا العربية والإسلامية في المزيد من العزة والرفق والمتعة ونصرة قضايا أمتنا لعربية والإسلامية " [٢].

والجدير بالذكر أنه كانت هناك لقاءات متواصلة سعودية جزائرية على هامش هذا المؤتمر أسهمت بشكل فعال في تحقيق أهدافه المنشودة، وكذلك إزالة بعض اختلافات في وجهات النظر، وساعدت في تحقيق ما توصل إليه المؤتمر من نجاح[٣].

---

(١) جريدة البلاد: العدد ٦٦٤٧، (جدة، مطبعة الجريدة، ٢٥ ربيع الأول ١٤٠١هـ الموافق ٢٦ يناير ١٩٨١م)، ص٢.

(٢) جريدة البلاد: العدد ٢٨٥٤، (جدة، مطبعة الجريدة، ٢٤ ربيع الأول ١٤٠١هـ الموافق ٣٠ يناير ١٩٨١م)، ص١.

(٣) جريدة البلاد: العدد ٦٦٤٧، (جدة، مطبعة الجريدة، ٢٥ ربيع الأول ١٤٠١هـ الموافق ٢٦ يناير ١٩٨١م)، ص٢.

الزيارة السابعة:

وكانت هذه الزيارة الثانية التي يقوم بها الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، وقد استمرت هذه الزيارة لمدة ثمانية أيام وكان الهدف منها زيارة المملكة العربية السعودية لأداء مناسك الحج وكذلك لتدعيم العلاقات الجزائرية السعودية وكانت في الفترة ما بين ٦ - ١٤ من شهر ذي الحجة ١٤٠٤هـ الموافق ١ - ٩ سبتمبر ١٩٨٤م[١].

وكان في استقبال الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز آل سعود في مطار الملك عبدالعزيز الدولي بجدة، فقد استقبله ورحب به غاية الترحيب، وبعد استراحة قصيرة في صالة المطار اتجه مباشرة إلى مكة المكرمة [٢].



الأمير ماجد يستقبل الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد

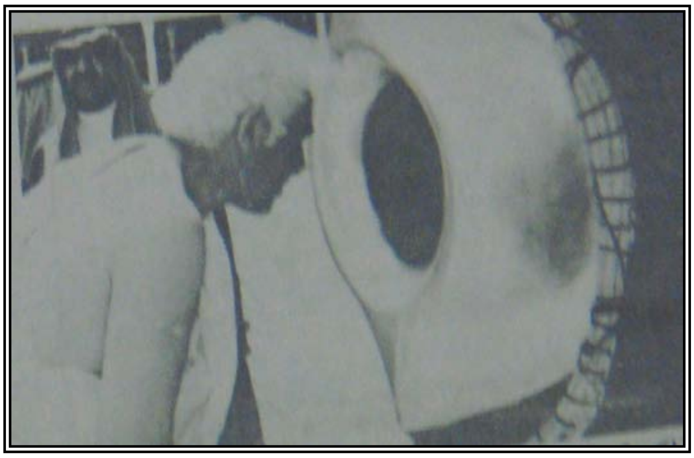
وفي مكة المكرمة أدى الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد مناسك الحج مع جموع المسلمين [٣].

---

(١) جريدة المدينة: العدد ٦٣٦٢، (جدة، مطبعة الجريدة، ٧ ذي الحجة ١٤٠٤هـ الموافق ٧ سبتمبر ١٩٨٤)، ص ١.

(٢) جريدة المدينة: العدد ٦٣٦٣، (جدة، مطبعة الجريدة، ٧ ذي الحجة ١٤٠٤هـ الموافق ٧ سبتمبر ١٩٨٤)، ص ١.

(٣) جريدة المدينة: العدد ٦٣٦٢، (جدة، مطبعة الجريدة، ٧ ذي الحجة ١٤٠٤هـ الموافق ٧ سبتمبر ١٩٨٤)، ص ١.



الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد يقبل الحجر الأسود

وقد أشاد الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد بالعناية الفائقة التي يحظى بها عموم حجاج بيت الله الحرام من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، كما امتدح الجهود المبذولة، من قبل الحكومة السعودية في تذليل كافة العقبات لراحة ضيوف الرحمن، كما أعرب عن شكره وتقديره للمملكة على النظام والترتيب الذي تم في حج هذا العام والذي يسر للحجاج أن يؤدوا مناسكهم في يسر وسهولة [١].

وفي نهاية الزيارة غادر جدة يوم السبت الثالث عشر من ذي الحجة فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية بعد أن أدى فريضة الحج وقام بزيارة المسجد النبوي الشريف، وكان في وداعه بالمطار صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة، وقائد المنطقة الغربية اللواء صالح السديس، ومندوب عن المراسم الملكية، والسفير السعودي في الجزائر، والسفير الجزائري في جدة [٢].

---

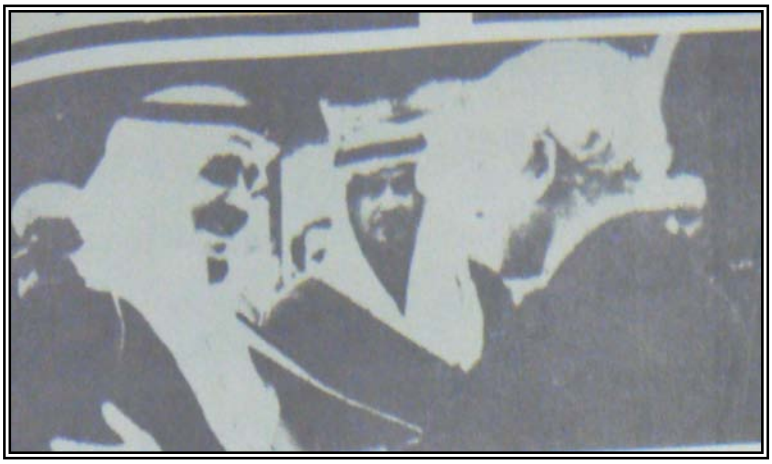
(١) جريدة أم القرى: العدد ٣٠٢٩، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٩ ذي الحجة ١٤٠٤هـ الموافق ١٤ سبتمبر ١٩٨٤)، ص ١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٣٠٢٩، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٩ذي الحجة ١٤٠٤هـ الموافق ١٤ سبتمبر ١٩٨٤)، ص٢.

الزيارة الثامنة :

وقد استغرقت هذه الزيارة يوماً واحداً زار فيها الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية وكان ذلك في ١٨- ١٩ من شهر صفر ١٤٠٥هـ الموافق ١- ١٢ نوفمبر ١٩٨٤م (١).

وكان في مقدمة مستقبلي الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، وكذلك كان في استقباله صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود، وعند توقف الطائرة صعد إليها معالي رئيس المراسم الملكية السيد أحمد عبدالوهاب، والسفير الجزائري لدى المملكة تجيني هدام للترحيب بالرئيس الجزائري ومرافقته في النزول (٢).



استقبال الملك فهد للرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد

وعند سلم الطائرة عانق الرئيس الشاذلي بن جديد الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود كما عانق سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وصافح أمين المدينة المنورة المهندس

(١) جريدة أم القرى: العدد ٣٠٣٨، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٣ صفر ١٤٠٥هـ الموافق ١٦ نوفمبر ١٩٨٤م)، ص ١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٣٠٣٨، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٣ صفر ١٤٠٥هـ الموافق ١٦ نوفمبر ١٩٨٤م)، ص ١.

عمر قاضي بعد ذلك توجه الرئيس بن جديد لمصافحة كبار مستقبليه من أصحاب السمو الملكي الأمراء يتقدمهم صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية، وأصحاب الفضيلة العلماء والمشايخ، وأصحاب المعالي الوزراء وكبار المسئولين، ثم غادر الرئيس الجزائري يصحبه الملك فهد المطار متوجهاً إلى المقر المعد لنزول فخامته [١].

وقد تم في هذه الزيارة مناقشة وضع العلاقات السعودية الجزائرية وسبل تطويرها، كما تمت المباحثات بين الجانب السعودي والجزائري حول القضايا العربية الإسلامية، بالإضافة إلى مناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك [٢].



محادثات بين الملك فهد والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد

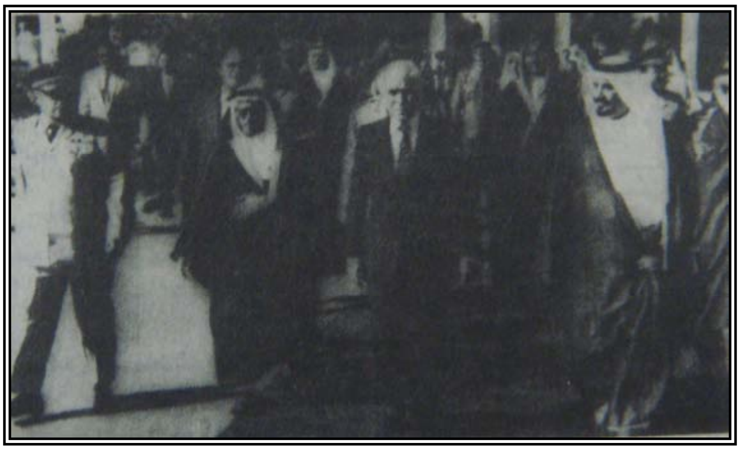
وفي نهاية الزيارة القصيرة غادر الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد المدينة المنورة بعد زيارة للمملكة استغرقت يوماً واحداً جرى خلالها محادثات مع أخيه الملك فهد بن عبدالعزيز؛ تناولت تطابق العلاقات بين البلدين حول الوضع الدولي الراهن، كما زار خلالها المسجد النبوي الشريف، حيث أدى الصلاة فيه وتشرف بالسلام على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكان في وداعه بمطار المدينة

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ٣٠٣٨، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٣ صفر ١٤٠٥هـ الموافق ١٦ نوفمبر ١٩٨٤م)، ص ٢٤.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٣٠٣٨، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٣ صفر ١٤٠٥هـ الموافق ١٦ نوفمبر ١٩٨٤م)، ص ٢٤.

المنورة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل ومعالي وكيل منطقة المدينة المنورة، وقائد منطقة المدينة المنورة ومدير شرطة المدينة المنورة، وعدد من كبار المسئولين [١].



صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود
يودع الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد

الزيارة التاسعة :

وجاءت هذه الزيارة من قبل الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد لتؤكد مدى أهمية المملكة العربية السعودية لدى الرئيس الجزائري والجزائريين، ولقد كانت هذه الزيارة في ١١- ١٢ من شهر شوال ١٤٠٨هـ الموافق ٢٧- ٢٨ مايو ١٩٨٨م. والغرض منها تدعيم العلاقات الجزائرية السعودية [٢].

ففي أثناء ذهاب الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد إلى أديس أبابا، توقف فخامته في المملكة العربية السعودية في مطار الملك عبدالعزيز الدولي بجدة حيث قال الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد

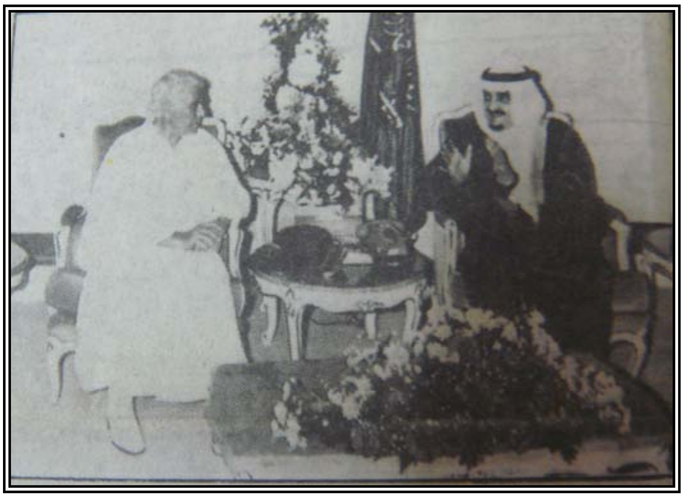
---

(١) جريدة أم القرى: العدد ٣٠٣٨، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٣ صفر ١٤٠٥ الموافق ١٦ نوفمبر ١٩٨٤م)، ص٢٤.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٣٢١٢(مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٢ شوال ١٤٠٨هـ الموافق ٢٧ مايو ١٩٨٨م)، ص٢.

بن عبدالعزيز آل سعود: " لقد أبينا ونحن نمر فوق أراضي المملكة العربية السعودية الشقيقة إلا أن نتوقف في الأراضي المقدسة التي تنعم بالرخاء والطمأنينة تحت قيادتكم الرشيدة " [١].

وبعد ذلك عقد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد اجتماعاً تشاورياً حول ما يدور على الساحتين العربية والدولية، ولقد أثبتت هذه الزيارة توافقاً كبيراً بين الجانبين السعودي والجزائري حول الزوايا التي ينظرون منها، وفي ذلك يقول الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد " تطابق وجهات النظر حول القضايا الثنائية والعربية والدولية دليل على متانة العلاقات وتطورها بين المملكة والجزائر " [٢].



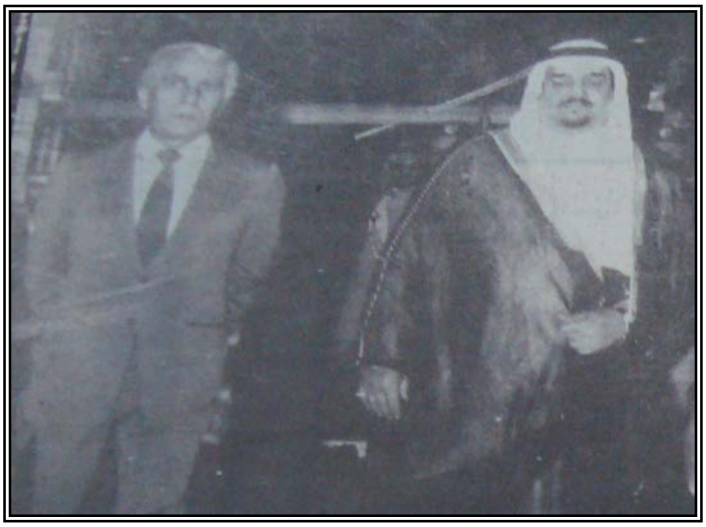
اجتماع تشاوري بين الملك فهد الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد

وفي نهاية هذه الزيارة ودع الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد بنفس ما استقبل به بكل حفاوة وترحيب، وكان على رأس مودعيه في المطار خادم الحرمين

(١) جريدة أم القرى: العدد ٣٢١٢، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٢ شوال ١٤٠٨هـ الموافق ٢٧ مايو ١٩٨٨م)، ص ١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٣٢١٢، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٢ شوال ١٤٠٨هـ الموافق ٢٧ مايو ١٩٨٨م)، ص ١

الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود الذي تمنى له سفراً سعيداً، كما تمنى له مزيداً من التوفيق في دعم العلاقات الجزائرية السعودية [١].



الملك فهد يودع الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد

الزيارة العاشرة :

قام بها الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد في زيارة خاصة الغرض منها زيارة الأماكن المقدسة في المملكة العربية السعودية في مكة المكرمة لأداء مناسك العمرة وفي المدينة المنورة زيارة ساكنها، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم والصلاة في المسجد النبوي، كما تخلل هذه الزيارة المباحثات المتبادلة في قضايا الساعة وكانت هذه الزيارة ٢٥- ٢٦ من شهر رمضان ١٤٠٩هـ، الموافق ١-٢ مايو ١٩٨٩م [٢].

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ٣٢١٢، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٩ شوال ١٤٠٨هـ الموافق ٣ يونيه ١٩٨٨م)، ص ١.

(٢) جريدة المدينة: العدد ٩٠٣١ (جدة، مطبعة الجريدة، ٢٥ رمضان ١٤٠٩هـ الموافق ٢ مايو ١٩٨٩م)، ص١.

حيث كان في استقبال الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد لدى وصوله مطار الملك عبدالعزيز الدولي بجدة صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز وقائد المنطقة الغربية، ومدير مكتب المراسم الملكية بجدة، وسفير المملكة لدى الجزائر وسفير الجزائر لدى المملكة، وعدد من المسئولين [١].



صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبد العزيز
يستقبل الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد

وعند وصول الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد مكة المكرمة شرع في أداء مناسك العمرة، وكان يرافقه صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة، وكان في استقباله عند مدخل الحرم مدير شرطة منطقة مكة المكرمة، وكذلك مدير شرطة الحرم [٢].

ولقد تم خلال هذه الزيارة القصيرة اجتماع بين خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود وأخيه الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد في قصر

---

(١) جريدة المدينة: العدد ٩٠٣١ (جدة، مطبعة الجريدة، ٢٥ رمضان ١٤٠٩هـ الموافق ٢ مايو ١٩٨٩م)، ص٢.

(٢) جريدة المدينة: العدد ٩٠٣١، (جدة، مطبعة الجريدة، ٢٥ رمضان١٤٠٩هـ الموافق ٢مايو ١٩٨٩م) ، ص ٢.

الصفا، وقد حضر هذا الاجتماع صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولقد تناول هذا الاجتماع أبرز القضايا الثنائية، كما أكد الجانبان في هـذا الاجتماع على رغبتهما في تقوية العلاقات السعودية الجزائرية، وتنمية روابط الصداقة التي تربط البلدين، وتطوير التعاون بينهما في المجال الثقافي والاقتصادي والاجتماعي، بغية إيصاله إلى مستوى الروابط الأخوية والقيم الروحية التي تجمع بينهما [١].



لقاء تشاوري بين الملك فهد الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد

وفي نهاية الزيارة قدم الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد شكره وتقديره على الحفاوة والترحيب الذي تلقاه في المملكة العربية السعودية، كما نوه بالجهود المبذولة التي تقوم بها المملكة العربية السعودية لخدمة الحرمين الشريفين[٢].

الزيارة الحادية عشرة:

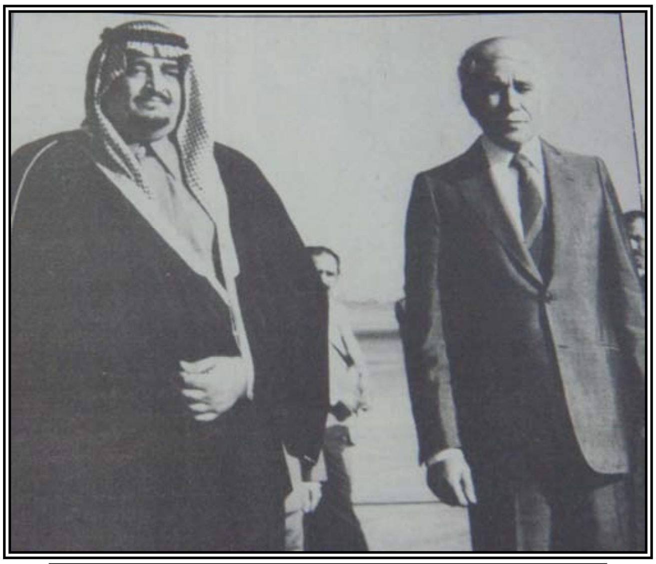
وكانت هذه الزيارة الحادية عشرة التي يقوم بها رئيس جزائري للمملكة العربية السعودية، حيث قام بها الرئيس الشاذلي بن جديد، وكانت هذه الزيارة زيارة رسمية خاصة، الغرض منها التشاور فيما يعود على البلدين بالمنافع المشتركة،

(١) جريدة المدينة: العدد ٩٠٣٢، (جدة، مطبعة الجريدة، ٢٥ رمضان١٤٠٩هـ الموافق ٢مايو ١٩٨٩م)، ص١.

(٢) جريدة المدينة: العدد ٩٠٣٢، (جدة، مطبعة الجريدة، ٢٥ رمضان١٤٠٩هـ الموافق ٢مايو ١٩٨٩م)، ص٢.

وكذلك التطرق لأهم القضايا على مسرح الأحداث. وقد كانت هذه الزيارة بتاريخ ١٨- ١٩ شهر ذي الحجة ١٤١٠هـ الموافق ١٠- ١١ يوليو ١٩٩٠م [١].

وعند وصول الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد إلى جدة كان في استقباله في مطار الملك عبدالعزيز الدولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولما توقفت الطائرة المقلة للرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد صعد إليها رئيس المراسم الملكية وسفير الجزائر لدى المملكة للترحيب بفخامته ومرافقته عند النزول [٢].



الملك فهد يستقبل الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد

وعند سلم الطائرة عانق خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود أخاه الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، كما عانق الرئيس الجزائري صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ثم صافح صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز وكبار مستقبليه من أصحاب السمو الملكي الأمراء والمعالي الوزراء وكبار المسئولين، وأعضاء السفارة الجزائرية، وبعد استراحة

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ٣٣١٤، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢١ من ذي الحجة ١٤١٠هـ الموافق ١٣ يوليو ١٩٩٠م)، ص ١.

(٢) جريدة البلاد: العدد ٩٥٢٢ (جدة، مطبعة الجريدة، ١٩ من ذي الحجة ١٤١٠هـ الموافق ١١ يوليو ١٩٩٠م)، ص١.

قصيرة في الصالة الملكية صحب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ضيفه الكبير إلى المقر المعد لإقامته [1].



عناق أخوي بين الملك فهد و الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد

وبعد ذلك عقد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مع أخيه الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد اجتماعاً ثنائياً في قصر الضيافة بالحمراء، وفي السياق نفسه عقد صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية مع معالي وزير الخارجية الجزائرية السيد أحمد عزالي اجتماعاً، وقد تناول الجانبان السعودي والجزائري في تلك الاجتماعات كل ما يخص العلاقات السعودية الجزائرية، عربياً وإسلامياً ودولياً [2].



الاجتماع الثنائي بين الملك فهد و الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد

(١) جريدة أم القرى: العدد ٣٣١٤، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢١ من ذي الحجة ١٤١٠هـ الموافق ١٣ يوليو ١٩٩٠م)، ص ١.

(٢) جريدة البلاد: العدد ٩٥٢٤ (جدة، مطبعة الجريدة، ٢١ من ذي الحجة ١٤١٠هـ الموافق ١٣ يوليو ١٩٩٠م)، ص١.

ولقد جاءت هذه الزيارة مواكبة للأهداف الرامية إليها ومما يؤكد ذلك قول الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد في هذه الزيارة " لقد كانت مناسبة مفيدة استطعنا من خلالها أن نسجل من جديد وبارتياح كبير مدى الجهود الجبارة التي تقدمها المملكة العربية السعودية لخدمة ضيوف الرحمن، كما استطعنا خلال هذه المناسبة تبادل الرأي حول القضايا الثنائية والعربية والإسلامية والدولية ذات الاهتمام المشترك لنعطي بذلك بُعداً جديداً للعلاقات الحميمة التي تربط بلدينا الشقيقين، والتي كان لنا شرف الإسهام في تعزيزها، كما أن تطابق وجهات نظرنا حول تلك القضايا يدل والحمد لله على متانة تلك العلاقات وتطورها المستمر " [(١)].

وفي اختتام هذه الزيارة غادر الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد المملكة العربية السعودية من مطار الملك عبدالعزيز، بجدة، وكان في وداعه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز، وعدد من أصحاب السمو الملكي الأمراء، وكبار المسئولين، وأعضاء السفارة الجزائرية لدى المملكة وعند سلم الطائرة عانق صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز أخوه الرئيس الشاذلي بن جديد متمنياً له عوداً حميداً [(٢)].



صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز يودع الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد

(١) جريدة أم القرى: العدد ٣٣١٤، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢١ ذو الحجة ١٤١٠هـ الموافق ١٣ يوليو ١٩٩٠م)، ص ١.

(٢) جريدة البلاد: العدد ٩٥٢٤ (جدة، مطبعة الجريدة، ٢١ ذو الحجة ١٤١٠هـ الموافق ١٣ يوليو ١٩٩٠م)، ص١.

الزيارة الثانية عشرة :

توثيقاً لعرا الإخاء والود بين دولة الجزائر والمملكة العربية السعودية، وإيماناً بالتضامن الإسلامي والقيم الروحية والثقافية والتاريخية التي تربط بين البلدين والشعبين الجزائري السعودي، فقد قام الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد بزيارة رسمية غرضها تعزيز العلاقات الجزائرية السعودية، وقد كانت في الفترة ٢٨ جمادى الأولى ١٤١١هـ الموافق ٢٦ ديسمبر ١٩٩٠م (١).



الملك فهد يستقبل الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد

ولقد تم خلال هذه الزيارة العديد من التشاورات حول الوضع في منطقة الشرق الأوسط، وتطورات القضايا العربية والإسلامية، ومختلف القضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك، وكانت وجهات النظر بين الجانب السعودي والجزائري متفقة حول كافة المسائل التي جرى بحثها (٢).

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ٣٣٣٦، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٨ جمادى الأولى ١٤١١هـ الموافق ٢٦ ديسمبر ١٩٩٠م)، ص ١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٣٣٣٦، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٨جمادى الأولى ١٤١١هـ الموافق ٢٦ ديسمبر ١٩٩٠م)، ص٢.



مشاورات بين الملك فهد والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد

كما أبدى الملك فهد بن عبدالعزيز والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد ارتياحهما لنمو العلاقات الثنائية، واستمرار تطورها لما فيه خير البلدين، كما أكد الزعيمان مواصلة تعزيز التعاون، وتنمية المصالح المشتركة انطلاقاً من وشائج القربى والعروبة، وتأكيداً للعلاقات الأخوية المتميزة والمتينة بين البلدين (١).

ولقد أفسحت المباحثات التي جرت بين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد الطريق نحو ارتقاء وتيرة النمو المتزايد للعلاقات السعودية الجزائرية (٢).

الزيارة الثالثة عشرة :

قام الرئيس الجزائري الأمين زروال في غرة صفر ١٤١٦هـ الموافق ٣٠ يونيه ١٩٩٥م بزيارة رسمية للمملكة العربية السعودية وكان هدفها تدعيم العلاقات الجزائرية السعودية، ولقد رحبت المملكة العربية السعودية حكومةً وشعباً بضيف

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ٣٣٣٦، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٨ جمادى الأولى ١٤١١هـ الموافق ٢٦ ديسمبر ١٩٩٠م)، ص٢.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٣٣٣٦، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٨جمادى الأولى ١٤١١هـ الموافق ٢٦ ديسمبر ١٩٩٠م)، ص ٢٤.

البلاد وكان على رأس مستقبليه في المطار صاحب الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود [١].



صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز
يستقبل الرئيس الجزائري الأمين زروال

ولقد استعرض الرئيس الجزائري الأمين زروال وأخوه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الوضع الراهن في الوطن العربي وانعكاساته على العالم الإسلامي، كما تناول البحث المسائل التي تهم البلدين [٢].

كما رأى الجانبان بأن المخطط الصهيوني العدواني ليس موجهاً ضد العرب في فلسطين فحسب، وإنما ضد المقدسات الدينية في هذه البقعة من العالم. وفي هذا الصدد أكد الزعيمان ضرورة التآزر والتضامن وحشد جهودهم وطاقاتهم للوقوف صفاً واحداً أمام هذا المخطط الآثم، هذا إلى جانب تمسك الحاكمين بالشريعة الإسلامية السمحاء [٣].

---

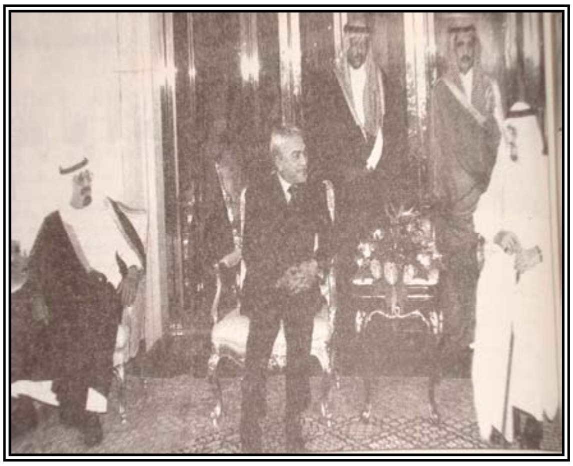
(١) جريدة البلاد: العدد ١٤٢٦٢، (جدة، مطبعة الجريدة، ١ صفر ١٤١٦هـ الموافق ٣٠ يونيه ١٩٩٥م)، ص١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٣٥٥٩، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٩صفر ١٤١٦هـ الموافق ٧ يوليه يونيه ١٩٩٥م)، ص١.

(٣) جريدة البلاد: العدد ١٤٢٦٢، (جدة، مطبعة الجريدة، ١صفر ١٤١٦هـ الموافق ٣٠يونيه ١٩٩٥م)، ص١.

وقد تطرقت المباحثات في هذه الزيارة إلى ما يخص عملية السلام في الشرق الأوسط، حيث أكدت النظرة السعودية الجزائرية الحرص على تحقيق سلام عادل وشامل ودائم على كافة المسارات؛ استناداً إلى قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة ومبدأ الأرض مقابل السلام، بما يكفل انسحاب إسرائيل الكامل من كافة الأراضي العربية المحتلة (١).

كما أكد الجانبان السعودي والجزائري على ضرورة إقامة منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط وانضمام إسرائيل إلى معاهدة منع انتشار السلاح النووي وإخضاع منشآتها النووية لنظام الرقابة الدولية (٢).



لقاء تشاوري يجمع بين الملك فهد و صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز بالرئيس الجزائري الأمين زروال

وخرج الزعيمان السعودي والجزائري في نهاية الزيارة عن وجوب احترام ميثاق الأمم المتحدة الذي يقضي بحل المشكلات الدولية الطرق السلمية على أساس الحق والعدل وحرية الشعوب في تقرير مصيرها (٣).

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ٣٥٥٩، (جدة، مطبعة الجريدة، ٩ صفر ١٤١٦هـ الموافق ٧ يونيه ١٩٩٥م)، ص١.

(٢) جريدة البلاد: العدد ١٤٢٦٢، (جدة، مطبعة الجريدة، ١ صفر ١٤١٦هـ الموافق ٣٠ يونيه ١٩٩٥م)، ص٢.

(٣) جريدة أم القرى: العدد ٣٥٥٩، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٩صفر ١٤١٦هـ الموافق ٧ يوليو ١٩٩٥م)، ص١.

الزيارة الرابعة عشرة :

تلبية لدعوة كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود قام الرئيس الجزائري الأمين زروال رئيس جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية بزيارة رسمية للمملكة العربية السعودية في الفترة ما بين ٦ – ٨ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ الموافق ٧ – ٩ أكتوبر ١٩٩٧م [(١)].

وكان الرئيس الجزائري الأمين زروال لدى وصوله مطار الملك عبدالعزيز بجدة محل حفاوة حكومة وشعب المملكة العربية السعودية، فمنذ وصوله المطار كان في استقباله خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز [(٢)].



استقبال الملك فهد للرئيس الجزائري الأمين زروال

(١) جريدة عكاظ: العدد ١١٣٧٥، (جدة، مطبعة الجريدة، ٧ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ الموافق ٨ أكتوبر ١٩٩٧م)، ص ١.

(٢) جريدة المدينة: العدد ١٢٥٩٥، (جدة، مطبعة الجريدة، ٧ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ الموافق ٨ أكتوبر ١٩٩٧م)، ص١. انظر: أيضاً: جريدة الشعب: العدد ١٤٣٣ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٦ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ الموافق ١٧ أكتوبر ١٩٩٧م)، ص١.

وقد انعكس في هذه الزيارة ما بين القيادتين والشعبين الشقيقين من روابط الأخوة والمودة والوشائج العميقة التي تربطها، وقد أجريت بين الجانبين محادثات سادتها روح الأخوة الصادقة استعرض الجانبان من خلالها العلاقات الثنائية والقضايا التي تهم الأمة العربية والإسلامية (١).

وقد عبر كل من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والرئيس الأمين زروال عن عزمهما على تطوير وتدعيم العلاقات الثنائية بين بلديهما الشقيقين في مختلف المجالات. وتحقيقاً لهذه الغاية فقد اتفقا على زيادة تبادل الزيارات بين المسئولين في البلدين، وتفعيل وتنشيط اللجنة المشتركة للقيام بأهدافها المنشودة في هذا المجال (٢).

وبشأن النزاع العربي الإسرائيلي أعرب الجانبان عن رفضهما لسياسة الاستيطان التي تتبعها الحكومة الإسرائيلية، والتي تهدف لتغيير معالم القدس والضفة الغربية وغزة جغرافياً وسكانياً؛ الأمر الذي سيؤثر سلباً على الحل النهائي، كما طالبا المجتمع الدولي وبصفة خاصة، إيقاف الاستيطان وعلى ضرورة التزام جميع الأطراف بالاتفاقات والمبادئ التي سبق الالتزام بها وضرورة استئناف المفاوضات من حيث توقفت على أساس تلك الاتفاقات والمبادئ مع جميع الأطراف المعنية بعملية السلام (٣).

---

(١) جريدة عكاظ: العدد ١١٣٧٥، (جدة، مطبعة الجريدة، ٧ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ الموافق ٨ أكتوبر ١٩٩٧م)، ص ١.

(٢) جريدة عكاظ: العدد ١١٣٧٥ (جدة، مطبعة الجريدة، ٧ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ الموافق ٨ أكتوبر ١٩٩٧م)، ص٢.

(٣) جريدة عكاظ: العدد ١١٣٧٦، (جدة، مطبعة الجريدة، ٨ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ الموافق ٩أكتوبر ١٩٩٧م)، ص١. انظر أيضاً: جريدة البلاد: العدد ١٥٠٧٨ (جدة، مطبعة الجريدة، ٧ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ الموافق ٨ أكتوبر ١٩٩٧م)، ص٢.

كما استعرض الجانبان الوضع العربي بصفة عامة، واتفقا على ضرورة تعزيز التضامن العربي بمختلف الوسائل المتاحة بما في ذلك تهيئة المقومات السليمة لدعم وتوفير الأجواء المناسبة والعناصر المنشودة لتعميقه، كما أعرب الجانبان عن نبذ العنف والإرهاب في جميع صوره وأشكاله باعتباره ظاهرة دولية، وضرورة دعم جهود الأمم المتحدة المتمثلة في الاتفاقيات المختلفة لمحاربة الإرهاب والتعاون الدولي بشأن مقاومته [١].



محادثات متبادلة بين الملك فهد الرئيس الجزائري الأمين زروال

وقد أعرب الرئيس الأمين زروال رئيس جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية عن شكره وتقديره لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ولحكومة وشعب المملكة العربية السعودية على الحفاوة البالغة والاستقبال الحار وكرم الضيافة التي لقيها فخامته والوفد المرافق. ووجه فخامته لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الدعوة لزيارة بلده الثاني الجزائر حيث قبلها مقامه الكريم شاكراً وواعداً بتلبيتها [٢].

---

(١) جريدة المدينة: العدد ١٢٥٩٦، (جدة، مطبعة الجريدة، ٨جمادى الآخرة ١٤١٨هـ الموافق ٩أكتوبر ١٩٩٧م)، ص ١.

(٢) جريدة عكاظ: العدد ١١٣٧٦، (جدة، مطبعة الجريدة، ٨ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ الموافق ٩أكتوبر ١٩٩٧م)، ص ٢.

كما ذكر الرئيس الجزائري الأمين زروال أن زيارته للمملكة العربية السعودية برهنت على حرص البلدين على تدعيم التشاور والتعاون بينهما؛ نظراً لما لهما من قدرات كبيرة ودور فعّال على الساحتين العربية والدولية. وأعرب عن ارتياحه لهذه الزيارة التي قال عنها: " إنها سمحت بتعميق التشاور السياسي مع أخي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حول كل القضايا التي تهم الأمتين العربية والإسلامية، والمسائل الدولية ذات الاهتمام المشترك " (١).

وفي ختام زيارة الرئيس زروال للمملكة العربية السعودية صدر بيان مشترك، ومما جاء فيه " رفضت المملكة العربية السعودية والجزائر سياسة الاستيطان التي تتبعها الحكومة الإسرائيلية، وطالبنا المجتمع الدولي إيقاف الاستيطان ، واتفقت المملكة والجزائر على نبذ العنف والإرهاب وتعزيز التضامن العربي، وتطوير العلاقات الثنائية بينهما، وزيادة تبادل الزيارات بين المسئولين في البلدين، وتفعيل وتنشيط اللجنة المشتركة، بعد ذلك غادر الرئيس الجزائري الأمين زروال المملكة العربية السعودية وكان في وداعه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز الذي تمنى له عوداً حميداً (٢).



صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله يودع الرئيس الجزائري الأمين زروال

(١) جريدة عكاظ: العدد ١١٣٧٧، (جدة، مطبعة الجريدة، ٩ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ الموافق ١٠ أكتوبر ١٩٩٧م)، ص ٢.

(٢) جريدة المدينة: العدد ١٢٥٩٧، (جدة، مطبعة الجريدة، ٩ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ الموافق ١٠ أكتوبر ١٩٩٧م)، ص ١.

الزيارة الخامسة عشرة :

وصل إلى الرياض الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية في زيارة رسمية للمملكة العربية السعودية، وكان ذلك خلال الفترة من ٥ – ٧ من شهر ذي القعدة ١٤٢٠هـ الموافق ١١- ١٣ فبراير ٢٠٠٠م[١].

وكان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في استقبال الرئيس الجزائري في مطار الملك خالد الدولي، كما كان في استقباله صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، وفور وصول الرئيس الجزائري عانق خادم الحرمين الشريفين ضيفه الكبير مرحباً به في بلده الثاني [٢].



عناق أخوي بين الملك فهد والرئيس الجزائري عبدالعزيز بو تفليقة

وعقب ذلك صحب صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية إلى منصة الشرف حيث السلام الوطني

(١) جريدة أم القرى: العدد ٣٧٨٣، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٢ من ذي القعدة ١٤٢٠هـ الموافق ١٨ فبراير ٢٠٠٠م)، ص ١.

(٢) جريدة المدينة: العدد ١٣٤٤٢، (جدة، مطبعة الجريدة، ٥ من ذي القعدة ١٤٢٠هـ الموافق ١١ فبراير ٢٠٠٠م)، ص١. جريدة البلاد: العدد ١٥٩٠٤ (جدة، مطبعة الجريدة، ٧ من ذي القعدة ١٤٢٠هـ الموافق ١٢ فبراير ٢٠٠٠م)، ص١.

للجمهورية الجزائرية والسلام الملكي السعودي ثم استعرضا الشرف، وبعد استراحة قصيرة غادر الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة في موكب رسمي إلى المقر المعد لإقامته[١].

وبعد ذلك تم التشاور بين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود والرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة عن مختلف القضايا الثنائية والعربية والإسلامية وكذلك العالمية، وقد كانت وجهات النظر بين الجانب السعودي والجزائري متطابقة وتسير في مسار واحد، وهذا ما يؤكد قول الرئيس الجزائري: " إنه لا يسعني في هذه الزيارة إلا أن أشيد بمواقفكم النبيلة التي لمسناها مجسدة في دعمك للوفاق العربي المنشود، وإنني لأجد نفسي متيقناً في أنكم يا أخي، خادم الحرمين الشريفين، لا تألون جهداً في سبيل رأب الصدع العربي وتدعيم التضامن الإسلامي بما تحققه متطلبات أمتنا العربية والإسلامية إلى التقدم والازدهار وتتبوأ مكانتها اللائقة بين الأمم [٢].



المشاورات بين الملك فهد وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله
مع الرئيس الجزائري عبدالعزيز بو تفليقة

(١) جريدة المدينة: العدد ١٣٤٤٢، (جدة، مطبعة الجريدة، ٥ من ذي القعدة ١٤٢٠هـ الموافق ١١ فبراير ٢٠٠٠م)، ص ١.

(٢) جريدة المدينة: العدد ١٣٤٤٣، (جدة، مطبعة الجريدة، ٦ من ذي القعدة ١٤٢٠هـ الموافق ١٢ فبراير ٢٠٠٠م)، ص١.

ومما يعزز توافق الآراء السعودية الجزائرية ما أكده الملك فهد بن عبدالعزيز حيث قال: " أؤكد أننا قد سررنا للقائكم ولقاء إخوانكم أعضاء الوفد المرافق، وقد جاءت زيارتكم لبلدكم الثاني تجسيداً للتواصل الأخوية في إطار المحبة والتفاهم القائم بين بلدينا وشعبينا الشقيقين وما يتطلعان إليه من مستقبل مشرق تتجاوز فيه أمتنا كل المنعطفات والصعاب، وإني أؤكد على تطابق وجهات نظرنا حول مختلف القضايا العربية والإقليمية والدولية ومدى ما نشعر به معاً من أهمية العمل المشترك بما يعزز أوجه التضامن والتعاون بين أمتنا في هذه الظروف التي تواجه فيها الكثير من التحديات " [(١)].

وكانت هذه الزيارة حافلة بزيارة الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة لعدد من المواقع داخل المملكة العربية السعودية. فكان أول موقع يزوره الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة مركز الملك عبدالعزيز التاريخي، وكان في استقباله لدى وصوله المركز عضو الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، رئيس مركز المشاريع والتخطيط بالهيئة، المهندس عبداللطيف آل الشيخ، ومدير مركز الملك عبدالعزيز التاريخي طارق الفارسي، وقد تجول الرئيس الجزائري داخل المركز واستمع إلى شرح مفصل عن المركز ومحتوياته وأقسامه وشاهد فيلماً وثائقياً عن الدولة السعودية [(٢)].



الرئيس الجزائري عبدالعزيز بو تفليقة يستمع لشرح عن محتويات المركز

(١) جريدة أم القرى: العدد ٣٧٨٣، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٢ من ذي القعدة ١٤٢٠هـ الموافق ١٨ فبراير ٢٠٠٠م)، ص ١.

(٢) جريدة المدينة: العدد ١٣٤٤٣، (جدة، مطبعة الجريدة، ٦ من ذي القعدة ١٤٢٠هـ الموافق ١٢ فبراير ٢٠٠٠م)، ص ١.

وفي نهاية زيارته للمركز سجل الرئيس بوتفليقة كلمة عبر فيها عن إعجابه بهذا الصرح الحضاري الشامخ الذي يبهر العقول ويثلج الصدور، ونوه بما حققته المملكة وقيادتها من منجزات في كافة المجالات، ومنها المجال الثقافي. كما شملت زيارة الرئيس الجزائري دارة الملك عبدالعزيز حيث كان في استقباله عند مدخل الدارة الأمين العام للدارة الدكتور فهد السماري، حيث استمع إلى شرح موجز من أمين الدارة عما تحتويه وتتضمنه الدارة، وشاهد إصدارات الدارة المختلفة. ثم قدم أمين عام الدارة هدية لفخامة الرئيس الجزائري عبارة عن نسخة من كتاب الملك عبدالعزيز المصور.

بعد ذلك تجول فخامته في قاعة الملك عبدالعزيز التذكارية وقصر المربع. وفي نهاية الجولة سجل فخامة الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة كلمة في سجل الزيارات أبدى فيها إعجابه بهذا الصرح الذي يخدم علماء التاريخ، ويقدم الفائدة للأمتين العربية والإسلامية [1].



جولة الرئيس الجزائري عبدالعزيز بو تفليقة في قاعة الملك عبدالعزيز وقصر المربع

أما الموقع الثاني الذي زاره الرئيس الجزائري هو مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، حيث قام الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة رئيس الجمهورية

(١) جريدة أم القرى: العدد ٣٧٨٣، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٢ ذي القعدة ١٤٢٠هـ الموافق ١٨ فبراير ٢٠٠٠م)، ص ١.

الجزائرية الديمقراطية الشعبية والوفد المرافق له يرافقه صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز، أمير منطقة المدينة المنورة، بزيارة لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وكان في استقباله لدى وصوله مقر المجمع الأمين العام للمجمع الدكتور محمد سالم بن شديد العوفي. بعد ذلك قام فخامته ومرافقوه بجولة داخل أرجاء المجمع شملت أقسام الطباعة والتغليف، واطلع على مراحل المراقبة والمراجعة الدقيقة التي يمر بها إنتاج المصحف الشريف، كما اطلع فخامته على نماذج من إصدارات المجمع، والتي تجاوزت سبعين إصداراً. عقب ذلك سجل فخامة الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة كلمة في سجل الزيارات عبر فيها عن سعادته بما شاهده في هذا الصرح العظيم الذي يخدم الإسلام والمسلمين، وقال فخامته: " لا يسعني إلا أن أهنئ الجميع متمنياً المزيد من المنجزات للمملكة الحبيبة في خدمة ديننا الحنيف. وفي نهاية الزيارة قدم صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة هدية لفخامته من إصدارات المجمع (١).

أما الموقع الثالث الذي زاره الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة فقد زار مكة المكرمة وفور وصوله مطار الملك عبدالعزيز آل سعود بجدة كان في استقباله صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز وقد أشاد خلال هذه الزيارة الرئيس الجزائري بالخدمات الجليلة التي تقدمها المملكة العربية السعودية لقاصدي وحجاج بيت الله الحرام (٢).

---

(١) جريدة المدينة: العدد ١٣٤٤٤، (جدة، مطبعة الجريدة، ٧ من ذي القعدة ١٤٢٠هـ الموافق ١٣ فبراير ٢٠٠٠م)، ص ١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٣٧٨٣، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٢ من ذي القعدة ١٤٢٠هـ الموافق ١٨فبراير ٢٠٠٠م)، ص ٢٤.



صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد يستقبل الرئيس الجزائري عبدالعزيز بو تفليقة

وفي ختام الزيارة كان في وداع الرئيس الجزائري بمطار القاعدة الجوية بالرياض صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، حيث صافح كبار مودعيه من أصحاب المعالي الوزراء وكبار المسئولين فيما صافح صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز والوفد المرافق للرئيس الجزائري. وبعد ذلك عانق صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة وتمنى له عوداً حميداً (١).



صاحب السمو الملكي الأمير سلمان يودع الرئيس الجزائري عبدالعزيز بو تفليقة

(١) جريدة أم القرى: العدد ٣٧٨٣، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٢ من ذي القعدة ١٤٢٠هـ الموافق ١٨فبراير ٢٠٠٠م)، ص ٢٤.

الزيارة السادسة عشرة :

وكانت هذه الزيارة الثانية التي قام بها الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة للمملكة العربية السعودية فقد كانت هذه الزيارة بتاريخ ٢١ –٢٢ في شهر رجب ١٤٢١هـ الموافق ١٨– ١٩ أكتوبر ٢٠٠٠م ، حيث وصل الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة إلى الرياض في زيارة رسمية (١).

وكان صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في استقبال الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة في مطار قاعدة الرياض الجوية، وقد جرى له استقبال رسمي، فلدى توقف الطائرة المقلة له صعد إليها معالي رئيس المراسم الملكية الأستاذ محمد بن عبدالرحمن آل الشيخ، والقائم بالأعمال النيابة في السفارة الجزائرية لدى المملكة العربية السعودية مختار دراني للترحيب بالرئيس ومرافقته عند النزول (٢)، وعند سلم الطائرة عانق صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز أخاه الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية مرحباً به في بلده الثاني المملكة العربية السعودية، كما عانق الرئيس الجزائري صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود (٣).

---

(١) جريدة الشعب: العدد ١٢٣٣٦ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢١ رجب ١٤٢١هـ الموافق ١٧ أكتوبر ٢٠٠٠م)، ص١. وانظر أيضاً: جريدة أم القرى: العدد ٣٨١٦، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٣ رجب ١٤٢١هـ الموافق ١٩ أكتوبر ٢٠٠٠م)، ص ١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٣٨١٦، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٣رجب ١٤٢١هـ الموافق ١٩ أكتوبر ٢٠٠٠م)، ص١. وانظر أيضاً: جريدة الخبر: العدد ٢٩٩٤ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢٣ رجب ١٤٢١هـ الموافق ١٩ أكتوبر٢٠٠٠م)، ص١

(٣) جريدة المدينة: العدد ١٣٦٩٤، (جدة، مطبعة الجريدة، ٢٣ رجب ١٤٢١هـ الموافق ١٩ أكتوبر ٢٠٠٠م)، ص ١.



صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله يستقبل الرئيس الجزائري عبدالعزيز بو تفليقة

وعقب ذلك صحب صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة إلى المنصة الرئيسية حيث السلامان الوطنيان للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية والمملكة العربية السعودية، ثم استعرضا حرس الشرف. بعدها صافح الرئيس الجزائري صاحب السمو الملكي الأمير عبدالرحمن بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وأصحاب السمو الملكي الأمراء، وأصحاب المعالي الوزراء، وكبار المسئولين وأعضاء السفارة الجزائرية لدى المملكة العربية السعودية [(١)].

وبعد استراحة قصيرة في صالة المطار صحب صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ضيف المملكة العربية السعودية الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة إلى المقر المعد لإقامته. بعد ذلك استقبل الملك فهد بن عبدالعزيز

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ٣٨١٦، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٣ رجب ١٤٢١هـ الموافق ١٩ أكتوبر ٢٠٠٠م)، ص ١. انظر أيضاً: جريدة الخبر: العدد ٢٩٩٦ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢٢ رجب ١٤٢١هـ الموافق ١٨ أكتوبر ٢٠٠٠م)، ص٢

آل سعود الرئيس الجزائري، وتم استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين، ومجمل الأوضاع في العالمين العربي والإسلامي [١].



الاجتماع الثنائي بين الملك فهد و الرئيس الجزائري عبدالعزيز بو تفليقة

وخلال هذه الزيارة تم عقد اجتماع في قصر الضيافة بالرياض بين صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود والرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة؛ تناول الأحاديث الودية وبحث تطوير العلاقات بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها بما يخدم مصالحها المشتركة، كما تم بحث الوضع في منطقة الشرق الأوسط، وفي مقدمته القضية الفلسطينية، والأراضي العربية المحتلة، إضافة إلى التطرق إلى الأوضاع الراهنة على الساحات العربية والإسلامية والدولية [٢].

(١) جريدة أم القرى: العدد ٣٨١٦، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٣ رجب ١٤٢١هـ الموافق ١٩ أكتوبر ٢٠٠٠م)، ص ١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٣٨١٦، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٣ رجب ١٤٢١هـ الموافق ١٩ أكتوبر ٢٠٠٠م)، ص ١.

وفي نهاية الزيارة ودع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود أخاه الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة، وعند سلم الطائرة في مطار قاعدة الرياض الجوية عانقه وتمنى له سفراً سعيداً [1].



صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله يودع الرئيس الجزائري عبدالعزيز بو تفليقة

(١) جريدة المدينة: العدد ١٣٦٩٥، (جدة، مطبعة الجريدة، ٢٤رجب ١٤٢١هـ الموافق ٢٠ أكتوبر ٢٠٠٠م)، ص ١.

الفصل الثاني
توافق جهود الدولتين السعودية الجزائرية في خدمة القضايا العالمية وأثرها في العلاقات بين الدولتين

المبحث الأول: المساعي السعودية الجزائرية لتحقيق الوفاق العربي وأثره على العلاقات بينهما.

المبحث الثاني: المساعي السعودية الجزائرية لتحقيق التضامن الإسلامي وأثرها على العلاقات بينهما.

المبحث الثالث: المساعي السعودية الجزائرية لتحقيق السلام الدولي وأثره على العلاقات بينهما.

المبحث الأول

المساعي السعودية الجزائرية لتحقيق الوفاق العربي وأثره على العلاقات بينهما

المبحث الأول

المساعي السعودية الجزائرية لتحقيق الوفاق العربي وأثره على العلاقات بينهما

أولاً: جامعة الدول العربية:

تأسست الجامعة العربية في ٨ ربيع الآخر ١٣٦٤هـ / ٢٢ مارس ١٩٤٥م من قبل سبع دول عربية كانت المملكة العربية السعودية من ضمن الدول المؤسسة للجامعة [١]، أما الجزائر فقد انضمت إلى جامعة الدول العربية بعد استقلالها، وتحديداً في ١٣٨٤/٥/٥هـ الموافق ١٩٦٤/٩/١١م[٢]، وتعتبر جامعة الدول العربية منظمة دولية وإقليمية ذات طابع قومي؛ حيث إنها بجانب توافر شروط التنظيم الدولي والإقليمي، فإنها تعبر عن فلسفة متميزة في المضمون والجوهر عن غيرها من المنظمات الدولية والإقليمية[٣].

ولقد نظرت المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر نظرة مشتركة إلى جامعة الدول العربية، حيث تعتبر الدولتان الجامعة الإطار للعمل العربي المشترك الذي يدعم الوحدة العربية بين المجموعات المتجانسة، محققاً المصالح المشتركة بين الدول الأعضاء في الجامعة، هادفاً إلى مزيد من التقدم في العلاقات المتبادلة بين الدول داخل إطار جامعة الدول العربية، وساعياً إلى صياغة سيادة الأمة العربية على وطنها، والدفاع عن أمنها وسلامتها، وحافظاً على تراث الأمة العربية، ولغتها وتقاليدها الأصيلة، وموثقاً عرا التضامن العربي على أساس المبادئ القومية والسعي قدماً في تنسيق الجهود العربية، وكافلاً العدالة الاجتماعية للمجتمع العربي كله [٤].

---

(١) جامعة الدول العربية، معاهدة الدفاع المشترك.

(٢) الحمودي: عبد الرحمن محمد موسى، الدبلوماسية والمراسم السعودية، المجلد الثاني، ص٨١٢.

(٣) نوفل: سيد، المنظمات الدولية المعاصرة. مستقبلها ومكانة جامعة الدول العربية منها، (ط١، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م)، ص٣٩

(٤) الشقيري: أحمد، الجامعة العربية. كيف تكون جامعة، وكيف تصبح عربية، (ط١، تونس، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، بدون تاريخ)، ص٣٦٠.
وانظر أيضاً: مطر: جميل وآخرون، جامعة الدول العربية الواقع والطموح، (ط٢، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ، ١٥– ١٦.

وما يؤكد تلك النظرة إلى الجامعة العربية من الجانب السعودي ما قاله الملك سعود بن عبدالعزيز " لقد كانت الجامعة العربية استجابة صادقة من الشعوب العربية لشعورها المشترك نحو الهدف الأسمى الذي يسعى إليه كل عربي مخلص لوطنه العربي الكريم، وهو الوحدة العربية التي نسعى إليها ونعمل من أجلها ونمد أيدينا مخلصين صادقين إلى كل مؤمن بها ومكافح في سبيلها وداع إليها، ولهذا فالجامعة العربية اليوم هي الفكرة المجسمة التي تتجمع فيها أحاسيس كل عربي، وفي أي بقعة كانت من هذا العالم شاركت فيها الحكومات العربية شعوبها واجتمعت عليها كلمتها، وهي اليوم الرمز المقدس الذي يجب علينا جميعاً أن نتجه نحوه ونلتف حوله ونتعاون عليه، لنحقق أملنا المنشود، وغايتنا المقصودة، وآمالنا المشتركة التي تتجمع عليها قلوب العرب في دنياهم الواسعة، وأطلب من إخواني العرب في كل مكان أن يساعدوا على إنماء فكرتها، وبث دعوتها، والإخلاص للغاية السامية التي ترمز هذه الجامعة إليها، والتي تعد الجامعة في شكلها الحالي مقدمة لها ووسيلة إليها، أدعو هؤلاء جميعاً إلى كل ذلك، ونسأل الله تعالى أن يوفق القائمين عليها والعاملين في سبيلها، والداعين إلى مبادئها والمؤمنين برسالتها، إلى كل ما فيه مجد الأمة العربية وعزها ونهضتها " [(١)].

ومما يعزز تمسك المملكة العربية السعودية بمواثيق الجامعة العربية ما قاله الملك فيصل: "تؤيد ميثاق الجامعة العربية وندعمه ونسنده" [(٢)]، كما جاء قول الملك فهد بن عبدالعزيز ليؤكد سير المملكة العربية السعودية عبر الأعوام المتتالية في منهجية واضحة المعالم تجاه الجامعة العربية حيث يقول: "ومن أبرز أطر هذه السياسة .... التزامنا

---

(١) الغامدي: صالح بن عون، جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، (ط١، مصر، مطابع الأهرام التجارية، بدون تاريخ)، الجزء الأول، ص٢٥٠.

(٢) نقلاً من خطاب جلالة الملك في حفل أهالي الرياض بمناسبة مرور عشر سنوات على توليه مقاليد الحكم، انظر أيضاً: جريدة الجزيرة العدد ٩٣٢ (الرياض، مطبعة الجريدة ٢٥جمادى الآخرة ١٣٩٤هـ / ١٥ يونيه ١٩٧٤م) ص١

بميثاق الجامعة العربية مع العمل الجاد المتواصل، والسعي الدؤوب لإقرار السلام في هذه المنطقة العربية وما حولها، واستتباب الأمن على كل شبر من أرضها الغالية"(١).

ومن الجانب الجزائري ما يعزز تلك المساعي ويتمشى مع الرؤية والتصور السعودي ما قاله الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي وزير الشئون الخارجية حيث يقول: "جامعة الدول العربية، هذه المنظمة التي واكبت كل المراحل التي مر بها العالم العربي بجميع سلبياتها وإيجابياتها. ولذا فهي تعتبر بحق السجل الأمين لأحداث مسيرتنا وصراعنا مع الأعداء" (٢). وفي ذات الصدد يذكر الرئيس الجزائري هواري بومدين أنه من داخل الجامعة العربية يتم مناقشة كل ما يتم من القضايا العربية؛ وفي ذلك يقول: "لقد تبادلنا وجهات النظر في قضية المصير، فازدادت المواقف اتضاحاً والإرادات اتحاداً، والصفوف تنظيماً وترامت ..... وبوقوفنا صفاً واحد، واستعدادنا للاستشهاد، تجسم التضامن فعلاً، وأصبح واقعاً، كانت له نتائجه على الفور ملموسة، وسواء على الصعيد الداخلي، حيث توطدت العزائم، أو على الصعيد الخارجي، حيث نلنا التأييد والتآزر والاحترام"(٣).

كما ذكر الرئيس الجزائري هواري بومدين في معرض حديثه في اختتام أعمال مؤتمر القمة العربي السادس الواجب المناط من الدول العربية داخل جامعتهم العربية إذ يقول في ذلك: "إننا إذ نتحرك كمجموعة عربية متلاحمة، منصهرة الطاقات والإرادات في بوتقة واحدة، تجمع أنفاسها لتأمين سلامتها، توحدها عين

(١) نقلاً من كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود إلى حجاج بيت الله الحرام بتاريخ ١٤٠٦/١٢/٥هـ الموافق ١٩٨٦/٨/١٠م.

(٢) نقلاً من كلمة الدكتور أحمد أبو طالب عضو المكتب السياسي، وزير الشئون الخارجية لدى افتتاح الدورة ٨٧ لمجلس وزراء جامعة الدول العربية في تاريخ ٤ جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ الموافق ١٤ فبراير ١٩٨٧م.

(٣) مجموعة خطب الرئيس بومدين، نشر وزارة الإعلام والثقافة، مديرية المطالعة العامة والوثائق، الجزء الخامس ٢ جويليه ١٩٧٣ – ٣ ديسمبر ١٩٧٤م) ص١١٧

المخاوف والمطامح، لا نستجدي العطف من أحد ولا نخشى في الذود عن حقنا لومة لائم، نعرف من تراثنا كيف نضع التاريخ ، ومن تراثنا كيف نصنع التاريخ، ومن تجارب الشعوب المكافحة كيف نؤثر على الأحداث"(١).

ومما يؤكد عمل الجزائر داخل الجامعة العربية ما قاله أحمد طالب الإبراهيمي حيث يقول: " إنه يتعين علينا أن نولي اهتمامنا لتنظيم وتسيير جامعة الدول العربية، يجب أن نتدارس الظواهر الناشئة عن تطور منظمتنا وعن حاجياتها الجديدة وعن كل ما ننتظره منها، كما يجب أن ننكب على البحث في تنظيم نشاطاتها وتحسين فاعليتها وترقية أساليب عملها في جميع الميادين"(٢).

وبذلك تكون الجامعة العربية، بالنسبة للقيادة السعودية وكذلك القيادة الجزائرية، هي الملاذ المناسب بعد الله لبسط القضايا العربية على طاولتها المختلفة والمتنوعة، ومن ثم الخروج من خلالها بمساعٍ موحدة تكلل جهود الدولتين السعودية والجزائرية الرامية إلى تحسين الوفاق العربي.

ومما يجدر ذكره أن المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر، منذ انضمامهما لجامعة الدول العربية وهما يسعيان بكل جهد واقتدار إلى تحقيق الوفاق العربي وتوثيق أواصر التعاون وتبادل الآراء من أجل مواجهة التحديات، وتفعيل التضامن العربي، وتهيئة أسباب النجاح المحققة لمصلحة الأمة العربية.

---

(١) نقلاً من خطاب الرئيس هواري بومدين في جلسة اختتام أعمال مؤتمر القمة العربي السادس في الجزائر بتاريخ ٣ من ذي القعدة ١٣٩٣هـ الموافق ٢٨ نوفمبر ١٩٧٣م.

(٢) نقلاً عن خطاب الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي عضو المكتب السياسي ووزير الشئون الخارجية في افتتاح الدورة ٨٦ لمجلس الوزراء لجامعة الدول العربية في تونس بتاريخ ١٤ صفر ١٤٠٧هـ الموافق ١٩ أكتوبر ١٩٨٦م.

ثانياً: المصالحة السورية ـ الأردنية:

نشب الصراع السوري الأردني في عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، وقد دار هذا الخلاف حول عدة قضايا أبرزها طبيعة التسوية العربية الإسرائيلية، ودور الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية في التسوية، وكذلك علاقة الأردن بحركة الإخوان المسلمين، بالإضافة إلى كون سورية قد اعترضت على الاتفاق الأردني الفلسطيني على أساس أنه يؤدي عملياً إلى استبعاد سورية من التسوية السياسية، ناهيك عن اختلاف موقف الدولتين من الحرب العراقية الإيرانية مما ساعد على زيادة التوتر [١].

وقد بذلت المملكة العربية السعودية جهوداً مضنية في إعادة المياه إلى مجاريها بين البلدين، وخاصة ما قام به صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م من أعمال لتسوية الخلاف السوري الأردني نتيجة قوة صلاته بالمسئولين في البلدين، فقد أثمرت الوساطة عن فسح المجال أمام المزيد من التعاون، كذلك تعهدت الأردن بوقف العمليات العسكرية التي يقوم بها الإخوان المسلمون ضد سورية انطلاقاً من الأراضي الأردنية، وهكذا فقد مهد الموقف السعودي إلى تسوية النزاع، وتنقية الأجواء السورية والأردنية [٢].

أما الموقف الجزائري من المصالحة السورية الأردنية التي تبنتها المملكة العربية السعودية، فقد تمثل فيما قاله الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد "لقد تابعنا تطور العلاقات بين البلدين الشقيقين بقلق كبير، لكن الأزمة بدأت تتجه نحو الانفراج، لا أقول ما الذي كان يمكن أن نقوم به إذا تأزمت الأمور أكثر. لكن المؤكد

---

(١) الصويغ: عبدالعزيز حسين، الإسلام في السياسة الخارجية السعودية (ط١، الرياض، أورقة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، ص١٦٣.
وانظر: مطبوعات وزارة الخارجية، دراسات سعودية، مجلة معهد الدراسات الدبلوماسية :(العدد السابع، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)، ص٢٠٤.

(٢) الصويغ: عبدالعزيز حسين، الإسلام في السياسة الخارجية السعودية، ص١٦٤.

هو أننا لا يمكن أن نقف مكتوفي الأيدي أمام كل ما يمكن أن يمس وحدة الصف العربي؛ غير أن لنا أسلوبنا الخاص في التعامل مع القضايا، ولسنا من النوع الذي يدعو الله أن تحدث المشكلات حتى يتمكن من التدخل لحلها أو لمحاولة حلها "(١).

وبذلك نجد أن الدولتين المملكة العربية السعودية والجزائر كانتا حريصتان أشد الحرص على جمع كلمة العرب وإنهاء كافة النزاعات والخلافات بينها. ومما يؤكد اهتمام الجزائر بشؤون المشرق العربي ما عبر عنه الرئيس هواري بومدين قائلاً: "لم تعط الجزائر، أبداً ظهرها للمشرق العربي وإننا جزء من الوطن العربي" (٢). وعن سياسة الجزائر الخارجية حول الخلاف العربي ومن هذه المصالحة السورية الأردنية، ما ذكره محمد بن يحيى، عضو اللجنة المركزية ووزير الشئون الخارجية قائلاً "ما من خلاف يستطع أن ينال من عمق وحدة العالم العربي، حتى ولو ظهرت هنا وهناك أسباب عابرة للخلاف والنزاع"(٣).

وفي السياق نفسه نستطيع أن نؤكد اهتمام المملكة العربية السعودية بالوفاق والتضامن والمصالحة العربية، وفي ذلك يقول الملك فهد بن عبد العزيز: "أؤكد دائماً ومن جديد أن المملكة شعباً وقيادة في قمة الصفوف استعداداً للتضحية والبذل والعطاء ونسيان الإساءة وتجاهل الماضي، والرغبة في بدء عهد جديد من الوفاق والتضامن العربي للانطلاق إلى استعادة الحقوق والكرامة والأوطان"(٤).

---

(١) مجموعة خطب الرئيس الشاذلي بن جديد، الجزء الثامن من ١٥ جانفي – ٣١ديسمبر ١٩٨١م، وزارة الأعلام، الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، ١٩٨٢م) ص٩.

(٢) مجموعة خطب الرئيس بومدين، وزارة الإعلام والثقافة، ص٣٠.

(٣) الجزائر والأحداث الدولية، وزارة الشؤون الخارجية، مديرية الصحافة والإعلام (الجزائر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، مطبعة بن بولمعيد، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م) ص٣١.

(٤) الرويشيد: عبد الرحمن سليمان ، توثيق ووثائق كلمات منتقاة من خطب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، (الرياض، دار الشبل للنشر والتوزيع والطباعة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) ص١١.

وفي عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م تم إنشاء لجنة المصالحة التي تجمع بين المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر هدفها وضع حد للخلافات العابرة التي تنشب بين بلدان العالم العربي ومنها الخلاف بين سورية والأردن، وقد عملت اللجنة السعودية الجزائرية على تنقية الأجواء بين البلدين العربيين، حيث إن هذه اللجنة السعودية الجزائرية مهدت لتسوية النزاع السوري الأردني، وقد كان يوم ٨ جمادى الأولى ١٤٠٦هـ الموافق ١٨ سبتمبر ١٩٨٦م هو الخطوة الأخيرة في تحقيق المصالحة السورية الأردنية فقد اتفقت كل من سورية والأردن منذ ذلك التاريخ على اتخاذ خطوات عملية لتحسين علاقاتهما المتوترة منذ سبع سنوات (١).

وهكذا نجحت المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر بتضافر جهودهما للوصول إلى حل نهائي للخلافات السورية الأردنية بالطرق السلمية وبحنكة الدبلوماسية السعودية الجزائرية بعيداً كل البعد عن خيار الحروب الدموية.

ثالثاً: القضية اللبنانية:

بدأت الأزمة اللبنانية في عام ١٣٩٥هـ /١٩٧٥م بحرب أهلية ضروس بين مختلف التيارات اللبنانية، وبين بعض التيارات الفلسطينية، كما شهدت غزواً إسرائيلياً شاملاً للبنان سنة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م أدى كل ذلك إلى سقوط الآلاف من القتلى في المعارك التي وصلت إلى حد كاد يؤدي إلى تفكك الدولة اللبنانية بالكامل بعد أن أدت إلى انهيار الاقتصاد اللبناني (٢).

---

(١) الجزائر والأحداث الدولية، وزارة الشؤون الخارجية، مديرية الصحافة والإعلام ، ص٣٠. وانظراً أيضاً الظاهري: حسن ناصر، الملك فهد بن عبد العزيز رجل في قرار وقرار في رجل، ص١٤٨.

(٢) رجب: يحيى حلمي، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، (ط٢، الكويت، مكتبة دار العروبة ١٤١٨هـ/ ١٩٨٨م)، ص٢٥٥- ٢٥٦.

وقد كانت المساعي السعودية والجزائرية في هذه القضية يسيران في الاتجاه نفسه المتمثل في الشعور بالحرقة والأسى لأحداث لبنان وتطورها إلى حرب أهلية ألحقت بهذا البلد الشقيق وشعبه العزيز أعظم الأضرار والدمار، وعصفت بأمنه وسلامته وهزت استقلاله وسيادته (١)، وفي هذا الصدد يقول الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي وزير الشئون الخارجية: ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م "أما المأساة التي يعيشها لبنان فهي تحظى ببالغ اهتمامنا، ونحن في هذا نؤكد من جديد تضامننا التام مع هذا البلد الشقيق في هذه المحنة الأليمة التي يجتازها. فالجزائر كانت وستظل دائماً إلى جانب لبنان في تعبئة قواه من أجل جمع شمل أبنائه في ظل الوفاق والوحدة الوطنية بقيمة تأكيد سيادته على كامل أراضيه التي يدميها الاحتلال الصهيوني" (٢).

ويتفق هذا الرأي مع ما قاله صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م " إن الوضع اللبناني يشكل إحدى نقاط الضعف الرئيسية في الموقف العربي؛ فقوة لبنان قوة العرب، وضعف البنان ضعف العرب، والاقتتال الدائر على أرض لبنان اليوم بين أبناء الشعب الواحد، وما ينتج عنه من دمار وخراب وسفك لدماء الأبرياء أمر يحز في النفوس ويبعث على الحزن و الأسى. إن استرداد لبنان لعافيته أصبح أمراً ضرورياً للغاية على قائمة أولوياتنا " (٣).

---

(١) الراشد: حسان يوسف، دور المملكة العربية السعودية في القضية اللبنانية، (وزارة الخارجية، الرياض، معهد البحوث الخارجية الدبلوماسية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، ص٢٧٦- ٢٧٨ .
انظر أيضاً: المجلة الجزائرية العلاقات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، (ط١، الجزائر، العدد ٩ الفصل الأول ١٤١٨هـ/ ١٩٨٨م) ص ١٧٣

(٢) نقلاً من كلمة الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، عضو المكتب السياسي ووزير الشئون الخارجية، في الدورة الثانية والأربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك بتاريخ ١٤ صفر ١٤٠٨هـ الموافق ٧ أكتوبر ١٩٨٧م.

(٣) مركز الوثائق والدراسات، أبو ظبي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (ط١، بيروت، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ص٢٢٧-٢٢٨.

ولم يتوقف الموقف السعودي والجزائري عند هذا الحد بل اهتمت السعودية بالقضية اللبنانية، وحاولت التدخل لحل الأزمة بشكل سلمي من خلال الاتصالات التي أجراها الملك خالد بن عبد العزيز بالرئيس السوري في عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م. وفي عام ١٣٩٦هـ /١٩٧٦م انعقدت في الرياض قمة عربية سداسية بمبادرة المملكة العربية السعودية لاحتواء الأزمة، كما شاركت السعودية القوات العربية عندما اجتاحت إسرائيل الأراضي اللبنانية سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، كما عرضت علاقتها الدبلوماسية للتوتر مع الولايات المتحدة، وقد صرح بذلك الأمير سعود الفيصل: " إن عدم تدخل الولايات المتحدة لوقف العدوان الإسرائيلي سيؤثر على علاقات السعودية بالولايات المتحدة " كما دعت المملكة العربية السعودية إلى عقد لجنة سداسية في الطائف وجدة في شعبان ١٤٠٢هـ / يونيو ١٩٨٢م، كل ذلك لإيجاد مخرج للأزمة اللبنانية [(١)].

ومما يؤكد على موقف المملكة العربية السعودية من القضية اللبنانية ما قاله صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م: " نحن في المملكة مهتمون اهتماماً شديداً بتثبيت الأمن والاستقرار في لبنان، ودعم الشرعية اللبنانية، والمملكة تبذل جهودها من خلال لجنة المتابعة العربية من أجل تحقيق الوفاق الوطني، وقد قطعت اللجنة أشواطاً لا بأس بها حتى الآن، ولا زالت أمامها بعض المهام التي نرجو أن توفق في تحقيقها، ولا يخالجني أدنى شك أن الشقيقة سورية جادة في

---

(١) الأشعل: عبدالله، المملكة العربية السعودية وقضايا الصراع العربي الإسرائيلي، (ط١، جـدة، دار الأصفهاني للطباعة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ص١٠٩– ١١١.

وانظر: الصويغ: عبدالعزيز حسن، الإسلام في السياسة الخارجية السعودية، ص١٥١

وانظر:جريدة أم القرى: العدد ٢٧٤٤، (مكة المكرمة، مطبعـة الحكومـة، ١١ مـن ذي القعـدة ١٣٩٨هـ/ ١٣ أكتوبر ١٩٨٧م)، ص١

مساعدة لبنان على النهوض من كبوتة؛ لأن انفراج الوضع في لبنان سينعكس إيجابياً على المنطقة كلها، وربما كان الانفراج اللبناني بداية الانفراج العربي " (١).

كما كان لدولة الجزائر موقف مشابه للمملكة العربية السعودية إذ طالبت بالضغط على العدو الإسرائيلي للخروج الفوري من الأراضي اللبنانية، كما ناشدت الدول العربية والأسرة الدولية، وخاصة القوى العظمى التي تحمل أكبر مسئولية عن حماية الشرعية الدولية، أن تقوم بواجبها لوضع حد لانتهاك إسرائيل المخفق لاستقلال سيادة لبنان الشقيق (٢).

ومما يؤكد على المساعي الجزائرية في القضية اللبنانية ما قاله الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة: " إنه لزماً على الأشقاء اللبنانيين أن يتمسكوا بوحدة الصف، حتى تتسنى لهم مواجهة العدوان الإسرائيلي، ولا بد للبلدان العربية من جانبها أن تضم جهودها لجهود المجموعة الدولية، بقصد الضغط على إسرائيل وحلفائها، من أجل وقف المجازر والتدمير، وهي الأعمال التي أدانها الرأي العام الدولي " (٣).

وهكذا كانت المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر، وبحكم العلاقات الوطيدة التي تربط البلدين بلبنان حريصان على حل الأزمة اللبنانية ففي عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م، رغبت كل من السعودية والجزائر في تجاوز الأزمة اللبنانية. فهذا الملك فهد بن عبد العزيز يوجه نداء إلى الشعب اللبناني يقول فيه: "لا أخاطبكم اليوم من موقع مسؤوليتي كخادم الحرمين الشريفين فحسب؛ ولكني أخاطبكم بوصفي الأخ

---

(١) مركز الوثائق والدراسات أبو ظبي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص٣٥٨.

(٢) وزارة الإعلام، إدارة المطبوعات والنشر، الدوحة، الجزائر وسيرة التعاون الخليجي، بمناسبة رئاسة دولة الجزائر للندوة الرابعة للمجلس الأعلى لمجلس التعاون الخليجي، (١٤٠٤هـ/ نوفمبر ١٩٨٤م)، ص٢٢.

(٣) مجموعة تصريحات وأحاديث صحفية للرئيس عبد العزيز بوتفليقة، مديرية الصحافة والأشغال المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، صفر ١٤٢٩هـ الموافق مارس ٢٠٠٨م، ص١١٠.

العربي الشقيق، لكل فرد منكم أشارككم الأفراح والأتراح، وأشاطركم الآلام والآمال، وأتطلع وإياكم إلى يوم النصر، على خُطــا وحدة المصير"(١).

وذاك الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م، يرجو الأشقاء اللبنانيين فيقول: "وإننا نرجو للبنان أن يجد وحدته ولأشقائنا وأصدقائنا اللبنانيين أن يجدوا الحل المناسب للمشاكل وأن يجدوا كذلك الحل المناسب للمشاكل الداخلية بالحوار في إطار نظمهم ومؤسساتهم" (٢).

ومن كل ذلك يتضح أن الجهود السعودية الجزائرية في القضية اللبنانية كانت على الدوام مع لبنان، كما كانت المساعي السعودية الجزائرية تدعم الصيغ التي تساعد لبنان على تجاوز أزماته، والحفاظ على وحدة ترابه وشعبه واستقلاله وسيادته، كما عبرت القيادتان السعودية والجزائرية عن أن أي وهن يصيب عضواً عربياً لابد من أن يؤثر في كامل الجسم العربي.

رابعاً: حرب الخليج الثانية :

تعتبر من القضايا العربية التي عاصرتها كل من المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية فترة البحث الممتدة من (١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م – ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م). وجذور هذه الحرب ترجع إلى الحقبة الزمنية التي استقلت العراق عن المملكة المتحدة عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م بينما استقلت الكويت عن المملكة المتحدة عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، وبعد أسبوع واحد من إعلان استقلال الكويت طالب رئيس العراق عبدالكريم قاسم بالكويت فيما عرف بأزمة عبدالكريم

---

(١) نقلاً عن نداء وجهه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود إلى الشعب اللبناني يناشدهم فيه وقف الاقتتال وكان ذلك بتاريخ ١٤٠٤/٢/١٢هـ الموافق ١٩٨٣/١١/١٦م.

(٢) مجموعة خطب الرئيس الشاذلي بن جديد، وزارة الإعلام، المديرية الفرعية للمنشورات، ص٢٩.

قاسم؛ مما أدى لتدخل الجامعة العربية وأرسلت قوات عربية من السعودية والجمهورية العربية المتحدة والسودان إلى الكويت(١).

كانت ادعاءات عبدالكريم قاسم تتمحور بأن الكويت كانت جزءاً من العراق وقام بفصلها الاستعمار البريطاني، فعلى مر السنين لم تتدخل السلطات العثمانية بالشؤون الداخلية للكويت، فلم تعين أو تعزل حاكماً أو قاضياً، ولم تتواجد إدارة عثمانية على ميناء الكويت، ولم يتواجد على أرضها جندي عثماني واحد، ولم يتجند أبناؤها لخدمة الجيش التركي. ولعل أوضح دليل على استقلالية الكويت في تلك الفترة هو قيام الشيخ مبارك الصباح بتوقيع معاهدة حماية تقوم بموجبها بريطانيا بحماية استقلال دولة الكويت من الأطماع العثمانية في تلك الفترة. ولكن هذا لم يمنع الملك العراقي غازي بن فيصل بن الحسين في عام١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م بادعائه أن الكويت جزء من العراق، وقام بفتح إذاعة خاصة به في قصره الملكي قصر الزهور، وخصصه لبث حملته لضم الكويت إلى العراق. وفي عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م وبعد إعلان الكويت لاستقلالها صرح الزعيم العراقي آنذاك عبدالكريم قاسم ومن على شاشة التلفاز أن " الكويت جزء لا يتجزأ من العراق " حيث حاولت القيادة العراقية إضافة لمسات قومية لهذا الصراع فقامت بطرح فكرة أن الكويت كانت جزءاً من العراق وتم اقتطاع هذا الجزء من قبل الإمبريالية الغربية بحسب تعبيرها، وتم أيضاً استغلال تزامن هذا الصراع مع أحداث ما سمي بانتفاضة فلسطين الأولى (٢).

---

(١) مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت وجوداً وحدوداً : الحقائق الموضوعية والادعاءات العراقية (ط١، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، ص٤٧.

(٢) مهنا: محمد نصر، دراسة في تاريخ العلاقات الدولية والإقليمية (ط١، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث ، بدون تاريخ) ، ص٥٧٧.

وفي ١٧ جمادى الآخر ١٣٨٣هـ الموافق ٤ نوفمبر ١٩٦٣م اعترف العراق باستقلال وسيادة الكويت على أراضيها وحدودها من خلال توقيع محضر مشترك بين الكويت والعراق من خلال اجتماع حضره كل من الشيخ صباح السالم ولي العهد الكويتي آنذاك، وأحمد حسن البكر رئيس الوزراء العراقي في تلك الفترة، ورغم الاتفاق قام العراق بالهجوم على مركز الصامتة الكويتي في ١٦ صفر١٣٩٣هـ الموافق ٢٠ مارس ١٩٧٣م فيما يعرف بحادثة الاعتداء على الصامتة ونتج عن ذلك قتل جنديين من كلا الجانبين (١).

وخلال الحرب العراقية الإيرانية ١٤٠٠- ١٤٠٨هـ / ١٩٨٠- ١٩٨٨م دعمت الكويت والسعودية العراق اقتصادياً وصلت حجم المساعدات الكويتية للعراق أثناء الحرب العراقية الإيرانية ما يقارب ١٤ مليار دولار، كان العراق يأمل بدفع هذه الديون عن طريق رفع أسعار النفط بواسطة تقليل نسبة إنتاج منظمة أوبك للنفط، واتهم العراق كلاً من الكويت والإمارات العربية المتحدة برفع نسبة إنتاجهما من النفط بدلاً من خفضه؛ وذلك للتعويض عن الخسائر الناتجة من انخفاض أسعار النفط، مما أدى إلى انخفاض النفط إلى مستوى ١٠- ١٢ دولاراً بدلاً من ١٨ دولاراً للبرميل. ولكن إحصائيات منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) تشير إلى أن ١٠ دول من ضمنهما العراق لم تكن ملتزمة بحصص الإنتاج وبدأت الأحداث تأخذ منحنى تصعيدياً من قبل النظام العراقي حيث بدأ العراق بتوجيه اتهامات إلى الكويت مفادها أن الكويت قام بأعمال تنقيب غير مرخصة عن النفط في الجانب العراقي من حقل الرميلة النفطي، ويطلق عليه في الكويت حقل الرتقة، وهو حقل مشترك بين الكويت والعراق، وصرح الرئيس العراقي آنذاك صدام حسين أن الحرب العراقية الإيرانية التي استمرت ٨ سنوات كانت بمثابة دفاع عن البوابة الشرقية للوطن العربي بحسب تعبيره، وأن على الكويت والسعودية التفاوض على الديون أو إلغاء جميع ديونها

---

(١) العجمي: ظافر محمد، دور الهاجس الكويتي في رسم نظرية الأمن الكويتية (ط١، الكويت، بدون ناشر، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)، ص٣٣.

على العراق (يقدر صندوق النقد الدولي حجم الديون العراقية للكويت بـ ٦٠ مليار دولار [١]) وتعدت مطالبه إلى طلبه من دول الخليج ١٠ مليارات دولار كمنحة للعراق وطلب تأجير جزيرتي وربة وبوبيان الكويتيتين. ولم تثمر الجهود الدبلوماسية في تخفيف حدة التوتر، ففي آخر ذي الحجة ١٤١٠هـ الموافق يوليو ١٩٩٠م عقد اجتماع في مدينة الطائف بين وفد كويتي يرأسه الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ولي العهد الكويتي، ووفد عراقي برئاسة عزة الدوري، ونتج عن هذا الاجتماع الموافقة على تقديم الكويت منحة ٩ مليارات دولار، وتبرع الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود بـ ١٠ مليارات دولار بشرط أن يتم ترسيم الحدود بين الكويت والعراق دولياً قبل دفع أي مبلغ. وقد جاء طلب الكويت هذا إثر قيام العراق بترسيم الحدود وعقد المعاهدات والتسويات مع كل من المملكة العربية السعودية والأردن، ومن أجل عقد معاهدات مماثلة مع الكويت كي يتم استخدام هذه القضايا كوسيلة ضغط على الكويت [٢].

ولم تسفر كل تلك المحاولات عند تهدئة الوضع المتأزم في المنطقة الخليجية، ففي ١١ محرم ١٤١١هـ الموافق ٢ أغسطس ١٩٩٠م تم اجتياح الكويت من قبل الجيش العراقي [٣]، الأمر الذي لم ترض عنه المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية عن هذا التهور الذي قام به الرئيس العراقي صدام حسين، فقد حاول الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، بشتى الوسائل والطرق السلمية، إقناع الرئيس العراقي صدام حسين أن ينسحب من الكويت؛ إلا أن هذا الأخير رفض كل

---

(١) مهنا، محمد نصر: دراسة ي تاريخ العلاقات الدولية الإقليمية، ص٥٨٠.

(٢) العجي، فرج: حرب تحرير الكويت نموذج للتعاون الدولي (ط١، الكويت، بدون ناشر، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م)، ص٥٩.

(٣) حسين، عدنان السيد: العرب في دائرة النزاعات الدولية، (ط١، لبنان، مطبعة سيكو، ١٤٢١هـ ٢٠٠١م) ، ص١١١.

المحاولات الممكنة [١]، وفي ذلك يقول الملك فهد بن عبدالعزيز: " ... كلنا نعرف أن أبواب صدام طرقت من قادة العرب، ومن قادة الدول الإسلامية، ومن قادة الدول الأوروبية والأمريكية، ومن كل مكان في العالم، لمحاولة إفهام صدام بالخطأ، ولمحاولة كف الأذى، ولمحاولة أن ينسحب من الكويت " [٢].

وكان يوم الثامن عشر من محرم لعام ١٤١١هـ الموافق التاسع من شهر أغسطس ١٩٩٠م، نقطة تحول جذرية في موقف المملكة من الغزو العراقي للكويت عندما أعلن الملك فهد في كلمة حدد فيها موقف المملكة من الغزو العراقي لدولة الكويت [٣] إذ قال: " لقد أعقب هذا الحادث المؤسف إقدام النظام العراقي على حشد قوات كبيرة على حدود المملكة العربية السعودية، وأمام الموقف المرير، وانطلاقاً من حرص المملكة على سلامة أراضيها وحماية مقوماتها الحيوية والاقتصادية، ورغبة منها في تعزيز قدراتها الدفاعية، ورفع مستوى التدريب في القوات المسلحة، وانطلاقاً من حرص حكومة المملكة على الجنوح إلى السلم وعدم اللجوء إلى القوة في حل الخلافات، أعربت المملكة العربية السعودية عن رغبتها في اشتراك قوات عربية شقيقة، وأخرى صديقة لمساندة القوات المسلحة السعودية في أداء واجبها الدفاعي عن الوطن والمواطنين ضد أي اعتداء... مع التأكيد التام على أن هذا الإجراء ليس موجهاً ضد أحد، وإنما هو لأغراض دفاعية محضة تفرضها الظروف الراهنة التي تواجهها المملكة العربية السعودية " [٤]. وقد ارتكز موقف المملكة العربية السعودية في التعامل مع الأزمة على المبادئ التالية :

---

(١) مراد، جميل محمود: ندوة خادم الحرمين الشريفين (ط١، القاهرة، بدون ناشر، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م)، ص٣٧.

(٢) الظاهري، حسن ناصر: الملك فهد بن عبدالعزيز رجل في قرار ... وقرار في رجل، ص١٥٦.

(٣) مراد، جميل محمود: ندوة خادم الحرمين الشريفين، ص٤١.

(٤) الظاهر، حسن ناصر، الملك فهد بن عبدالعزيز رجل قرار ... وقرار في رجل ، ص١٥٨– ١٥٩.

أولاً : إدانة الاعتداء على الكويت، ورفض ما يترتب عليه.

ثانياً: الالتزام بقرارات جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وهيئة الأمم المتحدة المتعلقة بالغزو العراقي للكويت.

ثالثاً: ضرورة انسحاب القوات العراقية من الكويت، وعودة السلطة الشرعية الكويتية إلى ما كانت عليه قبل الثاني من أغسطس ١٩٩٠م (١).

ويمكن تلخيص تحرك المملكة للتعامل مع أزمة الغزو العراقي للكويت في اتجاهين :

الأول: اللجوء إلى العمل السلمي الدبلوماسي لحث العراق على سحب قواته من الكويت، وتمثل ذلك في التالي :

- اتصالات الملك فهد الدبلوماسية بالقيادة العراقية، وبالقيادات العربية والإسلامية والدولية.
- سعي الملك فهد لعقد مؤتمر قمة عربي مصغر في جدة للبحث عن مخرج سلمي لإنهاء الغزو.
- مشاركة المملكة في مؤتمر القمة العربية الذي عقد في القاهرة للبحث عن صيغة سياسية لحل الأزمة.
- مشاركة المملكة في الجهود السياسية لحث العراق على الانسحاب من الكويت.

الثاني: التحرك لمنع أي اعتداء جديد من العراق ضد باقي دول الخليج العربية، ووقف زحفه نحو الأراضي السعودية، وتمثل ذلك في التالي:

- استعانة المملكة بقوات عربية وصديقة لردع أي عدوان جديد.

---

(١) الظاهر، حسن ناصر، المرجع السابق، ص١٥٩.

- جعلت المملكة أراضيها قاعدة لانطلاق عمليات تحرير الكويت، بعدما أخفقت كل الجهود السلمية لإعادة الأمن والاستقرار إلى المنطقة.

أما الموقف الجزائري فيمكن توضيحه بأنه عندما تلقت الجزائر نسخة من رسالة السيد طارق عزيز – وزير الخارجية العراقي – المؤرخة يوم ٢٨ ذي الحجة ١٤١٠هـ، الموافق ٢٠ يوليو ١٩٩٠م، موجهة إلى الدول الأعضاء في الجامعة العربية عبر الأمين العام السيد الشاذلي القليبي، مما سمح لهذا بمعرفة المشكلات العالقة بين العراق والكويت ومدى توتر العلاقات بينهما، وخطورة الوضع بمنطقة الخليج المرشح للانهيار[1] .

أما بعد أن انفجرت أزمة الخليج، واجتاحت القوات العسكرية العراقية الأراضي الكويتية يوم ٢١ ربيع الأول ١٤١١هـ الموافق ٢٠ أكتوبر ١٩٩٠م، ففقد اندهش العالم للمفاجأة، وبدأت الحسابات تعاد في داخل كواليس كل دولة بما يخدم مصالحها بالمنطقة، أما الجزائر فرأت أن السيادة للقانون الدولي، الذي خرقه الطرف العراقي – خاصة المادة الثانية من ميثاق الأمم المتحدة – والتزاماً بذلك أصدرت وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية بياناً خلال الساعات الأولى من الاجتياح، تدين فيه بشدة وصرامة كبيرتين عملية الغزو، وطالبت العراق بالانسحاب من الكويت ، فسجلت الجزائر بذلك أول إدانة رسمية لعملية الاجتياح العراقية. وإذا أردنا أن نفهم الموقف الجزائري علينا أن نتذكر :

أولاً: أن الشعب الجزائري هو الوحيد ضمن شعوب شمال إفريقية والشعوب الإسلامية الذي انتزع استقلاله بالقوة ولم يمنح له ، مما أعطى صبغة تحررية للسياسة الخارجية الجزائرية بعد الاستقلال.

---

(١) سفير الأخضر: ، حرب الخليج بنظرة جزائرية، (ط١، الجزائر، منشورات البثين، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ص٥٦.

ثانياً: الدولة الجزائرية هي الدولة الوحيدة ضمن الإطار المذكور، التي التزمت سياسة خارجية واضحة المعالم ضمن إطار القوانين الدولية، بخط دبلوماسي محايد بعيد عن كل المناورات.

وهذان المبدآن ألزما الجزائر إدانة الاجتياح بشدة وصرامة دون أدنى تردد لخرق العراق للقوانين الدولية، وذلك إيماناً بضرورة التعايش السلمي بين كل أفراد المجتمع الدولي، والحد من التهديد العسكري واستعمال القوة في حل المشكلات بين الدول (١).

ومما يؤكد ذلك الموقف ما قاله الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد حينما قام بجولة إلى ١٢ دولة عربية وأوروبية مبيناً النظرة والموقف الجزائري لهذه الأزمة حيث قال: " إن لقاءنا هذا يدخل في إطار التعاون والتشاور والمساعي التي تقوم بها الجزائر حالياً، وموقف الجزائر في هذا الموضوع واضح وثابت ولن يتغير، وهو الموقف الذي أعلناه منذ بداية الأحداث وما زلنا مصرين عليه، ألا وهو احترام الحدود الموروثة طبقاً للقوانين الدولية. إنه ليس من حقنا المساومة في حق أي كان، وإنما اجتهادنا يهدف إلى تقريب وجهات النظر، وأملنا أن نقنع الأطراف المعنية بضرورة الحل السلمي العربي. وهذا هو الهدف والأساس الذي تقوم عليه جولتنا ... " (٢).

وإذا ما أردنا أن نلخص الموقف الرسمي الجزائري من أزمة الخليج، فإننا نجده يتمركز على محورين أساسيين:

الأول: عند انفجار الأزمة كان الصوت الجزائري أول صرخة في وجه العراق، بعيداً عن كل الأهداف المصلحية، مدافعاً عن السيادة الكويتية، وشرف الشعب

---

(١) سفير، الأخضر، حرب الخليج بنظرة جزائرية ، ص٦٦.

(٢) سفير، الأخضر، المرجع السابق، ص٥٨ .

الكويتي. ولقد أحس الشعب الجزائري بشدة الظلم الذي أصاب الإخوة الكويتيين، فعادت به الذاكرة إلى عهد الاستعمار الفرنسي، وتذكر التضامن الكويتي معه، حيث آوت الكويت طلبة جزائريين وتكفلت بهم، وقدمت دعماً مالياً للثورة الجزائرية.

فعندما التقى الأستاذ أحمد توفيق المدني، بالأمير الكويتي عبدالله السالم الصباح، أبدى له هذا الأخير تضامناً كبيراً مع الثورة التحريرية، ويروي لنا الأستاذ لقاءه هنا كاتباً: " ... وتشرفنا بمقابلة سمو الأمير عبدالله السالم الصباح في بيت متواضع تداعى للخراب، وقد استمتعت نفسي بما وجدته مكتوباً على باب ما كانوا يدعونه قصراً، لو دامت لغيرك ما وصلت إليك ! وكان الأمير الجالس في مكتب متواضع في غرفة بسيطة كثير الوعي واضح الذكاء، واسع الإطلاع، بادي الهمة، يتحدث فيمتع، صوته هادئ ، وكلامه رصين، وهو راوية للشعر العربي الفحل، يتمثل في كلامه بأبيات منه، كأنما هو قائلها، لشدة انطباقها على الواقع. كان يقول: نحن نشارككم في كفاحكم، فلا تهنوا ولا تحزنوا، سيزداد مقدار إعانتنا على مقدار ما سيزداد مدخلنا وإنكم لواجدون عندنا بحول الله ما تحبون [(١)].

الثاني: وعندما تقررت الحرب ضد العراق، تألمت الجزائر في العمق، حيث أدرك الجزائريون عامة أهداف الحرب، وذلك على رغم الموقف العراقي المتعنت.

وبذلك يمكن القول: إن الموقف السعودي والجزائري تجاه حرب الخليج الثانية كان رفضاً للخلافات والنزاعات قبل بدء الحرب، وكان الموقف السعودي والجزائري يرغب في حل المشكلات القائمة بين الكويت والعراق بالطرق السلمية. وعندما تم اجتياح العراق للكويت حاولت الدولتان إقناع الرئيس العراقي صدام حسين بالانسحاب من الكويت؛ إلا أن الرئيس العراقي رفض مما جعل المملكة العربية السعودية تستعين

---

(١) المدني، أحمد توفيق: حياة كفاح، ج٣، بص٣٥٨– ٣٥٩.

بقوات صديقة، الأمر الذي استاءت منه الجزائر لنظرتها وتطلعها إلى أن الأمور سوف تحل بصورة سلمية . أما عن عدم مشاركة الجيش الجزائري في تحرير الكويت، فهــذا الأمر يعود إلى أن بداية هذا الجيش كان جيش تحرير، والمسألة حساسة بشكل كبير في إرسال هذا الجيش، ويعود السبب الحقيقي في ذلك إلى أن تكوين هذا الجيش كان ســنة ١٣٧٤هــ/ ١٩٥٤م، أي بعد بداية الثورة وقد وقف مــسانداً لهــذا الجــيش الحكومــة العراقية في تحقيق الاستقلال، كما وقفت معه الحكومية السعودية والكويتية.

ويمكن توضيح توافق جهود المملكة العربية السعودية والجمهورية العربيــة الجزائرية في ١٤ شعبان ١٤١١هــ الموافق ٢٨ فبراير ١٩٩١م ويتمثل في احتفال الدولتين بإعادة الحق إلى نصابه وتحرير أرض الكويت [1].

خامساً: مؤتمرات القمم العربية:

عقدت مؤتمرات القمم العربية خلال فترة الدراسة ما بين (١٣٨٢-١٤٢٦هــ/ ١٩٦٢- ٢٠٠٥م) ستاً وعشرين مرة، حضرتها جميعها المملكة العربية السعودية، أما دولة الجزائر فلم يبدأ تواجدها في القمم العربية إلا مع انعقاد القمة العربية الثانية في القاهرة[2]، وكانت هذه القمم في هذه الحقبة على النحو التالي:

---

(١) جريدة الشعب : العدد ٨٤٩٤ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١٤ شعبان ١٤١١هــ الموافق ١٨ فبراير ١٩٩١م)، ص١.

(٢) الحمودي: عبد الرحمن بن محمد، الدبلوماسية والمراســم الــسعودية، المجلــد الأول، ص ٨١٥- ٨٣٠.

م	اسم المؤتمر	التاريخ	مكان الانعقاد	نوع المؤتمر	الحضور من الجانب السعودي	أهم ما جاء في هذا المؤتمر
١	قمة بيروت	١٣٧٦/٤/١٠هـ ١٩٥٦/١١/١٣م	بيروت لبنان	عادي	لم يكن في هذا المؤتمر تواجد لدولة الجزائر وكان هناك تواجد للجانب السعودي في هذا المؤتمر وكان على رأس وفقد المملكة العربية السعودية الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود.	- تأييد نضال الشعب الجزائري من أجل الاستقلال. مناصرة مصر ضد العدوان الثلاثي.
٢	القمة العربية الثانية	١٣٨٣/٨/٢٨هـ ١٩٦٤/١/١٣م	١٣٨٤/٥/٥م /٩/١٣ ١٩٦٥م	عادي	حضر هذا المؤتمر وفد من الجانب السعودي كان على رأسه الملك سعود بن عبدالعزيز، وفي الجانب الجزائري وفد يرأسه أحمد بن بلة.	إنهاء الخلافات، وتصفية الجو العربي، وتحقيق المصالح العربية العادلة المشتركة، ودعوة دول العالم وشعوبها إلى الوقوف إلى جانب الأمة العربية في دفع العدوان الإسرائيلي.
٣	القمة العربية الثالثة	١٣٨٤/٥/٥م ١٩٦٥/٩/١٣م	الإسكندرية مصر	عادي	حضر هذا المؤتمر وفد من الجانب السعودي كان على رأسه الملك فيصل بن عبدالعزيز، ومن الجانب الجزائري فقد كان الحضور يرأسه هواري بومدين.	- خطة العمل العربي الجماعي في تحرير فلسطين عاجلاً أو آجلاً. - البدء بتنفيذ مشروعات استغلال مياه نهر الأردن، وحمايتها عسكرياً. - وتقرر مكافحة الاستعمار البريطاني في جنوب شبه الجزيرة العربية.

م	اسم المؤتمر	التاريخ	مكان الانعقاد	نوع المؤتمر	الحضور من الجانب السعودي	أهم ما جاء في هذا المؤتمر
٤	القمة العربية الرابعة	١٣٨٥/٥/١٧هـ ١٩٦٥/٩/١٣م	الدار البيضاء المغرب	عادي	حضر هذا المؤتمر وفد من الجانب السعودي كان على رأسه الملك فيصل بن عبدالعزيز، في الجانب الجزائري فقد كان الوفد يرأسه هواري بومدين	-الموافقة على نص ميثاق التضامن العربي وتوقيعه من قبل ملوك ورؤساء الدول العربية المجتمعين. -مؤازرة الدول العربية ومساندة الجنوب المحتل والخليج العربي. -المطالبة بتصفية القواعد الأجنبية وتأييد نزع السلاح ومنع انتشار الأسلحة النووية. -دعم منظمة التحرير الفلسطينية وجيش التحرير، ودراسة المتحدة والمحافل الدولية. مواصلة استثمار مياه نهر الأردن وروافده طبقاً للخطة المرسومة.
٥	القمة العربية الخامسة	١٣٨٧/٥/٢٤هـ ١٩٦٧/٨/٢٨م	الخرطوم السودان	عادي	حضر هذا المؤتمر وفد من الجانب السعودي كان على رأسه الملك فيصل بن عبدالعزيز، ومن الجانب الجزائري فقد كان الحضور يرأسه هواري بومدين	إزالة آثار العدوان الإسرائيلي، واستئناف تصدير النفط إلى الخارج، وسرعة تصفية القواعد الأجنبية في البلاد العربية.
٦	القمة العربية السادسة	١٣٨٩/١٠/١٢هـ ١٩٦٩/١٢/٢٣م	الرباط المغرب	عادي	حضر هذا المؤتمر وفد من الجانب السعودي كان على رأسه الملك فيصل بن عبدالعزيز، ومن الجانب الجزائري فقد كان الحضور يرأسه هواري بومدين	ودعت إلى إنهاء العمليات العسكرية في الأردن بين المقاتلين الفلسطينيين والقوات المسلحة الأردنية، ودعم الثورة الفلسطينية.

م	اسم المؤتمر	التاريخ	مكان الانعقاد	نوع المؤتمر	الحضور من الجانب السعودي	أهم ما جاء في هذا المؤتمر
٧	القمة العربية السابعة	١٣٩٠/٧/٢٠م ١٩٧٠/٩/٢٧هـ	القاهرة مصر	طارئ	حضر هذا المؤتمر وفد من الجانب السعودي كان على رأسه الملك فيصل بن عبدالعزيز، ومن الجانب الجزائري فقد كان الحضور برأسه	– الإنهاء الفوري لجميع العمليات العسكرية من جانب القوات المسلحة الأردنية وقوات المقاومة الفلسطينية. السحب السريع لكلتا القوتين من عمان، وإرجاعها إلى قواعدها الطبيعية والمناسبة.
٨	القمة العربية الثامنة	١٣٩٣/١١/٢هـ ١٩٧٣/١١/٢٦م	الجزائر	عادي	حضر هذا المؤتمر وفد من الجانب الجزائري كان على رأسه الرئيس هواري بومدين وحضر من الجانب السعودي وفد كان على رأسه الملك فيصل بن عبدالعزيز	– إقرار شرطين للسلام مع إسرائيل: انسحاب إسـرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلـة وفـي مقـدمتها القدس، واستعادة الشعب الفلسطيني لحقوقـه الوطنيـة الثابتة. – تقديم جميع أنواع الدعم المالي والعسكري للجبهتين السورية والمصرية من أجل استمرار تضامنها ضد العدو الصهيوني.
٩	القمة العربية التاسعة	١٣٩٤/١٠/١٠هـ ١٩٧٤/١١/٢٦م	الرباط المغرب	عادي	حضر من الجانب السعودي وفد كان على رأسه الملك فيصل بن عبدالعزيز، و حضر هذا المؤتمر وفد من الجانب الجزائري كان على رأسه الرئيس هواري بومدين	– التحرير الكامل لجميع الأراضي العربية المحتلة فـي عدوان يونيو/حزيران ١٩٦٧، وتحرير مدينة القـدس، وعدم التنازل عن ذلك. – تعزيز القوى الذاتية للدول العربيـة عـسكرياً واقتـصادياً وسياسياً، وتجنب المعارك والخلافات الهامشية. – اعتماد منظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني. – توثيق الصلة والتعاون مع المنظمات والمحافل الدولية. – تقدير الاحتياجات السنوية لدعم دول المواجهة عسكرياً.

م	اسم المؤتمر	التاريخ	مكان الانعقاد	نوع المؤتمر	الحضور من الجانب السعودي	أهم ما جاء في هذا المؤتمر
١٠	القمة العربية العاشرة	١٣٩٦/١٠/٢٣هـ ١٩٧٦/١٠/١٦م	الرياض المملكة العربية السعودية	طارئ	كان في أرض المملكة العربية السعودية وترأس هذا المؤتمر الملك خالد بن عبدالعزيز، ولم يحضر وفد من الجزائر حيث إنه كان مؤتمراً طارئاً	– وقف إطلاق النار والاقتتال نهائيا في كافة الأراضي اللبنانية والتزام جميع الأطراف بذلك. – تعزيز قوات الأمن العربية الحالية لتصبح قوات ردع داخل لبنان، وإعادة الحياة الطبيعية إلى لبنان. – التعهد العربي وتأكيد منظمة التحرير الفلسطينية على احترام سيادة لبنان ووحدته
١١	القمة العربية الحادية عشرة	١٣٩٦/١١/٢هـ ١٩٧٦/١٠/٢٥م	القاهرة	عادي	حضر هذا المؤتمر وفد من الجانب الجزائري كان على رأسه الرئيس هواري بومدين، وحضر من الجانب السعودي وفد كان على رأسه الملك خالد بن عبدالعزيز	–أن تساهم الدول العربية كل بحسب إمكاناتها في إعادة إعمار لبنان. –تعهد متبادل في عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد عربي. –إنشاء صندوق لتمويل قوات الأمن العربية في لبنان. – مناشدة دول العالم إدانة العدوان الإسرائيلي
١٢	القمة العربية الثانية عشرة	/١٣٩٨/١٢هـ ١٩٧٨/١١/٢م	بغداد	عادي	حضر من الجانب السعودي وفد كان على رأسه الملك خالد بن عبدالعزيز، وحضر هذا المؤتمر وفد من الجانب الجزائري كان على الرئيس هواري بومدين	– عدم موافقة المؤتمر على اتفاقية كامب ديفيد. – توحيد الجهود العربية من أجل معالجة الخلل الإستراتيجي العربي. – دعوة مصر إلى العودة عن اتفاقية كامب ديفيد. – حظر عقد صلح منفرد مع إسرائيل. – دعم الجبهة الشمالية والشرقية ومنظمة التحرير الفلسطينية مادياً

م	اسم المؤتمر	التاريخ	مكان الانعقاد	نوع المؤتمر	الحضور من الجانب السعودي	أهم ما جاء في هذا المؤتمر
١٣	القمة العربية الثالثة عشرة	١٤٠٠/١/١٣هـ ١٩٧٩/١١/٢٠م	تونس	عادي	حضر من الجانب السعودي وفد كان على رأسه صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز، وحضر هذا المؤتمر وفد من الجانب الجزائري كان على رأسه الرئيس الشاذلي بن جديد	- الصراع مع إسرائيل طويل الأمد، وهو عسكري وسياسي واقتصادي وحضاري. - تجديد الإدانة العربية لاتفاقية كامب ديفيد. - التصدي لمؤامرة الحكم الذاتي، وتوسيع نطاق التضامن العالمي مع نضال الشعب الفلسطيني من أجل إبطال مخططات الاحتلال الصهيوني وهزيمته
١٤	القمة العربية الرابعة عشرة	١٤٠١/١/١٨هـ ١٩٨٠/١١/١٥م	عمان/ الأردن	عادي	وحضر من الجانب السعودي وفد كان على رأسه صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز، ولم تشارك الجزائر	- الدعوة إلى وقف إطلاق النار بين العراق وإيران، وتأييد حقوق العراق المشروعة في أرضه ومياهه. - إدانة الاعتداء الإسرائيلي على لبنان، ودعم وحدة وسلامة الأراضي اللبنانية. - إدانة استمرار حكومة واشنطن في تأييد إسرائيل وإلصاق صفة الإرهاب بمنظمة التحرير الفلسطينية
١٥	القمة العربية الخامة عشرة	١٤٠٢/١/٢٧هـ ١٩٨١/١١/٢٥م	فاس/ المغرب	عادي	حضر من الجانب السعودي وفد كان على رأسه صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز، و حضر هذا المؤتمر وفد من الجانب الجزائري الشاذلي بن جديد	انتهت أعمال المؤتمر بعد خمس ساعات عندما رفضت سورية مسبقاً خطة الملك فهد لحل أزمة الشرق الأوسط، وتقرر إرجاء أعمال المؤتمر إلى وقت لاحق في فاس أيضاً

م	اسم المؤتمر	التاريخ	مكان الانعقاد	نوع المؤتمر	الحضور من الجانب السعودي	أهم ما جاء في هذا المؤتمر
١٦	القمة العربية السادسة عشرة	٢٦ محرم ١٤٠٨هـ الموافق ٢٠سبتمبر ١٩٨٧م	الأردن	عادي	حضر من الجانب السعودي وفد كان على رأسه صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز، وحضر هذا المؤتمر وفد من الجانب الجزائري كان على رأسه الشاذلي بن جديد	تضامن المؤتمر مع دولة الكويت في مواجهة عدوان النظام الإيراني. التمسك باسترجاع كافة الأراضي العربية المحتلة والقدس الشريف، وضرورة بناء القوى الذاتية للعرب. تأييد عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط، برعاية الأمم المتحدة. تأكيد الحرص على وحدة لبنان وعروبته ومساعدته على تجاوز أزمته
١٧	القمة العربية السابعة عشرة	٢٢-٢٤ شوال ١٤٠٨هـ الموافق ٧-٩ يونيو ١٩٨٨م	الجزائر	غير عادية	كانت بمبادرة من الرئيس الجزائرية الشاذلي بن جديد وقد حضرها من الجانب السعودي وفد رأسه الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود	تدارس المؤتمر، منطلقاً من الالتزام بالمسؤولية التاريخية، التهديدات التي تستهدف الأمة العربية في حاضرها ومستقبلها
١٨	القمة العربية الثامنة عشرة	٢٠- شوال ١٤٠٩هـ الموافق ٢٣-٢٦ مايو ١٩٨٩م	المغرب	غير عادية	حضر من الجانب السعودي وفد كان على رأسه الملك فهد بن عبد العزيز، وحضر هذا المؤتمر من الجانب الجزائري الشاذلي بن جديد	إزالة الخلافات بين بعض الدول العربية التي تعكس العلاقات بينها. تشكيل لجنة ثلاثية لحل الأزمة اللبنانية مكونة من الملك الحسن الثاني، وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد، والرئيس الشاذلي بن جديد

م	اسم المؤتمر	التاريخ	مكان الانعقاد	نوع المؤتمر	الحضور من الجانب السعودي	أهم ما جاء في هذا المؤتمر
١٩	القمة التاسعة عشر	٤-٦ من ذي القعدة ١٤١٠هـ الموافق ٢٨-٣٠ مايو ١٩٩٠م	العراق	عادي	حضر من الجانب السعودي وفد كان على رأسه الملك فهد، وحضر المؤتمر من الجانب الجزائري وفد على رأسه الشاذلي بن جديد	- العمل على تنقية الأجواء العربية. - العمل على دعم الانتفاضة على الصعيد العالمي في المجالات الإنسانية والسياسية. - التأكيد على مكانة القدس التاريخية. كشف مخاطر الهجرة الاستيطانية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين
٢٠	القمة العشرون	١٩ محرم ١٤١١هـ الموافق ١٠ أغسطس ١٩٩٠	القاهرة	غير عادي	حضر من الجانب السعودي وفد على رأسه الملك فهد، وحضر المؤتمر من الجانب الجزائري وفد على رأسه الشاذلي بن جديد	- بحث العدوان العراقي على الكويت
٢١	القمة الحادية والعشرون	٥-٧ صفر ١٤١٧هـ الموافق ٢١-٢٣ يونيو ١٩٩٦م	القاهرة	عادي	حضر من الجانب السعودي وفد على رأسه الملك فهد، وحضر المؤتمر من الجانب الجزائري وفد على رأسه الأمين زروال	- استعراض مختلف القضايا العربية والإقليمية

م	اسم المؤتمر	التاريخ	مكان الانعقاد	نوع المؤتمر	الحضور من الجانب السعودي	أهم ما جاء في هذا المؤتمر
٢٢	القمة الثانية والعشرون	٢٣-٢٤ رجب ١٤٢١هـ الموافق ٢١-٢٢ أكتوبر ٢٠٠٠م	الأردن	غير عادي	حضر من الجانب السعودي وفد على رأسه الملك فهد، وحضر المؤتمر من الجانب الجزائري وفد على رأسه عبدالعزيز بوتفليقه	- التمسك بالروابط القومية وأواصر الأخوة التي تجمع أبناء الأمة. - استعراض القادة الوضع الخطير الذي يعيشه الشعب الفلسطيني جراء العدوان. دعوة الجميع إلى السمو فوق الخلافات والسعي إلى تحقيق المصالحة العربية
٢٣	القمة الثالثة والعشرون	١٣-١٤ محرم ١٤٢٣هـ الموافق ٢٧-٢٨ مارس ٢٠٠٢م	بيروت	عادي	ترأس وفد المملكة العربية السعودية صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ، ومن الجانب الجزائري ترأس الوفد عبد العزيز بوتفليقة.	- التوصل إلى حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين. - إنشاء علاقات طيبة مع إسرائيل مع ضمان رفض كل أشكال التوطين. التأكيد على أن السلام في الشرق الأوسط لن يكتب له النجاح إن لم يكن عادلاً وشاملاً
٢٤	القمة الرابعة والعشرون	٢٨ من ذي الحجة ١٤٢٣هـ الموافق ١ مارس ٢٠٠٣م	شرم الشيخ	عادي	ترأس وفد المملكة العربية السعودية صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ، ومن الجانب الجزائري ترأس الوفد عبد العزيز بوتفليقة	- إدانة الإرهاب الدولي. الترحيب باستئناف الحوار بين العراق والأمم المتحدة

م	اسم المؤتمر	التاريخ	مكان الانعقاد	نوع المؤتمر	الحضور من الجانب السعودي	أهم ما جاء في هذا المؤتمر
٢٥	القمة العربية الخامسة والعشرون	٣ ربيع الآخر ١٤٢٥هـ الموافق ٢٢-٢٣ مايو ٢٠٠٤	تونس	عادي	ترأس وفد المملكة العربية السعودية صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ، ومن الجانب الجزائري ترأس الوفد عبد العزيز بوتفليقة.	- استعراض مختلف القضايا العربية والإقليمية.
٢٦	القمة العربية السادسة والعشرون	١٢ صفر ١٤٢٦هـ الموافق ٢٢-٢٣ مارس ٢٠٠٥م	الجزائر	عادي	كانت بمبادرة من الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة. وقد كان الحضور السعودي يمثله وفد على رأسه صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز	- استعادة التضامن العربي يشكل الدعامة الأساسية لقوة الأمة العربية وصيانة أمنها. - الإسراع بإنجاز منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى في ضوء تنامي ظاهرة التكتلات الاقتصادية العالمية.

المصدر : الأمانة العامة لجامعة الدول العربية – قرارات مؤتمرات القمم العربية من الأول إلى السادس والعشرين

كانت مشاركة المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر في القمم العربية نابعة من إدراك القيادتين السعودية، الجزائرية بأهمية إيجاد السلام في المنطقـــة العربيـــة وتوحيد الصف العربي، وتحقيق موقف عربي موحد على الساحة الدولية، والتمـــسك بالروابط القومية، وأواصر الأخوة التي تجمع أبناء الأمة العربية، وكذلك كان منطلقاً من المسئولية الملقاة على عاتق الدولتين، بحكم أنهما جزء في جسم الدول العربيـــة، بالارتقاء بالعلاقات العربية، وتمتين أواصرها وترسيخ أسسها بما يـــدعم الأهـــداف العليا ، ويحقق تطلعات شعوبها، ويحفظ أمنها ويصون كرامتها وعزتها (١).

ويمكن أن نصور موقف الدولتين من القمـــم العربيـــة مـــن خـــلال أقـــوال المسئولين؛ ففي المملكة العربية السعودية قال الملك سعود بن عبدالعزيز: " وأول ما يهمنا هو العمل على جمع كلمة العرب، وتأييد مـــصالحهم فـــي جـــامعتهم، ضـــمن ميثاقها، وضمن معاهدة الدفاع المشترك. وقد أبلغنا الوفد الذي مثلنا في جامعة الدول العربية في أول اجتماع لها، بعد استلامنا مقاليد الحكم، أن يعلن عزمنا الأكيد علـــى مناصرة العرب، والتعاون معهم في أي ميدان، وفي أي مجال ممكن؛ لمنع العـــدوان عنا جميعاً، والتعاون على تحقيق ما فيه الخير والمصلحة لنا جميعاً، ونحن سنـــسير بعون الله في دعوة البلاد العربية كافة لجمع كلمتها وتوحيد قواها، لما يجمع شـــمل العرب ويحفظ استقلالهم ورد غائلة العدوان عنهم من أي جهة كانت " (٢).

وقال صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز ١٤٠٠هـــ/ ١٩٨٠م: " ضرورة التوصل قبل كل شيء إلى التضامن العربي والوفاق، وأن يكون منطق هذه

---

(١) جريدة الندوة: العدد ٥١٩١، (مكة المكرمة مطبعة الجريـــدة، ٢٠ ربيـــع الأول ١٣٩٦هـــــ/ ٢٠ مارس ١٩٧٦م)، ص١.

والدسوقي: عصام وآخرون، الصحافة الجزائرية والقضايا العربية١٣٩١هـــ-١٤٠١هـــ/ ١٩٧١م – ١٩٨١م، (ط١، الدوحة، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، ١٤٠٤هـــ/ ١٩٨٤م)، ص٤٢.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٥٠٦، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٧رجب١٣٧٣هـــــ / ١١مـــارس ١٩٥٤م)، ص١.

الإستراتيجية رؤية صحيحة لأبعاد المرحلة الحاضرة، والتحسب للأخطار التي تحيط بالأمة العربية مما قد ينعكس على مستقبلها، والتي تستوجب من الجميع ضبط النفس وتغليب مصلحة الأمة العربية كلها على أي شيء آخر. والمملكة لن تدخر وسعاً في سبيل أي عمل مشترك يستهدف خير العرب ورفعتهم " (١).

وفي عام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م وضح الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود أن مؤتمرات القمم العربية نجحت في رسالتها إذ قال في ذلك: "لقد استطعنا في مؤتمراتنا العربية هذا بفضل من الله، ثم بمشاركةٍ إيجابية، من الزعماء العرب كافة اتخاذ قراراتٍ تخص أهم القضايا الملحة على الساحة العربية"(٢).

أما الجانب الجزائري فرأى الرئيس الجزائري هواري بومدين أن المؤتمرات العربية هو المكان المناسب للعمل العربي المشترك حيث قال "إننا جزء من الأمة العربية، يصيبنا ما يصيبها، ونحن نؤمن بالعمل العربي المشترك المبني على الدراسة الموضوعية للواقع العربي " (٣).

وفي ذات الصعيد رأى الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد أن أفضل مكان للتشاور هو المؤتمرات العربية حيث قال: "إن مؤتمرات القمة العربية في نظري تمثل الإطار الضروري للمناقشة والمشاورة، ما بين الدول العربية فلو رفضنا هذا الإطار، فإننا نساعد القوات التي تسعى إلى تثبيت وتفكيك العالم العربي"(٤).

إن هذه الخطابات من المسئولين في المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر، وهذا التواجد السعودي الجزائري في مؤتمرات القمة العربية؛ لهو أكبر دليل على

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٧٩٦، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٤ محرم ١٤٠٠هـ/ ٢٣ نوفمبر ١٩٧٩م)، ص١.

(٢) نقلاً من الكلمة التي ألقاها خادم الحرمين الشريفين في مؤتمر القمة العربي الطارئ في الدار البيضاء بتاريخ ١٤٠٩/١٠/٢٢هـ الموافق ١٩٨٩/٥/٢٧م.

(٣) مجموعة خطب الرئيس بومدين، وزارة الإعلام والثقافة، مديرية المطالعة العامة والوثائق، ص٢٦.

(٤) الجزائر والأحداث الدولية، وزارة الشؤون الخارجية، مديرية الصحافة والإعلام، ص٩١.

توافق أكيد بين البلدين، وبذل كل المساعي الممكنة من أجل حل القــضايا العربيـــة، وإعادة وحدة الصف العربي، وتذليل كافة الصعوبات التي تواجه الأمـــة العربيـــة، وتسوية كامل الخلافات والأزمات التي تظهر على مسرح أحداث الـــدول العربيـــة، بالإضافة إلى أن هذه الاجتماعات العربية كانت تمثل منبراً للتفاوض والتشاور على مستوى العلاقات الدولية.

ناهيك عن استضافة البلدين السعودي والجزائري لتواجد هذا القمم العربية في أرضها، فقد استضافت المملكة العربية السعودية خلال فترة البحــث مــرة واحــدة وكانت القمة العربية التاسعة، ١٣٩٦/١٠/٢٣هــ/ الموافــق ١٩٧٦/١٠/١٦م، أمــا دولة الجزائر فقد استضافتها خلال فترة البحث ثلاث مرات الأولى القمـــة الـــسابعة ١٣٩٣/١١/١٢هــ الموافق ١٩٧٣/١١/٢٦م، والمرة الثانية، القمة السادسة عــشرة بتاريخ ٢٢-٢٤ شوال ١٤٠٨هــ الموافق ٢٣-٢٦ مايو ١٩٨٩م، والمــرة الثالثـــة القمة الخامسة والعشرون بتاريخ ٢٢-٢٣ مارس ٢٠٠٥م وقد بذل البلـــدان خـــلال استضافتهما للقمة العربية على أرضها الجهد والوقت في سبيل إنجاح هـــذه القمـــم العربية، والوصول بها إلى الأهداف العربية المنشودة.

المبحث الثاني

المساعي السعودية الجزائرية لتحقيق التضامن الإسلامي وأثرها في العلاقات بينهما

المبحث الثاني

المساعي السعودية الجزائرية لتحقيق التضامن الإسلامي وأثرها على العلاقات بينهما

أولاً: القضية الفلسطينية:

بدأت القضية الفلسطينية منذ أكثر من قرن من الزمان، وتحديداً في الثلث الأخير من القرن الثالث عشر الهجري، التاسع عشر الميلادي، عندما بدأ اليهود في التسلل إلى الأراضي الفلسطينية بهدف ظاهره ديني وباطنه استعماري، محققاً للتخطيط اليهودي بقيادة هيرتزل، ومنفذاً للمشروع الاستعماري الذي جعل فلسطين تئن تحت وطأة الانتداب البريطاني، بعد المؤامرة الكبرى والخذلان للعرب، بعد الثورة العربية الكبرى، من قبل بريطانيا واتفاقها مع فرنسا، وبمباركة روسيا لاتفاقية سايكس بيكو، هذه الاتفاقية التي نصت على توزيع تركة الدولة العثمانية بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى، و التي على أثرها جاء وعد وزير خارجية بريطانيا بلفور بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين (١).

لقد تعايشت المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر منذ تأسيس الدولتين مع القضية الفلسطينية على اختلاف فترة نشأة الدولتين. فقد كان الموقف السعودي والجزائري موقفاً ثابتاً بارزاً ومميزاً في دعمهما السياسي المستمر لنصرة القضية الفلسطينية، وتعزيز جهود الشعب الفلسطيني، وتحقيق تطلعاته لبناء دولته المستقلة، ولهذا نجد البلدان يقفان مع جميع القرارات الصادرة من المنظمات والهيئات الدولية المتعلقة بالقضية الفلسطينية، كما يشاركان في المحافل العربية و الإسلامية والدولية

---

(١) زعيتر: أكرم، القضية الفلسطينية، (ط١،القاهرة، دار المعارف، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م)، ص٣-٩.
وانظر: دورزة: محمد عزة، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، (ط١، بيروت، بدون ناشر، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، ص٢٠-٢٣.

لإظهار حق الشعب الفلسطيني، كما كان للدولتين تواجد لم ينقطع في العديد من الاجتماعات والمؤتمرات الخاصة بحل القضية الفلسطينية (١).

فبعد وفاة الملك عبدالعزيز خلفه الملك سعود الذي أعلن أن سياسته تجاه القضية الفلسطينية هي السياسة ذاتها التي رسمها والده، فقد استنكر الملك سعود تصرف الدولتين بريطانيا وأمريكا في وقوفهما مع إسرائيل، وبين لهما أن هذا لا يتفق مع روح الصداقة التي تسود بين المملكة العربية السعودية والدولتين المذكورتين (٢).

كما دعم الملك سعود الاقتصاد الفلسطيني حينما تبنى مشروع استغلال أملاح البحر الميت في فلسطين، كما قام بتقديم مساعدات للاجئين الفلسطينيين. وقد عبرالملك سعود عن هذه القضية قائلاً: " إن هذه القضية يتوقف عليها السلم والأمن في هذه الرقعة من العالم إلى حد كبير. ونكبة فلسطين خلقتها الصهيونية العالمية بعون ونفوذ ومساعدة السياسة البريطانية والأمريكية، ثم بالمواقف السلبية التي وقفها بعض رجالات العرب أنفسهم، ولولا هذا لما أصبحنا الآن فيما نحن فيه، إن قضية العرب في حقوقهم الشرعية بفلسطين عادلة، وهي بلادهم ورثها الأحفاد عن الأجداد، وإن فلسطين عربية، هذا حجر الزاوية لكل تفاهم مقبل، والعرب قد عرفهم التاريخ وعرفهم اليهود " (٣).

---

(١) ياغي: إسماعيل أحمد، موقف الملك عبدالعزيز من قضية فلسطين، (ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ص٨.
وانظر: خمار: قسطنطين، الموجز في تاريخ القضية الفلسطينية، (ط١، بيروت، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، ص٧.

(٢) الأشعل: عبدالله، المملكة العربية السعودية وقضايا الصراع العربي الإسرائيلي، ص٩٥.

(٣) جريدة: أم القرى، العدد ١٥٣١، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومية، ١٩محرم ١٣٧٤هـ / ١٧ سبتمبر ١٩٥٤م) ، ص١.

أما تعامل الملك فيصل مع القضية الفلسطينية لتوضيح الموقف الموحد للقضية والموافق للموقف الذي رسمه الملك عبدالعزيز فكان منذ تسلمه لوزارة الخارجية، فقد مثل السعودية في عدد من المؤتمرات الدولية فكان يعبر ويدافع عن القضية الفلسطينية. ففي المؤتمر الثاني لقمة دول عدم الانحياز الذي عقد في القاهرة في ١ جمادى الآخرة ١٣٨٤هـ / ١٠ أكتوبر ١٩٦٤م، خطب قائلاً " لقد مكن الاستعمار أناساً جُمعوا من مختلف بقاع الأرض لإنشاء دولة فوق أرض عربية بعد طرد سكانها الشرعيين لتكون ركيزة من ركائزه، ينطلق منها لتنفيذ أغراضه القريبة والبعيدة "[١]. ثم ناشد الضمير العالمي والدول الممثلة في المؤتمر أن تساعد على رفع الظلم وحل القضية الفلسطينية حلاً يعيد لشعب فلسطين حقه في تقرير مصيره [٢].

وفي ٢٥ من ذي القعدة ١٣٨٤هـ / ٢٨ مارس ١٩٦٥م صرح الملك فيصل أن قضية فلسطين هي قضية السعودية حيث قال " إننا نعتبر قضية فلسطين قضيتنا وقضية العرب الأولى، وأن الشعب الفلسطيني لابد أن يعود إلى وطنه ولو كلفنا ذلك أرواحنا جميعاً " [٣]. وفي العام نفسه وقف الملك فيصل مخاطباً المؤتمرين في رابطة العالم الإسلامي حيث قال: " إن هذه القضية ليست قضية سياسية، وليست قضية اقتصادية، ولكنها قضية إنسانية إسلامية، شعب اعتدي عليه في وطنه، وشرد من بيوته، ونفي في أقطار الأرض يتكفف حسنات المحسنين، لا لشيء إلا لأن هناك زمرة من شذاذ الأرض أرادوا أن يتخذوا لهم مركزاً فاختاروا فلسطين، وساعدهم

---

(١) الصويغ: عبدالعزيز حسين، الإسلام في السياسة الخارجية السعودية، ص١٤٧.
وانظر: جريدة أم القرى: العدد ١٢٤٣، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٧ ربيع الأول ١٣٦٨هـ / ٧ يناير ١٩٤٩م) ص ١.

(٢) جريدة: الجهاد، العدد: ٢٥١، عمان، بتاريخ ٢٥ من ذي القعدة ١٣٨٤هـ / ٢٩ مارس ١٩٦٥م، ص٢.

(٣) أبو علية: عبدالفتاح حسن وآخرون، المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين، (ط١، الرياض، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م)، ص٤١٥.

على هذا الاختيار والتأييد دول العالم الكبرى أجمع، ولسوء الحظ أن صُبّ هذا الاختيار وهذه المصيبة على رؤوس إخوان لكم من العرب، شردوا عن ديارهم، ولجؤوا إلى أقطار العالم يتكففون ويحاولون أن يؤمنوا عيشهم بشتى الطرق. إن فلسطين – أيها الإخوة – تحتوي على الحرم الثالث، وتحتوي على تاريخ للمسلمين والعرب من قبل آلاف السنين، ونحن لسنا من المتعصبين للجنس أو العنصر، ولكننا في الوقت نفسه لا نرضى أن نكون ضحية لعنصر من العناصر أو فئة من الفئات، فهذه قضيتكم وبين أيديكم ونحيلها إلى ضمائركم بأن تفعلوا ما يحقق آمال المسلمين والعرب فيكم بالنسبة لقضية تعتبر الأولى والنادرة من جنسها في العالم منذ أن خلق الله البشر " [(١)].

وفي عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م التقى مع أساتذة الجامعات الأمريكية في واشنطن وتحدث فيهم قائلاً " إننا لن نتخلى عن الجهاد من أجل استرداد فلسطين، وحتى لو لم يبق غيرنا في الميدان، فإن فلسطين لنا قبل أن تكون لأي أحد، والفلسطينيون أهلنا ونحن أهلهم من الجزيرة العربية من ساحلها ووهدها ونجدها. وإن للفلسطينيين حقاً تاريخياً في أرضهم ووطنهم، وإن الحق التاريخي يعلوه حق رباني، فقد كانت القبلة الأولى، وبها ثالث الحرمين الشريفين، ومنها تم العروج برسول الله نبي الإسلام، عليه الصلاة والسلام " [(٢)].

---

(١) مقتبس من خطاب الملك فيصل في افتتاح مؤتمر رابطة العالم الإسلامي، الذي عقد بمكة المكرمة صبيحة يوم السبت الموافق ١٣٨٤/١٢/١٥هـ الموافق ١٩٦٥/٤/١٦م.

وانظر: جريدة: أم القرى العدد ٢٠٦٧، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٢ ذو الحجة ١٣٨٤هـ / ٢٤ إبريل ١٩٦٥م،) ، ص ١.

(٢) مطاوع: حامد، مسيرة القضية الفلسطينية،(ط١، مكة المكرمة، مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م،) ص ٣٩.

وانظر: جريدة أم القرى: العدد ٤٩١، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٣ صفر ١٣٨٦هـ/ / ١٢يونيو ١٩٦٦م) ، ص١.

وفي عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م كرر الملك فيصل دعوته إلى الجهاد لتحرير فلسطين وتطهير الأماكن المقدسة عند نشوب حرب عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، وذلك في خطاب له في مهرجان شعبي أقيم في مدينة الرياض. قال فيه " إننا اليوم في معركة، فإلى الجهاد أيها المواطنون، إلى الجهاد يا أمة محمد، يا شعوب الإسلام، إلى تطهير الأماكن المقدسة من أدران الصهيونية وإسرائيل والاستعمار " (١). ومن أجل القضية الفلسطينية توجه الملك فيصل إلى الولايات المتحدة الأمريكية يطلب منها القيام بالتزامها تجاه السلام والعدالة. وتبنى الملك فيصل بصورة واضحة موقفاً ضد الولايات المتحدة الأمريكية، والسبب أنها تؤيد إسرائيل (٢).

وقد حذر الملك فيصل الولايات المتحدة الأمريكية أن سيرها في هذه السياسة المؤيد لإسرائيل قد يفسد العلاقات السعودية الأمريكية، وهذا ما صرح به الملك فيصل في ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م: " إن السعودية ستجد التعاون الوثيق من الولايات المتحدة الأمريكية صعباً إذا بقي التأييد الأمريكي لإسرائيل على ما هو عليه " (٣).

وحينما تولى الملك خالد استمر على الموقف نفسه الداعم للقضية الفلسطينية ففي عام ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م صرح الملك خالد ناصراً ومؤيداً للقضية الفلسطينية قائلاً: " إن المملكة العربية السعودية تعمل – كما تعلمون – جادة وبكل إمكانياتها وطاقاتها لنصرة الحق العربي الإسلامي في فلسطين ولتحرير القدس لأنه ثالث الحرمين الشريفين، وإنما هو حق من حقوق الأمة الإسلامية " (٤).

---

(١) أبو علية: عبدالفتاح حسن وآخرون، المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين، ص١٦.
وانظر:جريدة أم القرى: العدد ٢١٧٢، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٧ صفر ١٣٨٧هـ / ٢٦ مايو ١٩٦٧م) ، ص١

(٢) الطحاوي: عبدالكريم، الملك فيصل والعلاقات الخارجية السعودية، (ط١، القاهرة، مبنى الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م) ، ص٩٢-٩٤.

(٣) جريدة النهاراللبنانية: (العدد ٢٨٠٧، ٦جمادى الآخرة ١٣٩٣هـ / ١٠ يونيه ١٩٧٣م)، ص١.

(٤) أبو علية: عبدالفتاح حسن وآخرون، المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين ، ص٤٢١.

وفي عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م حينما عقد المؤتمر الإسلامي الثالث في مكة المكرمة عبر الملك خالد عن القضية التي تشغل فكره ووجدانه قائلاً " إن قضية فلسطين هي قضيتنا الأولى، وهاجس تفكيرنا، والتي تستحوذ على حيز كبير من اهتماماتنا. وإن المعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني كانت – وستظل ما لم يجد لها العالم حلاً عادلاً ودائماً – أحد الأسباب الرئيسة في تكريس التوتر والاضطراب " (١).

وحينما تولى الملك فهد بن عبد العزيز حكم المملكة العربية السعودية كان موقفه صلباً لا هوادة فيه، وكان هو شمعة الأمل في القضية الفلسطينية، وفي ذلك يقول السيد خالد الحسن(٢). "إن جهود جلالة الملك فهد هي الأمل الوحيد"(٣). لذلك سخر الملك فهد كل الإمكانيات والطاقات لصالح القضية الفلسطينية(٤).

ولقد سار الملك فهد بالمنهج نفسه الذي رسمه له والده واتبعها قبله إخوانه. وفي ذلك قال الملك فهد "إن المملكة ملتزمة بمواقفها السابقة والمعلنة تجاه القضية الفلسطينية وتجاه الأشقاء الفلسطينيين، بقيادة منظمة التحرير باعتبارها الممثل الشرعي... ولقد أصبح الأمر اليوم يستوجب تحركاً- كما ذكرت- مسئولاً وواعياً تستثمر فيه جميع الإمكانات والقنوات والإيجابيات التي ظهرت والتفهم العادل لقضيتنا اليوم.

---

(١) وزارة الخارجية: منظمة المؤتمر الإسلامي، تقرير عن منظمة المؤتمر الإسلامي في عام (١٣٩٥هـ -١٤٠١هـ/ ١٩٧٥م - ١٩٨١م.) .

(٢) المستشار السياسي للزعيم ياسر عرفات.

(٣) عطار، أحمد عبد الغفور، الملك فهد قائد حركة الإسلام والعروبة في القرن الخامس عشر الهجري (ط١، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، ص٢٧٠.

(٤) هاشم، وحيد حمزة، الفهد مسيرة عطاء، الملك الإنسان (ط١، الرياض، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ص١٢٣.

ولابد أن نعمل على إنهاء حالة التشرد والضياع التي يعيشها شعبنا الفلسطيني في المخيمات، في وقت يحتل العدو الصهيوني أرضه ووطنه بدن وجه حق"(١).

وفي عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م وضح الملك فهد أن موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية موفق ثابت حيث قال " نحن إخوانكم في المملكة العربية السعودية، لنا تجاه إخواننا الفلسطينيين موقف ثابت أعلنّاه ونؤكده اليوم وكل يوم، موقف ينطلق من إيماننا الراسخ بعدالة قضيتهم، ومن متابعتنا الدائمة لمراحلها ومجراها.. موقف إعرابه الصميم على المضي بكل طاقاتنا في سبيل المطالبة بعودة الفلسطينيين إلى وطنهم، وإقامة دولتهم على أراضيهم، وتمكينهم من حق تقرير مصيرهم، بما تراه قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، ولا نرى أو ترون بديلاً لهذا المطلب العادل لإعادة الشعب المنكوب والحق المسلوب"(٢).

وفي عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٣م أكد الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود إن موقف المملكة العربية السعودية لا يتبدل ولا يتغير تجاه القضية الفلسطينية بل هو ماض قدماً نحو تحسين الواجبات المناط بها؛ وفي ذلك قال: "والمملكة العربية السعودية، انطلاقاً من مسؤولياتها الإسلامية والتاريخية والإنسانية والأخلاقية، لم تتردد لحظة واحدة في القيام بواجباتها تجاه الشعب الفلسطيني، وتجاه المساجد التاريخية في مدينة القدس"(٣).

---

(١) نقلاً من حديث لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في جلسة مجلس الوزراء حول مساندة الشعب الفلسطيني لنيل حقوقه المشروعة في ١٤٠٣/٥/١٥هـ، وكالة الأنباء السعودية.

(٢) نقلاً من كلمة خادم الحرمين الشريفين إلى ضيوف الرحمن، الأمة الإسلامية، في الحفل السنوي في منى بتاريخ ١٤٠٧/١٢/١١هـ الموافق ١٩٨٧/٨/٥م.

(٣) نقلاً عن كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين إلى حجاج بيت الله الحرام في منى بتاريخ ١٤١٢/١٢/١١هـ الموافق ١٩٩٣/٦/١٢م.

أما الموقف الجزائري فيبرز معالمه حينما حصلت الجزائر على استقلالها عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، فمن ذلك التاريخ اختطت الجزائر لنفسها سياسة اليقين الكامل بأن أرض فلسطين للفلسطينيين، وكذلك سياسة الإيمان المطلق بتحرير الأرض العربية المحتلة.

وقد تبين ذلك فيما ذكر في اللائحة السياسية العامة التي صادقت عليها اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير حيث جاء فيها: " نؤكد من جديد أن القضية الفلسطينية هي جوهر الصراع العربي الإسرائيلي، وأنه لا يمكن إيجاد حل عادل ودائم لها إلا من خلال تلبية الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني بإقامة دولته المستقلة على أرضه المغتصبة فلسطين، واحترام رأيه واستقلالية قراره الوطني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني" (١).

أما الموقف الجزائري من القضية الفلسطينية فيتمثل فيما ذكره الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد حيث قال "إن موقف الجزائر ثابت إزاء القضية الفلسطينية يهدف إلى استرجاع الحقوق الوطنية والشرعية للشعب الفلسطيني، وإقامة دولته المستقلة على أرضه، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد"(٢). ومما يبرهن على وجوب ضرورة التكاتف من أجل القضية الفلسطينية ما قاله الرئيس هواري بومدين: "ينبغي أن يكون التضامن بين الدول العربية في المرحلة القادمة هو القضية الفلسطينية، إذ لن يكون هناك تضامن حقيقي ما لم يتم

---

(١) نقلاً من اللائحة السياسية العامة التي صادقت عليها اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني في دورته العادية السابعة عشرة في الجزائر بتاريخ ١٠ ربيع الآخر ١٤٠٧هـ الموافق ٢٩ ديسمبر ١٩٨٦م.

(٢) المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية، ديوان المطبوعات، العدد ٩، ص١٧٦.

الاتفاق على مساندة الشعب الفلسطيني ودعمه بكل إخلاص ونزاهة وبدون أية خلفيات؛ إلى أن يسترجع حقه كاملاً، ذلك هو موقف الجزائر"(١).

وفي عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م دعت الجزائر كل أعضاء الجامعة العربية إلى الوقوف بجانب القضية الفلسطينية، وقد جاء ذلك على لسان الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي رئيس الوفد الجزائري في أشغال الدورة غير العادية لمجلس الجامعة العربية حيث يقول: "وانطلاقاً من موقف الجزائر الثابت إزاء حق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير، وبناء دولته المستقلة فوق ترابه الوطني، أدعو الدول الأعضاء إلى مواصلة دعمهم لمنظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وإلى تجنيد كافة الطاقات لدعم الشعب الفلسطيني"(٢).

وكذلك كان الموقف الجزائري على الدوام مسانداً الشعب الفلسطيني؛ وفي ذلك يقول الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد: "وستظل الجزائر تعمل من أجل هذه الغاية، وتدعم كل مبادرة تسير في هذا الاتجاه، ومهما يكون من أمر فإننا سنكون دوماً إلى جانب الشعب الفلسطيني من أجل استرجاع حقوقه وإقامة دولته المستقلة، ومن أجل تحرير الأراضي المحتلة"(٣).

وهنا نرى أن الموقف السعودي الجزائري تجاه القضية الفلسطينية موقف الإحساس بعضو من أعضاء الأمة الإسلامية أصابه المرض فإذا بالمجهودات والمساعي السعودية الجزائرية تتداعى لهذا المرض بالسهر والعمل المشترك؛ لإنقاذ أولى القبليتين وثالث الحرمين الشريفين ولعل العمل المشترك، بين المملكة العربية

---

(١) نقلاً من خطاب الرئيس الجزائري هواري بومدين في اختتام المؤتمر السابع للاتحاد العام للطلبة الفلسطينيين في الجزائر، قصر الأمة بتاريخ ١٣٩٤/٨/٣هـ الموافق ١٩٧٤/٨/٢٢م.

(٢) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية (العدد٩٠، الفصل الثاني، ١٤هـ/ ١٩٨٨م) ص٩٧.

(٣) نقلاً عن خطاب الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد الذي ألقاه يوم أول ديسمبر ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م حول وضع الأمة.

السعودية والجمهورية الجزائرية يتمثل في العديد من القرارات والتصريحات والأعمال المشتركة، ومنها البرقية التي أرسلها الرئيس هواري بومدين إلى الملك فيصل والتي جاء فيها: " إن الوضع السائد في مشرقنا العربي، كان دوماً في مقدمة اهتمامنا المشترك، ويتعاظم اليوم هذا الاهتمام لما تشهده هذه المنطقة من أحداث ذات أهمية بالغة، يتقرر من خلالها مصير المعركة العادلة التي تخوضها الأمة العربية من أجل حريتها وكرامتها، وهو يتطلب تعبئة الطاقات حتى نضمن لها النجاح"(١).

وكذلك من الأعمال المشتركة السعودية الجزائرية مشاركة الدولتين في تشكيل لجنة من وزراء خارجيتهما لوضع خطة عمل مشتركة لتنفيذ القرارات العربية المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وإجراء الاتصالات بمسؤولي الدول الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، وكذلك مع المجموعات الدولية المختلفة والمنظمات والهيئات ذات الصلة، وذلك من أجل توفير أقصى الدعم والتأييد الممكنين للقضية الفلسطينية " (٢).

كما أن البلدين السعودي والجزائري يريدان أن يعرفا العالم أجمع أن القضية الفلسطينية ليست قضية إسلامية وحسب، بل هي قضية إنسانية؛ وفي ذلك يقول الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود: " إن هذه القضية ليست قضية سياسية، وليست قضية اقتصادية، ولكنها قضية إنسانية إسلامية" (٣). وكذلك الرئيس الجزائري هواري بومدين يوافقه القول حيث يقول: "ونحن إذ نتكلم عن هذه القضية فليس فقط بوصفها قضية الشعب الفلسطيني، ولا بوصفها قضية الأمة العربية، ولكن بوصفها قضية إنسانية" (٤).

---

(١) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٣م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (ط١، بيروت، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٧م، المجلد ٩،) ص٣٣٢.

(٢) المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، العدد ١٠، ص٩٨ .

(٣) جريدة أم القرى: العدد ٢٠٦٧ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٢ من ذي الحجة ١٣٨٤هـ الموافق ٢٤ أبريل ١٩٦٥م) ص١

(٤) مجموعة خطب الرئيس بومدين، وزارة الإعلام والثقافة، مديرية المطالعة العامة والوثائق، ص٢٧٩.

وبعد كل ما طرح نجد أن المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر في فترة البحث قامت بدور كبير في خدمة القضية الفلسطينية، وليس أدل على ذلك من توفير الإمكانات وتضافر الطاقات وبذل المجهودات، بالإضافة إلى محاولة البلدين المستمرة للتوصل إلى اتفاق مقبول في قضية فلسطين يضمن للشعب الفلسطيني حقوقه المسلوبة.

وبذلك يمكن القول هنا، إن القاعدة التي ينطلقان منها في توافق جهودهما خلال فترات البحث المتعاقبة من القضية الفلسطينية قاعدة ثابتة لا تتغير.

ثانياً: القضية الأفغانية:

بدأت القضية الأفغانية سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م بانقلاب محمد داود خان الذي اعتمد في تنفيذه وفي تثبيت دعائمه على حزب الشعب الديمقراطي ذي التوجه الماركسي، فقد فتح هذا الانقلاب أبواب أفغانستان أمام الأفكار الماركسية والوجود السوفيتي، كما بدأت مع هذا الانقلاب حركة المقاومة الإسلامية. منذ تلك اللحظة توالت الانقلابات بين الأجنحة المتصارعة، وكان أهمها الانقلاب الذي أتى بنور الدين تراقي إلى السلطة عام ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م مدعوماً بشكل مباشر من الاتحاد السوفيتي، ولما عجز تراقي عن تثبيت دعائم حكمه تدخل الاتحاد السوفيتي عسكرياً وبشكل مباشر مكثف لتدعيم الحكم الأفغاني المتعاون معه في عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م(١).

أما موقف المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر من تدخل الاتحاد السوفيتي في الشئون الداخلية لأفغانستان فيمكن إبراز أهم جوانبه في أن الدولتين شاركتا في المؤتمر الاستثنائي التي دعت إليه منظمة المؤتمر الإسلامي في يناير ١٩٨٠م/ ١٤٠٠هـ في إسلام آباد بباكستان وقد لعبت الدولتان دوراً محورياً

---

(١) الصويغ: عبدالعزيز حسين، الإسلام في السياسة الخارجية السعودية، ص١٤٩.
وانظر: الأشعل: عبدالله، الإطار القانوني والسياسي لمجلس التعاون الخليجي (ط١، الرياض، بدون ناشر، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ص٩٣-٩٤.

للخروج بمقررات تخدم القضية الأفغانية والتي جاء فيها المطالبة بدعم المجاهدين الأفغان، وشجب العدوان السوفيتي على أفغانستان والمطالبة بالانسحاب الفوري للقوات السوفيتية (١).

والجانب الآخر الذي يوضح الموقف السعودي والجزائري في القضية الأفغانية يتمحور حول ما جاء في أعمال المؤتمر السابع عشر لوزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي في ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م أن المنظمة قد استعرضت الوضع في أفغانستان وما يشكله من مخاطر ليس فقط على أمن المنطقة واستقلالها، إنما على السلام العالمي، وأكد من خلاله تمسك الدولتين بقرارات المؤتمر الإسلامي بهذا الخصوص (٢).

ولم يقف السعوديون والجزائريون مع إخوانهم في الدول العربية والإسلامية مكتوفين الأيدي أمام القضية الأفغانية بل استطاعوا بالمساعي الدبلوماسية أن يعرضوها إلى الأمم المتحدة، كما طلبوا منهم تسوية المشكلة سياسياً بما يكفل الحفاظ على استقلال أفغانستان وضمان حق شعبها في تقرير مصيره، وعدم التدخل في شئونها (٣).

وبذلك اعتبرت المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر القضية الأفغانية قضية إسلامية، ومن الواجب عليهما مساندتها ومناصرتها والوقوف معها على جميع

---

(١) الأشعل: عبدالله، تطور العلاقات الدولية لمجلس التعاون الخليجي في ضوء المتغيرات الإقليمية والعالمية، ص١٥٣.

وانظر: الحمودي: عبدالرحمن محمد، الدبلوماسية والمراسم السعودية، ص٤٩٨-٤٩٩.

(٢) الصويغ: عبد العزيز حسين، الإسلام في السياسة الخارجية السعودية، ص١٤٩.

(٣) الأشعل: عبدالله، تطور العلاقات الدولية لمجلس التعاون الخليجي في ضوء المتغيرات الإقليمية والعالمية (ط١، الرياض، مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م)، ص١٥٤.

المستويات والأصعدة انطلاقاً من كون الدولتين أعضاء في جسم الأمة الإسلامية، وتمثيلاً للتضامن والتكاتف والتعاون والمشاركات في خدمة القضايا الإسلامية [١].

فقد كانت المساعي السعودية الجزائرية شجاعة وقوية في استنكار الغزو السوفيتي لأراضي أفغانستان الإسلامية عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، وكذلك في الدعم المادي والمعنوي الذي قدمته المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر للمجاهدين الأفغان في سبيل كفاحهم العادل ضد القوى الإلحادية[٢].

وقد برز توافق الجهود السعودية الجزائرية في القضية الأفغانية عندما استطاع كل من الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود، والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد في كسب الرأي العام والإسلامي العالمي لتأييد قضية المجاهدين الأفغان على مختلف المستويات السياسية والعسكرية والاقتصادية، هذا ولقد توالت التبرعات السخية من المملكة العربية السعودية حكومةً وشعباً، وكذلك من الجزائر حكومةً وشعباً للمجاهدين الأفغان. وقد مكنهم ذلك من الاستمرار في الصمود والتحدي لقوات الاحتلال السوفيتي والنيل منه وتكبيده خسائر فادحة في المعدات والرجال، ناهيك عن المساعدات الكبيرة التي قدمتها الدولتان إلى اللاجئين الأفغان في الباكستان من رعاية طبية وتبرعات نقدية وغذائية ورعاية اجتماعية للأرامل والأيتام[٣].

---

(١) عباس: حامد، فهد الوطن والحدث (ط١، مكة المكرمة، مؤسسة هديل للإعلام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) ص٢٧٧. انظر أيضاً: المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية ، ديوان المطبوعات الجامعية، العدد ١٠، ص١٠٣.

(٢) الصويغ: عبد العزيز حسين، الإسلام في السياسة الخارجية السعودية، ص١٥٠.
انظر أيضاً: المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية ، ديوان المطبوعات الجامعية، العدد ١٠، ص١٠٣

(٣) خياط: نوال محمد عبدالغني، الملك خالد بن عبد العزيز، دراسة تاريخية وحضارية، وزارة التعليم العالي جامعة أم القرى، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ج٢، ص٧٠٦-٧٠٧. انظر أيضاً: المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية ، ديوان المطبوعات الجامعية، العدد ١٠، ص١٠٤.

وفي عام ١٤١٠هـ/١٩٨٩م اقتنعت موسكو بسحب قواتها من أفغانستان وسط ارتياح سعودي جزائري إلا أن الأعوام ما بين ١٤١٠هـ- ١٤١٧هـ الموافق ١٩٨٩-١٩٩٦م شهدت صراعاً على السلطة والهيمنة والنفوذ وتحولت الفصائل المتعاونة وإخوة الأمس إلى أحزاب متنافرة، واستمر الصراع حتى تمكن طالبان من التغلب على منافسيها وإعلان حكمها وسلطتها على البلاد بقيادة الملا محمد عمر عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م[١].

وفي عام ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م نجحت وساطة المملكة العربية السعودية وكان ذلك بمباركة من الجزائر في إيقاف الصراع بين الأطراف المتنازعة، وفي عام ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، وبدعم من الملك فهد بن عبد العزيز والرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة. تمت المحادثات الهادفة إلى إحلال السلام في أفغانستان[٢].

ويمكن تحديد توافق جهود الدولتين السعودية والجزائرية في خدمة القضية الأفغانية في أن المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر كانتا في أوائل من اعترف بحكومة المجاهدين التي أنهت الاحتلال السوفيتي الشيوعي في ٢ شعبان ١٤٠٩هـ الموافق ٩مارس ١٩٨٩م. كما أن البلدين السعودي والجزائري دعما أفغانستان كما كانت مساعي الدولتين دوماً نحو لمّ الصفوف والجمع بين الإخوة، كما حرصت المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر على مصلحة الأمة الإسلامية وتحقيق

(١) المانع: صالح عبد الرحمن وآخرون، خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز عشرون عاماً من العطاء (ط١، الرياض، النشر العلمي والطابع جامعة الملك سعود، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ص٤٢٠.

(٢) المانع: صالح عبد الرحمن وآخرون، خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز عشرون عاماً من العطاء ، ص٤٢٠.

تضامنها وحقن دماء الأفغان وإبعادهم عن الفتنة فيما بينهم وتوحيد صفوفهم، حتى تعود لأفغانستان مكانتها ويعود إليها تماسكها وتشعر بالأمن والاستقرار[١].

ومما يؤكد على ذلك من الجانب الجزائري ما قاله الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد "لاشك أن القضية الأفغانية بحاجة قصوى إلى كل عون أخوي وصادق وأمين"[٢]. ومما يعزز ذلك من الجانب السعودي ما قاله الملك فهد بن عبد العزيز "أفغانستان أرض عزيزة علينا- أرض يختلط أديمها بدماء طاهرة زكية، يجاهد في هذه البلاد إخوة لنا من شعب أفغانستان في سبيل الله (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) آمنوا بربهم فزادهم إيماناً وهدى، المجاهدين الأبطال المرابطين على الهضاب والجبال، الضاربون في الأودية والشعاب لهم منا تحية اعتزاز وامتنان وإكبار وافتخار من كان منهم حياً أو شهيداً" [٣].

وكذلك مما يؤكد اهتمام الجانب السعودي البالغ بالقضية الأفغانية قول الملك فهد: " نحن هنا في المملكة العربية السعودية لم ولن نتردد في دعم كل خطوة يقدمون عليها لتعزيز أواصرهم، وتكريس الأمن والاستقرار في بلادهم، منذ أن وقفنا إلى جانب كفاحهم المشروع بنملك ما نكل من قدرة وقوة واستثمرنا في ذلك جميع علاقاتنا الدولية والإقليمية لتأخذ القضية الأفغانية مكانتها من الاهتمام العالمي، وتشكل ضغطاً على النظام الشيوعي القائم فيها يؤدي إلى سقوطه"[٤].

---

(١) المانع: صالح عبد الرحمن وآخرون، خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز عشرون عاماً من العطاء ، ص٤٢١. انظر أيضاً: المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية ، ديوان المطبوعات الجامعية، العدد ١٠، ص١٠٤.

(٢) مجموعة خطب الرئيس الشاذلي بن جديد، وزارة الإعلام، المديرية الفرعية للمنشورات، ص٧٧

(٣) المانع: صالح عبد الرحمن وآخرون، خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز عشرون عاماً من العطاء، ص٤٢٠

(٤) نقلاً عن كلمة خادم الحرمين الشريفين إلى حجاج بيت الله الحرام في مكة المكرمة، من بتاريخ ١٤١٢/١٢/١١هـ الموافق ١٩٩٣/٦/١٢م.

وهكذا التقت الدبلوماسية السعودية الجزائرية في تضافر الجهود المخلصة والبنّاءة في تمكين الشعب الأفغاني من تحقيق الأمن والاستقرار لبلاده وعودة الحياة الطبيعية في كافة أرجائه، وكذلك إعمار ما دمرته الحرب، بالإضافة إلى العمل الجاد نحو إيجاد الوحدة الوطنية بين سائر فصائله ومنظماته وهيئاته ومؤسساته.

مما انعكس أثره إيجاباً في تقارب العلاقات السعودية الجزائرية، وجعلها تعمل في مناخ العمل الإسلامي المتسم بالأخوة وتقدير المسؤولية والتلاحم، وتوظيف جميع الطاقات والإمكانات والقدرات لما فيه خير أفغانستان وشعبها.

ثالثاً: مشكلة الصومال:

لقــد شهدت المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر خلال فترة البحث الممتدة ما بين عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م – ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م مشكلة الصومال والتي تعتبر من أهم القضايا الإسلامية التي عاصرتها الدولتان السعودية الجزائرية، وتتمحور القضية الصومالية في الحرب الدموية بين أبناء الشعب الواحد في الوطن الواحد.

ومنذ تأزم الأمور في ذلك القطر الإسلامي ما كان من المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر إلا أن احتضنت الصومال ببالغ الاهتمام حيث قام كل من الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، وأخوه الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد بدور مهم في بذل الجهود كافة لتحقيق المصالحة الصومالية، وذلك من خلال اجتماع الزعيمين السعودي والجزائري مع أطراف النزاع ورؤساء المنظمات والأحزاب الصومالية، والتأكيد لهم بأن المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر تقف دوماً بجانب الصومال بجميع إمكاناتهما [1].

---

(١) المانع: صالح عبد الرحمن وآخرون، خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، عشرون عاماً من العطاء، ص٤٢٧. وانظر أيضاً: المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية ، ديوان المطبوعات الجامعية، العدد ٥، ص١٧٥.

وقد سخرت المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر عملهما السياسي لنصرة قضية الصومال، وقد اتخذ هذا الأمر عدة أشكال وأنماط، منها: تجديد الدعوة للأطراف الصومالية إلى اعتماد الحكمة والروية في معالجة مشكلات بلدهم، كما كررت القيادتان السعودية والجزائرية الدعوة إلى ضرورة جلوس جميع الأطراف في الصومال إلى مائدة التفاوض والحوار(١).

وقد قام الإعلام السعودي والجزائري، وبشكل واضح، على إبراز الخسائر المادية والبشرية التي تعرض لها الصومال، وذلك منذ بداية الحرب الأهلية فيها حيث كان الغرض من إبراز هذه المآسي توضيح حجم المأساة التي يعاني منها الصوماليون، وتوضيح الصور للمجتمع الدولي والدوائر الإقليمية والمنظمات العربية والإسلامية لتقديم الإغاثة العاجلة لهم، ووضع قضية الصومال نصب أعينهم، كما عمل الإعلاميين السعودي والجزائري على لفت وتنبيه الصوماليين في داخل الصومال وخارجه إلى حجم الخسائر التي لحقت ببلادهم وشعبهم(٢).

ومما هو جدير بالذكر أن الاهتمام السياسي والدبلوماسي السعودي والجزائري بقضية الصومال يكمن في مشاركة المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر جلسات مؤتمر المصالحة الوطنية الصومالية الذي عقد في جيبوتي في الفترة من ٣ محرم ١٤١٢هـ الموافق ١٤ –١٧ يوليو ١٩٩١م بالعاصمة الجيبوتية ضمن الدول التي شاركت في ذلك المؤتمر مؤكدة حرصها على الخروج بأفضل النتائج، وقد كان واضحاً أن حكومة المملكة ودولة الجزائر والحكومات المشاركة قد سعت إلى توفير مظلة واسعة لتغطية المؤتمر الذي راهنت على نجاحه حيث كانت

---

(١) جريدة الرياض: العدد ١٠٠٦٦ (الرياض ، مطبعة الجريدة، ١٦ من ذي الحجة ١٤٢٥هـ الموافق ٢٧ يناير ٢٠٠٦م) ص١

(٢) جريدة الرياض: العدد ١٠٠٦٦ (الرياض ، مطبعة الجريدة، ١٦ من ذي الحجة ١٤٢٥هـ الموافق ٢٧ يناير ٢٠٠٦م) ص٢.

البداية هي الإعداد للمؤتمر والمشاورات التي تمت بين قيادات هذه الدول، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر، واللتان شجعتا الرئيس الجيبوتي وقتها حسن جوليد على القيام بجولة في عدد من الدول لتأكيد مساهمتها ومشاركتها في دفع عملية السلام في الصومال؛ فضلاً عن إرسال مبعوثين لعدد آخر من الدول، ثم توجيه الدعوة لأكثر من عشرين دولة لتشارك في مؤتمر المصالحة الصومالية، وهي دول مؤثرة في القضية الصومالية بحكم موقعها الإقليمي الدولي؛ فضلاً عن مشاركة فاعلة لعدد من المنظمات الدولية والإقليمية المهمة(١).

كما شجعت القيادتان السعودية والجزائرية منظمة المؤتمر الإسلامي لأداء دورها في إحلال السلام وتشجيع الوفاق والمصالحة الوطنية بين الأطراف الصومالية المختلفة؛ بالإضافة إلى ذلك فقد دعت المملكة العربية السعودية، ودولة الجزائر إلى ترشيح جامعة الدول العربية لأداء دور مماثل من أجل إحلال السلام في ربوع الصومال(٢).

ولم تتوقف جهود المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر عند هذا الحد؛ بل أخذت الدولتان مع باقي دول العالم الإسلامي في تصعيد المشكلة الصومالية والوصول بها إلى الوحدة الإفريقية، وكذلك منظمة الأمم المتحدة، التي مهدت مقرراتها لإحلال السلام في الصومال مؤكدة على ضرورة وحدة الأراضي ووحدة التراب الصومالي(٣).

---

(١) المانع: صالح عبد الرحمن وآخرون، خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز عشرون عاماً من العطاء، ص٤٢٨. المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية ، ديوان المطبوعات الجامعية، العدد ٥، ص١٧٦.

(٢) المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية ، ديوان المطبوعات الجامعية، العدد ٦، ص٤٧.

(٣) جريدة الرياض، العدد ١٠٠٦٦ (الرياض، مطبعة الجريدة، ١٦ ذي الحجة ١٤٢٥هـ/ الموافق ٢٧ يناير ٢٠٠٦م) ص٢

ومما يعزز اهتمام الجانب الجزائري بالقضية الصومالية ما قاله الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة: ١٤١٣هـ/١٩٩٢م " أدعو إخواننا قادة الدول العربية، وكذلك الجهات المساندة وعلى رأسها مجلس الأمن إلى دعم المؤسسات الصومالية تعزيزاً لمسيرة المصالحة، ودعماً لإرساء دعائم الأمن والسلام"(١).

وبهذا القول يؤكد الرئيس عبد العزيز بوتفليقه أن الدبلوماسية الجزائرية حول قضية الصومال تتسق جنباً إلى جنب مع الدبلوماسية السعودية إزاء القضية نفسها وفي ذلك يقول الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود "أؤكد أن المملكة العربية السعودية سوف تقف بجانب الصومال بجميع إمكانياتها. وهو معروف عن المملكة أنها بلد لا تريد إلا تقديم المساعدات غير المشروطة بأي شيء، إلا بأن تكون مفيدة وبنّاءة بالنسبة للشعب الصومالي"(٢).

والمتتبع لمجريات الأحداث في الصومال يلحظ وضوح توافق المجهودات السعودية والجزائرية من خلال دعمهما المستمر للهيئات والمنظمات الإقليمية والعالمية، وقد تعددت أشكال وأنماط الدعم السعودي الجزائري وتفاوتت بين دعم سياسي ودبلوماسي مباشر، وبين دعم غير مباشر من خلال الحركة النشطة والحضور الفاعل للسعوديين والجزائريين في هذه المنظمات، ومن تكامل الجهود المقدرة التي ظل يبذلها الملك فهد بن عبد العزيز وأخوه الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد من خلال توجههما المستمر ودعمهما المتصل لمنظمة المؤتمر الإسلامي؛ من أجل تفعيل دورها في المسألة الصومالية حتى تمكنت المنظمة من تسجيل عدد من المواقف الرامية لوقف نزيف الدم في الصومال، ووضع حد للحرب الأهلية فيها، والضغط على الأطراف المتحاربة من أجل إنهاء الصراع في البلاد، كما تتابع هذه

---

(١) مجموعة خطب ورسائل الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة (ط١، الجزائر، مديرية الصحافة والاتصال، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م) ، الجزء الأول، ص١٥١.

(٢) نقلاً عن الكلمة التي ألقاها الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود خادم الحرمين الشريفين لدى استقباله وفد المصالحة الصومالية في منى بتاريخ ١٤١٣/١٢/١١هـ الموافق ١٩٩٢/٦/١٢م.

الجهود من خلال دعم المملكة العربية السعودية والجزائر لرابطة العالم الإسلامي، ثم دعمهما لجامعة الدول العربية من أجل وقف نزيف الحرب في الصومال ثم التوجه لحركة البناء والإعمار والتنمية هناك، وإن المساعي السعودية الجزائرية لم تتوقف عند هذا الحد بل تجاوزت إلى مواقف متقدمة من خلال دعم المؤسسات الدولية؛ حيث شاركت المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر في دعم برامج ومؤتمرات ودعوات الأمم المتحدة الخاصة بإغاثة وإعمار الصومال.

وبذلك تتفق المملكة العربية السعودية مع دولة الجزائر في القضية الصومالية في المضمون والأهداف الرامية لتحقيق الأمن والاستقرار في بلد إسلامي عزيز على كلا البلدين السعودية والجزائر.

رابعاً: **حرب الخليج الأولي** (**١٤٠٠ ـ ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٠ ـ ١٩٨٨م**) :

تعتبر هذه الحرب من القضايا الإسلامية، حيث إنها وقعت بين دولتين مسلمتين العراق وإيران، وقد عاصرت تابعت هذه الحرب كل من المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر اللتين كانت لهما مساعٍ موحدة على معطيات وخلفيات هذه الحرب [1].

وترجع أصول الخلافات العراقية الإيرانية إلى مسألة السيادة على منطقة الأهواز التي يقطنها إيرانيون عرب في جنوب غرب إيران بإقليم عربستان، وهي منطقة مليئة بالنفط، وبداية المشكلة حدثت حينما قام الرئيس العراقي عبدالكريم قاسم ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م بدعم الحركات المطالبة بالاستقلال في الأهواز؛ إلا أن النجاح لم يحالفه حيث قتل في انقلاب قادة حزب البعث سنة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م [2].

---

(١) مجلة التعاون: السنة الأولى، العدد الأول ربيع الآخر ١٤٠٦هـ/ يناير ١٩٨٦م، ص١٤١.

(٢) العقاد: صلاح، الأصول التاريخية للنزاع في السياسة الدولية وملف الحرب العراقية الإيرانية، (١، القاهرة، بدون ناشر، ١٤٠١هـ/١٩٨١م) ، ص ٤-٧.وانظر الأشعل: عبدالله، قضية الحدود في الخليج العربي (ط١، القاهرة، منشورات مؤكز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالدمام، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م)، ص٧٧.

وفي سنة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م أعلن نائب رئيس الوزراء في العراق بأن الأهواز (عربستان) هو جزء من العراق وفي سنة ١٣٩١هـ /١٩٧١م تصاعدت حدة الخلاف حينما قطع العراق علاقاته الدبلوماسية مع إيران نتيجة خلافات على سيادة الجزر الثلاث، أبو موسى والطنب الكبرى والطنب الصغرى، بعد انسحاب القوات البريطانية منها. وفي عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م أثير الخلاف بين الدولتين حول السيادة الكاملة على شط العرب التي كانت تحت السيادة الكاملة للعراق قبل هذا التاريخ، ولكن الدولتين تقاسمتا السيادة على شط العرب بعد اتفاقية الجزائر سنة ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م[١].

وفي سنة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، مع مجيء صدام حسين إلى سلطة العراق وقيام الثورة الإسلامية في ذات العام، تدهورت العلاقات بين إيران والعراق، فما كان من صدام حسين إلا أن مزق اتفاقية الجزائر سنة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م ، واستعاد شط العرب، وقام بغارات جوية في العمق الإيراني مستهدفاً المطارات العسكرية الإيرانية، وكانت هذه بداية شرارة الحرب المسلحة بين الطرفين في يوم ١٣ من ذي القعدة ١٤٠٠هـ / ٢٢ سبتمبر ١٩٨٠م[٢].

وأثناء كل هذه التطورات بذلت المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر قصارى جهدهما لإنهاء الحرب العراقية الإيرانية، وذلك من خلال الطرق السلمية؛ حفاظاً على أمن واستقرار الدولتين، وباعتبار أن طرفي النزاع ينتميان إلى المجموعة الإسلامية، واقتناعاً من المسئولين السعوديين والجزائريين بأنهما أقدر على تفهم طبيعة المنازعات في العالم الإسلامي، وخاصة حينما تبقى داخل إطارها

(١) محمد: علي سبتي، دراسات في الحرب العراقية الإيرانية، (ط١، بغداد، المكتبة الوطنية، ١٣٩٨هـ/١٩٨٧م)، ص١٥-١٧.

وانظر: جمال الدين: صفاء، التطورات للحرب العراقية الإيرانية، (ط١، القاهرة، بدون ناشر، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، ص٢٢- ٢٥.

(٢) رجب: يحيى حلمي، مجلس التعاون لدول الخليج العربية (ط٢، الكويت، مكتبة دار العروبة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ص٢٢٠- ٢٢٦.

الإقليمي بعيداً عن تدخل القوى العظمى، وحتى لا يصبح الصراع العراقي الإيراني منطقة توتر عالمية [١].

ويمكن القول بأن توافق جهود المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر تجاه هذه الحرب ظهر منذ أيامها الأولى بمظهر الطرف المحايد الذي لا يساند أحد الأطراف في مواجهة الطرف الآخر، ولقد تبنت الدولتان هذا الموقف في محاولة لإبعاد المخاطر المحتملة في العالم الإسلامي، ومحاولة استكشاف القيام بدور وساطة لتقريب وجهات النظر بين الطرفين المتحاربين، وفي ضوء هذه المساعي احتفظت الدولتان بعلاقاتهما مع طرفي الحرب [٢].

وقد قامت المملكة العربية السعودية بإصدار بيان من الديوان الملكي تدعو الدولتين الشقيقتين العراق وإيران لإيقاف الحرب [٣]. ويمكننا استقراء الموقف السعودي، حينما تأزمت الأحداث، من خلال ما دعا إليه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز: " يجب ممارسة أقصى الضغوط، عربياً وإسلامياً، وعالمياً، للوصول إلى وقف إطلاق النار في هذه الحرب". كذلك حذر من أن استمرار النزاع المسلح بين البلدين الخليجيين، يشكل أخطاراً ومضار كثيرة على المنطقة بكاملها، وأشار إلى أن حل النزاع ينطلق من مبدأين أساسيين: أولهما وقف إطلاق النار على الفور، والآخر الجلوس إلى مائدة المفاوضات بين العراق وإيران والاحتكام إلى لجان لتحديد المسئولية " [٤].

---

(١) النقيب: خلدون، المجتمع والدولة في الخليج وشبه الجزيرة العربية، (ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، ص٩٥.

(٢) عبدالفتاح: نبيل، الحرب وقضايا الأمن في الخليج، (ط١، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ص٩٣-١٠١ .

(٣) جريدة أم القرى، العدد ٢٩٣٥، (مكة المكرمة، مطابع الحكومة، ٢١ من ذي الحجة ١٤٠٢هـ / ٨ أكتوبر ١٩٨٢م)، ص١.

(٤) وثائق مجلس التعاون الخليجي، إعداد وكالة الأنباء القطرية، دولة قطر، ص١١٦.

وكذلك من خلال ما قاله الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود: " إن ما أصاب الأمة الإسلامية في عقر دارها صراع الإخوة والذي تمثل في النزاع (العراقي – الإيراني) كان وما يزال جرحاً نازفاً في قلب أمتنا " [١].

وفي عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م أكد الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود موقف المملكة العربية السعودية من الصراع العراقي الإيراني حيث قال: "إننا نكره أن تبقى هذه المجزرة إلى الأبد. إننا نفضل السلام واحترام كل طرف للآخر. إنني أعلنت لإخواننا في العراق الشيء الكثير والذين يريدون في الواقع الاستقرار لهذه المنطقة. وأرجو كذلك أن نجد هذا من المسلمين في إيران، إنها بلد مسلم وبلد مجاور لا نريد إلا الاستقرار لهذين البلدين، لا نريد إلا تحكيم العقل وتحكيم المنطق. لماذا تكون هذه المجازر إنها خسارة على الأمة الإسلامية"[٢].

وفي عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م ناشد الملك فهد بن عبد العزيز القيادتين العراقية والإيرانية بقوله: "انطلاقاً من ديننا الحنيف، وتعبيراً عن مشاعري تجاه مسؤولياتي كخادم للحرمين الشريفين أعود إلى تجديد مناشدتي بل ورجائي في أن نحقن دماء بعضنا البعض ونرفع عن رؤوس إخواننا فوهات النار"[٣].

وفي عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م وضح الملك فهد بن عبد العزيز أن استمرار المعارك بين العراق وإيران أمر محزن يحدق بالأمة الإسلامية إلى المخاطر حيث يقول:

---

(١) جريدة أم القرى، العدد ٢٨٥٤، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٤ ربيع الأول، ١٤٠١هـ الموافق ٣٠ يناير ١٩٨١م) ، ص١.

(٢) نقلاً عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة العربي الثاني عشر في فاس بتاريخ ١٤٠٢/١١/١٨هـ الموافق ١٩٨٢/٩/٦م.

(٣) نقلاً عن خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود إلى الأمة العربية والإسلامية بمناسبة حلول عبد الفطر المبارك في ١٤٠٦/١٠/١هـ الموافق ١٩٨٦/٦/٩.

" أمتنا الإسلامية لا تزال تعيش سلسلة الصراعات الدموية القائمة بين إخوة الدم واللغة والعقيدة، نراها ماثلة محزنة في الحرب الدائرة أمداً طويلاً بين العراق وإيران " [١].

وبعد مضي سبع سنوات على الصراع الواقع بين العراق وإيران وضح الملك فهد بن عبد العزيز تطورات الأحداث والجهد المبذول لإحلال السلام بين البلدين حيث يقول في ذلك: " إننا نشعر وتشعرون بما في قلوبنا جميعاً من جراح عميقة وما تختلج به نفوسنا وتعتلج به صدورنا من هموم وآلام، إلا أن أشدها نزيفاً في القلوب، وأكثرها إيلاماً للنفوس، ما يزال يجري بين شعبين مسلمين وجارين كريمين منذ سبع سنوات مضت وحتى يومنا هذا.. تلك هي مأساتنا الماثلة في الحرب العراقية الإيرانية، والله وحده يعلم ما بذلناه، بالتعاون مع الأشقاء المخلصين، من أجل أن تضع هذه الحرب المدمرة أوزارها وتطفئ أواراها بعد أن أفنت من خيرة رجالنا وشبابنا في البلدين الشقيقين ما يقارب من مجموعه عدد من وقف من المسلمين بالأمس على صعيد عرفات، وكلنا نعلم أيها الإخوة بأن العراق الشقيق قد استجاب مراراً إلى مساعي الخيرين، وسمعناه يعلن منذ أيام، موافقته على قرار مجلس الأمن بوقف الحرب، على ما سبقه من قرارات القمم الإسلامية والعربية في هذا الاتجاه، وأملنا لا يزال عظيماً في استجابة إسلامية كريمة من إيران، استجابة لنداء نجدده اليوم معكم من هذا المشعر الحرام، أملاً أن تصغي الحكومة الإيرانية إلى قول الحق تبارك وتعالى إذ يقول: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ ، وإذا يقول جل شأنه: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [٢].

---

(١) نقلاً عن خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود إلى إخوانه المواطنين وأبناء الأمة بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك في ١٤٠٧/١٠/١هـ الموافق ١٩٨٧/٥/٢٧..

(٢) نقلاً عن خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود إلى ضيوف الرحمن والأمة العربية والإسلامية في الحفل الكبير في منى بتاريخ ١٤٠٧/١٢/١١هـ الموافق ١٩٨٧/٨/٥م.

وقد سارت الجهود الجزائرية بالمسار نفسه الجهود السعودية حيث صرح بذلك الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي وزير الشؤون الخارجية في سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م أن الصراع بين العراق وإيران يشغل بال الجزائريين حيث يقول "لا شيء يشغل بال الجزائر ويحزنها أكثر من استمرار هذا النزاع بين بلدين تربطنا بهما علاقات أخوية، ولما كانت الجزائر مقتنعة بأن وقف هذه النزاعات يخدم مصالح الطرفين، ولما كانت مقتنعة أيضاً بأن في ضياع الطاقات والقوة أضراراً كبيرة بأهداف التنمية والتقدم فهي تأمل في أن يتمكن العراق وإيران في النهاية بإيمان وشجاعة من تجاوز خلافاتهما لكي يتسنى لهما مواجهة التحدي الذي يمثله السلام"(١).

وكذلك يمكن توضيح رؤية الموقف الجزائري من الحرب الإيرانية العراقية فيما قاله الرئيس الشاذلي بن جديد ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م: " إننا نشعر بمزيد من الأسى لاستمرار النزاع بين العراق وإيران وتوسع رقعته، وحركتنا لم تتقبل تزامن هذا الصراع نظراً للخسائر البشرية والمادية التي يلحقها بالبلدين على حساب تنميتهما وطمأنينة شعبيهما. ولقد شجبت الجزائر التي تربطها بالعراق وإيران علاقات أخوة وثيقة هذا النزاع حين نشوبه مثلما تشجب اليوم اتساع نطاقه والتطورات التي يشهدها؛ وإزاء هذا يصبح من الضروري ترجيح الحكمة والتعقل وروح المسئولية أن الاستجابة لنداء الواجب والاستفادة من منافع حسن الجوار ستمكنان من تحقيق سلام قوامه الحق والعدل والشرف. إن إيقاف القتال حتمي بالنسبة للبلدين الشقيقين المتنازعين وبالنسبة لشعبيهما ليعودا لخدمة مطامحهما التي تتجسد في التشييد وليس في التخريب"(٢).

---

(١) نقلاً عن خطاب الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي عضو المكتب السياسي ووزير الشؤون الخارجية للجمعية العامة للأمم المتحدة أمام الدورة الأربعين بتاريخ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

(٢) نقلاً من خطاب الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد أمام مؤتمر القمة الثامن لرؤساء دول وحكومات بلدان عدم الانحياز بتاريخ ٢٨ ذو الحجة ١٤٠٦هـ الموافق ٢ سبتمبر ١٩٨٦م.

وفي عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م وفي اجتماع المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني برئاسة الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني، حيث درس المكتب السياسي التطورات الخطيرة والتصعيد المأساوي الذي يشهده النزاع بين العراق وإيران، ووفقاً للموقف الثابت الذي التزمت به منذ اندلاع هذا الصراع فإن الجزائر تؤكد من جديد قناعتها بأن المواجهة بين الأشقاء في العراق وإيران لا تخدم البلدين ولا الاستقرار والأمن في المنطقة. ناهيك عن القضية الحقيقية التي تربطهما ضمن المجموعة العربية الإسلامية، كما وجه المكتب السياسي من جديد نداء لوقف إراقة دم المسلمين وطلب بإلحاح من البلدين الشقيقين التخلي نهائياً عن استخدام أسلوب السلاح كوسيلة لتسوية خلافاتهما التي مهما كانت طبيعتها وحدتها لا يمكنها أن تسوغ هذه الحرب التي تأخذ كل يوم أبعاداً تزداد ويلاتها، كما ذكر المكتب السياسي في هذا الصدد بأن الحل السلمي لهذا النزاع يجب أن يبنى بشكل خاص على احترام الوحدة الترابية للدولتين والعودة إلى الحدود الدولية القائمة بينهما(١).

وفي عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م أعرب المكتب السياسي مجدداً عن تأثر الجزائر أمام استمرار النزاع القائم بين العراق وإيران وانشغالها العميق بتصاعد هذا النزاع. وفي هذا الصدد جدد المكتب السياسي نداء الجزائر الأخوي لوضع حد لهذا النزاع عن طريق التفاوض وإحلال السلام في كنف القانون والإنصاف والشرف(٢).

وبعد مضي سبع سنوات على الصراع الدائر بين العراق وإيران وضح الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي وزير الشؤون الخارجية تطورات الأحداث حيث

---

(١) المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، العدد ٢، ص١٢٩.

(٢) المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، العدد ٢، ص١٢٥.

يقول: " تستمر الحرب بين العراق وإيران وتتسع اليوم لتشمل بخطرها منطقة الخليج، وتهدد بذلك أمن واستقرار دول شقيقة في المنطقة، وهذه الحرب التي دخلت عامها الثامن تعتبر أشد الحروب ضراوة وأكثرها خسائر في عالمنا المعاصر، كما أنها تستمر وتكون مدمرة للمصالح الحقيقية للشعبين العراقي والإيراني، إلا أن المصير المشترك المحتوم يجب أن يدفع بهذين الشعبين أكثر من ذي قبل إلى الاهتمام بإيجاد الوسائل الكفيلة بوضع حد نهائي وسلمي لهذا الصراع حتى يتمكنا من تعبئة إمكانياتهما مع قدرات العالم الثالث في مواجهة التحديات الضخمة والمتعددة" (١).

وفي إطار جامعة الدول العربية عالجت المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر مع باقي دول العالم الإسلامي قضية الملف الإيراني العراقي بحذر وفعالية، وضمن إستراتيجية قواعدها الأمن الداخلي، والتعاون العسكري، والاتصال الدبلوماسي بطرفي النزاع وبالأطراف الأخرى التي لها تأثير في مجريات الأحداث. ومن هنا يمكننا القول بأن جامعة الدول العربية نجحت في تطويق الحرب وحصر إفرازاتها والتعامل معها بنضج ومسئولية، فلم تقطع حوارها مع إيران، ولم تقلدها في عصبية إعلامها، ولا قيصرية تصريحات زعمائها، وفي الوقت نفسه كان موقفها من العراق الدولة العربية موقفاً متوازناً (٢).

كما باركت الدولتان كافة الجهود المبذولة في المؤتمرات الإسلامية ودول عدم الانحياز والأمم المتحدة لوقف الحرب؛ حقناً للدماء الإسلامية، وحماية لأمن

---

(١) المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، العدد ٩، ص١٥٩.

(٢) القرني: علي حسن، مجلس التعاون أمام التحديات (ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)، ص١٢٥. المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، العدد ٩، ص١٦٠.

المنطقة واستقرارها، كما استمر البلدان من خلال جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ، في دعم المساعي السلمية والوساطة التي حاولت بعض الدول إجراءها لحل المشكلة بالطرق الدبلوماسية على نحو يكفل حقوق الطرفين، ولم تتردد الدولتان في اتخاذ خطوات أكثر إيجابية لإنهاء الحرب (١). ونجحت الدولتان، من خلال الاجتماعات المتبادلة بين البلدين بالنظر إلى هذه الجهود في بناء موقف دولي قوي أثمر في صدور قرارات دولية لإنهاء هذه الحرب ومحاصرة إفرازاتها.

وفي عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م توقفت الحرب العراقية الإيرانية عندها عبرت القيادتان السعودية والجزائرية عن ارتياحهما لهذه الخطوة نحو السلام، مما يعزز ذلك ما قاله الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود: "فلقد اعتبرت المملكة العربية السعودية الانفراج الذي شهدته الحرب العراقية الإيرانية، بمثابة بداية حسنة لنهاية مأساة أليمة دامت ثمانية أعوام، وبادرت فور علمها بما أعلنه الأمين العام للأمم المتحدة لوقف إطلاق النار، بموافقة الدولتين الجارتين العراق وإيران إلى الإعراب عن عميق ارتياحها لذلك، وتطلعها بأمل كبير، إلى أن يكون ذلك الاتفاق منطلقاً فعلياً لإحلال سلام دائم وشامل، تنعم في ظلاله جميع دول المنطقة وشعوبها بالأمن والاستقرار والتعاون البناء"(٢).

وأيضاً ما يعزز ذلك ما ذكر في تصريح الناطق باسم وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية على إثر موافقة كل من العراق وإيران على وقف إطلاق النار حيث جاء فيه: "علمت الجزائر ببالغ الارتياح بإعلان الأمين العام لمنظمة الأمم

---

(١) شفيق: علي، مجلس التعاون الخليجي من منظور العلاقات الدولية (ط١، بيت، دار النهضة العربية، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)، ص٢٥٤.

(٢) نقلاً من خطاب الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود خادم الحرمين الشريفين إلى الدورة الثالثة والأربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة في ربيع الآخر ١٤٠٩هـ الموافق ديسمبر ١٩٨٨م.

المتحدة قبول العراق وإيران بوقف إطلاق النار بينهما، والجزائر تهنئ بحرارة البلدين الشقيقين لهذا الموقف الشجاع الحصين"(١).

وبعد كل ذلك العرض يتضح لنا أن فترة الحرب العراقية الإيرانية التي استمرت ثمان سنوات، شهدت مجهودات متماثلة من القيادتين السعودية والجزائرية تمركزت في بذل المساعي الحثيثة لإنهاء الصراع العراقي الإيراني وتجنيب العالم الإسلامي ويلات الحرب، كما أكد الجانبان السعودي والجزائري على خطورة اتساع مخاطر النزاع العراقي الإيراني، كما عملت الدولتان السعودية والجزائرية جاهدتين على تجنيب العالم الإسلامي التدخلات الأجنبية في شؤونهم الإسلامية.

خامساً: مؤتمرات القمم الإسلامية:

عقدت مؤتمرات القمم الإسلامية خلال فترة الدراسة للبحث ما ببين ١٣٨٢هـ-١٤٢٦هـ/ ١٩٦٢-٢٠٠٥م، عشر مرات حضرتها جميعاً المملكة العربية والسعودية، وكذلك الجهورية الجزائرية(٢)، وكانت هذه القمم في هذه الحقبة الزمنية على النحو التالي:

---

(١) المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، العدد ١٢، ص١٢٥.

(٢) الحمودي: عبد الرحمن محمد، الدبلوماسية والمراسم السعودية، المجلد الثاني، ص٨٩٣-٩٠٤م

اسم المؤتمر	التاريخ	مكان الانعقاد	نوع المؤتمر	الحضور من الجانب السعودي	أهم ما جاء في هذا المؤتمر
مؤتمر القمة الإسلامي الأول	٩ رجب ١٣٨٩هـ الموافق ٢٢سبتمبر ١٩٦٩م	الرباط/ المملكة المغربية	عادي	حضر هذا المؤتمر وفد من الجانب السعودي وعلى رأسه الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، ومن الجانب الجزائري وفد جزائري على رأسه الرئيس هواري بومدين	وقد كان هذا المؤتمر بعد الحادث المؤلم الذي وقع في جمادى الآخرة ١٣٨٩هـ / ٢١ أغسطس ١٩٦٩م وسبب أضراراً فادحة للمسجد الأقصى الشريف وأهم ما جاء فيه: ١- التمسك بوحدة العقيدة. ٢- صياغة القيم الروحية والأخلاقية ٣- مطالبة الحكومات العالمية بوقف الاحتلال العسكري الإسرائيلي ٤- التمسك بمدينة القدس
مؤتمر القمة الإسلامي الثاني	٣٠محرم ١٣٩٤هـ الموافق ٢٢ فبراير ١٩٧٤م	لاهور/ باكستان	عادي	حضر هذا المؤتمر وفد من الجانب السعودي كان على رأسه الملك فيصل بن عبدالعزيز، وحضر من الجانب الجزائري وفد كان على رأسه الرئيس الجزائري هواري بومدين	١- الدين هو الرابطة الجامعة لشعوبهم. ٢- مشاطرة شعوب آسيا وإفريقية وأمريكا كفاحهم المشترك من أجل التقدم الاجتماعي والاقتصادي. ٣- التصميم على صون التضامن الإسلامي. ٤- القضية الفلسطينية هي قضية كل البلدان الإسلامية
مؤتمر القمة الإسلامي الثالث	١٩ ربيع الأول ١٤٠١هـ الموافق ٢٥ يناير ١٩٨١م	مكلة المكرمة، المملكة العربية السعودية	عادي	أقيم في المملكة العربية السعودية وقد ترأس هذا المؤتمر الملك خالد بن عبدالعزيز، وقد حضر هذا المؤتمر وفد جزائري ترأسه الرئيس الشاذلي بن جديد	انعقد هذا المؤتمر في جو روحاني عند بيت الله الحرام، وأهم ما جاء فيه: ١- أن الإسلام الدرع الواقي للأمة الإسلامية. ٢- الوقوف في وجه الإلحاد والاعتصام بالعقيدة. ٣- توثيق عرا التضامن الإسلامي. ٤- تحمل مسئولية رفع الظلم عن الشعوب المسلمة

اسم المؤتمر	التاريخ	مكان الانعقاد	نوع المؤتمر	الحضور من الجانب السعودي	أهم ما جاء في هذا المؤتمر
مؤتمر القمة الإسلامي الرابع	١٦ ربيع الآخر ١٤٠٤هـ ١٩ يناير ١٩٨٤م	المغرب	عادي	حضر المؤتمر وفد من الجانب السعودي كان على رأسه الملك فهد بن عبد العزيز، وحضر هذا المؤتمر من الجانب الجزائري وفد كان على رأسه الرئيس الشاذلي بن جديد	١- الدفاع عن العقيدة الإسلامية ومواجهة محاولة الاعتداء عليها بجميع الطرق. ٢- مواصلة النضال الفلسطيني، بقصد استعادة الشعب الفلسطيني حقوقه الوطنية. ٣- مواصلة السعي لتوسيع آفاق العرف واكتساب التكنولوجيا. ٤- السعي ليكون العالم الإسلامي بقوته المادية والمعنوية والبشرية أداة توازن عالمي.
مؤتمر القمة الإسلامي الخامس	٢٦-٢٩ جمادى الأولى ١٤٠٧هـ الموافق ٢٦-٢٩ يناير	الكويت	عادي	حضر المؤتمر وفد من الجانب السعودي كان على رأسه الملك فهد بن عبد العزيز، وحضر هذا المؤتمر من الجانب الجزائري وفد كان على رأسه الرئيس الشاذلي بن جديد	١-استمرار تعزيز التضامن الإسلامي مع شعب فلسطين. ٢- التزام الدول الإسلامية الثابت بالوقوف صفاً واحداً إلى جانب النضال العادل. ٣-أكد المؤتمر أن قرار إسرائيل القاضي بضم مرتفعات الجولان السورية هو عمل عدواني وغير قانوني
مؤتمر القمة الإسلامي السادس	٣-٥ جمادى الآخر ١٤١٢هـ الموافق ٩-١١ ديسمبر ١٩٩١م	السنغال	عادي	حضر المؤتمر وفد من الجانب السعودي كان على رأسه الملك فهد بن عبد العزيز، وحضر هذا المؤتمر من الجانب الجزائري وفد كان على رأسه الرئيس الشاذلي بن جديد	١- إعراب المؤتمر عن اعتزازه بانتفاضة الشعب الفلسطيني. ٢- أدان المؤتمر بقوة محاولات إسرائيل لفرض الجنسية الإسرائيلية. ٣- أدان المؤتمر بشدة استمرار سياسة إسرائيل.

اسم المؤتمر	التاريخ	مكان الانعقاد	نوع المؤتمر	الحضور من الجانب السعودي	أهم ما جاء في هذا المؤتمر
مؤتمر القمة الإسلامي السابع	١١-١٣ رجب ١٤١٣هـ الموافق ١٥/١٣ ديسمبر ١٩٩٤م	المغرب الدار البيضاء	عادي	حضر المؤتمر وفد من الجانب السعودي كان على رأسه الملك فهد بن عبد العزيز، وحضر هذا المؤتمر من الجانب الجزائري وفد كان على رأسه الرئيس الجزائري علي كافي	١- عبر المؤتمر عن إصراره على تقديم صورة صحيحة عن الإسلام. ٢- ندد بسوء نية الأوساط التي تنتهز كل فرصة للإساءة للإسلام. ٣-صدور قرارات تعالج مشكلات الدول الإسلامية.
مؤتمر القمة الإسلامي الثامن	٩-١١ شعبان ١٤١٦هـ الموافق ٩-١١ ديسمبر ١٩٩٧م	إيران في مدينة طهران	عادي	حضر المؤتمر وفد من الجانب السعودي كان على رأسه الملك فهد بن عبد العزيز وحضر هذا المؤتمر من الجانب الجزائري وفد كان على رأسه الرئيس الأمين زروال.	١- العمل الفعال بين دول العالم الإسلامي. ٢- بذل الجهود والتنسيق في المحافل الدولية. ٣- رفض استخدام القوة بعضها ضد بعض. ٤- عدم جواز انتهاك الحدود المعترف بها دولياً.
مؤتمر القمة الإسلامي التاسع	١٦-١٧ شعبان ١٤٢١هـ الموافق ١٢-١٣ نوفمبر ٢٠٠٠م	دولة قطر مدينة الدوحة	عادي	حضر المؤتمر وفد من الجانب السعودي كان على رأسه صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز، وحضر هذا المؤتمر من الجانب الجزائري وفد كان على رأسه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة	١- التمسك بحلول ديننا الحنيف. ٢- الحوار بين الحضارات يشكل إطاراً جديداً ورؤية عالمية لبناء نظام دولي متكافئ. ٣- نصرة قضايا الأمة الإسلامية. ٤- محاربة الإرهاب بأشكاله وصوره.
مؤتمر القمة الإسلامي العاشر	١٤-١٦ شعبان ١٤٢٤هـ الموافق ١٦-١٧ أكتوبر ٢٠٠٣م	ماليزيا مدينة بوتراجيا	عادي	حضر المؤتمر وفد من الجانب السعودي كان على رأسه صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز، وحضر هذا المؤتمر من الجانب الجزائري وفد كان على رأسه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة	١- إنشاء سوق إسلامية مشتركة. ٢- التأكيد على التضامن مع الشعب الفلسطيني. ٣- نعقد العزم على تحقيق وحدة الأمة الإسلامية عن طريق التمسك بقيم الدين وإذكاء روح التضامن والتسامح والإخاء.

وكانت مشاركة المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر في القمم الإسلامية نابعة من إدراك القيادتين السعودية والجزائرية أن الإسلام هو العامل الأقوى لتقارب الشعوب وتفاهمها، وهو أحد العوامل البشرية للتقدم والنماء والازدهار، وهو أرسى قواعد المساواة التامة في الحقوق بين جميع البشر، ومن هنا جاءت مشاركة البلدين في القمم الإسلامية للعمل الإسلامي المشترك الموصل إلى تعزيز التعاون الفعّال مع البلدان الإسلامية في التصدي للتحديات واستثمار الفرص، وبذل جهود متضافرة في المحافل الدولية لإظهار رسالة الإسلام، ومساندة كفاح الشعوب المستعمرة، أو الخاضعة للسيطرة أو الاحتلال الأجنبي، وأيضاً جاءت المشاركة لتأكيد حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة [١].

ويمكن أن نصور موقف الدولتين من القمم الإسلامية من خلال أقوال المسئولين؛ ففي المملكة العربية السعودية يقول الملك فيصل بن عبدالعزيز: " إن اجتماعكم هذا هو محط أنظار العالم أجمع، فإن إخواننا المسلمين في كل أقطار العالم وأصدقاءهم ينتظرون من الجميع ما يبهج صدورهم، ويطمئن نفوسهم فيما تتخذونه من مقررات، وما تعملونه من أعمال تكون نتائجها بحول الله وقوته خيراً للجميع ومحققة لكل آمالهم، وأن يكون هدفنا هو ارتباطنا دائماً، وتعاوننا دائماً، وتماسكنا فيما بيننا على أساس من الإيمان والإخلاص والعقيدة والتعاون. ونحن في عملنا وفي تعاوننا وفي تعاضدنا، نحن لا نقصد شراً بأحد، لا نريد إلا كل خير، ولا شك أن ما اتخذ في الرباط من مقررات هو يهدف قبل كل شيء إلى ربط الأمة الإسلامية وتعاونهم جميعاً لما فيه صالحهم، وكذلك لرفع الضيم عنهم، ولرد العدوان الذي

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٨٥٤، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٤ ربيع الأول، ١٤٠١هـ / ٣٠ يناير ١٩٨١م)، ص١. انظر: الدسوقي، عصام، وآخرون: الصحافة العربية والقضايا العربية (ط١، الدوحة، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، ص٤٦-٤٨.

تعرضت له الأمة الإسلامية من أعداء الإسلام، وأعداء السلام، وأعداء العدل والإنصاف "(١).

ويعزز ذلك الموقف ما قاله الملك خالد بن عبدالعزيز: ١٤٠١هـ/١٩٨١م إجماع المسلمين على أن سياسة التضامن بينهم هي الإطار الأمثل لمسيرة العمل الإسلامي، سواء في مجال حل مشاكلنا أو الوصول إلى أهدافنا، أو إقرار مكانتنا في المجتمع الدولي . إن أي اجتماع للقمة الإسلامية هو مناسبة جليلة للعمل لخير الأمة الإسلامية، إلا أن اجتماعنا هذا له أهميته الخاصة فهو ينعقد جوار البيت الحرام وعلى أرض النور والهدى، وهو يتم في مستهل قرن جديد، الأمر الذي اقتضى منا أن نعلن إلى الأمة الإسلامية بلاغ مكة المكرمة الذي يعالج حاضر هذه الأمة بهدي عقيدتها وتراثها، ويبلور ما تتطلع إلى تحقيقه في ظلال التضامن، من التمسك بالعقيدة شريعة ومنهجاً، كما تضمن بالإضافة إلى ذلك دعوة الأمة للنهوض الفكري على أساس من التراث والتاريخ الإسلامي؛ للاستفادة الكاملة من مبادئ ديننا الحنيف وتعاليمه الصالحة لكل زمان ومكان، والدعوة إلى قوة الأمة الإسلامية وعزتها ورخائها؛ إيماناً منا بأن قوة المسلمين هي قوة من أجل الخير والسلم والحق والعدل؛ ولذلك فهو من أجلنا ومن أجل البشرية جمعاء، وبلاغ مكة المكرمة وجهناه مخلصين إلى أمتنا وإلى العالم أجمع من واقع مسئوليتنا التاريخية في اجتماعنا المبارك في مهبط الوحي والإيمان – مكة المكرمة " (٢).

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٣١٤، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٩ محرم ١٣٩٠هـ/ ٢٧ مارس ١٩٧٠م)، ص١.
مقتبس من خطاب الملك فيصل في مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي في مقر الضيافة بجدة، يوم الاثنين ١٦ محرم ١٣٩٠هـ / ٢٤ مارس ١٩٧٠م.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٢٨٥٤، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٤ ربيع الأول ١٤٠١هـ /٢٩ يناير ١٩٨١م) ، ص١.
مقتبس من خطاب الملك خالد في افتتاح مؤتمر القمة الإسلامية في عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م

وفي عام ١٤٠٩هـــ/ ١٩٨٨م جدّد الملك فهد بن عبد العزيز حرصه وتأكيده على أن الاجتماعات من خلال المؤتمرات الإسلامية هي فرصة كبرى لتوحيد المجتمع الإسلامي، وفي ذلك يقول: " التضامن الإسلامي موجود في الواقع، وهذا هدف رئيسي بالنسبة للمسلمين عموماً.... ولقد تبين في الاجتماعات التي تحدث بين وقت وآخر وفي المؤتمرات الإسلامية أن هناك رغبة قوية بين قادة الأمة الإسلامية لجمع الشمل في إطار واضح من الصالح العام الذي يعود بالخير على المجتمع الإسلامي، فيحصل على حقوقه الشرعية في جميع المجالات"(١).

أما في الجانب الجزائري فأوضح الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد أن المؤتمرات الإسلامية هي المكان الجاد للعمل المشترك ولحل كل القضايا الإسلامية بما يتماشى مع عقيدتنا الغراء، وفي ذلك يقول: " مؤتمرات القمة ليست مجرد مناسبة لالتقاط الصور وتبادل الابتسامات وإصدار البلاغات التي ترضي الجميع، طبعا هناك مشاكل بين الدول ولكننا قادرون بالحوار الهادئ على حصر المشاكل وعلاجها، العالم الإسلامي يمثل قوة هامة في حسابات الموازين الدولية، والمهم أن نوظف هذه القوة لمصلحة شعوبنا ولخدمة أهدافنا الوطنية ولضمان السلام العالمي"(٢).

وبالتالي يتضح لنا هنا توافق جهود المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية في نظرتها للمؤتمرات الإسلامية، ونستطيع أن نستنتج من ذلك منطلقات السياسة السعودية والجزائرية نحو عمل الدولتين المشترك فقد حرصت السعودية والجزائر، منذ أول مؤتمر إسلامي في تاريخ الإسلام الحديث، إلى المؤتمر العاشر فترة البحث، على التواجد ولم تكتف تواجداً بالحضور بل كان تواجداً مؤثراً في جميع الأحداث، فقد كانت الدولتان السعودية والجزائرية تراعيان تحقيق أهداف

---

(١) مجموعة خطب وكلمات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، (ط١، الرياض، مطابع دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٣هـــ/ ٢٠٠٣م)، ص١٧٣-١٧٤.

(٢) مجموعة خطب الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، ص٩.

مقررات القمم الإسلامية وتلتزم بميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي وتعملان معاً مع باقي الدول الإسلامية الأعضاء عملاً جاداً متواصلاً وسعياً دءوباً لإقرار السلام في العالم الإسلامي، وحل كل القضايا الإسلامية بالطرق السلمية متخذتين مبدأ التشاور والتراضي مع الأشقاء بكل صراحة ووضوح في كل ما يتعلق بقضايا العالم الإسلامي، دونما تفرد أو انعزال عن الجماعة.

المبحث الثالث

المساعي السعودية الجزائرية لتحقيق السلام الدولي وأثره على العلاقات بينهما

المبحــث الثالث

المساعي السعودية الجزائر لتحقيق السـلام الدولي وأثرها على العلاقات بينهما

أولاً: حركة عدم الانحياز:

حركة عدم الانحياز :

تعتبر حركة عدم الانحياز من القضايا العالمية التي شهدته كل مــن المملكــة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية؛ فقد نشأت حركة الانحياز في ظل ظروف متعددة ومتغيرة في أعقاب الحرب العالمية الثانية، اشتدت حدة التنافس بــين الكتلة الشرقية ممثلة في الاتحاد السوفيتي، وبين الغرب بقيــادة الولايــات المتحــدة الأمريكية فيما يعرف باسم الحرب الباردة نهاية عقــد الخمــسينيات وبدايــة عقــد الستينيات، وكان للتيارات الفكرية والفلسفية التي سادت بعض مناطق العالم لها تأثير واضح على ظهور الحركة الأفرو – آسيوية، وحركة عدم الانحياز، حيــث بــدأت تتضح المعالم السياسية والأيديولوجية لهاتين الحركتين، ولقد ســاهمت المــؤتمرات القارية، سواء كانت مؤتمرات آسيوية أو مؤتمرات إفريقية، فــي إرســاء الأســس السياسية للحياد الإيجابي وعدم الانحياز، حتى انعقاد مــؤتمر بانــدونج [١] بعــد أن أدركت شعوب القارتين بأنها تعاني من مشكلات واحدة ومعبرها واحد وتواجه عدواً واحداً، ولقد تعددت المؤتمرات القارية التي سبقت مؤتمر باندونج، الذي يعتبر نهاية لمرحلة المؤتمرات الإقليمية محدودة العدد والمحصورة في إطار القارة الواحدة[٢].

---

(١) هو أول مؤتمر لتأسيس الحركة الأفرو– آسيوية كظاهرة مناهضة للاستعمار في باندونج بإندونيسيا، www.wipedia.com.

(٢) المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، العدد ٣، ص٩.

وكان تواجد المملكة العربية السعودية منذ أول مؤتمر لحركة عدم الانحياز في بلجراد سنة ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، أما بالنسبة للجمهورية العربية الجزائرية فقد كانت هذه الحركة من دواعي وأسباب قيامها وتخلصها من الاستعمار الأجنبي الفرنسي، وحينما استقلت الجزائر سنة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، انضمت مباشرة إلى حركة عدم الانحياز [١].

السنة	مكان انعقادها	القمة	تواجد البلدين	
			السعودية	الجزائر
١٣٨١هـ/ ١٩٦١م	بلجراد	الأولى	متواجدة	غير متواجدة
١٣٨٤هـ/١٩٦٤م	القاهرة	الثانية	متواجدة	متواجدة
١٣٩٠هـ/١٩٧٠م	لوساكا	الثالثة	متواجدة	متواجدة
١٣٩٢هـ/١٩٧٣م	الجزائر	الرابعة	متواجدة	متواجدة
١٣٩٦هـ/١٩٧٦م	كولمبو	الخامسة	متواجدة	متواجدة
١٣٩٩هـ/١٩٧٩م	هافانا	السادسة	متواجدة	متواجدة
١٤٠٢هـ/١٩٨٣م	نيودلهي	السابعة	متواجدة	متواجدة
١٤٠٦هـ/١٩٨٦م	هراري	الثامنة	متواجدة	متواجدة
١٤٠٩هـ/١٩٨٩م	بلجراد	التاسعة	متواجدة	متواجدة
١٤١١هـ/١٩٩٢م	جاكرتا	العاشرة	متواجدة	متواجدة
١٤١٥هـ/١٩٩٥م	كارتاجينا	الحادية عشرة	متواجدة	متواجدة
١٤١٨هـ/١٩٩٨م	ديربان	الثانية عشرة	متواجدة	متواجدة
١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م	كوالالمبور	الثالثة عشرة	متواجدة	متواجدة

مؤتمرات حركة عدم الانحياز

الأمانة العامة لحركة عدم الانحياز – قرارات قمة عدم الانحياز من الأول إلى الثاني عشر

(١) المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، العدد ٣، ص١٥.

ولقد تلاقت نظرة المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية نحو حركة عدم الانحياز؛ لأن هذه الحركة نبعت من النضال في سبيل التحرر والتصدي للإمبريالية والسيطرة الأجنبية من عمق تطلعات الشعوب والبلدان نحو الاستقلال والعدالة والتقدم لإقامة السلم العالمي (١)، وفي ذلك يقول الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود : " نحن نؤيد مقررات مؤتمر باندونج ودول عدم الانحياز ونسعى بكل ما أوتينا من قوة إلى أن يسود العالم سلام عادل وحرية حقيقية وطمأنينة دائمة (٢).

كما أنها أنشئت لمحاربة الاستعمار والاستبداد والتمييز العنصري (٣) وفي ذلك يقول الرئيس الجزائري هواري بومدين : " إن عدم الانحياز يمثل بالنسبة لنا اختياراً جوهرياً أثبت بجلاء ميثاقنا الوطني، ويكمن أحد الأسباب الأساسية لتعلقنا بعدم الانحياز في استقلالنا الوطني أنه لا يمكن أن يعبر عن نفسه على أكمل وجه إلا ضمن هذه الحركة التي تضمن لنا استقلالنا، كما تضمن امتداده في الوقت نفسه ؛ لأن السر في عدم الانحياز بكل بساطة هو الاستقلال، هذه هي الحقيقة، ولن نستطيع أبداً القيام بممارسة الشجاعة لسياسة استقلال وطني دون أن نكون غير منحازين حقاً " (٤).

كما أن حركة عدم الانحياز وجدت من أجل التخفيف من حدة التوتر بين الغرب والشرق، وتأييدها ودعمها لحركات التحرر الوطني والقومي في مختلف أنحاء العالم، ورفضها لسياسة التدخل في الشؤون الداخلية للدول، أي محاربتها لكافة

(١) المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، العدد ٤، ص٤٩.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد ٩٣٢ (الرياض، مطبعة الجريدة، ٢٥ جمادى الآخرة، ١٣٩٤هـ الموافق ١٥ يونيه ١٩٧٤م).

(٣) المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، العدد ٤، ص٤٩.

(٤) الجزائر والأحداث الدولية، وزارة الشؤون الخارجية مديرية الصحابة والإعلام، ص٢٥.

أنواع وأشكال الإخضاع العسكري والسياسي والثقافي والاقتصادي والإيديولوجي للبلدان الصغيرة الضعيفة من قبل البلدان القوية المستعمرة [١].

وهنا نجد أن المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية وجدت في حركة عدم الانحياز تنظيماً للعلاقات الدولية؛ وفي ذلك يقول الرئيس هواري بومدين " إن حركة عدم الانحياز ليست مجرد ملتقى أو تجمع دولي، بل أصبحت نقطة استقطاب لمجموع بلدان العالم الثالث، تلك البلدان الأخرى الساعية إلى المحافظة على حريتها وحماية استقلالها وسيادتها وضمان تقدمها ونهضتها وتحصين شخصيتها، ولقد بات مؤكداً من خلال تفاعل القوى التي تحكم العالم أن مساهمة بلدان عدم الانحياز على المسرح العالمي تشكل عاملاً رئيسياً للتطور الإيجابي في العلاقات الدولية. إن الأحداث الجارية تنبئ كل يوم بتحولات عميقة يقبل عليها عصرنا الحاضر، وهو ما يتطلب منا التفكير الدائب العميق، ويستدعي تكييفاً متواصلاً لنظرتنا إلى الأشياء حتى لا تضيع منا المسئوليات في غمار المظاهر، ويتبدد نشاطنا في خضم التشتت وبعثرة الجهود والتهرب من المسئوليات، ولقد خيم على الحياة الدولية لسنوات عديدة جو مخيف كان يلوح من خلال سحبه المعتمة شبح صراع نووي مهدد بتدمير العنصر البشري مجموعه؛ بيد أن الطريق المسدود الناجم عن جدلية الحرب الباردة بكل ما صاحبه من تراكم وتفنن هائل في الأسلحة الحديثة قد أدى إلى اختفاء هذا الشبح وفتح الحوار بين الكبار والسعي لإيجاد الحلول الوسطى.

وهكذا نشأت بين القوى العظمى علاقات جديدة للتعاون يدعمها توافق في المصالح المرتبطة بالمستوى التقني والعلمي والاقتصادي الذي بلغته هذه القوى، وفي خط متواز بدأت مراكز أخرى متمتعة بقوة نسبية تظهر على المسرح وتتفنن في وضع المعايير والأنظمة " [٢].

---

(١) المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، العدد ٤، ص٤٩– ٥٠.

(٢) مجموعة خطب الرئيس الجزائري هواري بومدين، ص٦٧.

وفي هذا المسار نفسه يقول الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد " إن انتعاش التوتر الذي يطبع الحياة الدولية ليقوم شاهداً على إفلاس نظام العلاقات الدولية القائم حالياً فهذا النظام المؤسس على مراكز القوة والمبني على معادلة الشرق والغرب وحدها هو منشأ الفوارق والمجابهات، لذلك تسعى حركة عدم الانحياز التي تعكس في عملنا على الصعيد الدولي استقلاليتنا ومطالبتنا إلى طبع العلاقات الدولية بدينامية جديدة تراعي بروز العالم الثالث، وكذا تطلعاته إلى السلام وإلى التوزيع العادل للرفاهية في العالم " (١).

ويوافق هذا التركيز وهذا الرأي ما ذهب إليه الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود حيث يقول: " حركة عدم الانحياز تمكنت منذ تأسيسها، وخصوصاً خلال حقبة الحرب الباردة، من تحقيق إنجازات ملموسة على الصعيد الدولي، حين مارست دوراً بارزاً في دعم حركات التحرير في العالم، وعملت على تصفية الاستعمار وتمكين الشعوب من تقرير مصيرها، وفرض سيادتها على ترابها الوطني، والسيطرة على مقدراتها ونيل استقلالها، إضافة إلى سجلها الناصع في مواجهة سياسة التمييز العنصري " (٢).

وهكذا نجد أن المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية أدركتا مفهوم عدم الانحياز بكل أبعاده ومعانيه، وأخذت الدولتان تقفان مع سياسة العالم الثالث التي برزت وجهاً لوجه مع الرقابة الموضوعية ذات الحدين المتمثلة في الشرق والغرب وفي الشمال والجنوب، والتي تطبع واقع العالم منذ الحرب العالمية الثانية؛ لذلك رأت الدولتان أن في هذه الحركة إرادة في إثبات الذات من حيث إنه يعبر عن مطلب جوهري يتمثل في استقلال الشعوب التي عانت من السيطرة، ومن ثم فهو يعبر أيضاً عن الطموح إلى العمل في سبيل إعطاء كل شعب من هذه

---

(١) مجموعة خطب الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، ص٨٤.

(٢) خطاب وكلمات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، ص٣٠٥.

الشعوب المكانة التي يستحقها في عالم سوف تتفوق فيه أسباب التعايش السلمي والتعاون بين الأمم على أشكال المجابهة والسيطرة.

ولما كانت حركة عدم الانحياز في يقين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية رسالة سلام فإنها في الوقت نفسه أرضية لتحقيق السلام تحقيقاً كاملاً.

ثانياً: الصهيونية العالمية (١):

تعتبر الصهيونية العالمية من القضايا العالمية التي أخذت تطل برأسها في الحقبة الممتدة لفترة البحث، فمن يستعرض تاريخ الحركة الصهيونية منذ نشأتها الأولى تبرز أمامه جملة من الحقائق والكثير من العبر، وبالرجوع إلى بداياتها نجد أن بذور الصهيونية العالمية المنظمة قد ولدت قبل هرتزل على يد موسزهس Moses Hiss الذي ألف كتاب " روما والقدس " عام ١٢٧٨هـ/١٨٦٢م، ثم تبعه ينسكر بعد اثنين وعشرين عاماً، وتحت زعامته اجتمع أول مؤتمر لليهود عام ١٣٠١هـ /١٨٨٤م (٢).

ولكن ثيودور هرتزل Theodore Hertzl – الصحفي النمساوي– كان أول من خرج بالفكرة الصهيونية إلى حيز البلورة والبناء التنظيمي، حين أصدر كتابه "الدولة الصهيونية" الذي دعا فيه إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، ثم تبنى

---

(١) هي حركة يهودية دينية سياسية اشتق اسمها من (صِهْيَوْن) وهو الجبل الواقع في الجنوب الغربي من القدس القديمة، وتهدف إلى إعادة مجد إسرائيل بإقامة دولة يهودية في فلسطين، www.wipedia.com.

(٢) طه: عبدالقادر، جوهر الصراع في قضية فلسطين، (ط١، الولايات المتحدة الأمريكية، رابطة الشباب المسلم العربي في أمريكا، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ص١١.

وانظر عطار: أحمد عبدالغفور، اليهود والصهيونية، (ط١، بيروت، دار الأندلس، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م)، ص٦-٩.

آراءه المجتمعون في أول مؤتمر صهيوني في مدينة بال بسويسرا عام ١٣١٥هـ/١٨٩٧م ، وانتخب هرتزل أول رئيس للمنظمة الصهيونية العالمية (١).

إن الصهيونية العالمية لهي أخطر المذاهب الدينية والسياسية التي ابتليت بها البشرية، وذلك بما تفرضه من قهر فكري، وقهر سياسي، وتمايز عنصري، واحتكار للقوى الفكرية والمادية (٢)، لذلك كانت جهود ومساعي المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر ضد الصهيونية العالمية؛ لأنها تنافي عقيدة البلدين الإسلامية، بالإضافة لمساندتها لإسرائيل في احتلال فلسطين، ناهيك عن الرغبة المغولية في التوسع على حساب الدول العربية و الإسلامية (٣).

ويمكن توضيح موقف البلدين من الصهيونية فيما قاله ساسة البلدين تجاه تلك الحركة الصهيونية السياسية والدينية، ففي المملكة العربية السعودية حرص الملك سعود بن عبدالعزيز في العديد من المناسبات على بيان خطر الصهيونية العالمية، فقال: " كلنا يعلم ذلك السرطان الذي أنشئ في جسم البلاد العربية، فقام بأفظع ما عرفه التاريخ من الإجرام، حيث قتل وشرد ما يقرب من مليون مسلم عربي من فلسطين، ذلك السرطان [هم الصهيونيون] من اليهود الذين عرف التاريخ إجرامهم منذ القدم حتى اليوم، ولم يكتفوا بما قاموا به من إجرام، بل إنهم يعدون العدة لعدوان

---

(١) تايلر: ألف، ترجمة بسام أبو غزالة، تاريخ الحركة الصهيونية – تحليل للدبلوماسية الصهيونية، (ط١، بيروت، منشورات دار الطليعة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)، ص٨-١١.

(٢) الرحيل: حمود أحمد، الصهيونية وخطرها على البشرية، (ط١، الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م)، ص٣ .

(٣) جريدة: أم القرى، العدد: ٢١٧٢، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٧ صفر ١٣٨٧هـ / ٢٦ مايو ١٩٦٧م)، ص١.

وانظر جريدة عكاظ: العدد: ١١٩٩، (جدة مطبعة الجريدة، ٢٣ رجب ١٣٨٨هـ / ١٥ أكتوبر ١٩٦٨م)، ص١.

وانظر ظاظا: حسن، الشخصية الإسرائيلية ، (ط١، دمشق، دار القلم للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) ، ص٥-٩

جديد ليس على البلاد العربية المجاورة لهم فحسب، بل يهددون العرب في بلاد العالم كله، ونستطيع أن نقول أكثر من ذلك؛ فإنهم يهددون الإسلام والمسلمين في أقطار الأرض كافة، ونحن عاملون مع الدول العربية ومع من يتفق معنا من الدول الإسلامية للدفاع عن أنفسنا ضد هذا العدوان، والله ناصرنا بحوله وقوته" (١).

وفي سنة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م وضح الملك فيصل بن عبدالعزيز في الاحتفال السنوي لمؤسسة النقد السعودي مدى خطر الصهيونية قائلاً: " الصهيونية ليست صديقة الشرق ولا الغرب، ولا صديقة أحد، وحتى بنوها من اليهود فيهم من يعارض ويشجب سياسة الصهيونية، ويقول إن هذه ليست من مصلحة اليهود أنفسهم؛ لأنه سيأتي اليوم الذي يظهر للعالم ويكشف أهداف الصهيونية وألاعيبها ثم ينقض عليها؛ وفي ذلك الوقت ربما يؤخذ المحسن منهم بجريرة المسيء فلا ينفعهم الندم حينئذ، ولكن على العالم اليوم أن يتنبه ويفكر ويفهم مراد الصهيونية وأهدافها التي لا تقف عند حد، ويجب أن يقال: لهم قفوا عند حد، وبدون هذه سوف لا تنتهي المشكلات في العالم، فكل مشكلة في العالم، شرقاً وغرباً أو في وسطه، إذا بحث الإنسان بدقة وبخبرة يجد أن هذه المشكلات لابد وأن يكون للصهيونية فيها يد بصفة مباشرة أو غير مباشرة ، وأنا أقول: إن الصهيونية هي أم الخبائث، لأنها هي سبب المشكلات هذه كلها. الشيوعية جاءت من الصهيونية، المبادئ الهدامة جاءت من الصهيونية، التفسخ الخلقي جاءنا من الصهيونية، الخروج على كل المبادئ وكل التقاليد وكل الأعراف وكل الآداب وكل الكرامة والشرف جاءت لنا من الصهيونية. فإذن هي أم الخبائث وهي الأساس والسبب لذلك "(٢).

---

(١) جريدة أم القرى: العدد: ٥٠٦، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٧ رجب ١٣٧٣هـ / ٢٢ مارس ١٩٥٣هـ)، ص١

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٢٢٩٠، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٥ رجب ، ١٣٨٩هـ / ٢٦ سبتمبر ١٩٦٩م)، ص١ .

وفي عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م نادى الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود بالعمل المشترك من أجل دفع خطر الصهيونية بقوله: "إن قيام الصهيونية العالمية باحتلال فلسطين تعد على الأمة الإسلامية، وانتهاك لحرمتها ومقدساتها؛ ومواجهة مخططاتها مسئولية جميع الدول والشعوب الإسلامية، وهي مطالبة بمخطط إسلامي مشترك لمواجهة إبعاد الخطر الصهيوني بجهد موحد يتجاوز كل الخلافات لتحقيق المطالب المشروعة للأمة الإسلامية وزوال الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة وعودة القدس للسيادة العربية"(١).

وكذلك وفي العام نفسه ١٤٠١هـ / ١٩٨١م شرح الملك خالد بن عبد العزيز للأمة الإسلامية خفايا الصهيونية في تعاملها مع المسلمين قائلاً "لقد تمكنت الصهيونية العالمية، في غفلة من المسلمين وضعفهم، من احتلال فلسطين وأجزاء من دول عربية إسلامية مجاورة لها، وقد جرى ذلك تحت سمع العالم وبصره، إن هذا التعدي على الأمة الإسلامية والانتهاك لحرماتها ومقدساتها هو تحد لكل خلق، وتنكر لكل الأعراف والقوانين، وانتهاك لكل المواثيق والعهود الدولية، وإن تحرير فلسطين، وفي مقدمتها القدس الشريف، هي قضية الإسلام والمسلمين الأولى، وإننا نعتقد أن مواجهة المخططات الصهيونية في فلسطين مسؤولية جميع الدول والشعوب الإسلامية" (٢).

وفي عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م دعا الخطاب الذي ألقاه الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود الأمة الإسلامية إلى التوقف عن العمل ليوم واحد تضامناً مع الإخوة في الأراضي العربية المحتلة؛ بين أهداف الصهيونية داخل فلسطين بقوله:

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٨٥٤، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٤٠١/٣/٢٤هـ الموافق ١٩٨١/١/٣٠) ص١

(٢) جريدة عكاظ: العدد ٥٣٥٦، (جدة، مطبعة الجريدة، ١٤٠١/٣/٢٢هـ الموافق ١٩٨١/١/٢٨م) ص١

"وكلكم تدركون أن العدو الصهيوني إنما يستهدف من أعماله الإرهابية أن يفرض على إخواننا الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة ممثلين غير شرعيين، يصل من خلالهم إلى تحقيق أهدافه، ومخططاته الإجرامية بضم الأراضي الفلسطينية المحتلة لتأكيد وجوده غير الشرعي فيها"[١].

وفي عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م وضح الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حقيقة ما تسعى إليه الصهيونية قائلاً: " لقد دأب الكيان الصهيوني منذ قيامه على طمس معالمها، وإيجاد واقع جديد عليه، وذلك بمحاورتها، وزرع المستوطنات بها، لإسكان اليهود الذين تستقدمهم إسرائيل من أنحاء مختلفة ليحلوا محل أصحاب هذه الأرض الأصليين"[٢].

وفي عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م كشف الملك فهد طبيعة العدوان الصهيوني قائلاً: "إن العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني لا يقتصر على كونه اعتداء على شعب آمن مستقر في وطنه الطبيعي واستباحة أرضه وممتلكاته، أو على أنه استهتار بالمبادئ والمثل العليا الإنسانية وتحد صارخ للقرارات التي تتخذها الهيئة الدولية؛ بل إنه يعتبر عودة بالمجتمع الدولي إلى شريعة الغاب، وانتكاساً لمجموعة المبادئ والمثل والقيم الإنسانية التي حرص المجتمع الدولي على التمسك بها، الدفاع عنها. إن الشعب الفلسطيني لم يكن في يوم من الأيام معتدياً أو محتلاً لأراضي الغير، بل إنه كان هو المعتدى عليه والمنتهكة حقوقه والمستباحة أرضه وممتلكاته، وعلى الرغم من اعتراف معظم دول العالم بالحقوق الثابتة والمشروعة للشعب الفلسطيني، بما في ذلك حقه في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة على أرضه،

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٩٣١، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٤٠٢/٤/٢٢هـ الموافق١٠ مايو ١٩٨٢م، ص١ .

(٢) نقلاً من خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني ١٤٠٤/٣/٢٦هـ الموافق ٢٨ مارس ١٩٨٤م.

فإن الكيان الصهيوني لا يزال ممعناً في سياسته العدوانية وفي ممارسة سياسة الاستيطان الاستعماري لأرض فلسطين"[١].

أما الموقف الجزائري فقد كان متماشياً مع الموقف السعودي في رؤيته للصهيونية. ففي عام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م بين ذلك الرئيس الجزائري هواري بومدين بقوله: "تستخدم الصهيونية في المشرق العربي لإيقاف مسيرة الشعوب العربية، لا نرى في الأفق بوادر حل عادل للصراع الدائر هناك، فما تزال الأراضي العربية تحت الاحتلال الأجنبي، بينما يظل الشعب الفلسطيني مجرداً من حقوقه في وطنه المغتصب، ولقد استطاع هذا الشعب الشقيق أن يستعيد مكانته بين الشعوب المكافحة، حين هب للنضال ضد العدوان"[٢].

ويستمر الموقف المعادي للصهيونية من قبل الجزائريين، فها هو الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد يوضح ما تخلفه الصهيونية عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م قائلاً: "وفي الشرق الأوسط تمثل الصهيونية في فلسفتها وأعمالها نظام التمييز العنصري، لقد اغتصبت الوطن التاريخي للشعب الفلسطيني، فالصهيونية شأنها في ذلك شأن نظام التمييز العنصري، تعيش على الهيمنة والسيطرة ناكرة وجود شعب، باذلة كل جهدها لإخضاعه"[٣].

وفي عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م أعلن الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد أنه مع الدول العربية، ومنها المملكة العربية السعودية ضد الصهيونية بقوله: " تبقى الجزائر

---

(١) نقلاً من خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني ١٤٠٥/٣/٨هـ الموافق ١ مارس ١٩٨٥م.

(٢) مجموعة خطب الرئيس هواري بومدين ، وزار الإعلام والثقافة، مديرية المطالعة العامة والوثائق، ص٢١٤.

(٣) المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، العدد ٤، ص١١٩.

كعادتها عضواً عاملاً في جميع المعارك التي تخوضها الشعوب العربية ضد الصهيونية، ومن أجل وحدة الأمة العربية " (١).

وبعد عرض كل تلك الوثائق التي أدلى بها ساسة البلدين السعودي والجزائري يتبين لنا أن الدولتين سخرت جهودهما للوقوف في وجه الصهيونية العالمية منذ بروزها، واعتبرت القيادة السعودية والجزائرية الصهيونية العالمية أبرز خطر وتحدٍ يتعرض له العرب في تاريخهم الحديث والمعاصر.

ومن هنا نستطيع القول بأن المساعي السعودية الجزائرية ضد الصهيونية كانت تنطلق من الإلمام الكامل بحقيقة الصهيونية وأطماعها وأهدافها، وليس أدل على ذلك من الوقوف في وجهها كلما أرادت الظهور.

ثالثاً: الصراع الأمريكي – السوفيتي:

يعد اتخاذ موقف سياسي معين في الصراع الأمريكي – السوفيتي من القضايا العالمية في فترة الستينيات وكذلك السبعينيات من القرن العشرين الميلادي، فقد كان هناك تسابق في تلك الحقبة الزمنية بين المعسكر الأمريكي والمعسكر السوفيتي، وقد بدأت ملامح تلك التشكيلات سريعاً بعد الحرب العالمية الثانية، فقد قاما بتقسيم مناطق النفوذ فيما بينهما، ودخلا في سلسلة من المفاوضات على مناطق النفوذ الأخرى مما جعل دول العالم تأخذ موقفاً سياسياً معيناً تجاه القوى العظمى (٢).

وكان موقفا المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر من الصراع الأمريكي السوفيتي موقفان في مجمله متشابهان حيث يقوم على إيجاد المواقف الإيجابية التي

---

(١) المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، العدد ٧، ص١٦١.

(٢) مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الأمانة العامة، مجلس التعاون السيرة والتحديات، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص٥٦. وأيضاً : الشهري، علي محمد أحمد: العلاقات السعودية السوفيتية والسعودية الروسية (ط١، الرياض، دار إشبيليا للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ص٦٠.

تخدم المصالح المشتركة، وتهدف إلى التعاون مع الدولتين، وكانت السعودية والجزائر تعتبران الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي دولتين صديقتين(١).

وبشيء من التفصيل عن الموقف السعودي الجزائري تجاه القوى العظمى.

فأولاً: موقفهما من الاتحاد السوفيتي:

فقي السعودية منذ عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م، كان الموقف السعودي من الاتحاد السوفيتي يسير من حسن إلى أحسن إذ نشأت علاقات صداقة متبادلة، إلا أن موقف السعودية تغير منذ عام ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م، مع الاتحاد السوفيتي وتغير تماماً بعد عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م، نظراً لتعارض النظام السعودي مع الشيوعية التي اعتبرها الملك فيصل تتعارض مع مبادئ الإسلام (٢).

ويمكن توضيح علاقة المملكة العربية السعودية مع الاتحاد السوفيتي في الفترة التي تناولها البحث، في أنها علاقة قائمة على الاحترام المتبادل، غير أنه يجب أن نشير إلى موقف المملكة العربية السعودية باعتبارها مع الإسلام، ومطبقة الشريعة الإسلامية من الشيوعية التي يمثلها الاتحاد السوفيتي وينادي بها، ويسعى لفرضها على المجتمع الدولي بكل الوسائل، وهذه هي النقطة الجوهرية التي حددت معالم علاقتها مع الاتحاد السوفيتي والكتلة الشرقية. وقد أشار الملك فهد بن عبدالعزيز إلى هذا الموقف في أحد لقاءاته مع شباب الجامعات فقال(٣) : " وربما يتساءل أحد: لماذا لا توجد لنا علاقة مع المعسكر الشرقي، وبطبيعة الحال، فإن عدم وجود علاقة لا يعني استهانة بالمعسكر الشرقي، لأننا ندرك أن المعسكر الشرقي له

---

(١) الطحاوي، عبدالكريم: الملك فيصل والعلاقات الخارجية السعودية (ط١، القاهرة، في الدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م)، ص٢٤٦.

(٢) الأشعل، عبدالله: تطور العلاقات الدولية لمجلس التعاون الخليجي في ضوء المتغيرات الإقليمية والعالمية، ص١٧-١٨. وأيضاً: العبد المحسن، عبدالله بن محمد حسين، العلاقات السعودية السوفيتية (ط١، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م) ص٦٧.

(٣) عباس، حامد: فهد والحدث (ط١، دار عكاظ للطباعة والنشر، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، ص٢٧٩.

وزنه وله قيمته في المجتمع العالمي، لكن ليست لنا الغاية الآن روابط أو ليس هناك دواع لأن يكون للمملكة العربية السعودية علاقات مع المعسكر الشرقي، وليس معنى هذا أبداً، مثل ما ذكرت سابقاً أننا نُناصب المعسكر الشرقي العداء، لا بالعكس، فنحن وأية دولة تحترم المملكة العربية السعودية، وتحترم عقيدتها وتقاليدها، سوف يكــون بيننا وبينها نوع من الصداقة، حتى ولو لم تكن عن طريق تبادل التمثيل الدبلوماسي، بين السعودية وبين أي بلد آخر [١].

أما الموقف الجزائري من الاتحاد السوفيتي فهو قائم على التقدير والاحتــرام المتبادل، والذي يؤكد ذلك ما قاله الرئيس الجزائري هواري بومــدين: " الجزائــر تؤمن بالاشتراكية والاتحاد السوفيتي بلد صديق لنا " [٢]، ولقد ســار علــى المــنهج السياسي نفسه الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، ومما يعزز ذلــك مــا قالــه : " فعلاقات الصداقة والتعاون مع البلدان الاشتراكية، وفي مقدمتها الاتحاد الــسوفيتي، تشكل إحدى الثوابت التي ما انفكت تتجسم وتنمو مع الأيام، وقــد ســجل الميثــاق الوطني الطابع المثالي لهذه العلاقات موضحاً أن تنمية الجزائر السريعة ستعطي هذه السياسة إمكانيات جديدة " [٣]، كما عملت الجزائر على دعم علاقاتها مــع الاتحــاد السوفيتي في إطار المصلحة المتبادلة بين البلدين [٤].

ثانياً: موقفهما من الولايات المتحدة الأمريكية :

فقد كان موقفا المملكة العربية السعودية ودولــة الجزائــر متطابقــان تجــاه الولايات المتحدة الأمريكية، ففي السعودية وضع حجر أساس العلاقــات الــسعودية والأمريكية فيصل بن عبدالعزيز سنة ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٢م، وفــي الجزائــر كانــت

---

(١) مقتبس من الخطاب الذي ألقاه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود على طلبة ومنسوبي جامعة البترول والمعادن في تاريخ ١٤٠٢/٣/٥هـ الموافق ١ مارس ١٩٨٢م

(٢) مجموعة خطب الرئيس الجزائري هواري بومدين، ص٢٧٥.

(٣) مجموعة خطب الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، ص٦٣.

(٤) المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، العدد ٤، ص١٢٣.

العلاقات الأمريكية الجزائرية قد تبلورت بعد حصول الجزائر على الاستقلال سنة ١٣٨٢هت/ ١٩٦٢م وموقف الدولتين من الولايات المتحدة يمكن أن نحدده في استفادة الدولتين من التطور والتقدم الأمريكي، وحرص البلدين على تدعيم هذه الصداقة واستغلال الخبرات الأمريكية لتطوير كافة المرافق ومجالات التنسيق في الدولتين، وهكذا ظلت المواقف السياسية السعودية والجزائرية تسير في وفاق تام بما يخدم مصالح الدولتين؛ إلا أنه لم يكن يعكر صفو هذه المواقف السياسية للبلدين، تجاه الولايات المتحدة الأمريكية، سوى الموقف الأمريكي المؤيد لإسرائيل [١].

وفي الجملة يعتبر توافق جهود المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية تجاه الصراع الأمريكي – السوفيتي قائماً على أساس مساعيهما نحو ما يخدم جهود البلدين ومصالحهما.

رابعاً: هيئة الأمم المتحدة :

تعتبر هيئة الأمم المتحدة منظمة دولية تضم جميع دول العالم المستقلة، وقد تأسست في أعقاب الحرب العالمية الثانية وتحديداً في ١٨ من ذي القعدة ١٣٦٤هـ الموافق ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥م، للمحافظة على السلام والأمن الدوليين ، وتنمية علاقات الصداقة بين الدول، وتعزيز التقدم الاجتماعي، وتحسين مستويات المعيشة وحفظ حقوق الإنسان [٢]، وتلتزم الدول الأعضاء سوياً بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة[٣]، وقد انضمت إليها المملكة العربية السعودية في ١٨ من ذي القعدة ١٣٦٤هـ/

---

(١) الريدي، عبدالروؤف: العرب والولايات المتحدة الأمريكية (ط١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)، ص١٢١.

(٢) الإبراهيم، حسن علي: الدول الصغيرة والنظام الدولي (ط١، الرياض، مؤسسة الأبحاث العربية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، ص١١-١٤.

(٣) ميثاق الأمم المتحدة / هي المعاهدة الدولية التي تبين حقوق وواجبات الدول بصفتها أعضاء في المجتمع الدولي.

٢٤ أكتوبر ١٩٤٥م [١]، وتعتبر من مؤسسيها [٢]، أما دولة الجزائر فقد انضمت إليها في ١٠ جمادى الأولى ١٣٨٢هـ الموافق ٨ أكتوبر ١٩٦٢م [٣].

أما موقف المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية من القضايا العالمية التي تطرح على دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة، فكان يسير في مسارين متوازيين حيث إنهما لم يخرجا، على الإطلاق والتعميم، عن الشرعية الدولية التي ترمي إلى إعادة الحق المغتصب إلى أصحابه الحقيقيين، ومناصفة كل صاحب حق، وتأييد مطالب كل بلد يرنو إلى الاستقلال، وكل شعب يسعى إلى تعزيز حق مصيره. كما سجلت الدولتان طوال فترة انضمامهما إلى هيئة الأمم المتحدة، بأنهما دولتان لا يأخذهما في الحق لومة لائم، فهما تناصران أصحاب الحق وتؤيدان قضاياهم العربية والإسلامية [٤].

---

(١) الحمودي، عبدالرحمن محمد موسى: الدبلوماسية والمراسم السعودية، المجلد الثاني، ١٠٦١.

(٢) الدول المؤسسة (٥١) دولةلهيئة الأمم المتحدة الآخرين بالإضافة إلى المملكة العربية السعودية الذين وقعوا على الميثاق، هم: الاتحاد السوفيتي (روسيا الاتحادية) إثيوبيا، الأرجنتين، أستراليا، أكوادور، أوروجواي، إيران، ، باروغواي، البرازيل، بلجيكا، بنما، بولندا، بوليفيا، بيروت، تركيا، تشيكوسلوفاكيا، أوكرانيا، بييلوروسيا، دومينيكا، سورية، جنوب إفريقية، الدانمارك، السلفادور، شيلي، الصين، العراق، جواتيمالا، فرنسا، الفلبين، فنزويلا، كندا، كوبا، كوستاريكا، لبنان، لكسمبورج، ليبيريا، مصر، المكسيك، بريطانيا، النرويج، نيكاراجوا، نيوزيلندا، هاييتي، الهند، هندوراس، هولندا، الولايات المتحدة الأمريكية، يوغسلافيا، اليونان، www.wipedia.com.

(٣) الحمودي، عبدالرحمن محمد موسى: الدبلوماسية والمراسم السعودية، المجلد الثاني، ص١٠٩٠.

(٤) الأشعل، عبدالله: تطور العلاقات الدولية لمجلس التعاون الخليجي في ضوء المتغيرات الإقليمية والعالمية، ص١٠٩- ١١٠.

وانظر : عطار، طلال محمد نور: موقف المملكة العربية السعودية في هيئة الأمم المتحدة (ط١، الرياض، مطابع الفرزدق، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)، ص١٦.

وانظر أيضاً : المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، العدد ٢، ص١١٦.

ومما يدلل على هذا الموقف في الجانب السعودي ما قاله الأمير فيصل بن عبدالعزيز عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م في مؤتمر سان فرانسيسكو الخاص بالتنظيم الدولي، والذي وضع أساس إنشاء هيئة الأمم المتحدة، فقد شرح الأمير فيصل موقف المملكة كالآتي : " إن هذا الميثاق لا يمثل الكمال كما تراه الدول الصغيرة، ومع ذلك فهو لاشك أفضل ما قدمته الشعوب التي تمثل خمسين دولة قاسى كثير منهم في نضالهم من أجل الحرية، والدفاع عن الإنسانية والتحرر من العبودية. والله وحده يعلم إلى متى كان يمكن لتلك المعاناة أن تستمر، أو متى كانت تستطيع التخلص من مآسيها وكوارثها،لقد شاهدنا قوى الطغيان تسود أوروبا، وتهدد الشرق الأدنى والشرق الأوسط. ولكن بعون الله أمكن قهر هذه القوى تماماً. إن السعادة والفرحة لتملؤنا، نحن أبناء الشرقين الأدنى والأوسط وخاصة الدول العربية، لتداعي آخر معاقل الظلم والطغيان، والواقع أن العالم كله مدين ببقائه إلى الأمم المتحدة التي دخلت الحرب، مضحية بخيرة شبابها وتراثها في سبيل أمن وسلامة الجنس البشري "(١).

ولقد استمر موقف المملكة العربية يعمل داخل منظمة هيئة الأمم المتحدة، وهذا ما أكده الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود في عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، عندما قال: " نحن نعمل في المحيط الدولي الشامل داخل دائرة هيئة الأمم المتحدة وفروعها ومنظماتها؛ نلتزم بميثاقها وندعم جهودها ونحارب أي تصرف شاذ يسعى لإضعافها وتقليص قوة القانون الدولي لتحل محله قوة السلاح ولغة الإرهاب. لقد كانت تصرفاتنا وستبقى تعكس إحساسنا بالانتماء إلى المجموعة الدولية كأسرة واحدة مهما اختلفت مصالحها، وتصور إيماننا بمبادئ السلام المبني على الحق والعدل، ونعتقد

---

(١) القباع، عبدالله سعود: المملكة العربية السعودية والتنظيمات الدولية، (ط١، الرياض، عكاظ للنشر والتوزيع، بدون تاريخ) ، ص٤٦.

أن الأمن الدولي، والاستقرار السياسي مرتبطان بالعدالة الاقتصادية ومنبعثان منها"[١].

وفي عام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م وضح الملك فهد بن عبدالعزيز في خطابه الذي ألقاه أمام الأمم المتحدة في نيويورك أن استمرار هيئة الأمم المتحدة مرتبط بإيجاد الوضعية المناسبة للمعضلات التي تواجه العالم حيث جاء ي معرض حديثه : " إن قدرة منظمة الأمم المتحدة على الاستمرار، كصمام أمان موثوق ومرهوب الجانب؛ للمحافظة على هذه الأهداف وتثبيتها، مرهون إلى حد بعيد بمدى تمكنها من إيجاد الحلول الناجعة للمشكلات التي تهدد السلام والأمن الدوليين.

لقد سبق للمملكة العربية السعودية أن أوضحت في مناسبات عديدة، أن دور هذه المنظمة يجب ألا ينحصر في مجرد الإشارة إلى وجود المشكلات والأزمات الدولية. وإنما يجب عليها التقدم بالتصورات العلمية التي يستطيع المجتمع الدولي بواسطتها أن يواجه الأخطار المحدقة به، ومن ثم العمل على إيجاد حلول لها ترتكز على العدل وتستند إلى الموضوعية " [٢]. وفي هذا الخطاب نفسه أوضح الملك فهد ابن عبدالعزيز أن أحداث ومنطلقات هيئة الأمم المتحدة لا تتعارض مع ما جاء في الكتاب وسنة المصطفى، صلى الله عليه وسلم، حيث يقول : " إن المملكة العربية السعودية التي تنبثق مبادئها من واقع شريعتها الإسلامية السمحة ودينها الحنيف الذي يدعو إلى السلام والعدل والمساواة والإخاء، قد التزمت لنفسها طريق السلام انطلاقاً من تلك المُثُل والقيم السامية، وإيماناً منها بالمبادئ والأهداف التي قامت منظمة

(١) مختارات من الخطب الملكية، الجزء الثاني، ص١٣٢، نقلاً من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود بمناسبة عيد الفطر ١٤٠٢/٨/٣هـ، الموافق ١٩٨٢/٧/٢٣م.

(٢) خطاب وكلمات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، صص١٣٢. نقلاً من خطاب ألقاه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في الأمم المتحدة في نيويورك بتاريخ ١٤٠٩/٢/٢٠هـ الموافق ١٩٨٨/١٠/١م.

الأمم المتحدة على أساسها. والمملكة العربية السعودية مستمرة في أداء دورها وتحمل مسئولياتها في كل مسعى للسلام العادل ومسيرة للخير. ولسوف نواصل العمل جنباً إلى جنب مع جميع الدول المحبة للسلام، من أجل إزالة شبح الحرب وتنمية العلاقات الودية، والتعاون المثمر بين الشعوب، وإقامة مجتمع دولي تسوده العدالة والسلام " (١).

وفي شهر ربيع الآخر من عام ١٤٠٩هـ/ ديسمبر ١٩٨٨م عاد وكرر الملك فهد بن عبدالعزيز رؤيته وإيمانيه بمبادئ وأهداف منظمة الأمم المتحدة، وأنها صمام أمان تنتهي على يده الصراعات والأزمات والنكبات وفي ذلك يقول : " لقد دأبنا في الدورات السابقة للجمعية العامة للأمم المتحدة على سرد المشكلات وتعديد المخاطر والأزمات، وكان يخيل إلينا في كل مرة أن العالم يعيش تحت مظلةٍ من الصراعات والنزاعات والحروب، قد لا تنتهي بسلام، وأن النزعة إلى الشر بآثارها المدمرة، تكاد أن تسود وتتغلب، لكننا نقف اليوم لنرى انفراجاً ملحوظاً في العديد من القضايا والأزمات، ولنرى دوراً مميزاً ومهماً تقوم به منظمة الأمم المتحدة في هذا الانفراج"(٢).

وفي عام ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م بين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود دعم المملكة العربية السعودية للأمم المتحدة قائلاً: " وعليه فقد يكون من المفيد في إطار

---

(١) خطب وكلمات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، ص١٣٣. نقلاً من خطاب ألقاه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد في الأمم المتحدة في نيويورك بتاريخ ١٤٠٩/٢/٢٠هـ الموافق ١٩٨٨/١٠/١م.

(٢) خطب وكلمات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، ص١٨٧. نقلاً من خطاب وجهه خادم الحرمين الشريفين إلى الدورة الثالثة والأربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة في ربيع الآخر ١٤٠٩هـ الموافق ديسمبر ١٩٨٨م..

تقييمنا لأداء الأمم المتحدة أن نمنح هذه المنظمة المرموقة ما تستحقه من العون والتشجيع، لدفعها إلى تكريس هذا التوجه الإيجابي" (١).

وفي قمة الألفية الثالثة للأمم المتحدة التي نظمتها هيئة الأمم المتحدة بمقرها في مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية في الفترة من ٨ إلى ١٠ جمادى الآخرة عام ١٤٢١هـ، الموافق ٦-٨ سبتمبر ٢٠٠٠م، شارك، نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني في هذه القمة وألقى كلمة ذكر فيها تقويماً شاملاً لمسار منظمة الأمم المتحدة على امتداد تاريخها المليء بالفرص والتحديات مستلهماً ما ذكر من دروس الماضي ومبيناً معطيات وحقائق الحاضر لوضع تصور بارز أمام الأمم المتحدة للتعامل مع مستجدات وتحديات المستقبل حيث قال : " لقد قررت الجمعية العامة في ديسمبر من سنة ١٩٩٨م أن يكون لقاء القمة هذا مخصصاً لمراجعة أساسية تشمل دور الأمم المتحدة، كما تشمل التحديات التي ستواجهها في القرن الجديد، وكلنا يعلم الظروف والاعتبارات التي قادت لإنشاء هذه المنظمة، وجملة المبادئ والأسس التي استند عليها ميثاقها، وحصيلة الانجازات التي حققتها، والصعوبات التي واجهتها وحالت دون بلوغ ما كانت تهدف وتسعى إله بموجب النصوص الواردة من الميثاق في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

إن السؤال الكبير الذي يواجه هذا الحشد الجليل من قادة العالم وزعمائه هو: أين نحن اليوم من الأهداف النبيلة التي كانت وراء إنشاء الأمم المتحدة ؟

---

(١) خطب وكلمات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، ص٣٠٦. نقلاً من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين إلى مؤتمر القمة العاشر لرؤساء دول وحكومات عدم الانحياز المنعقدة في جاكرتا في ربيع الآخر ١٤١٢هـ الموافق أكتوبر ١٩٩٢م.

لقد تحدث الميثاق عن الأمم في تجنيب الأجيال القادمة ويلات الحرب باعتبار أن ذلك حلم عظيم يراود مخيلة الأفراد والشعوب ... وإذا ما رجعنا إلى تقرير الأمين العام للأمم المتحدة المقدم لمجلس الأمن لأدركنا أننا أبعد ما نكون عن تحويل هذا الحلم إلى حقيقة؛ ذلك أن السنوات العشر الأخيرة وحدها شهدت مصرع خمسة ملايين إنسان في نزاعات مسلحة، ومعظم هؤلاء الضحايا من المدنيين العزل الأبرياء .. وتتواجد حالياً قوات دولية تابعة للأمم المتحدة منتشرة في سبع عشرة منطقة ملتهبة في مختلف أنحاء العالم، ويذكر (التقرير) أن عدد الحروب في سنة ١٩٩٨م وحدها قد بلغ ستاً وثلاثين حرباً.

وفي الوقت الذي يدعو فيه (الميثاق) إلى " ممارسة التسامح السلام وحسن الجوار" يظهر بيننا من يتحدث عن صراع قادم بين الحضارات لا مهرب ولا مفر منه ! وحين يتحدث ميثاقنا عن " الإيمان بحقوق الإنسان الأساسية وبكرامة الإنسان وقيمه" نجد أن قرابة ثلاثة آلاف مليون إنسان يعيشون على دولارين في اليوم أو أقل وهناك ألف مليون إنسان بين كبير وصغير يجهلون مبادئ القراءة والكتابة، وهناك ألف مليون إنسان يعانون من البطالة الجزئية أو الكلية. إن الإنسان الجائع العادي الذي لا يجد لقمة العيش، ولا الماء الصالح للشرب، ولا السقف ولا العلاج لن يجد في الحديث عن حقوق الإنسان سوى محاولة لإحلال الشعارات البراقة محل واقعه الأليم، والشعارات لا يمكن لها أن تغني أو تسمن من جوع !

إن هذه الوقائع والحقائق تجعلنا نتساءل بحق عن أسباب عدم تمكننا حتى الآن من معالجة هذه القضايا والمسائل الحيوية التي يفترض أن منظمتنا قد وضعتها في صميم اهتماماتها، وذلك تمشياً مع النصوص الواردة في ميثاقها " (١).

---

(١) عطار، طلال محمد نور: المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية (ط١، جدة، المؤلف، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)، ص٤٩-٥٠ .

وفي عام ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م أكد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز أمام هيئة الأمم المتحدة بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيسها على موقف المملكة العربية السعودية الثابت من هيئة الأمم المتحدة حيث جاء فيما قاله: " إن قدرة الأمم المتحدة على العطاء طيلة الخمسين سنة الماضية، ودورها البناء في حشد التعاون الدولي، يجعلاننا أكثر تصميماً على مساندتها لكي تمضي في أداء رسالتها " (١).

أما الموقف الجزائري فقد جاء متطابقاً مع موقف المملكة العربية السعودية إزاء هيئة الأمم المتحدة حيث وجدت الدولتين فيها أمل السلام وتحقيق العدل، وفي ذلك يذكر الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي وزير الشؤون الخارجية " الأمم المتحدة هي أمل بإيمانها بقدرة الإنسان على أن يستعيد سيطرته على زمام الأمور، وبقدرته على أن يحسن الاختيار في مواجهة المشكلات والأخطار أياً كانت شدتها. والواقع أننا نقترب كل يوم من الاختبارات النهائية، إما الرخاء مع التضامن، وإما الاضطرابات التي لا يمكن تحاشيها ولا التغلب عليها، وإما توطيد دعائم الدمار المحقق الشامل وزيادة أخطار وقوعه، أو توثيق أواصر المودة والتآلف التي تضمن بقاء النوع البشري " (٢).

ولقد كانت علاقة الجزائر بهيئة الأمم المتحدة منذ كفاحها ضد الاستعمار وفي ذلك أشاد الدكتور أحمد أبو طالب الإبراهيمي حيث قال " لن تنسى الجزائر أن الأمم المتحدة هي المكان الذي خطا فيه كفاحها في سبيل الحرية بواحد من أكثف مظاهر التعبير عن المساندة، وأنها هنا وجدت الأصدقاء والرفاق والأشقاء وكان عددهم

---

(١) نقلاً من كلمة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في احتفالات هيئة الأمم المتحدة بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيسها ١٣٦٤هـ– ١٤١٥هـ/ ١٩٤٥م – ١٩٩٥م .

(٢) المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، العدد ١، ص١٢٨.

كثيراً. وأخيراً إن هذا هو المكان الذي دوت في أرجائه أصداء تضحية شعبية وعدالة كفاحه " [١].

واستمرت علاقة الجزائر بهيئة الأمم المتحدة بعد الاستقلال، حيث قامت الجزائر بنشاطات متعددة الأطراف داخل منظمة الأمم المتحدة وهيئاته المختصة، وفي هذا المجال عملت الجزائر على دعم المنظمة الدولية، أولاً وقبل كل شيء، حتى يتسنى لها الارتقاء إلى مستوى أهدافها [٢].

وفي عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م أكد الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي سياسة الجزائر تجاه الأمم المتحدة قائلاً: " أؤكد من جديد إيمان بلدي بالأمم المتحدة، وأضيف إلى ذلك ما علينا نحوها من التزام بحمايتها، والواقع أن الأمم المتحدة ليست فقط أمراً لا يستساغ بل هي أمر خطير. إن الأمم المتحدة هي نظام الحوار والتعاون، والنيل منها، مباشرة أو بصورة غير مباشرة، هو نيل من نظام الحوار والتعاون نفسه، إن الأمم المتحدة أخيراً هي أشرف مثال هو خير لعالم الغد، فإذا ما تعرضت للتشكيك، أو أصابها الوهن والضعف تعرض من خلالها هذا العالم للخطر والتهديد، إن ضمان المزيد من الفعالية والشجاعة والنفوذ للأمم المتحدة في قيادة شؤون العالم هو الهدف الذي نشترك جميعاً في السعي إليه " [٣].

وفي عام ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م وضح الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة أن حفظ السلام لا يكون إلا عن طريق دعم هيئة الأمم المتحدة، وفي ذلك قال " إن حفظ السلم في عالمنا المتوتر، يقتضي تعزيز المؤسسات الدولية لمنح منظمة الأمم المتحدة مالا غنى عنه من الوسائل والسلطة، لتمكينها من النهوض بمسئولياتها كاملة " [٤].

---

(١) المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، العدد ١، ص١٢٨.

(٢) المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، العدد ٢، ص١١٦– ١١٧.

(٣) المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، العدد ٤، ص١٣٣– ١٣٤.

(٤) مجموعة خطب ورسائل الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة، ص٢٥.

وبعد سرد كامل لأقوال الساسة في كل من المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية نجد أن قيادة البلدين اتخذت موقفاً موحداً لتحقيق المساعي الرامية والمتوافقة مع سياسة الدولتين في هيئة الأمم المتحدة، حيث آمنت الدولتان بمبادئ الأمم المتحدة واعتبرتا أن هيئة الأمم المتحدة أمل الإنسانية، كما حرصت الدولتان على التأكيد على مواقفهما جميعاً وتأييدهما الكلي الهادف إلى دعمها، وكذلك الحفاظ على هيئتها لتمكينها من القيام بدورها في أنحاء التعاون الدولي البناء لخير العالم أجمع وإشاعة السلام العادل في أرجائه ، ذلك السلام الذي لا يمكن تحقيقه إلا بتهيئة الفرص العادلة.

خامساً: السلام في الشرق الأوسط (١):

من القضايا العالمية التي واكبتها المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية قضية السلام في الشرق الأوسط، فهي مشكلة دولية بحكم موقعها الجغرافي في المنطقة الواقعة ما حول وشرق وجنوب البحر الأبيض المتوسط، وتمتد إلى الخليج العربي (٢)، فهذا الموقع هو الذي أعطاها أهمية كبرى على مسرح الأحداث في العالم أجمع، وجعل لها وزناً سياسياً واقتصادياً مهماً على المجريات والمتغيرات في الساحة الدولية (٣).

---

(١) يستعمل هذا المصطلح للدول والحضارات الموجودة في هذه المنطقة الجغرافية، وسميت هذه المنطقة بهذا الاسم في عهد الاكتشافات وكذلك مهد جميع الديانات السماوية، www.wipedia.com.

(٢) الكيانات السياسة في هذه المنطقة هي المملكة العربية السعودية – دولة قطر – العراق – فلسطين – إسرائيل – الكويت – الأردن – لبنان – البحرين – الإمارات – اليمن – سورية – مصر – سلطنة عمان – السودان – إيران – تركيا – قبرص، www.wipedia.com.

(٣) مجلة التعاون: العدد الثاني (١٧ رجب ١٤٠٦هـ/ ٢٧ مارس ١٩٨٦م)، ص١٩.

إن مشكلة النزاع الشرق الأوسطي تتمثل في الصراع بين العرب وإسرائيل، والإسرائيليون يعتبرون حجر الزاوية الأساسي في تصعيد الأحداث في منطقة الشرق الأوسط، منذ أن زرعوا في قلب العالم الإسلامي، وهم يقومون بسياسة توسعية في طول البلاد العربية وعرضها، ولاسيما الخليج بما يشمله من أهمية اقتصادية عالمية، لذلك خاضت الدول العربية مع إسرائيل أربع حروب [١]، ووقفت بكل حزم وقوة تجاه حقد اليهود، وفي ذلك يقول الرئيس الجزائري هواري بومدين ١٩٧٤م: " المشكل الحقيقي هو هذا الجسم الغريب الذي زرع في جسم العالم العربي، والذي أثار ويثير دائماً رفض الجسم العربي لقبوله "[٢].

وأشار إلى التوجه نفسه الملك فيصل بن عبدالعزيز بقوله: " إن ردع الخطر الإسرائيلي رهن بانتهاج سياسة واضحة قوامها جهد دائم، وتعاون عربي مخلص بين كل العواصم العربية، مهما تنوعت نظمها السياسية والاجتماعية [٣].

كما قال الملك خالد في هذا الصدد: " إن العدوان الإسرائيلي لا يقتصر على أنه اعتداء على شعب آمن مستقر في وطنه الطبيعي، واستباحة أرضه وممتلكاته، أو على أنه استهتار بالمواثيق والأعراف الدولية، وتحد صارخ للقرارات التي تتخذها الهيئات الدولية، بل إنه يعتبر أيضاً عدواناً على الحقائق والقيم الأخلاقية والمثل الإنسانية العليا " [٤].

---

(١) الأشعل، عبدالله: تطور العلاقات الدولية لمجلس التعاون الخليجي في ضوء المتغيرات الإقليمية والعالمية، ص١٩٦. انظر: القرني، علي حسن: مجلس التعاون الخليجي أمام التحديات، ص١٠٨

(٢) مجموعة خطب الرئيس الجزائري هواري بومدين، ص١٣٠.

(٣) الطحاوي، عبدالحكيم: الملك فيصل والعلاقات الخارجية، ص١٨٧.

(٤) جريدة أم القرى: العدد ٢٩١٣ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٢ جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ/ ١٦ أبريل ١٩٨٢م)، ص١.

ومن ذلك يتضح لنا موقف المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر تجاه الأزمات في الشرق الأوسط، فالموقف السعودي الجزائري يتبعان خطأ واحداً، وهو إيقاف المخططات اليهودية الرامية للتوسع في الأراضي العربية، كما أن الدولتين تؤيدان منظمة التحرير الفلسطينية بشكل واضح كما أنهما توافقان بل وتدعمان ما تقرره منظمة التحرير، كما أنهما تؤكدان على أن جوهر النزاع في الشرق الأوسط هو قضية فلسطين والقدس، وتعتبران أن السلم في الشرق الأوسط كل لا يتجزأ، ويجب أن يقوم على حل شامل وعادل ودائم لمشكلة الشرق الأوسط، كما كان موقف الدولتين رفضهما جميع الاتفاقات والترتيبات التي تنتهك حقوق الشعب الفلسطيني(١).

ومما يدلل على هذا الموقف من الجانب الجزائري ما أكده الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، ففي عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م حيث قال: " وفيما يخص قضية الشرق الأوسط أؤكد أن موقف الجزائر واضح يرفض أي حل لا يشارك فيه الشعب الفلسطيني " (٢).

وفي عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م أكد الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي وزير الشؤون الخارجية الجزائري، موقف الجزائر من قضية الشرق الأوسط حيث قال "بالنسبة للشرق الأوسط هناك وضع غير مقبول لا يزال الشعب الفلسطيني يتعرض فيه للظلم والحرمان، ويفرض عليه قتالاً من أجل استعادة حقوقه كاملة بما في ذلك حقوقه الوطنية. فبعد أربعين عاماً من النضال ظهر لجيلنا أنه من المستحيل إحلال السلام في المنطقة دون ضمان حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة على

---

(١) المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، العدد ١١، ص١٤٠. انظر أيضاً: عطا، طلال محمد نور، موقف المملكة العربية السعودية من القضايا العالمية في هيئة الأمم المتحدة (ط١، بيروت، دار الأندلس، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م)، ص٣٠ – ٣٤.

(٢) مجموعة خطب الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، ص٣٩.

أرضه التاريخية فلسطين، ومن ناحية أخرى يتطلب حل مشكلة الشرق الأوسط بالضرورة استعادة الأراضي العربية المحتلة بما في ذلك القدس الشريف " (١).

وفي عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م شرح الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، وزير الشؤون الخارجية الجزائري اعتبرتا البلدين أمام مجلس الأمن تاريخ الشرق الأوسط بقوله: " إن تاريخ الشرق الأوسط المعاصر قد برهن بما فيه الكفاية على أن الخروج من هذه الأزمة لا يمكن أن يتم بمحاولات مجموعة للتهرب من التصدي لعواملها الساخنة، كما أن هذا التاريخ يبرهن على أن الوقاحة الصهيونية لا تتردد في أن تتلبس بدون حياء ثوب الشرعية، وهناك مع الأسف طاقات دولية هائلة لا تزال تصر على السير في خطا الصهيونية المدانة بدلاً من أن تضع نفسها بصدق وإخلاص في خدمة السلام " (٢).

وقد أكد هذا الموقف من الجانب السعودي الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود بقوله " إن المملكة العربية السعودية تؤكد مجدداً موقفها الثابت بأن السلام والأمن والاستقرار لن يستتب في الشرق الأوسط وفي العالم أجمع ما لم يتم التوصل إلى الحل العادل والشامل للقضية الفلسطينية والمتمثل في استعادة الشعب الفلسطيني لكامل حقوقه المشروعة، وفي مقدمتها حقه التام في إنشاء دولته على أرضه، وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد، وكذلك يتم الانسحاب الإسرائيلي الكامل وغير المشروط من جميع الأراضي العربية المحتلة بما في ذلك القدس الشريف " (٣).

---

(١) المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، العدد ٩، ص١٥٨.

(٢) المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، العدد ١٠، ص١٤١.

(٣) كلمات منتقاة من خطب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، ص١٥٥. نقلاً من كلمة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بمناسبة يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني في ١٤٠٦/٣/١٨هـ.

ويعزز هذا الموقف أيضاً من الجانب السعودي صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية بقوله: " إنه من الصعب للغاية تحقيق إيجاد تسوية عادلة قائمة على السلام الدائم في المنطقة قبل وقف هذه السياسة التوسعية الإسرائيلية " [١].

إلا أن موقفي المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر خلال أوائل الثمانينيات الميلادي وصل إلى قناعة بأن الأسلوب الدبلوماسي هو الطريق الذي يجب أن تسلكه الدول العربية لمحاولة التوصل على تسوية سلمية شاملة للنزاع العربي الإسرائيلي في الشرق الأوسط، فبرزت على الساحة العربية ثم الإسلامية ثم العالمية المبادرة التي تقدمت بها المملكة العربية السعودية ١٧ شوال ١٤٠١هـ/ ١٧/ أغسطس ١٩٨١م، من أجل تحقيق سلام شامل ودائم للنزاع [٢].

وقد كانت المبادرة التي تقدمت بها المملكة العربية السعودية هي " مشروع فهد للسلام " وقد كانت من ثماني نقاط وثلاثة شروط، أما النقاط الثماني فهي :

١- إزالة المستعمرات التي أقامتها إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، بما في ذلك مدينة القدس.

٢- انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

٣- ضمان حرية العبادة، وممارسة الشعائر الدينية لجميع الأديان في الأماكن المقدسة.

٤- تأكيد حق الشعب الفلسطيني في العودة إلى وطنه، وتعويض من لا يرغب في ذلك.

---

(١) الوثائق الفلسطينية العربية، لعام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص١٥٤.

(٢) رجب، يحيى حلمي، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ص٢٥٩. وانظر: مجلة السياسة الدولية (العدد ٧١، القاهرة، يناير ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ص٤٤.

٥- خضوع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية تحت إشراف الأمم المتحدة، ولمدة لا تزيد على بعضة أشهر.

٦- قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

٧- تأكيد حق دول المنطقة في العيش بسلام.

٨- قيام الأمم المتحدة وبعض أعضائها بضمان تنفيذ هذه المبادئ (١).

وصاحبت هذه النقاط – أو المبادئ – الثماني لمشروع السلام ثلاثة شروط مكملة لضمان تنفيذها على أرض الواقع ، وهي:

١- اعتبار الرقم الفلسطيني أساسياً في معادلة السلام في الشرق الأوسط.

٢- قيام بريطانيا التي تتحمل مسئولية تاريخية خاصة في معاناة الشعب الفلسطيني، بعد اغتصاب وطنه في عهد الانتداب البريطاني، بعمل أساسي في إعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

٣- تخلي الولايات المتحدة الأمريكية عن الانحياز لإسرائيل الذي يكون خطأً استراتيجياً في سياستها الشرق أوسطية (٢).

وقد شرح صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز كامل الظروف المحيطة بالشرق الأوسط التي جعلت المملكة العربية السعودية تقدم على هذه الخطوة قائلاً: " أما بالنسبة لدوافع وأهداف المبادرة بدون الخوض كثيراً في أصول

(١) ساعاتي، أمين: الأمن القومي العربي صيغة مناسبة للدول في القرن الحادي والعشرين (ط١، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)، ص٥٨- ٦٠.

وانظر: مجلة الدارة: السنة السابعة والعشرون (العدد الرابع، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ص٥٧- ٧٨.

(٢) رجب، يحيى حلمي: مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ص٢٥٩- ٢٦٠.

وانظر: العتيبي، أحمد زيد: السعوديون ودورهم في قضية فلسطين (ط١، الرياض، بدون ناشر، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)، ص٢٤٣.

وجذور صراعنا مع الصهيونية نجد أنه منذ نكبة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، أي منذ أكثر من ثلاثة عقود درجنا نحن العرب على اعتماد أسلوب الرفض ورد الفعل، إيماناً منا أن قضيتنا قضية عادلة وواضحة وأنها مسألة حق وباطل وجان ومجني عليه، وأن ما على العالم إلا أن يحكم ضميره ويجبر المعتدين والصهاينة على إعادة الأرض إلى أصحابها الشرعيين، ومع وقوع هزيمة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م التي أدت إلى احتلال كامل أراضي فلسطين بالإضافة إلى أراض عربية أخرى، بدأنا نعي بالتدرج خبايا اللعبة الدولية وأسرار موازين القوى في عالم يحكمه قانون الغاب ومبدأ البقاء للأقوى، وأيقنا أن وجود الحق معنا لن يكفل لنا وحده استرداد ما احتل من بلادنا ما دام أعداؤنا الصهاينة متفوقين علينا في إدارة الصراع العربي الإسرائيلي قوة وأداء.

وإذا كانت هزيمة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م قد عادت بنتائج سيئة فقد كانت لها إيجابياتها أيضاً من حيث إنها فتحت أعين العالم على أطماع إسرائيل التوسعية، وأتاحت المجال لحركة المقاومة الفلسطينية، الممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية، للظهور كقوة سياسية وعسكرية رئيسية على مسرح الأحداث. وعلى الرغم من النجاح الهائل الذي حققته حركة المقاومة الفلسطينية في غضون سنين قليلة إلا أن إسرائيل بقيت تتحكم في إدارة الصراع العربي الإسرائيلي سياسياً وإعلامياً بعد أن تم لها التحكم العسكري. ثم جاءت مرحلة كامب ديفيد ١٣٩٨هـ/ ١٩٨٧م التي تصدى لها العرب ورفضوها في قمة بغداد ١٣٩٨هـ/ ١٩٨٧م بإجماع يندر مثله في التاريخ العربي المعاصر، بحيث ظهر للعالم أن الأمة العربية قالت: لا لكامب ديفيد أسلوباً ومحتوى، ونحمد الله أن الموقف العربي تجلى في بغداد بقي متماسكاً من حيث رفضه لاتفاقات كامب ديفيد، على الرغم من الخلافات التي عصفت بالأمة العربية منذ ذلك الحين، ومع أن ذلك إنجاز لا يستهان به في التحديات التي فرضتها مرحلة كامب ديفيد، والشعور بالصدمة لخروج مصر كبرى الشقيقات من حلبة

الصراع العربي الإسرائيلي، إلا أن الرؤية السياسية العربية بقيت مقتصرة على تطويق كامب ديفيد دون الخروج بحل بديل متوازن ومعقول يشعر الذين صفقوا وهللوا وأعجبوا بكامب ديفيد وهم كثر، أن هناك إطاراً آخر للسلام يختلف جذرياً عن كامب ديفيد ويستحق العناية والتأمل والدراسة.

وهذه هي بالتحديد أهداف إعلان المبادئ السعودية الذي لا ندعي أنه العلاج لكل العلل، لكنه على الأقل محاولة متواضعة على هذا الطريق نضعها تحت تصرف الأمة العربية للتشاور والتداول والاستنباط " (١).

ويمكن كذلك أن نستخلص الموقف الجزائري المؤيد للموقف السعودي فيما جاء في بيان المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب جبهة التحرير حيث أكد المكتب السياسي على مطالب السلام في الشرق الأوسط الشاملة والعادلة وإنهاء النزاع في الشرق الأوسط المتمثل في تلبية الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، بما فيها إنشاء دولته المستقلة فوق وطنه وتحرير جميع الأراضي العربية المحتلة (٢).

ومن خلال ذلك يتضح لنا توافق جهود المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية إزاء كامل قضايا منطقة الشرق الأوسط، وذلك من منطلقات الإيمان الراسخ بقدرة الدولتين، مع الأمة العربية والإسلامية، على تحقيق أهدافها، وإزالة آثار العدوان الإسرائيلي، وبث الأمن والسلام والاستقرار في المنطقة.

---

(١) الوثائق الفلسطينية العربية لعام : ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص٤٣٤.

(٢) المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، العدد ١١، ص١٤٠.

الفصل الثالث
التعاون بين السعودية والجزائر وأثره في العلاقات بين الدولتين خلال الفترة ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م - ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م

المبحث الأول : التعاون الاقتصادي السعودي الجزائري وانعكاساته على العلاقات بين الدولتين.

المبحث الثاني : التعاون الثقافي الفكري السعودي الجزائري وأثره في تنمية العلاقات بين البلدين.

المبحث الثالث : التعاون الاجتماعي الجزائري ودوره في تعزيز العلاقات بين الشعبين.

المبحث الأول

التعاون الاقتصادي السعودي الجزائري وانعكاساته على العلاقات بين الدولتين

* قوة الاقتصاد السعودي الجزائري وأثر ذلك على العلاقات بينهما.
* الاتفاقيات الاقتصادية بين البلدين وأثرها في التعاون بينهما.
* حجم التبادل التجاري بين السعودية والجزائر ودوره في تعميق العلاقات بين البلدين.
* نظرة تاريخية لواقع التعاون الاقتصادي السعودي الجزائري.
* العقبات والصعوبات في تطوير التعاون الاقتصادي السعودي الجزائري وطرق معالجتها.

*** قوة الاقتصاد السعودي والجزائري :**

مما هو جدير بالذكر أنه قبل الحديث عن تعاون المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية من الناحية الاقتصادية أن نعرج على القوة الاقتصادية التي من خلالها يمكن أن نبرز أهمية التعاون السعودي الجزائري.

تمتلك المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية قوة اقتصادية هائلة، فلو نظرنا إلى الجوانب التفصيلية في مكمن هذه الإمكانات الاقتصادية نجد أنها تتمثل فيما يلي:

الجانب الأول: الموقع :

يمثل موقع المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية موقعاً مميزاً أعطى البلدين أهمية استراتيجية في الناحية الاقتصادية. فموقع السعودية يتمثل في قلب العالم الإسلامي في شبه الجزيرة العربية، ويستأثر بثلاثة أخماس مساحتها ويتميز هذا الموقع الاستراتيجي بوقوعه بين ثلاث قارات كبرى آسيا وإفريقية وأوروبا[(١)] . تطل المملكة العربية السعودية على مسطحين مائيين البحر الأحمر في الغرب والخليج العربي في الشرق [(٢)].

كما تقع في النصف الشمالي للكرة الأرضية [(٣)]، ويعتبر موقع المملكة العربية السعودية موطناً للعديد من الحضارات، ومهداً لخاتم الرسالات السماوية، ومنبعاً للثروات[(٤)].

---

(١) حميدة، عبدالرحمن: جغرافية الوطن العربي (ط١، دمشق، دار الفكر،١٣١٨هـ/ ١٩٩٠م)، ص٣٤٣.

(٢) دهبية، محمد مصطفى: جغرافيا الوطن العربي (ط١، الأردن، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م)، ص١٢٨.

(٣) أبو عيانة، فتحي محمد: جغرافية الوطن العربي (ط١، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م)، ص١٣١.

(٤) مصباح، عامر: تحليل السياسة الخارجية في العالم الثالث دراسة حالة المملكة العربية السعودية (ط١، الجزائر، بدون ناشر، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م)، ص ٢٢. انظر أيضاً: الكيالي، عبدالوهاب: موسوعة السياسة (ط٢، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٣٢٢هـ/ ١٩٩٣م)، ص٢٠١.

أما الجزائر فهي من دول الجناح الإفريقي ودول بلدان المغرب العربي، تقع في الجزء الشمالي الشرقي، في قارة إفريقية [١].

ولموقع الجزائر أهمية استراتيجية وخصائص حيوية تجمع بين ميزات نادرة استمدتها من موقعها المتوسط في خريطة العالم القديم فهي جسر اتصال ومحور التقاء بين أوروبا وإفريقية وبين المغرب العربي والشرق الأوسط وممر حيوي للعديد من طرق الاتصال العالمية براً وبحراً وجواً [٢].

فمن الناحية الجغرافية والإقليمية يتميز موقع الجزائر بأبعاده الفاعلة والمؤثرة على الصعيد العالمي، فالبعد الأول هو بعد الهوية والانتماء بمحوريه المغاربي، حيث تمثل الجزائر قلب المغرب العربي الكبير ومركزه الاقتصادي والبشري، وهي كذلك الممر الطبيعي بينه وبين الشرق الأوسط وإفريقية، والمحور العربي الإسلامي وهو محور الانتماء للحضارة العربية الإسلامية، التي صاغت شخصية الجزائر التاريخية والحضارية، وجعلت منها رافداً للتواصل والإثراء مع العالم العربي الإسلامي [٣].

أما البعد المتوسطي فحيث كانت الجزائر على مر التاريخ جزءاً من الحضارات العالمية الفاعلة في المنطقة، والتي امتدت لتغطي أجزاء شاسعة من أراضيها، ولا زالت حالياً تستفيد من وفرة المزايا الاقتصادية والاستراتيجية لمنطقة البحر المتوسط، وأحد أهم المحاور الرئيسية للتبادل الدولي والمناطق الحساسة في السياسة العالمية. ويتسع هذا البعد الاستراتيجي في موقع الجزائر، ليشمل أوروبا

---

(١) العقاد، صلاح: المغرب العربي، دراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه المعاصرة (ط٥، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ص٤٦٣.

(٢) غلاب، محمد السيد وآخرون: البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر (ط١، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، ص٤٣٤- ٤٣٥.

(٣) السماك، محمد أزهر سعيد: جغرافية الوطن العربي بمنظور معاصر (ط١، الأردن، دار الأمل للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ص١٢.

ويتداخل معها، لأن المتوسط تاريخياً كان دائماً عامل ربط واتصال حركي اقتصادي وإنساني مع أوروبا، وقد دعم هذا البعد حديثاً بفضل ربط مناطق الاستهلاك الرئيسية في أوروبا، بحقول الغاز الطبيعي الجزائري عبر أنبوبتين، يقطعان البحر المتوسط عبر تونس وإيطاليا وعبر المغرب وإسبانيا.

وأما بالنسبة للمحور الإفريقي، فحيث يعمل توغل الجزائر داخل عمق إفريقية، على ربط شمالها بمنطقة الساحل الإفريقي، وعلى دعم وسائل الاتصال والربط مع دول الجوار الإفريقي وازدادت فعالية هذا المحور بعد إنجاز طريق الوحدة الإفريقية الذي فتح موانئ المتوسط على هذه الدول، ونشط العلاقات البشرية والتاريخية، والمبادلات التجارية التقليدية القائمة [١].

ومن هنا نجد أن الموقع الجغرافي للمملكة العربية السعودية والجمهورية الجزائرية يشكلان الدافع الأكبر للتعاون الاقتصادي بين البلدين باعتبار أن الدولتين تمثلان الدور الريادي على رأس العالم العربي النامي في الميدان الاقتصادي، كما يحدد الموقع الجغرافي للسعودية والجزائر المعالم الاقتصادية المتحكمة في تكوين الشخصية الاقتصادية للبلدان كما أنها تتحكم في تحديد وزنهما العربي والإسلامي والدولي.

الجانب الثاني: العوامل الديمغرافية:

تعتبر المساحة ذات أثر اقتصادي كبير يتمثل في إعطاء الفرصة لتنوع الموارد الاقتصادية [٢] وجانب المساحة متوفر في المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية حيث تعتبر الدولتان من الدول ذات المساحة الكبيرة فالمملكة العربية السعودية تمثل المركز الثالث عشر عالمياً بينما تمثل الجمهورية العربية الجزائرية المركز الحادي عشر عالمياً من حيث المساحة، ولو نظرنا إلى

---

(١) السماك، محمد أزهر سعيد: جغرافية الوطن العربي بمنظور معاصر، ص١٣.

(٢) السماك، محمد أزهر سعيد: مرجع سابق، ص١١.

نطاق العالم العربي نجد الجمهورية العربية الجزائرية تمثل المركز الثاني من حيث المساحة بينما المملكة العربية السعودية تمثل المركز الثالث [١].

	المملكة العربية السعودية	الجمهورية العربية الجزائرية
المساحة	٢,٢٤٠,٠٠٠	٢,٣٨١,٧٤١

المساحة الإجمالية لكل من السعودية والجزائر عام ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م [٢]

أما بالنسبة للسكان فإن زيادة سكان الدولة ستنعكس على فعاليات وخدمات المجال الاقتصادي إذ إن وفرة الأيدي العاملة سوف تكمن في جلب الاستثمارات المختلفة وتوزيعها على كبير المساحة مما يؤدي بطبيعة الحال إلى انعكاسات هامة على البناء والتشييد والإعمار والزراعة والصناعة والتجارة وغيرها [٣].

ولا شك أن المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية تحتويان على طاقات بشرية كبيرة استغلالها يكون له الإسهام الأكبر في إحداث التعاون الاقتصادي بين البلدين، كما أنهما شكلا ثقلاً ووزناً دولياً سعى جاهداً لتنمية الوفاق الاقتصاد والتكامل التجاري بين الدولتين [٤].

	المملكة العربية السعودية	الجمهورية العربية الجزائرية
السكان	٢٥,٧٢١,٠٠٠	٣٤,١٧٨,١٨٨

عدد السكان في كل من السعودية والجزائر عام ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م [٥]

---

(١) أبو عيانة، فتحي محمد: جغرافية الوطن العربي، ص١١.

(٢) حميدة، عبدالرحمن: جغرافية الوطن العربي، ص١٧٨. وانظر: دهبية، محمد مصطفى: جغرافية الوطن العربي، ص١٢٨.

(٣) جريدة الرياض: العدد ١٤١٠٢ (الرياض، مطبعة الجريدة، ١٤ محرم ١٤٢٨هـ الموافق ٢ فبراير ٢٠٠٧م)، ص٨.

(٤) الشنقيطي، محمد الأمين مصطفى: التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية (ط١، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم ، بدون تاريخ)، ص١٨.

(٥) أبو عيانة، فتحي محمد: جغرافية الوطن العربي، ص١٠٢، انظر: دهبية، محمد مصطفى، جغرافية الوطن العربي، ص٤٢

الجانب الثالث: الثروات المعدنية :

إن الثروات المعدنية هي العمود الفقري للاقتصادي في تاريخنا الحديث والمعاصر، وتمتلك المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية ثروات معدنية كبيرة رفعت من وزنهما الاقتصادي عربياً وإسلامياً وعالمياً [١].

حيث تعد المملكة العربية السعودية أكبر منتج للنفط من بين الدول الأعضاء في منظمة الأوبك، وكذلك أكبر مصدر للنفط في العالم، كما تمتلك احتياطياً هائلاً من النفط، ومخزوناً كبيراً من الخامات والمعادن بما فيها البوكسيت، والنحاس، والذهب، والحديد، والرصاص، والفضة، والرخام وغيرها [٢].

بالإضافة إلى كل ذلك تعد المملكة العربية السعودية رابع أكبر دولة في العالم في احتياطات الغاز الطبيعي، وواحدة من أكبر عشر دول في العالم في استخدام الغاز الطبيعي، ومن أهم البلدان المنتجة للمواد الكيميائية المصنعة في النفط والمعروفة بالبتروكيماويات [٣].

أما الجزائر فلها خط آخر في الثروات المعدنية حيث يزخر باطنها بمواد هامة ومتنوعة تساهم في تعزيز قدرة الاقتصاد الوطني، بما تقدمه من مواد أولية للتحويل والتصنيع، وتتركز أهم هذه الثروات المعدنية في المنطقة الساحلية وفي الشرق الجزائري بصفة خاصة، بسبب تنوع التكوينات الجيولوجية، ويحتل الحديد قائمة المعادن من حيث الأهمية والوفرة وأهم مكامنه توجد بالقرب من الحدود التونسية عند مدينة الوَنْزّةِ الونزة التي تنتج ٨٠% من جملة إنتاج الحديد في

(١) الخفاف، عبد علي: الوطن العربي – أرضه – سكانه – موارده (ط٢، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م)، ص٣٣٨.

(٢) حميدة، عبدالرحمن: جغرافية الوطن العربي، ص٣٥١.

(٣) لعبون، عبدالعزيز عبدالله: صناعة النفط في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (ط١،الرياض، جامعة الملك سعود، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م)، ص٥٧.

الجزائر، والبالغ ٣,٤ مليون طن/ سنوياً، وكذلك في بوُخَضِرْةِ، كما يوجد الحديد في المنطقة الغربية في غاز جبيلات قرب تندوف، وهو من أكبر حقول الحديد في العالم باحتياطي قدره مليار طن، وهو سهل الاستغلال بطريقة الفتحـات المكـشوفة وذو نوعية ممتازة، (١).

أما بقية المعادن الكبرى فتحتوي على فلزات عديدة منها الفوسـفات، وأهـم مناجمه في الشرق الجزائري في جبل العنق والكُوِيفَ باحتياطي يفوق مليار طـن وإنتاج يقارب ١,٢ مليون طن/ سنوياً، ثم الزنك والرصاص في عين بربـر قـرب عِنَابْة والزئبق في عزابة بإنتاج قدره ٢٣ ألف طن / سنوياً والباريت والملح، ويقدر احتياطيه بـ ملياري طن، وأهم مناجمه في الوُطِايِة قرب بسكرة بإنتاج قـدره ٢٠٠ ألف طن/ ساعة. وأخيراً الرخام في فلفلة قرب سُكِيكِدة وهو من أهم مواقع الرخـام في العالم من حيث النوعية والكمية التي تقدر بـ ٥٠ مليون م٣ وكذلك في سَـعُيدَة، كما توجد ثروات معدنية هامة فـي الـصحراء لا تـزال مجهولـة؛ لأن عمليـات الاكتشاف والتنقيب لم تمتد إليها بعد، وتدل الدراسات والأبحاث على وجود خامـات هامة للمعادن الثمينة مثل الذهب واليورانيوم في منطقة الهُقِارَ خاصة. لكن استغلالها صعب بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج، والبعد عن مناطق التصدير والصناعة (٢).

وقد بدأ استغلال بعض مناجم الذهب منذ / ١٩٩٢م بمـساعدة خبـراء مـن جنوب إفريقية ويجري العمل على تطويرها ورفع كفاءتها الإنتاجية، وأهـم منـاجم الذهب في منطقة لهُقِارَ باحتياط قدره ٥٨ طن وبطاقة إنتاج ٢ طن سنوياً. أما بـاقي مصادر الطاقة في الجزائر فتتوزع الطاقة الكهربائية التي ينتج ٩٠% منهـا مـن المصادر الحرارية البترول، الغاز، والفحم، و ١٠% الباقية من السدود، ثم الطاقـة

---

(١) حميدة، عبدالرحمن: جغرافية الوطن العربي، بص١٩٤.

(٢) الظاهر، نعيم: جغرافية الوطن العربي (ط١، الأردن، دار اليازوري العلمية، للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م)، ص٢٢٩.

النووية حيث يوجد مفاعلان نوويان، الأول في درارية قرب العاصمة والثاني في عين وسارة، ويستخدمان في الأغراض السلمية لتطوير الصناعة والفلاحة والخدمات الطبية، وفي أغراض التكوين والبحث العلمي. أما الطاقة الشمسية، ورغم توفرها بكثرة في الجزائر، فإن استغلالها لا زال في بداية الطريق، ويمكنها أن تشكل رافداً مكملاً لعناصر الطاقة الأخرى في الجزائر مستقبلاً [١].

الجانب الرابع: الثروة الغذائية :

يمثل جانب الثروة الغذائية عاملاً مهم على صعيد العلاقات الاقتصادية؛ فمن خلال وفرة الغذاء والوصول إلى الاكتفاء الذاتي يحدث ما يسمى بالتكامل الاقتصادي الذي يتمثل في تبادل السلع الغذائية، ولقد لعبت جزءاً من هذا الدور كل من المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية في التعاون الاقتصادي في هذا الجانب[٢].

ولإبراز القدرة الغذائية للمملكة العربية السعودية التي مكنتها في إيجاد هذا التعاون مع الجزائر نجد أن المملكة العربية السعودية قامت بتطوير الزراعة، منتهجة في ذلك سياسة حكيمة تعتمد على تحفيز المزارعين واستغلال المساحة الشاسعة، مما جعلها تحقق الهدف المنشود بل وتتخطاه إلى مرحلة التصدير للخارج للعديد من المحاصيل الغذائية والمنتجات الزراعية والحيوانية [٣].

أما في الجزائر فقد اهتم القائمون على تطوير الثروات الغذائية بالمعدات الزراعية وتطويرها، حيث تسهم الزراعة في الجزائر بحوالي ١٢% من الناتج

---

(١) أبو عيانة، فتحي محمد: جغرافية الوطن العربي، ص٣٧٢– ٣٧٣.

(٢) الظاهر، نعيم: جغرافية الوطن العربي، ص٢٤٦– ٢٤٧.

(٣) وكالة الأنباء السعودية – واس – بتاريخ ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٤م، تحت عنوان تطور الزراعة في السعودية.

المحلي الإجمالي، ومن هنا نجد أن الدولة الجزائرية تدعم القطاع الزراعي بمختلف الوسائل، وذلك لبلوغ درجة مقبولة من الاكتفاء الذاتي (١).

ومن خلال تتبع الأجزاء التفصيلية والدقيقة للتجارة البينية بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائية نجد أن الدولتين حققتا نوعاً مهماً في تعاونهما في هذا الجانب؛ فنجد أن المملكة العربية السعودية منذ عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م توفر للجزائر ما تحتاج إليه من المواد الغذائية، وخاصة القمح والتمور والشعير ، وفي المقابل نجد أن الجمهورية العربية الجزائرية منذ التاريخ نفسه وهي تصدر المعدات الزراعية للمملكة العربية السعودية (٢).

وبعد هذا السرد نستطيع أن نقول: إن المسئولين في المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية أدركوا تمام الإدراك القوة الاقتصادية في البلدين، وعملوا على إيجاد السبل المناسبة والطرق الميسرة لخلق مناخ عمل مشترك سعودي جزائري يحدث تكاملاً في العلاقات الاقتصادية السعودية الجزائرية وهذا ما تمثل في عقد العديد من الاتفاقيات الثنائية .

*** الاتفاقيات الاقتصادية بين البلدين وأثرها في تحقيق التعاون بينهما :**

بلغت عدد الاتفاقيات الاقتصادية بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية ثماني اتفاقيات خلال الفترة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م – ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، أسهمت إسهاماً بالغاً في زيادة وتيرة التعاون بين البلدين، وكانت هذه الاتفاقيات على النحو التالي :

---

(١) أبو عيانة، فتحي محمد: جغرافية الوطن العربي، ص٣٦٨– ٣٧٠. وانظر أيضاً بهلول، محمد بلقاسم: سياسة تخطيط التنمية وإعادة تنظيم مسارها في الجزائر (ط١، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، بدون تاريخ)، ج١ ص٢٤.

(٢) التقارير الاقتصادية الصادرة من سفارة خادم الحرمين الشريفين بالجزائر.

الاتفاقيات الاقتصادية	تاريخها	إسهامها الاقتصادي
الاتفاقية الاقتصادية الأولى	٩ /١٠/ ١٣٧٨هـ الموافق ١٩٦٨/١/٩م	التنسيق داخل منطقة الأقطار العربية المصدرة للبترول
الاتفاقية الاقتصادية الثانية	١٤ /٤ / ١٣٩٠هـ الموافق ١٩٧٠/٦/١٩م	زيادة وتيرة التعاون الاقتصادي
الاتفاقية الاقتصادية الثالثة	٢١ /٣/ ١٤٠٧هـ الموافق ١٩٨٦/١١/١٣م	زيادة وتيرة التعاون الاقتصادي
الاتفاقية الاقتصادية الرابعة	١٤٠٩/١٢/٢٩هـ الموافق ١٩٨٩/٨/١م	الإعفاء المتبادل من الضرائب
الاتفاقية الاقتصادية الخامسة	٢٥/ ١٤١٥/٤هـ الموافق ١٩٩٤/١٠/١م	تمويل مشروع إمكانية إنجاز ١٢ سداً عبر التراب الجزائري
الاتفاقية الاقتصادية السادسة	١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٥/١٠/٧م	تجهيز معالجة المياه لاستخدامها في مشاريع اقتصادية
الاتفاقية الاقتصادية السابعة	١٤٢٠/٤/٢٣هـ الموافق ١٩٩٩/٨/١٣م	مشروع محطة تمويل الكهرباء لاستعمالها في مشاريع تجارية
الاتفاقية الاقتصادية الثامنة	١٤٢٥/٧/٢٨هـ الموافق ٢٠٠٤/٩/١٣م	شركة سعودية جزائرية للاستثمار

الاتفاقية الاقتصادية الأولى :

وكانت هذه الاتفاقية أول اتفاقية على المستوى الاقتصادي بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية، ولقد تم التوقيع عليها في تاريخ ٩ شـوال ١٣٨٧هـ الموافق ٩ يناير ١٩٦٨م [١].

---

(١) الجريدة الرسمية: العدد ٦٥ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢٨ جمادى الأولى ١٣٩٠هـ الموافق ٣١ يوليو ١٩٧٠م)، ص١.

وتضمنت هذه الاتفاقية التنسيق داخل منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول المبرمة في بيروت بين كل من المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية بالإضافة إلى حكومة الكويت وحكومة المملكة الليبية. وقد صادق على هذه الاتفاقية من الجانب السعودي الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود بينما صادق عليها من الجانب الجزائري الرئيس هواري بومدين في ٢٩ ربيع الآخر ١٣٩٠هـ الموافق ٣ يوليو ١٩٧٠م [١].

الجدير بالذكر أن محتوى هذه الاتفاقية يدخل ضمن إطار اتفاقيات الأوبك [٢]، التي تعتبر المملكة العربية السعودية طرفاً مؤسساً فيها، ببغداد ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، بينما انضمت إليها الجزائر في ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م [٣]. وكانت هذه الاتفاقية هي التي مهدت الطريق للجزائر للانضمام إلى منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول Oil and Petroleum Exporting Countries .

ولقد تم الاتفاق في هذه الاتفاقية على وجوب تنسيق السياسات التنظيمية للدول الأعضاء وتوحيدها، حتى تضمن استقرار الأسعار في الأسواق العالمية، وهي بذلك تحاول حماية مصالح الدول المنتجة للنفط، التي تعتمد على دخل ثابت للتنمية والتطوير، كما تضمن الدول الموقعة على الاتفاقية حماية الدول المصدرة للنفط من الدول المستهلكة التي تؤثر عليها من الناحية الاقتصادية، كما تهدف هذه الاتفاقية

---

(١) الجريدة الرسمية: العدد ٦٥ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢٨ جمادى الأولى ١٣٩٠هـ الموافق ٣١ يوليو ١٩٧٠م)، ص٢.

(٢) هي منظمة عالمية تضم الدول التي تعتمد على صادراتها النفطية اعتماداً كبيراً لتحيق مدخولها ويختصر اسمها على منظمة الأوبك ويعمل أعضاء الأوبك لزيادة العائدات من بيع النفط في السوق العالمية، وكما تملك الدول الأعضاء في هذه المنظمة ما يتراوح بين ثلثي وثلاثة أرباع الاحتياطي العالمي من النفط تأسست سنة ١٩٦٠م، www.wipedia.com.

(٣) طاشكندي، أحمد محمد: منظمة الأوبك منهاج سليم للتضامن البترولي، (ط١، السعودية، منشورات العصر الحديث، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م)، ص١١.

لتحقيق مردود لرؤوس الأموال المستثمرة في الصناعات النفطية، كما تحدد أهم العوامل التي تؤدي إلى تدهور الأسعار في السوق العالمية وتحاول معالجتها حتى لا تؤثر على السوق العالمي [١].

الاتفاقية الاقتصادية الثانية :

وكانت هذه الاتفاقية ثاني اتفاقية اقتصادية بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية، وكانت أثناء الزيارة الأولى للملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود في تاريخ ١٤ ربيع الآخر ١٣٩٠هـ الموافق ١٩ يونيو ١٩٧٠م [٢].

عقب هذه الزيارة قدم وفد اقتصادي تجاري سعودي للجزائر والتقى الجانب الجزائري، وتم في هذا اللقاء توضيح القوة الاقتصادية في البلدين، ومدى ما يمكن عمله في دعم العلاقات والتعاون الاقتصادي بين البلدين بما يتماشى مع تطلعات القيادتين السعودية والجزائرية [٣].

في ضوء ذلك تم الاتفاق الاقتصادي بين الجانبين السعودي والجزائري على ما يلي :

أولاً: أن تقدم الجهات المختصة في الحكومة الجزائرية للوفد السعودي قائمة بالمنتجات المحلية الممكن تصديرها إلى المملكة العربية السعودية.

---

(١) سيروب إستيبانيان، منظمة البلدان المصدرة للنفط أوبيك (ط١، بغداد، منشورات النفط والتنمية، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، ص٢٦١. انظر أيضاً: الرومي، نواف: منظمة الأوبك وأسعار النفط العربي الخام (ط١، ليبيا، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ٢٠٠٠م)، ص٩-١٠.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٢٤٧٦ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٤ ربيع الآخر ١٣٩٠هـ الموافق ١٩ يونيو ١٩٧٠م)، ص٢.

(٣) جريدة أم القرى: العدد ٢٤٨١ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٩ ربيع الآخر ١٣٩٠هـ الموافق ٢٤ يونيو ١٩٧٠م)، ص١.

ثانياً: أن تدرس الجهات المختصة في الحكومة السعودية على ضوء الإنتاج المحلي السعودي وعلى ضوء الأسعار العالمية للسلع المشابهة للإنتاج الجزائري موضوع الإعفاءات والتسهيلات التي قد تُعطى لمثل هذه المنتجات، وموافاة الجهات الجزائرية برأيها في هذا الموضوع بالطرق الرسمية.

ثالثاً: ضرورة زيادة أواصر التعاون بين الغرف التجارية في كلا البلدين، وذلك بغية إطلاع المستوردين السعوديين على الإنتاج الصناعي الجزائري، وخاصة أن مندوبي الغرف التجارية السعوديين قد أبدوا اهتماماً كبيراً بالمنتجات الجزائرية القابلة للتسويق في المملكة العربية السعودية، لاسيما الزيوت والحديد والورق والصناعات الخشبية والأدوية.

رابعاً: أن تقوم الجهات الجزائرية المختصة بدراسة إمكانية إقامة معرض للمنتجات الجزائرية في المملكة العربية السعودية لتعريف الجمهور هنالك بالإنتاج الصناعي والزراعي الجزائري.

خامساً: أبدى الجانب السعودي استحسانه للشاحنات التي تنتجها مصانع (برلي) الجزائرية، وسأل عن إمكانية إدخال بعض التعديلات الشكلية التي تلاءم المهمة التي ستستخدم فيها، وقد أبدى الجانب الجزائري استعداده لإدخال جميع التعديلات المطلوبة [١].

وعلى الرغم من الأهمية البالغة التي تكتسبها بنود هذه الوثيقة التاريخية، فإننا لا نملك من الأدلة والوقائع ما يؤكد لنا مدى الالتزام بها وتجسيدها على أرض الواقع، وهذا بطبيعة الحال راجع إلى انعدام الوثائق أو على الأقل صعوبة الحصول عليها من الأرشيف؛ لكنها على أية حال وثيقة تشير إلى مستوى مقبول أخذت تتجه إليه العلاقات الجزائرية السعودية في هذا المجال الاقتصادي على إثر التغيير الحاصل في القيادة السياسية الجزائرية.

---

(١) مراح، محمد: العلاقات الجزائرية السعودية من خلال الصحف العربية الجزائرية، ص١١.

إلا أن الأجواء الحسنة والتطور الإيجابي الذي طبعا العلاقات الجزائرية السعودية في ظل النظام الذي قام بالجزائر إثر ما سُمي بالتصحيح الثوري سنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م أدى إلى توثيق الصلات بين البلدين (١).

الاتفاقية الاقتصادية الثالثة :

تجسيداً للروابط الأخوية الوثيقة بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وتعزيزاً للعلاقات بين البلدين تم توقيع الاتفاقية الاقتصادية الثالثة بينهما بتاريخ ١٤٠٧/٣/٢١هـ الموافق ١٩٨٦/١١/٢٣م (٢).

وتم الاتفاق بين الجانبين السعودي والجزائري على ما يلي:

أولاً: التبادل التجاري:

استعرض الجانبان العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين، ولاحظا أن حجم التبادل التجاري لا يزال دون المستوى المطلوب، وأكدا على أهمية اتخاذ كافة السبل الكفيلة بتنمية وزيادة التجارة البينية، كماً ونوعاً من خلال الآتي:

أ- إقامة المعارض التجارية، وتبادل الزيارات بين رجال الأعمال من البلدين، للتعرف على الإمكانات التصديرية المتاحة.

ب- إقامة تعاون بين الغرف التجارية والصناعية والجهات المختصة بتنمية الصادرات بين البلدين، والعمل على تبادل المعلومات والزيارات بين المسئولين.

ج- دعوة المستثمرين للاستفادة من الميزات والحوافز المتوفرة لإقامة صناعة تعتمد على مدخلات الإنتاج في البلدين

---

(١) مراح، محمد: العلاقات الجزائرية السعودية من خلال الصحف العربية الجزائرية، ص١٢.

(٢) الجريدة الرسمية، العدد ١٢ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١٨ رجب ١٤٠٧هـ الموافق ١٨/مارس ١٩٨٧م)، ص١.

ثانياً: تنمية الصادرات :

أبدى الجانب السعودي رغبته في فتح خطوط ائتمان مع بعض بنوك القطاع الخاص لتمويل الصادرات السعودية، وقد رحب الجانب الجزائري بذلك، وعبر عن شكره وامتنانه لدور الصندوق السعودي للتنمية الذي يقوم بتمويل عدد من المشاريع التنموية في الجزائر.

كما تم الاتفاق على إقامة تعاون بين برنامج تمويل الصادرات السعودية والوكالة الوطنية لترقية الصادرات للاستفادة من خبرة البرنامج في مجال تطوير آليات الصادرات غير النفطية.

ثالثاً: التعاون المالي والمصرفي:

استكمال مناقشة مشروع اتفاقية تجنب الازدواج الضريبي بين الجهات المختصة في البلدين، تمهيداً للتوقيع عليها في أقرب فرصة ممكنة. كما تم الاتفاق على تبادل الزيارات والخبرات وتعزيز التعاون بين المصارف في البلدين، وتوعية الحجاج والزائرين الجزائريين وحثهم عند الضرورة على أهمية استخدام الشيكات السياحية بالريال السعودي حفاظاً على أموالهم، وتسهيلاً لمعاملاتهم المالية.

رابعاً: الطاقة :

تم مناقشة تطوير وتدعيم الشراكة، وتبادل الخبرات في مجال النفط والغاز والبتروكيماويات، ودعا الجانب الجزائري الشركات السعودية إلى المشاركة في المناقصات التي يتم طرحها في هذه المجالات. كما تم الاتفاق على إقامة شراكة بين معاهد التدريب في البلدين في مجال النفط والغاز.

بالإضافة إلى تطوير التعاون وتبادل الخبرات في مجال توليد الطاقة الكهربائية والطاقات المتجددة وتحلية مياه البحر، وكذلك تبادل الخبرات بين مراكز البحوث المختصة في مجال البحث والتنمية، كما تم إقامة تعاون وشراكة بين الشركات المتخصصة في البلدين في مجال المعادن.

خامساً: الصناعة:

أبدى الجاني السعودي رغبته في الاستفادة من التجربة الجزائرية في مجال صناعات الحديد والفولاذ، وبعض الصناعات المعدنية والهندسية الأخرى، ورحب الجانب الجزائري بذلك.

سادساً: المواصفات والمقاييس:

تفعيل برنامج التعاون الفني القائم بين الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس، والمعهد الجزائري للتوحيد القياسي ومعهد الملكية الصناعية بالجزائر.

سابعاً: التخطيط :

تبادل الخبرات والتجارب بين البلدين في مجال التخطيط والبحث والتنمية(١).

الاتفاقية الاقتصادية الرابعة :

رغبة من كل من المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية في تحقيق التعاون والتنسيق الاقتصادي عقد الطرفان السعودي والجزائري الاتفاقية الاقتصادية الرابعة بتاريخ ٢٩ من ذي الحجة ١٤٠٩هـ الموافق ١ أغسطس ١٩٨٩م(٢).

والهدف من هذه الاتفاقية هو المشاورة فيما بين الدولتين في مضمار النقل الجوي بين البلدين والعاملين لديها، ومنعاً لازدواج الضرائب ولإزالة التعقيدات والصعوبات التي تواجهها هاتان المؤسستان، وتخفيفاً لأعبائهما المالية، وتنظيم

(١) الجريدة الرسمية: العدد ١٢ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١٨ رجب ١٤٠٧هـ الموافق ١٨ مارس ١٩٨٧م)، ص٢-٣. انظر أيضاً محضر اجتماعات الدورة السابعة للجنة السعودية الجزائرية المشتركة في الرياض، بتاريخ ٦-٧ محرم ١٤٢٩هـ الموافق ١٥-١٦ يناير ٢٠٠٨م.

(٢) الجريدة الرسمية: العدد ٣١ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٣٠ ذو الحجة ١٤٠٩هـ الموافق ٢ أغسطس ١٩٨٩م)، ص١.

أسلوب التعامل الضريبي فيما بينهما ولضرورة وضع ضوابط للاستفادة من هذه الإعفاءات وضع عدد من المواد التي توضح الاستفادة المثلى منها [١].

وقد جاء في المادة الأولى التعريفات بالعبارات المعنية في هذه الاتفاقية وهي مؤسستي النقل الجوي أو ما يقوم مقامها، وقد وضع هذا البند في المادة الأولى أنه لا يشمل الوكلاء العاملين مع مؤسستي النقل الجوي في البلدين كما وضحت المادة الأولى استثمار الطائرات في البلدين بما في ذلك بيع التذاكر أو أي وثائق أخرى مماثلة لغرض النقل الجوي، وكذلك الخدمات المتممة للنشاط المذكور. بالإضافة إلى كل ذلك شملت هذه المادة أعمال الوكالة التي تتم فيما بين مؤسستي النقل الجوي للدولتين المتعاقدتين [٢].

كما تطرقت الاتفاقية إلى الإعفاءات، وهذا ما جاء واضحاً في المادة الثانية من هذه الاتفاقية حيث جاء فيها إعفاء كل من الطرفين المتعاقدين مؤسسة النقل الجوي وأنشطتها التابعة للطرف المتعاقد الآخر من جميع الضرائب والرسوم والإدارات الحكومية والمحلية، كما شددت هذه الاتفاقية على تنشيط النقل الجوي لرفع مستوى التعاون الاقتصادي بين البلدين [٣].

الاتفاقية الاقتصادية الخامسة :

اعتمدت هذه الاتفاقية بموجب المرسوم الرئاسي الجزائري رقم ٩٤-٢٩٦ والمؤرخ في ٢٥ ربيع الآخر ١٤١٥هـ الموافق ١ أكتوبر ١٩٩٤م والمتضمن الموافقة على الاتفاقية الاقتصادية المقدمة من المملكة العربية السعودية إلى

(١) الجريدة الرسمية: العدد ٣١ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٣٠ ذو الحجة ١٤٠٩هـ الموافق ٢ أغسطس ١٩٨٩م)، ص٢.

(٢) الجريدة الرسمية: العدد ٣١ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٣٠ ذو الحجة ١٤٠٩هـ الموافق ٢ أغسطس ١٩٨٩م)، ص٢.

(٣) الجريدة الرسمية: العدد ٣١ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٣٠ ذو الحجة ١٤٠٩هـ الموافق ١٢ أغسطس ١٩٨٩م)، ص٣.

الجمهورية العربية الجزائرية والموقعة في ١٠ جمادى الأولى ١٤١٤هـ الموافق ٢٥ أكتوبر ١٩٩٣م، بمدينة جدة [١].

والهدف منها هو مساعدة المملكة العربية السعودية التقنية للجمهورية العربية الجزائرية لتمويل مشروع دراسة إمكانية إنجاز اثنى عشر (١٢) سداً عبر التراب الجزائري [٢].

وقد جاء في هذه الاتفاقية عدد من المواد كانت على النحو التالي:

المادة الأولى: يوافق على اتفاق المساعدة التقنية الموقع في٨ جمادى الأولى ١٤١٤هـ الموافق ٢٣ أكتوبر سنة ١٩٩٣ بجدة (العربية السعودية) بين الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية والبنك الإسلامي للتنمية لتمويل مشروع دراسة إمكانية إنجاز اثني عشر (١٢) سداً عبر التراب الجزائري تبعاً لأهداف المشروع وبرامجه المبينة في الملحق الأول بهذا المرسوم، وينفذ طبقاً للقوانين والتنظيمات المعمول بها.

وأما المادة الثانية: يتدخل وزير التجهيز والتهيئة العمرانية ووزير المالية والبنك الجزائري للتنمية، والوكالة الوطنية للسدود لإنجاز المشروع في إطار برنامج عمل الحكومة في مجال إنجاز المنشآت المائية؛ طبقاً للقوانين والتنظيمات الجاري بها العمل، ووفق أهداف المشروع والكيفيات المنصوص عليها في الملحقين الأول والثاني من هذا المرسوم.

وأخيراً المادة الثالثة: يتعين على وزير التجهيز والتهيئة العمرانية ووزير المالية والبنك الجزائري للتنمية والوكالة الوطنية للسدود، أن يتخذوا كل فيما يخصه جميع التراتيب القانونية والتعاقدية والتقنية والمالية والنقدية والإدارية

---

(١) الجريدة الرسمية: العدد ٦٤ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢٥ ربيع الآخر ١٤١٥هـ الموافق ١ أكتوبر ١٩٩٤م)، ص١.

(٢) الجريدة الرسمية: العدد ٦٤ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢٥ ربيع الآخر ١٤١٥هـ الموافق ١ أكتوبر ١٩٩٤م)، ص٢.

والتجارية والجمركية والعقارية والمحاسبية والوثائقية والمتعلقة بالميزانية والأملاك الوطنية والعلائقية والميدانية والرقابية الضرورية للحفاظ على مصالح الدولة، وتنفيذ عمليات إنجاز المشروع وتنسيقها ومتابعتها ومراقبتها(١).

كما اشتملت هذه الاتفاقية على بابين؛ فالباب الأول جاء فيه مادتان كانتا على النحو التالي:

المادة الأولى: يؤمن تنفيذ اتفاق المساعدة التقنية المذكورة أعلاه، طبقاً للقوانين والتنظيمات الجاري بها العمل، ووفقاً لأحكام هذا المرسوم وملحقيه الأول والثاني وبحسب التكييفات التابعة، إنجاز برامج مشروع دراسة إمكانية بناء اثنى عشر (١٢) سداً وأهدافه بحسب القائمة الآتية:

الموقع	الأودية	الولايات
١- سَديَ خَليفَة	سيدي أحمد يوسف	تيزي وزو
٢- عَزيَب تميُزار	دعاس	بجاية
٣- بَراكَ	زرولة	البليدة
٤- خْرايَسةَ	العاشور	تيبازة
٥- إينكوشَ	الكبير	عنابة
٦- أَزرُوْ	أزرو	برج بوعريريج
٧- تَارسيَت	تارسيت	خنشلة
٨- القَصَبَ	القصب	تبسة
٩- تَرزَوت	ترزوت	الشلف
١٠- كدْيةَ مْحشُة	كرنفة	عنابة
١١- عَينْ الحُجَاجْ	الرهوبية	النعامة
١٢- كدَية حَريشَة	الشرف	قالمة

---

(١) الجريدة الرسمية: العدد ٦٤ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢٥ ربيع الآخر ١٤١٥هـ الموافق ١ أكتوبر ١٩٩٤م)، ص١.

وأما المادة الثانية: فجاء فيها: تعمل الوكالة الوطنية للسدود في حدود صلاحياتها بالتنسيق مع وزارة التجهيز والتهيئة العمرانية ووزارة المالية والسلطات المختصة الأخرى المعنية طبقاً للقوانين والتنظيمات الجاري بها العمل ووفق أحكام هذا المرسوم وملحقيه الأول والثاني بتنفيذ العمليات الضرورية لإنجاز المشروع.

وتكلف الوكالة الوطنية للسدود باعتبارها صاحبة المشروع، زيادة على العمليات التي تخصها مباشرة طبقاً للقوانين والتنظيمات المعمول بها ووفق أحكام هذا المرسوم وملحقيه الأول والثاني، الاتصال مع السلطات والإدارات المذكورة أعلاه، للقيام بمهام التنسيق والمتابعة والرقابة المرتبطة بتنفيذ كل المشروع الذي يتكون من البرنامج الآتي:

- المهمة الأولى: الدراسة الهيدرولوجية.
- المهمة الثانية: الدراسة الجيولوجية وتحديد برنامج الاستطلاع والتجارب.
- المهمة الثالثة: دراسة إمكانية إنجاز المشروع وإعداد ملف المناقصات(١).

أما بالنسبة للباب الثاني فهو يتعلق بالجوانب العلائقية والوثائقية والقانونية والاقتصادية واشتمل على مادتين:

المادة الأولى كانت على النحو التالي: تبرم في إطار تنفيذ المشروع بين وزارة التجهيز والتهيئة العمرانية، والوكالة الوطنية للسدود، دفاتر الشروط للقيام بدراسة إمكانية إنجاز اثني عشر (١٢) سداً المذكورة في المادة الأولى من هذا الملحق.

---

(١) الجريدة الرسمية: العدد ٦٤ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢٥ ربيع الآخر ١٤١٥هـ الموافق ١ أكتوبر ١٩٩٤م)، ص٣.

أما المادة الثانية فتضمنت ما يلي: تتجسد إجراءات التنفيذ والإنجاز والتنسيق والمتابعة والمراقبة المتعلقة بتنفيذ البرامج في شكل مخططات عمل تستعملها السلطات المعنية؛ كأدوات عمل للقيام ببرمجة أعمال تحقيق أهداف جميع العمليات المرتبطة بالبرنامج المذكور أعلاه ونتائجها المنصوص عليها في الملحقين الأول والثاني من هذا المرسوم (١).

الاتفاقية الاقتصادية السادسة :

واستكمالاً للتعاون الاقتصادي طلبت الجمهورية العربية الجزائرية من المملكة العربية السعودية قرض تمويل، فوافقت المملكة العربية السعودية على ذلك القرض وتم توقيع عقد القرض في ١١ من ذي القعدة ١٤١٥هـ الموافق ١١ إبريل ١٩٩٥م بمدينة جدة (٢).

وتم العمل والمصادقة عليه بموجب المرسوم الرئاسي رقم ٩٥- ٣٠٧ والمؤرخ في ١٢ جمادى الأولى ١٤١٦هـ الموافق ٧ أكتوبر ١٩٩٥م، وبذلك تعتبر هذه سادس اتفاقية اقتصادية تقام بين البلدين، وكان الهدف منها هو تمويل اقتناء تجهيزات معالجة المياه وضخها الموجهة إلى مشاريع تزويد المراكز الاقتصادية التجارية في الجهة الشرقية الجزائرية بالمياه الصالحة للشرب (٣).

الاتفاقية الاقتصادية السابعة:

تعزيزاً لروح الأخوة العربية التي تجمع بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية، وتعميقاً للعلاقات بين البلدين بما يخدم صالح الدولتين

---

(١) الجريدة الرسمية : العدد ٦٤ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢٥ ربيع الآخر ١٤١٥هـ الموافق ١ أكتوبر ١٩٩٤م)، ص٣.

(٢) الجريدة الرسمية : ٥٩ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١٦ جمادى الأولى ١٤١٦هـ الموافق ١١ أكتوبر ١٩٩٥م)، ص١.

(٣) الجريدة الرسمية : ٥٩ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١٦ جمادى الأولى ١٤١٦هـ الموافق ١١ أكتوبر ١٩٩٥م)، ص٢.

تم توقيع الاتفاقية الاقتصادية السابعة بمدينة الرياض بتاريخ ٢٣ ربيع الآخر ١٤٢٠هـ الموافق ٥ أغسطس ١٩٩٩م (١).

والهدف منه هو تمويل اقتصادي من قبل المملكة العربية السعودية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لتمويل مشروع محطة توليد الكهرباء بمنطقة الحامة لاستخدامها في مشاريع تجارية (٢).

الاتفاقية الاقتصادية الثامنة :

تجسيداً للتعاون الاقتصادي بين المملكة العربية السعودية وحكومة الجمهورية العربية الجزائرية الديمقراطية الشعبية تم توقيع الاتفاقية الاقتصادية الثامنة بينهما الموقعة بالكويت بتاريخ ٢٨ رجب ١٤٢٥هـ الموافق ١٣ سبتمبر ٢٠٠٤م، والهدف منها هو إنشاء شركة جزائرية سعودية للاستثمار (٣).

وقد تضمنت هذه الاتفاقية الإجراءات اللازمة لبدء الشركة السعودية الجزائرية المشتركة حيز التنفيذ، كما اشتملت هذه الاتفاقية على تنظيم لقاءات رجال الأعمال السعوديين والجزائريين للإطلاع على الفرص الاستثمارية المتاحة في البلدين، أو في دول أخرى (٤).

كما كان من نتائج هذه الاتفاقية تبادل الخبرات؛ فقد دعا الجانب الجزائري رجال الأعمال في المملكة العربية السعودية للاستثمار في مجال المزارع النموذجية،

---

(١) الجريدة الرسمية : العدد ٥٣ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢٦ ربيع الآخر ١٤٢٠هـ الموافق ٨ أغسطس ١٩٩٩م)، ص٢.

(٢) الجريدة الرسمية: العدد ٥٣ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢٦ ربيع الآخر ١٤١٥هـ الموافق ٨ أغسطس١٩٩٩م)، ص٣.

(٣) الجريدة الرسمية: العدد ٩٠ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٤ شعبان ١٤٢٥هـ الموافق ١٩ سبتمبر ٢٠٠٤م)، ص٢.

(٤) الجريدة الرسمية: العدد ٩٠ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٤ شعبان ١٤٢٥هـ الموافق ١٩ سبتمبر ٢٠٠٤م)، ص٤.

وقد وجدت الاستجابة من قبل الجانب السعودي، كما وعد بتعميم هذه الدعوة على رجال الأعمال من خلال مجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية [١].

كان لهذه الاتفاقيات الاقتصادية بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية أثر واضح في انطلاق التعاون السعودي الجزائري، ولقد ترجم ذلك فعلاً على أرض الواقع خلال الفترة ما بين ١٣٨٢هـ ـ ١٤٢٦هـ / ١٩٦٢م – ٢٠٠٥م، عن طريق التبادلات التجارية.

*** حجم التبادل التجاري بين السعودية والجزائر ودوره في تعميق العلاقات بين البلدين:**

أولاً : الصادرات السعودية إلى الجزائر:

بلغت صادرات المملكة العربية السعودية إلى الجمهورية العربية الجزائرية خلال الفترة ما بين ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م – ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م حوالي [٥٣٥٧٨٢٩٤٦] مليون دولار، حيث إن الفترة الممتدة من ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م إلى ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م فترة لم تدون فيها الصادرات السعودية إلى الجزائر، وعلى أي حال فإنها لم تكن بالصادرات الكبيرة [٢]، على الرغم من وجود اتفاقيتين اقتصاديتين موقعتين بين البلدين. أما الاتفاقية الاقتصادية الثالثة فقد تزامن معها تدوين الصادرات السعودية إلى الجزائر، فقد شهد عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م نقلة نوعية في الصادرات السعودية إلى الجزائر بلغت (٢,٤١٠,٠٠٠) مليون دولار وارتفعت في العام الذي يليه ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م حتى وصلت إلى (٣,٦١٠,٠٠٠) مليون دولار وشهدت قفزة كبيرة في عام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م حتى وصلت إلى (٥,٩٦٠,٠٠٠) مليون دولار وكانت هذه القفزة نتيجة الاتفاقية الاقتصادية الرابعة بين البلدين، بعد ذلك أخذت الصادرات السعودية إلى الجزائر في التراجع عام ١٤١٠هـ/١٩٩٠م إلا أنها ما لبثت أن عاودت الارتفاع مرة أخرى في عام ١٤١١هـ/ ١٩٩١م حتى وصلت إلى

---

(١) الجريدة الرسمية: العدد ٩٠ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٤ شعبان ١٤٢٥هـ الموافق ١٩ سبتمبر ٢٠٠٤م)، ص٥.

(٢) مقابلة عدد من المسئولين في وزارة التجارية الجزائرية والسعودية.

(٦,٣٣٠,٠٠٠) مليون دولار، وكان هناك تطور ملموس في الصادرات في الأعوام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م و ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م و ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م و و١٤١٥هـ/١٩٩٥م و ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م و ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، أما عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م فقد انخفضت الصادرات حتى وصلت إلى (٢١,٦١٨,٠٠٠) مليون دولار إلا أنها عادت إلى الارتفاع في عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م حتى وصلت إلى (٢٤,٢٠٣,٠٠٠) مليون دولار، واستمرت في التحسن عامي ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م و ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م وانخفضت قليلاً في عام ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م لتصل إلى (٢٩,٨٥٩,٠٠٠) مليون دولار، أما عام ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، وبسبب اجتماعات اللجنة المشتركة السعودية الجزائرية، ورغبة القيادتين في تفعيل التعاون الاقتصادي، فقد تضاعفت الصادرات السعودية إلى الجزائر لتصل إلى (٦٢,٦٠٢,٠٠٠) مليون دولار، بعدها تراجعت الصادرات ففي عام ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م وصلت (٦٢,٨٧٦,٠٠٠٠) مليون دولار ولتستمر في الصعود لتصل إلى (٩٤,٦٩٣,٩٤٦) مليون دولار عام ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م [(١)]، كنتيجة للجهود المبذولة من القيادتين السعودية والجزائرية في تطوير التعاون وزيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين.

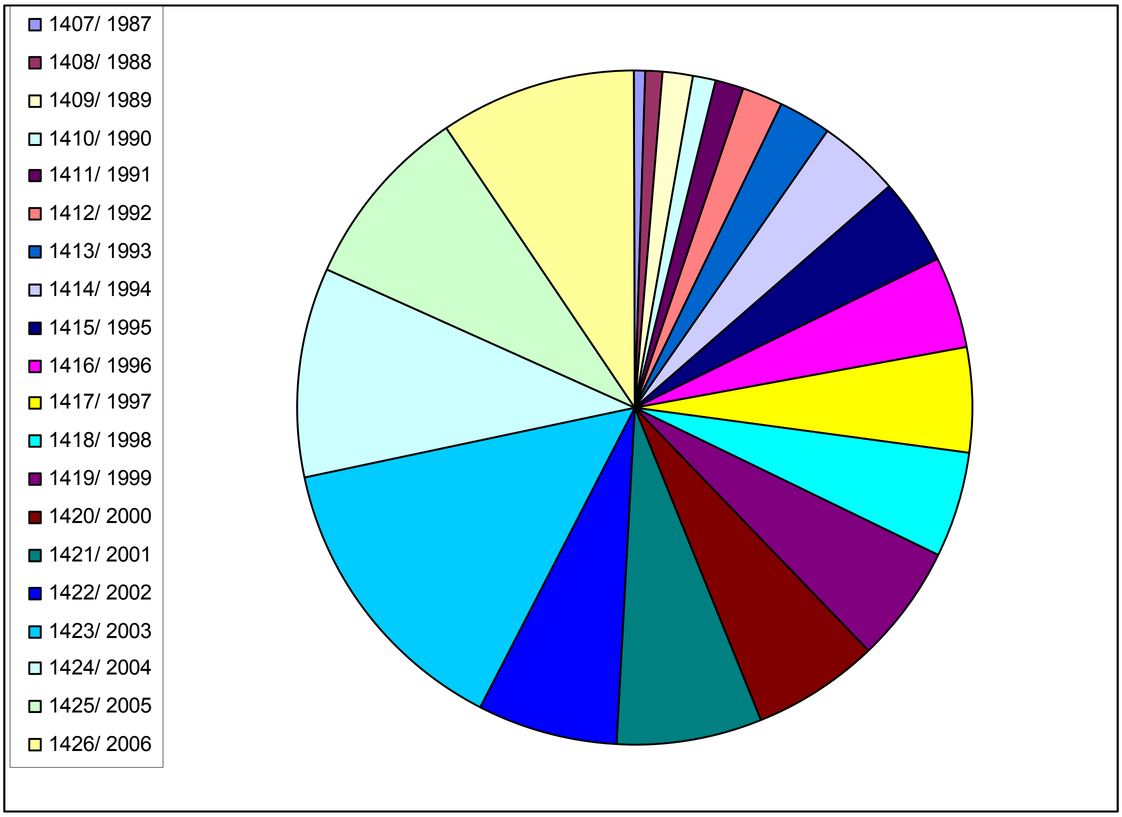
جدول يوضح صادرات السعودية للجزائر (الأرقام بمليون دولار)

العام	صادرات السعودية إلى لجزائر
١٤٠٧/ ١٩٨٧	٢٤١٠٠٠٠
١٤٠٨/ ١٩٨٨	٣٦١٠٠٠٠
١٤٠٩/ ١٩٨٩	٥٩٦٠٠٠٠
١٤١٠/ ١٩٩٠	٤٨٧٠٠٠٠
١٤١١/ ١٩٩١	٦٣٣٢٠٠٠
١٤١٢/ ١٩٩٢	٨٢١٣٠٠٠
١٤١٣/ ١٩٩٣	١١٨٧٢٠٠٠
١٤١٤/ ١٩٩٤	١٦٤٠٤٠٠٠

(١) التقارير الاقتصادية من سفارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بالجزائر وكذلك من مصلحة الإحصاءات العامة بالسعودية، وكذلك تقارير وزارة الخارجية الجزائرية والسعودية.

العام	صادرات السعودية إلى لجزائر
١٤١٥/ ١٩٩٥	١٨١٠١٠٠٠
١٤١٦/ ١٩٩٦	١٩٩٧٠٠٠٠
١٤١٧/ ١٩٩٧	٢٢٣٠١٠٠٠
١٤١٨/ ١٩٩٨	٢١٦١٨٠٠٠
١٤١٩/ ١٩٩٩	٢٤٢٠٣٠٠٠
١٤٢٠/ ٢٠٠٠	٢٧٤٠٢٠٠٠
١٤٢١/ ٢٠٠١	٣٠١٦٤٠٠٠
١٤٢٢/ ٢٠٠٢	٢٩٨٥٩٠٠٠
١٤٢٣/ ٢٠٠٣	٦٢٣٢٢٠٠٠
١٤٢٤/ ٢٠٠٤	٦٢,٦٠٢,٠٠٠
١٤٢٥/ ٢٠٠٥	٦٢,٨٧٦,٠٠٠
١٤٢٦/ ٢٠٠٦	٩٤,٦٩٣,٩٤٦

الرسم البياني يوضح صادرات السعودية إلى الجزائر



ثانياً: واردات الجزائر إلى السعودية :

بلغت واردات الجمهورية العربية الجزائرية إلى المملكة العربية السعودية خلال الفترة ما بين ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م - ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م حوالي [١١٧٨٧٦٣٤] مليون دولار، حيث إن الفترة الممتدة من ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م - ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م فترة لم تدون فيها الواردات الجزائرية إلى السعودية، وعلى أي حال فإنها لم تكن بالواردات الضخمة (١)، على الرغم من وجود اتفاقيتين اقتصاديتين موقعتين بين البلدين. أما الاتفاقية الاقتصادية الثالثة فقد تأزمنت معها تدوين الواردات الجزائرية إلى السعودية فقد شهد عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، حجم تجارة من الجزائر إلى السعودية بلغ (٥٧٠٠٠) ألف دولار ازداد في العام الذي يليه ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ليصل إلى (٦٨٠٠٠) ألف دولار، وشهدت تضاعف الواردات الجزائرية إلى السعودية في عام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م حتى وصلت إلى (١٤٠,٠٠٠) ألف دولار، وكان هذا التضاعف نتيجة الاتفاقية الاقتصادية الرابعة بين البلدين، وبعد ذلك أخذت الواردات الجزائرية إلى السعودية في تراجع، ففي عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م انخفضت الواردات لتصل إلى (٩٢,٠٠٠) ألف دولار؛ إلا أنها ما لبثت أن عادت في الارتفاع خلال الأعوام ١٤١١هـ/ ١٩٩١م و ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م و١٤١٣هـ/١٩٩٣م. أما عام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م فقد انخفضت قليلاً لتصل إلى (١٤,٧٠٠٠) ألف دولار، إلا أنها بعد ذلك بدأت في التحسن والتطور التدريجي خلال الأعوام من ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م - ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م أما عام ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م. وذلك بسبب اجتماعات اللجنة المشتركة السعودية الجزائرية ورغبة القيادتين في تفعيل التعاون الاقتصادي، فقد تضاعفت الصادرات السعودية إلى الجزائر لتصل إلى (٧٤٨,٠٠٠) ألف دولار أما سنتا الدراسة قبل الأخيرة في عام ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م وعام ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م فقد استمرت الواردات

---

(١) مقابلة عدد من المسئولين في وزارة الخارجية الجزائرية والسعودية.

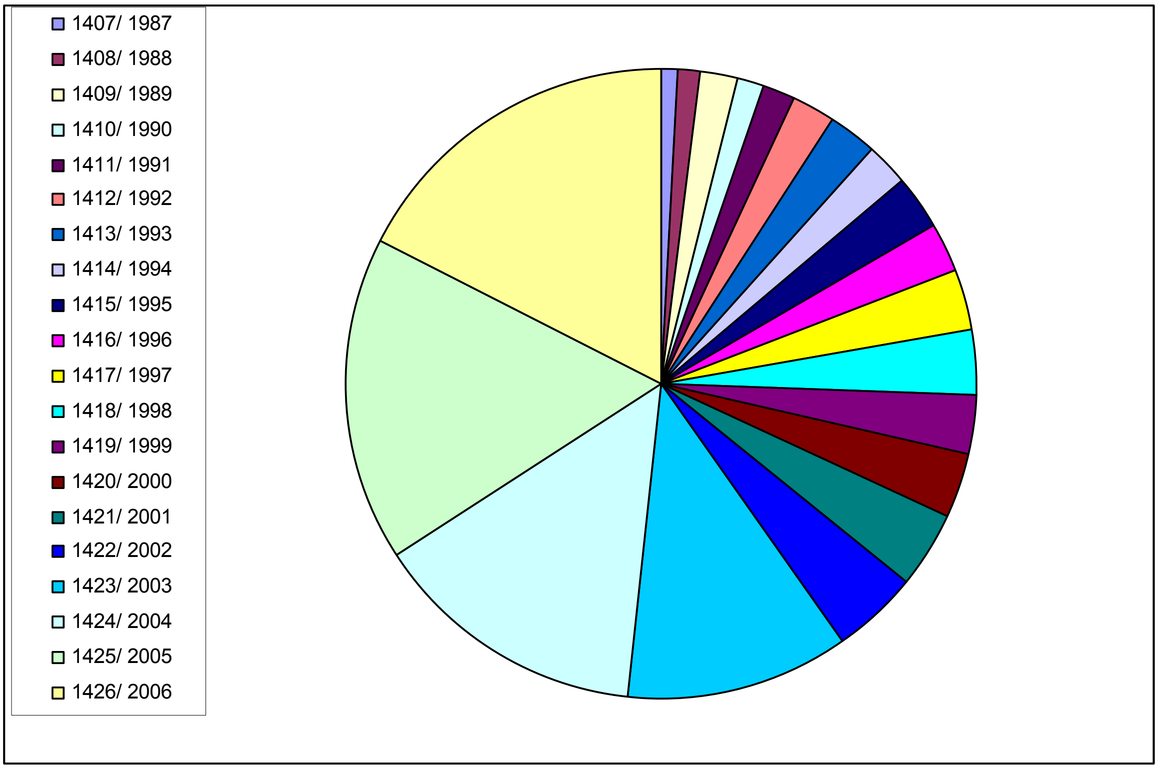
الجزائرية إلى السعودية في الارتفاع التدريجي [١]. أما عام ١٤٢٦هـــ / ٢٠٠٦م، فقد شهد أعلى واردات جزائرية إلى السعودية حيث بلغت [٤,٩٤١,٧٦١] .

جدول يوضح واردات الجزائرية للسعودية

العام	واردات الجزائر للسعودية
١٤٠٧/ ١٩٨٧	٥٧٠٠٠
١٤٠٨/ ١٩٨٨	٦٨٠٠٠
١٤٠٩/ ١٩٨٩	١٤٠٠٠٠
١٤١٠/ ١٩٩٠	٩٢٠٠٠
١٤١١/ ١٩٩١	١١٠٠٠٠
١٤١٢/ ١٩٩٢	١٥٣٠٠٠
١٤١٣/ ١٩٩٣	١٦٥٠٠٠
١٤١٤/ ١٩٩٤	١٤٧٠٠٠
١٤١٥/ ١٩٩٥	١٨١٠٠٠
١٤١٦/ ١٩٩٦	١٧٧٠٠٠
١٤١٧/ ١٩٩٧	١٩٧٠٠٠
١٤١٨/ ١٩٩٨	٢٢٣٠٠٠
١٤١٩/ ١٩٩٩	٢١٠٠٠٠
١٤٢٠/ ٢٠٠٠	٢٣١٠٠٠
١٤٢١/ ٢٠٠١	٢٥٧٠٠٠
١٤٢٢/ ٢٠٠٢	٣٠٥٠٠٠
١٤٢٣/ ٢٠٠٣	٧٤٨٠٠٠
١٤٢٤/ ٢٠٠٤	١,٢٨٢,٠٤٨
١٤٢٥/ ٢٠٠٥	٢,١٠٢,٨٢٣
١٤٢٦/ ٢٠٠٦	٤,٩٤١,٧٦٣

(١) التقارير الاقتصادية من سفارة المملكة العربية السعودية .

الرسم البياني يوضح واردات الجزائرية للسعودية



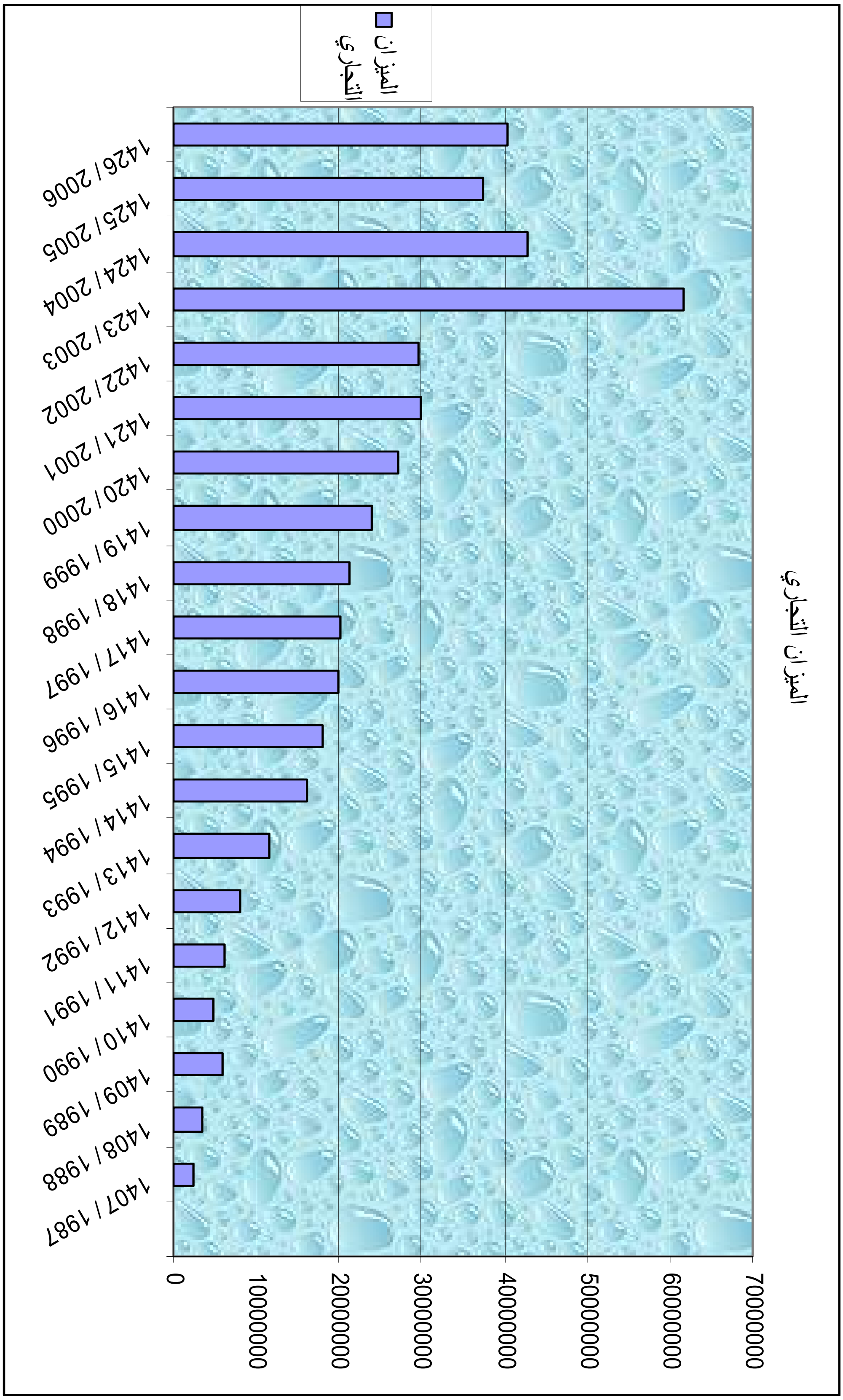
ثالثاً: الميزان التجاري بين البلدين:

كان الميزان التجاري بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية خلال فترة الدراسة، التي تتراوح ما بين ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م – ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م دائماً لصالح المملكة العربية السعودية فقد بلغ أكبر فارق لصالح المملكة العربية السعودية في عام ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، حيث بلغ الميزان التجاري لصالح المملكة العربية السعودية بقيمة بلغت [٨٩,٧٥٢,١٨٣] مليون دولار.

جدول الميزان التجاري

العـــــــام	الميزان التجاري
١٤٠٧/ ١٩٨٧	٢٣٥٣٠٠٠
١٤٠٨/ ١٩٨٨	٣٥٤٢٠٠٠
١٤٠٩/ ١٩٨٩	٥٨٢٠٠٠٠
١٤١٠/ ١٩٩٠	٤٧٧٨٠٠٠
١٤١١/ ١٩٩١	٦٢٢٢٠٠٠
١٤١٢/ ١٩٩٢	٨٠٦٠٠٠٠
١٤١٣/ ١٩٩٣	١١٧٠٧٠٠٠
١٤١٤/ ١٩٩٤	١٦٢٥٧٠٠٠
١٤١٥/ ١٩٩٥	١٧٩٢٠٠٠٠
١٤١٦/ ١٩٩٦	١٩٧٩٣٠٠٠
١٤١٧/ ١٩٩٧	٢٠٢٦٧٩٠٠
١٤١٨/ ١٩٩٨	٢١٣٩٥٠٠٠
١٤١٩/ ١٩٩٩	٢٣٩٧٢٠٠٠
١٤٢٠/ ٢٠٠٠	٢٧١٧١٠٠٠
١٤٢١/ ٢٠٠١	٢٩٩٠٧٠٠٠
١٤٢٢/ ٢٠٠٢	٢٩٥٥٤٠٠٠
١٤٢٣/ ٢٠٠٣	٦١٥٧٤٠٠٠
١٤٢٤/ ٢٠٠٤	٦١,٣١٩,٩٥٢
١٤٢٥/ ٢٠٠٥	٦٠,٧٧٣,١٧٧
١٤٢٦/ ٢٠٠٦	٨٩,٧٥٢,١٨٣

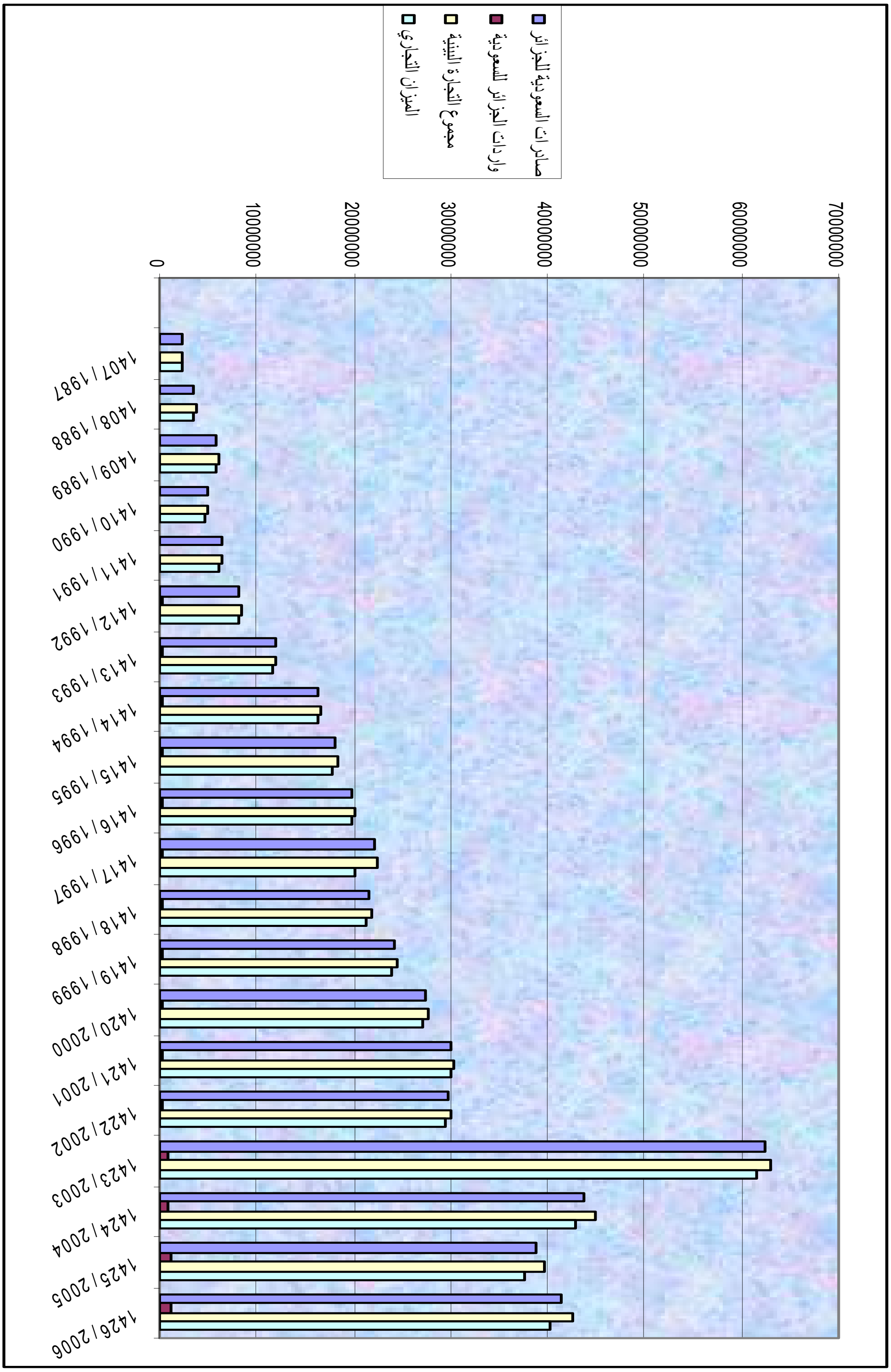
الرسم البياني يوضح الميزان التجاري



الجدول العام بشكل كامل

العام	صادرات السعودية للجزائر	واردات الجزائر للسعودية	مجموع التجارة البينية	الميزان التجاري
١٤٠٧/ ١٩٨٧	٢٤١٠٠٠٠	٥٧٠٠٠	٢٤٦٧٠٠٠	٢٣٥٣٠٠٠
١٤٠٨/ ١٩٨٨	٣٦١٠٠٠٠	٦٨٠٠٠	٣٦٧٨٠٠٠	٣٥٤٢٠٠٠
١٤٠٩/ ١٩٨٩	٥٩٦٠٠٠٠	١٤٠٠٠٠	٦١٠٠٠٠٠	٥٨٢٠٠٠٠
١٤١٠/ ١٩٩٠	٤٨٧٠٠٠٠	٩٢٠٠٠	٤٩٦٢٠٠٠	٤٧٧٨٠٠٠
١٤١١/ ١٩٩١	٦٣٣٢٠٠٠	١١٠٠٠٠	٦٤٤٢٠٠٠	٦٢٢٢٠٠٠
١٤١٢/ ١٩٩٢	٨٢١٣٠٠٠	١٥٣٠٠٠	٨٣٦٦٠٠٠	٨٠٦٠٠٠٠
١٤١٣/ ١٩٩٣	١١٨٧٢٠٠٠	١٦٥٠٠٠	١٢٠٣٧٠٠٠	١١٧٠٧٠٠٠
١٤١٤/ ١٩٩٤	١٦٤٠٤٠٠٠	١٤٧٠٠٠	١٦٥٥١٠٠٠	١٦٢٥٧٠٠٠
١٤١٥/ ١٩٩٥	١٨١٠١٠٠٠	١٨١٠٠٠	١٨٢٨٢٠٠٠	١٧٩٢٠٠٠٠
١٤١٦/ ١٩٩٦	١٩٩٧٠٠٠٠	١٧٧٠٠٠	٢٠١٤٧٠٠٠	١٩٧٩٣٠٠٠
١٤١٧/ ١٩٩٧	٢٢٣٠١٠٠٠	١٩٧٠٠٠	٢٢٤٩٨٠٠٠	٢٠٢٦٧٩٠٠
١٤١٨/ ١٩٩٨	٢١٦١٨٠٠٠	٢٢٣٠٠٠	٢١٨٤١٠٠٠	٢١٣٩٥٠٠٠
١٤١٩/ ١٩٩٩	٢٤٢٠٣٠٠٠	٢١٠٠٠٠	٢٤٤١٣٠٠٠	٢٣٩٧٢٠٠٠
١٤٢٠/ ٢٠٠٠	٢٧٤٠٢٠٠٠	٢٣١٠٠٠	٢٧٦٣٣٠٠٠	٢٧١٧١٠٠٠
١٤٢١/ ٢٠٠١	٣٠١٦٤٠٠٠	٢٥٧٠٠٠	٣٠٤٢١٠٠٠	٢٩٩٠٧٠٠٠
١٤٢٢/ ٢٠٠٢	٢٩٨٥٩٠٠٠	٣٠٥٠٠٠	٣٠١٦٤٠٠٠	٢٩٥٥٤٠٠٠
١٤٢٣/ ٢٠٠٣	٦٢٣٢٢٠٠٠	٧٤٨٠٠٠	٦٣٠٧٠٠٠٠	٦١٥٧٤٠٠٠
١٤٢٤/ ٢٠٠٤	٦٢,٦٠٢,٠٠٠	١,٢٨٢,٠٤٨	٦٣,٨٨٤,٠٤٨	٦١,٣١٩,٩٥٢
١٤٢٥/ ٢٠٠٥	٦٢,٨٧٦,٠٠٠	٢,١٠٢,٨٢٣	٦٤,٩٧٨,٨٢٣	٦٠,٧٧٣,١٧٧
١٤٢٦/ ٢٠٠٦	٩٤,٦٩٣,٩٤٦	٤,٩٤١,٧٦٣	٩٩,٦٣٥,٧٠٩	٨٩,٧٥٢,١٨٣

الرسم البياني للجدول بشكل عام



* نظرة تاريخية لواقع التعاون الاقتصادي السعودي الجزائري:

بعد استقلال الجزائر سنة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م استمر التعاون الوثيق والمثمر بين البلدين، وتعددت الزيارات بين كبار المسئولين لتطويره وتعزيزه على النحو الذي تتطلعان إليه، وبنظرة فاحصة حول التعاون الاقتصادي نجد أن البلدين احتضنا اجتماعات اللجنة السعودية الجزائرية المشتركة التي تهدف في مجملها إلى تعزيز التعاون في المجالات الاقتصادية، إلا أن بنود محاضر هذه الاجتماعات لم تترجم على أرض الواقع بالصورة التي تحقق الأهداف المرجوة، فعلى سبيل المثال نجد أن الاستثمارات السعودية في الجزائر تعد في بداية مراحلها الأولى، والذي فتح أبوابها الرئيس بوتفليقة منذ مجيئه إلى سدة الحكم، إلا أن المسيرة مستمرة والتوجه قائم والإصرار حاضر [(١)].

وجاءت الزيارة الرسمية التي قام بها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني للجزائر يومي ٢-٣ رجب ١٤٢٠هـ الموافق ١١-١٢ أكتوبر ١٩٩٩م ، بدعوة من رئيس الجمهورية والتي وضعت خلالها الأسس لتعزيز العلاقات في شتى المجالات [(٢)]. والتي صدر على إثرها بيان صحفي مشترك جاء فيه أن الجانبين لاحظا النمو المطرد الذي شهدته العلاقات الثنائية في أكثر من مجال خلال الفترة المنصرمة مؤكدين على ضرورة تعزيز التعاون الاقتصادي القائم بما يجسد سعيهما المشترك في استغلال القدرات المتوفرة لدى البلدين في ميادين الاستثمار والتجارة والصناعات المختلفة؛ بما فيها البتروكيميائيات وتأهيل الكوادر، كما تطرق الجانبان إلى ميدان التعاون المالي والمصرفي، وأعرب البلدان عن بالغ ارتياحهما لنوعية

---

(١) التقارير الاقتصادية من سفارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بالجزائر.

(٢) جريدة المدينة: العدد ١٣٣٢٢ (المدينة المنورة، مطبعة الجريدة، ٢ رجب ١٤٢٠ الموافق ١١ أكتوبر ١٩٩٩م)، ص١.

العلاقات القائمة بينهما وتقدير الجانب الجزائري للإسهامات الفعالة للصندوق السعودي للتنمية في تطوير قطاعات الري والسكن والطاقة الكهربائية. وتدعيماً لهذا التعاون تم التوقيع على مذكرة تفاهم تم بموجبها الاتفاق على تمويل مشاريع إنمائية في مجالات متعددة، وإصدار توجيهاتهما للجهات المسئولة في كلا البلدين لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتطوير التعاون الاقتصادي سعياً لتدعيم وتشجيع المبادلات التجارية والاستثمارية بين رجال الأعمال [١].

وتبع زيارة سمو ولي العهد زيارة رجال الأعمال السعوديين خلال الفترة بين ١٦-١٩/ ١٤٢٠/٧هـ الموافق ٢٥-٢٨/ ١٩٩٩/١٠م تم خلالها التطرق إلى فرص الاستثمار والشراكة ودعم التبادل التجاري، كما توجت أعمال الدورة الرابعة للجنة السعودية الجزائرية المشتركة التي عقدت بالجزائر بالتوقيع على مشروع إنشاء شركة مشتركة للاستثمار رأس مالها يقدر بـ ١٠٠ مليون دولار قابل للزيادة؛ والتي سيتم من خلالها استغلال الفرص المتاحة للاستثمار في الجزائر، لاسيما المتعلقة منها بالقطاع السياحي والصناعي والتجاري، كما أنها ستفتح المجال أمام القطاع الخاص وتشجيعه على إقامة المشاريع الاستثمارية المشتركة. وكللت أعمال الدورة بعدة توصيات أهمها إنشاء مجلس لرجال أعمال جزائري – سعودي لإعادة بعث مجموعة من القطاعات الهامة والحساسة، لاسيما تلك المتعلقة بالسكن والمياه [٢].

إلا أن العلاقات بين البلدين شهدت بعد هذه الفترة نوعاً من الركود لافتقارها إلى القرار السياسي لترجمة ما اتفق عليه على أرض الواقع، إلى أن جاءت الزيارة التي قام بها صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية إلى الجزائر خلال الفترة من ٦-١٠ شوال ١٤٢٣هـ ١٢-١٤/ ٢٠٠٢/١٠م والتي كان من

---

(١) جريدة المدينة: العدد ١٣٣٢٢ (المدينة المنورة، مطبعة الجريدة، ٣ رجب ١٤٢٠ الموافق ١٢ أكتوبر ١٩٩٩م)، ص١.

(٢) محضر اجتماعات الدورة الرابعة للجنة السعودية الجزائرية المشتركة بالجزائر ١٤٢١هـ/٢٠٠٢م.

نتائجها التوقيع على البرنامج التنفيذي للتعاون بين البلدين والذي يتضمن الجوانب السياسية والاقتصادية والتجارية، وقد وصف سموه خلالها التعاون الاقتصادي الجزائري السعودي بالممتاز موضحاً بأن البلدين يسعيان إلى رفع سقف التعاون الاقتصادي والتجاري إلى مستويات متقدمة، كما أعلن وزيرا خارجية البلدين، خلال الندوة الصحفية التي عقدت بقصر المعارض بمدية (تيارت)، عن موعد عقد الاجتماع الخامس للجنة المشتركة والتي حدد موعدها فيما بعد بتاريخ ٢٥ و٢٦ من شهر يناير ٢٠٠٣م بمدينة الرياض، حيث ستعالج عدداً من الملفات الاقتصادية، كما أعلنا عن قرب استكمال دراسة بعض الاتفاقيات التي من شأنها تطوير مستوى التعاون الاقتصادي والتجاري بالإضافة إلى إنشاء مؤسسة مالية لدعم توافد الاستثمارات السعودية إلى الجزائر [١].

ويمكن إيضاح واقع التعاون الاقتصادي السعودي الجزائري على النحو التالي:

التعاون الاقتصادي السعودي في الجزائر	
نوع التعاون	**القيمة**
إنشاء بنك البركة الجزائري وهو بنك تعاوني يساهم في العديد من المشاريع.	١٢ مليون دولار
إنشاء " الشركة العربية الصيدلانية طاسيلي" من طرف خمس شركات دوائية عربية رائدة بتكلفة استثمارية قدرها ٣٠ مليون دولار تساهم فيها شركة سبيماكو السعودية بنسبة ٢٠%.	٦ مليون دولار
إنشاء الشركة العربية للإيجار المالي من طرف ٦مؤسسات مالية عربية وجزائرية برأس مال قدره ١٠ ملايين دولار تساهم فيها الشركة العربية للاستثمار السعودي بنسبة ٢٥%.	٢,٥ مليون دولار

(١) التقارير الاقتصادية من السفارة السعودية بالجزائر.

التعاون الاقتصادي السعودي في الجزائر	
نوع التعاون	القيمة
بناء مجمع سكني بالعاصمة الجزائري من طرف شركة سيدار السعودية للمقاولات.	٥٠ مليون دولار
إنجاز مركز تجاري من طرف شركة سيدار السعودية للمقاولات.	٥٠ مليون دولار
إنشاء شركة سعودية جزائرية مشتركة بين مجموعة البركة السعودية والوكالة الجزائرية لتطوير السكن تختص في ميدان السكن والترقية العقارية.	٣ مليون دولار
مشروع إنجاز ٥٠٠٠ وحدة سكنية من قبل بنك البركة.	٧١,٨٧٥ مليون دولار
إنشاء شركة سعودية جزائرية مشتركة للاستثمار	برأس مال مشتركة يفوق ١٠٠ مليون دولار

المصدر : سفارة المملكة العربية السعودية بالجزائر

* العقبات والصعوبات في تطوير التعاون الاقتصادي السعودي الجزائري وخرق معالجتها.

إن العقبات والصعوبات التي تعترض تطوير التعاون الاقتصادي والتجاري بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية يمكن إيجازها في النقاط التالية:

١- عدم وجود لجنة متابعة تقوم بمتابعة ما تم الاتفاق عليه خلال اجتماعات اللجنة السعودية الجزائرية المشتركة؛ الأمر الذي أصبحت فيه بعض بنود هذه الاتفاقية طي النسيان.

٢- افتقار رئاسة اجتماعات اللجنة المشتركة إلى الرموز السياسية التي بإمكانها اتخاذ القرار السياسي الذي يعمل على تطبيق ما اتفق عليه.

٣- عدم وجود خط بحري بين البلدين.

٤- عدد من العقبات والصعوبات التي تواجه المستثمرين بصفة عامة والتي يمكن حصرها في النقاط التالية:

أ- صعوبة الحصول على العقار الصناعي.

ب- غياب إعلام اقتصادي ثابت ودقيق.

ج- تفشي البيروقراطية في الإدارة الاقتصادية.

وبناءاً على ما تقدم ولمعالجة هذه الصعوبات التي سبق الإشارة إليها فإننا نرى أهمية التركيز على النقاط التالية لتعزيز التعاون الاقتصادي.

أولاً: رفع مستوى التمثيل على مستوى وزير خارجية لرئاسة اجتماعات اللجنة المشتركة والتي بإمكانها اتخاذ القرار السياسي الذي يعمل على تطبيق ما اتفق عليه.

ثانياً: تشكل لجنة متابعة مشتركة بين البلدين تكون مهمتها تطبيق على أرض الواقع ما تم الاتفاق عليه خلال اجتماعات اللجنة السعودية الجزائرية المشتركة.

ثالثاً: تشجيع إقامة المعارض التجارية، وتبادل الزيارات بين رجال الأعمال في البلدين.

رابعاً: تعزيز العلاقات بين المؤسسات الاقتصادية ومراكز المعلومات والإحصاءات في البلدين.

خامساً: تشجيع التعاون بين الغرف التجارية ومراكز تنمية الصادرات وتبادل المعلومات للتعرف على فرص الاستثمار في البلدين.

وبنظرة فاحصة نجد أن الاستثمارات السعودية بشكل خاص والنشاط الاقتصادي السعودي في الجزائر بشكل عام لا يزال دون المستوى المطلوب، حيث نلاحظ أن التبادل التجاري السعودي الجزائري يعتبر محدوداً جداً مقارنة مع الدول

العربية الأخرى، ونعتقد أنه بإمكان رجال الأعمال السعوديين التوجه للاستثمار في الجزائر لما تشهده من تنافس استثماري على جميع المستويات، وحبذا لو كان لمركز تنمية الصادرات السعودية دور فعال في الجزائر للتعرف بالمنتجات السعودية وبالتالي نكون قد ساهمنا في زيادة التبادل التجاري والارتقاء بمستوى العلاقات بالصورة التي رغبت قيادتي البلدين الشقيقين خاصة بعد انضمام الجزائر إلى المنطقة العربية للتبادل الحر والذي من شأنه تحسين مناخ التجارة والأعمال فيها، بالإضافة إلى ما سيترتب عن ذلك من انعكاسات إيجابية جراء التسهيلات والتدابير التحفيزية في إطار هذا التكتل العربي وعلى رأسها إلغاء الرسوم الجمركية على السلع المتبادلة بين الدول الأعضاء، وبالتالي فإن الفرصة مواتية لربط علاقات اقتصادية وتسويق منتجات المملكة في السوق الجزائرية الواعدة [١].

---

(١) تقارير سفارة المملكة العربية السعودية بالجزائر. وأيضاً وزارة الخارجية بالجزائر. وأيضاً مقابلة عدد من المسئولين في البلدين المهتمين بالشئون الاقتصادية.

المبحث الثاني
التعاون الثقافي السعودي الجزائري وأثره في تعميق العلاقات بين البلدين

* المسار السياسي وطريقه أمام البروز الفكري الثقافي .
* جذور الاتصال الثقافي الفكري بين السعودية والجزائر.
* الاتفاقيات الثنائية المشتركة بين السعودية والجزائر.
* التواصل المشترك الثقافي الفكري السعودي الجزائري.

*** المسار السياسي وخريقه أمام البروز الفكري الثقافي :**

قبل الحديث عن التعاون الثقافي الفكري بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية يجدر بنا أن نتعرف عن الحالة الثقافية للجزائر إبان الاستقلال للوقوف على مدى القدرة الثقافية الجزائرية في عملية التفاعل والتبادل مع المملكة العربية السعودية.

فبعد أن تخلصت الجزائر من قبضة الاستعمار الفرنسي الذي فرض عليها عزلة سياسية تبعها بعزلة ثقافية عن العالم العربي والإسلامي دامت قرابة مائة واثنين وثلاثين سنة وست شهور، دخلت الجزائر أعقاب ذلك في الصراع على السلطة مما أدى بطبيعة الحال إلى تغيب الدور الفكري والثقافي [١].

فوصلت الجزائر إلى أعتاب عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م وهي منهكة القوى بعد سنوات الاستعمار الفرنسي حيث مارست فرنسا سياسة استعمارية تعسفية هدفها القضاء على التراث الثقافي الفكري للدولة الجزائرية الإسلامية أو على أقل تقدير طمس معالمه ومن ثم استبدالها بالتراث الثقافي والفكري للمستعمر الفرنسي [٢].

وهكذا أصبح التراث الثقافي الجزائري عرضة لمخططات المستعمر الفرنسي الذي حارب وقمع الثقافة الجزائرية بوسائل شتى منذ بداية الحملة الاستعمارية، لأنه علم أنه لن يستطيع البقاء في الجزائر وإرساء أسس ثقافته ما دامت الثقافة المحلية قائمة بذاتها [٣]، فارتكزت فلسفته إذن على تضييق الخناق على الحياة الفكرية وذلك بالقضاء على أغلبية البُنى الثقافية الموجودة وخصوصاً النظام التربوية القائم، مما

---

(١) الأشراف، مصطفى: الجزائر الأمة والمجتمع (ط١، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ص١٤٩.

(٢) نبي، مالك: شروط النهضة (ط١، الجزائر، الملكية للإعلام والنشر والتوزيع، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، ص٨٨.

(٣) سليم، زنير: التطور الثقافي في الجزائر خلال الفترة من ١٩٦٢م– ١٩٨٦م (رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية، كلية التاريخ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)، ص١٧.

أدى إلى منع اللغة المحلية من تأدية مهمتها الطبيعية. كما حارب الدين الإسلامي بصفته المؤسستية لكونه المجسد لميزات هوية الشعب الجزائري وعمل أيضاً على عزل الجزائر وشعبها على المحافل الدولية، وحاول قطع حلقات السلسلة التي تربطه بماضيه العريق (١)، لاسيما المرحلة الإسلامية منه. في هذا المجال نقلاً من أبو القاسم سعد الله: يقول باربور (Barbbor Neville) أن الثقافة الجزائرية عانت نتيجة الاحتلال، فالمواسم الوطنية، التاريخ واللغة إما اختفت وإما اضطهدت. وكانت المساجد، يضيف باربور، قد تحولت إلى كنائس أو مستشفيات أو متاحف، أما المثقفين الجزائريين فقد فقدوا تدريجاً الاتصال بماضيهم نتيجة لفقدان الكتب والمدارس بلغتهم (٢)، وقد اعتبر الفرنسيون اللغة العربية لغة أجنبية وميتة، أجنبية لأن اللغة الفرنسية كانت قد أصبحت لغة الجزائر الرسمية منذ قرار إلحاق الجزائر بفرنسا سنة١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م ما دام هذا القرار في حد ذاته كان يعني أن الجزائر نفسها قد أصبحت فرنسية. وميتة لا لأن مصيرها قد انتهى كمصير اللاتينية والإغريقية فقط لكن أيضاً لأنها لن تكون قادرة على أن تصبح لغة حضارة. ومن ثم أهمل الفرنسيون تعليم اللغة العربية للجزائريين، ثم بدؤوا بإزالتها من المدارس (٣) .

وبذلك استطاعت فرنسا أن توجد في الجزائر من لا يعترف بتاتاً باللغة العربية ويدين كامل ثقافته للغة الفرنسية، فأخرج بذلك الاستعمار الفرنسي نمط ثنائي معتمد على الثقافة الفرنسية وأجيالاً مبتورة الصلة بلغتها وبأمتها (٤).

---

(١) نعمان، أحمد: الحصانة الدينية للشخصية الجزائرية، (ط١، الجزائر، وزارة الشؤون الدينية، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ص٧٣-٧٥.

(٢) سعد الله، أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية، ١٩٩٠- ١٩٣٠م (ط٣، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ج٢، ص٦١.

(٣) سليم، زنير: التطور الثقافي في الجزائر خلال الفترة من ١٩٦٢م – ١٩٨٦م، ص١٨.

(٤) سعد الله، أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ١٩٠٠- ١٩٣٠م، ص٦٢. أيضاً التجاني، الهاشمي: الأبعاد الحقيقية للتعريف (ط١، الجزائر، وزارة الأوقاف،١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م)، ص٥

ومن هنا نجد أن المسار السياسي وقف عائق أمام البروز الفكري الثقافي في فترة ما بعد الاستقلال فنلاحظ أن النخبة الجزائرية المثقفة انقسمت إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: حاملو مشعل الثقافة العربية الإسلامية، وهم مجموعة من الأساتذة والعلماء ورثوا هذه الثقافة وحافظوا عليها.

القسم الثاني: خريجو المدارس العربية الحرة، التي التحق أعضاؤها بجامعتي الزيتونة والأزهر، تمكنوا من الاحتكاك بالتيارات العربية الحديثة.

القسم الثالث: نتاج الجامعة الفرنسية: تمكن من الاستفادة من الفرص المتاحة من تكوين ثقافي وعلمي حديث، لكن السياسة الاستعمارية في التعليم المطبقة بالجزائر منعته آنذاك من الانتفاع باللغة العربية والاحتكام بالتراث العربي الإسلامي(١).

بالإضافة إلى كل ذلك عانت الجزائر بعد استقلالها بصعوبات كثيرة ومعقدة على كل المستوى الفكري الثقافي من جراء الواقع الاستعماري، وإذا ما رجعنا إلى النصوص الأساسية لحزب جبهة التحرير الوطني، سواء كان تصريح أول نوفمبر، أو وثيقة الصمام، أو برنامج طرابلس، أو المواثيق التي صدرت بعد الاستقلال، كميثاق الجزائر أو الميثاق الوطني ١٣٩٦هـ- ١٤٠٧هـ / ١٩٧٦م – ١٩٨٦م والدساتير، نلاحظ أن هناك قاسماً مشتركاً شكل وما زال يشكل المبدأ الأساسي في الحركة السياسية الجزائرية وهو البعد الثقافي (٢).

إلا أن الصراع الفكري للقيادة الجزائرية وقف حجر عثرة أمام توفير الجو الملاءم للنهوض بالمسألة الثقافية فقد كان الرئيس الجزائري الأول أحمد بن بلة مهووساً بالفكر الاشتراكي اليساري وكان متحمساً لبعض التجارب التي كانت سائدة

---

(١) سليم، زنير: التطور الثقافي في الجزائر خلال الفترة من ١٩٦٢م، ١٩٨٦م، ص٢٢.

(٢) سليم، زنير: المرجع السابق، ص٢٣.

في البلاد الاشتراكية، وتحمسه هذه جعله يصطدم بالرجل الثاني في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ البشير الإبراهيمي الذي ورث خلافة الجمعية من الشيخ عبدالحميد بن باديس [١]، ويذكر بعض المؤرخين الجزائريين أن التصادم بين الاثنين كان شعلته الأولى حينما أصدر الشيخ الإبراهيمي بيان في ٤ ذي الحجة ١٣٨٣هـ الموافق ١٦ أبريل ١٩٦٤م ومما جاء في نص البيان: " المسؤولين فيما يبدو لا يدركون أن شعبنا يطمح قبل كل شيء إلى الوحدة والسلام والرفاهية، وأن الأسس النظرية التي يقيمون عليها أعمالهم يجب أن تبعث من صميم جذورنا العربية والإسلامية، لا من مذاهب أجنبية"[٢].

ومثلما دخل أحمد بن بلة في صراع مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فقد دخل في صراع آخر مع رفيق دربه بالأمس هواري بومدين وليس هذا فحسب فقد شعر العديد من مفجري الثورة الجزائرية أن البساط قد سحب من تحتهم، وأنهم باتوا بدون أدوار في مرحلة الاستقلال وبدأت الفتنة تطل برأسها بين الأخوة الأعداء، وتم تدشين أولى الاغتيالات السياسية في الجزائر والتي تواصلت في عهد هواري بومدين ورافقت كل العهود الجزائرية، وقد بلغت هذه الاغتيالات الذورة في عهد محمد بوضياف وعلي كافي واليامين زروال [٣].

وقد استطاع هواري بومدين الانقلاب على أحمد بن بلة حيث أنه اعتبره خرج عن خط الثورة الجزائرية واستأثر بالسلطة وكان يتهمه بالديكتاتورية، وكان

---

(١) خرف الله، الطاهر: النخبة الحاكمة في الجزائر ١٩٦٢م- ١٩٨٩م (ط١، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م)، ص٣١.

(٢) أبو زكريا، يحيى: التجارب الاشتراكية في الجزائر وآثار تحولها إلى سياسات السوق وأثر العولمة وإعادة الهيكلة (ط١، الإسكندرية، مركز دراسات الوحدة العربية،١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م)، ص٢.

(٣) خرف الله، الطاهر: النخبة الحاكمة في الجزائر، ١٩٦٢م- ١٩٨٩م، ص٣٢.

بومدين يزعم أنه لجأ إلى الانقلاب إنقاذاً للثورة وتصحيحاً للمسار السياسي والثقافي والفكري وحفاظاً على مكتسبات الثورة الجزائرية [١].

بعد ذلك عمد الرئيس الجزائري الثاني هواري بومدين على تقوية الدولة الجزائرية على المستوى الداخلي الفكري ومد جسور التقارب الثقافي الخارجي، إلا أن هذا الأمر كان يتطلب منه الكثير من العمل والجهد فقرر هواري بومدين الدخول في معترك التعريب من أجل إحداث النقلة الكبرى على الصعيد الثقافي والفكري وكان ذلك نابع من إدراكه لفظاعة تغييب الثقافة الإسلامية واللغة العربية [٢].

من أجل ذلك أقر الرئيس هواري بومدين مشروع أعضاء المجلس التأسيسي والذي جاء فيه: " منذ تأسس الحكومة الفنية واجتماع المجلس الوطني التأسيسي وقع الكلام كثيراً عن التعريب، ومع أنه قد مر على ذلك نحو ستة أشهر، فإننا لم نشاهد أي أثر للتعريب سوى شيء ضئيل، إن الأغلبية الساحقة من الشعب الجزائري تريد التعريب، لأن اللغة العربية هي اللغة القومية ومع ذلك ما تزال تعيش على الهامش كلغة أجنبية في وطنها والشواهد على ذلك كثيرة لا تحصى، فالإدارات الحكومية لا تعترف ولا تقبل ما يقدم لها باللغة العربية من طلبات وشكاوى ووثائق، وتجبر المواطنين على تقديمها باللغة الفرنسية، ومن الأمثلة على ذلك أن بعض عوائل الشهداء قدموا من شمال قسنطينة للسكن في الجزائر العاصمة، وقدموا شهادات مكتوبة باللغة العربية إلى بعض الدوائر الرسمية تثبت أنهم من عوائل الشهداء بحق ليتمكنوا من حقهم، فما كان من هذه الإدارة إلا أن رفضت معاملتهم ولم تعترف بها، لا لسبب إلا أنها مكتوبة باللغة العربية وعليهم أن يقدموها باللغة الفرنسية. وقد كان

---

(١) أبو زكريا، يحى: التجارب الاشتراكية في الجزائر وآثار تحولها إلى سياسات السوق وأثر العولمة وإعادة الهيكلة، ص٤.

(٢) ركيبي، عبدالله: الهوية بين الثقافة والديمقراطية (ط١، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)، ص٢-٤.

من واجب البلدية وغيرها من الإدارات الرسمية أن توظف من يحسن اللغة العربية لمثل هذه المهمة ليسهل على الشعب قضاء مأربه وتقديم شكاويه بلغته الوطنية والطبيعية، ولا تكلفه ما لا يطيق حتى لا يشعر الشعب الذي ضحى من أجل عزته القوية بالنفس والنفيس أن لغته ما تزال كشأنها من قبل غريبة وحتى لا يشعر هذا الشعب – من بقاء سيطرة اللغة الفرنسية – إن الهيمنة ما تزال ممثلة في سيطرة لغة المستعمر وأن الاعتذار بالصعوبات التي تحول دون تعريب الإدارات أو إدخال اللغة العربية إليها غير مقبول" (١)، ومما سبق يتضح لنا ما يلي:

أولاً: ن المسألة قومية ولا يمكن التساهل فيها.

ثانياً: أنه في عهد الثورة – رغم الظروف الحربية القاسية ورغم فقدان الوسائل من آلات كاتبة من كتّاب يحسنون اللغة العربية – كنا نشاهد أن قادة الثورة يقبلون كل التقارير الواردة إليهم باللغة العربية والفرنسية، وتغلبوا على كل الصعوبات التي اعترضتهم بفضل العزيمة الصادقة والإرادة الثورة الجبارة، فكيف يكون هناك عجز في السلم عن تحيق ما تحقق وقت الحرب.

ومن أجل هذا ونظراً لكون الجزائر بعد الاستقلال دولة مستقلة ذات سيادة، ونظراً لكون الشعب الجزائري شعباً عربياً والوطن الجزائري وطناً عربياً، حاول الاستعمار طيلة فترة وجوده بأرضنا مسخ الشعب وفرنْسة الوطن تنفيذاً لقوانين الحكومة الفرنسية الزاعمة بأن الجزائر ولاية فرنسية، فلم تستطع فرنسا فعل ذلك، وتنفيذاً لإرادة الشعب الصارمة التي صارعت الإدارة الاستعمارية بالمقاومة السلبية والإيجابية وتماشياً مع تصريحات رئيس الحكومة، ونظراً للتصريحات الصادرة عن مختلف الشخصيات الرسمية المسئولة في الحزب والحكومة واستجابة للرغبات

(١) أبو زكريا، يحيى: التجارب الاشتراكية في الجزائر وآثار تحولها إلى سياسات السوق وأثر العولمة وإعادة الهيكلة، ص٧ – ٨.

الصادرة عن الشعب كل يوم وبمختلف طبقاته اقترح أعضاء مجلس التأسيس على الرئيس هواري بومدين ما يلي:

أولاً: المبادرة بالإعلان الرسمي من المجلس الوطني بأن اللغة العربية هي اللغة القومية الرسمية ذات الدرجة الأولى في الجزائر المستقلة، ويجب أن تحتل مكانها الصحيح وتتمتع بجميع حقوقها وامتيازاتها.

ثانياً: يجب أن يعم تعليمها بأسرع ما يمكن جميع دوائر الدولة الجزائرية التنفيذية والتشريعية والإدارية.

ثالثاً: يجب المبادرة بتعريب كوادر وزارة التربية الوطنية ووضع برنامج سريع لتعريب التعليم وتعميمه، لأن التعليم عليه المعوّل في تكوين كوادر المستقبل وعلى وزير التربية أن يقوم بما يلي:

تأسيس معهد وطني للتعريب في الحال ويقوم هذا المعهد بما يلي:

- وضع مجموع قواعد عملية تستخدمها الإدارات.
- وضع كتب مدرسية أساسية لتعليم اللغة العربية في مختلف المراحل التربوية من التعليم الابتدائي وإلى الجامعة.
- الحرص على تزكية التعليم التربوية للغة العربية، ونتيجة لذلك يجب أن تصدر الجريدة الرسمية باللغة العربية، ويجب تحسين حالة الترجمة وتعميمها، ويجب تعريب البريد وكل الوزارات " (١).

وبذلك يكون الرئيس هواري بومدين على رأس الثورة الثقافية التي عملت على تصحيح المسار السياسي ليكون عامل مساند لبروز الفكر الثقافي الجزائري ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن فبينما الثقافة العربية الإسلامية تأخذ في

(١) أبو زكريا، يحيى: التجارب الاشتراكية في الجزائر وآثار تحولها إلى سياسات السوق وأثر العولمة وإعادة الهيكلة، ص٩.

طريقها للظهور شيئاً فشيئاً كانت الجامعة الجزائرية قد خرجت أفواجاً من الطلبة الذين درسوا باللغة الفرنسية فقط والذين أصبحوا أساتذة في الجامعات فيما بعد أو تولوا مهمات أخرى في دوائر الدولة، وعمل الكثير من هؤلاء على عرقلة الفكر الإسلامي والثقافة العربية مما أدى إلى صراعات حادة بين دعاة التغريب والثقافة الإسلامية وبين دعاة الثقافة الفرنسية، وإزاء ذلك انقسم المجتمع الجزائري خلال فترة الدراسة إلى معسكرين المعسكر الأول ويمثله الأغلبية ويقف مع صيانة الهوية الإسلامية والرجوع للثقافة العربية، والمعسكر الثاني ويمثله أقلية وهم المتمسكين بالطابع الاستعماري والثقافة الفرنسية (١).

*** جذور الاتصال الثقافي الفكري بين السعودية والجزائر:**

إن جذور الاتصال الثقافي الفكري بين قلب الجزائر العربية ومهد العرب ومهبط الوحي وبلاد الحرمان الشريفان أراضي المملكة العربية السعودية وبين المغرب الأوسط أرض البطولات والتضحيات والعزيمة والإصرار أرض الجمهورية العربية الجزائرية هي جذور ضاربة في التاريخ تقوم على أساس روابط الأخوة العربية والإسلامية إذا تعلق كلاً من البلدين أهمية قصوى على هذا الاتصال الثقافي لسد فجوة البعد الجغرافي، واستمراراً لهذه الصلة وتوثيقها التي انطلقت مع قوافل الحجيج الجزائريين القاصدين البيت العتيق في أراضي السعودية (٢).

ومما يؤكد وحدة انطلاق منبع جذور الثقافة السعودية والجزائرية أن الأساس التكويني لبناء الدولة الذي قامت عليه المملكة العربية السعودية هو النموذج الإسلامي العربي الذي شكل الدين الإسلامي فيه القاعدة التكوينية والهوية السياسية

---

(١) قينة، عمر: وحدتنا فرنسا الاستعمارية وفرقتنا الأحزاب الوطنية (ط١، الجزائر، منشورات تالة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م)، ص١٧١- ١٧٣.

(٢) الميلي، محمد: حركة إصلاح التعليم الديني سعودية الهوية (ط١، الجزائر، بدون ناشر، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م) ص٦-٧. انظر أيضاً العثيمين، عبدالله الصالح: رواية العثيمين لما كان في الرحلتين (ط١، السعودية، سفارة الجزائر بالرياض، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م)، ص٣.

للدولة، وليس على النموذج القومي، وأن هذا الأساس نفسه هو الذي تكونت منه الجزائر وبذلك يكون هناك تشابه بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية في الأساس التكويني لبناء الدولة الذي يعتمد على المنهج الإسلامي في تأسيس القاعدة التكوينية والهوية السياسية للدولتين (١).

وهنا يمكن القول أن الجزائر تأثرت باتصالها بالسعودية من الناحية الثقافية الفكرية حيث أثرت دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الدعوات الفكرية الإصلاحية الإسلامية في الجزائر ويتضح ذلك في تأثير الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الأمير عبدالقادر الجزائري الذي ناهض فرنسا لما يقرب من سبعة عشر عاماً وتبعه في الاتصال الفكري بالمملكة العربية السعودية محمد بن عبدالكريم الخطابي الذي حارب فرنسا وأسبانيا في الجزائر، كما أثرت الحركة الإصلاحية للشيخ محمد بن عبدالوهاب في مسيرة جمعية العلماء بالجزائر بزعامة الشيخ المجاهد عبدالحميد بن باديس والعالم المجاهد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي (٢).

واستمر هذا الاتصال الفكري الثقافي بين المملكة العربية السعودية والجزائر استمرار لم ينقطع بل اشتد وازداد متانة في أيام الملك عبدالعزيز آل سعود الذي كان يلتقي بالجزائريين في مواسم الحج وكان يحرص على تتبع أخبارهم ويحدثهم على كل ما من شأنه توثيق الاتصال الثقافي الفكري بين السعوديين والجزائريين (٣).

---

(١) مرداد، جميل محمود محمد: العلاقات السعودية القارية انقطاع جغرافي واتصال تاريخي سياسي، ص١٦٧.

(٢) ابن منصور، عبدالوهاب: قبائل الغرب (ط١، الرباط، الطبعة الملكية، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م)، ص٧-٨ . وانظر أيضاً الزحيلي، وهبة: تأثر الدعوات الإصلاحية بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب (ط١، الرياض، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ص٣٢٤.

(٣) مرداد، جميل محمود محمد: العلاقات السعودية القارية انقطاع جغرافي واتصال تاريخي سياسي، ص١٧٩. وانظر أيضاً العثيمين، عبدالله الصالح: رواية العثيمين لما كان في الرحلتين، ص٤.

وبعد استقلال الجزائر ازدادت الجذور الثقافية الفكرية تعمقاً مع المملكة العربية السعودية فنجد أن الدولتين في سبيل تعزيز العلاقات الثنائية والفكرية وقعا خمسة اتفاقيات انعكست بشكل إيجابي على الارتباط الفكري والصلات الثقافية بين البلدين ما كان له أبلغ الأثر في تعاون البلدين فكرياً وثقافياً.

* الاتفاقيات الثنائية المشتركة بين السعودية والجزائر.

بلغ عدد الاتفاقيات الثقافية الفكرية بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية خمس اتفاقيات خلال فترة الدراسة الممتدة من عام ١٣٨٢هـ – ١٤٢٦هـ/ ١٩٦٢م – ٢٠٠٥م، ولقد دفعت هذه الاتفاقيات مسيرة التعاون الثقافي والفكري بين البلدين وكانت هذه الاتفاقيات على النحو التالي:

الاتفاقية الثقافية الفكرية	تاريخها	إسهامها الثقافي والفكري
١) اتفاقية ثقافية بين البلدين	١٧ رجب/ ١٤٠٧هـ الموافق ١٧مارس/١٩٨٧م	زيادة وتيرة التعاون الثقافي بين البلدين
٢) اتفاقية أمنية فكرية	١٧ شوال ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠٠٢/١٢/٢٢م	المحافظة على الاستتباب الأمني في البلدين
٣) اتفاقية إعلامية ثقافية	٢٣ ذو القعدة ١٤٢٣ الموافق ٢٦ يناير ٢٠٠٣م	زيادة التعاون الإعلامي الثقافي بين البلدين
٤) اتفاقية في مجال الشئون الإسلامية والأوقاف	٢٠ صفر ١٤٢٦هـ الموافق ٣١ مارس ٢٠٠٥م	دعم مسيرة الشئون الإسلامية والأوقاف في البلدين
٥) اتفاقية تربوية تعليمية	١٩ ربيع الآخر ١٤٢٦هـ الموافق ٢٨ مايو ٢٠٠٥م	دعم مسيرة التعاون التربوية والتعليمي في الدولتين

الاتفاقية الأولى:

رغبة من حكومة المملكة العربية السعودية والجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية في تعزيز الروابط الأخوية القائمة بينهما وإحياء التراث الثقافي المشترك المتمثل في إقامة حضارة عربية إسلامية أصيلة، وتأكيداً لتوثيق أواصر الصداقة القائمة بين البلدين، وتقديراً منهما للفوائد التي يمكن أن تضم البلدين نتيجة تعزيز التعاون الثقافي والفكري اتفق البلدين على توقيع الاتفاقية الثنائية الثقافية الفكرية الأولى بتاريخ ١٧ رجب ١٤٠٧هـ الموافق ١٧ مارس ١٩٨٧م، وقعت بالجزائر وقعها من الجانب السعودي هشام محي الدين ناظر وزير التخطيط ووزير البترول والثروة المعدنية بالنيابة ومن الجانب الجزائري عبدالعزيز خلاف عضو اللجنة المركزية ووزير المالية (١).

وتكونت هذه الاتفاقية من سبع مواد جاء في مادتها الأولى سعي الطرفان المتعاقدان إلى تطوير وتدعيم التعاون الثقافي بين بلديهما بروح التفاهم المشترك، أما المادة الثانية فقد تناولت وشملت التشجيع لإقامة مشاريع ثقافية بين البلدين كما شجعت على تبادل المعلومات المتعلقة بالأبحاث والتكنولوجيا (٢).

أما المادة الثالثة فقد جاء فيها يعمل الطرفان المتعاقدان على تشجيع التعاون الثقافي بين مؤسسات البلدين، ويشمل ذلك إنشاء مشاريع وشركات شركة في مختلف المجالات الثقافية والفكرية. وبالنسبة للمادة الرابعة فإنها اشتملت على تشجيع الطرفان المتعاقدات استثمار وحرية رؤوس الأموال لكل من البلدين في بلد الآخر وفقاً للقوانين المعمول بها في البلدين لخدمة المجالات الثقافية والفكرية في البلدين. وأما المادة الخامسة تناولت عمل الطرفان المتعاقدان على تشجيع تبادل واردات

---

(١) الجريدة الرسمية: العدد ١٢ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١٨ رجب ١٤٠٧هـ الموافق ١٨ مارس ١٩٨٧م)، ص١.

(٢) الجريدة الرسمية: العدد ١٢ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١٨ رجب ١٤٠٧هـ الموافق ١٨ مارس ١٩٨٧م)، ص٢.

الممثلين والوفود والبعثات الثقافية بمختلف أنواعها بينهما، وإقامة المعارض المؤقتة من أجل تدعيم التعاون الثقافي. كما أن المادة السادسة تطرقت إلى إيجاد لجنة مشتركة تجتمع بالتناوب في كلا البلدين وبناء على طلب أحد الطرفين، وذلك للتشاور في الإجراءات والأساليب لدعم وتعزيز التعاون الثقافي بينهما.

وأخيراً جاءت المادة السابعة لتحدد زمن هذه الاتفاقية وجاء فيها:

أ) يبدأ العمل بهذه الاتفاقية وتعتبر سارية المفعول اعتباراً من تاريخ تبادل وثائق التصديق عليها طبقاً للأنظمة المعمول بها في كلا البلدين.

ب) مدة هذه الاتفاقية ثلاث سنوات تبدأ من تاريخ سريان مفعولها، وتجدد تلقائياً لفترات متتالية، مدة كل منها عام واحد ما لم يخطر أحد الطرفين الطرف الآخر بخلاف ذلك قبل انتهاء مدة السريان بستة أشهر [(١)].

الاتفاقية الثانية :

توثيقاً لروابط الود والإخاء التي تربط المملكة العربية السعودية بالجمهورية العربية الجزائرية وتدعيماً للتعاون البناء بين البلدين الشقيقين في المجالات الثقافية الفكرية، تم التوقيع على الاتفاقية الثانية الثقافية الفكرية المتخصصة في النواحي الأمنية الفكرية وقد كانت بتاريخ ١٤٢٣/١٠/٢٧هـ الموافق٢٠٠٢/١٢/٢٢م [(٢)].

وقد تناولت هذه الاتفاقية ضرورة تبادل الخبرات بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية وكذلك تبادل الكفاءات والأفكار والمقترحات التقنية المتعلقة في الشؤون الأمنية الفكرية. كما ركزت هذه الاتفاقية على تسيير السبل لإيجاد الزيارات التبادلية لمواكبة كل ما يستجد من دراسات في المجال الأمني [(٣)].

---

(١) الجريدة الرسمية: العدد ١٢ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١٨ رجب ١٤٠٧هـ الموافق ١٨ مارس ١٩٨٧م)، ص٣.

(٢) جريدة اليوم: العدد ١٠٧٩١ بتاريخ ١٤٢٣/١٠/٢٧هـ الموافق ٢٠٠٣/١/١م.

(٣) محضر اجتماعات الدورة السابعة للجنة السعودية الجزائرية المشتركة بالرياض ٦-٧ محرم ١٤٢٩هـ الموافق ١٥-١٦ يناير ٢٠٠٨م.

كما تناولت هذه الاتفاقية تعاون البلدين في التثقيف الفكري للمواطن السعودي الجزائري بمخاطر الجرائم، كما تطرقت هذه الاتفاقية للطرق التي يتم من خلالها مكافحة الإرهاب والقضاء عليه، كما اشتملت على تبادل المعلومات حول الأمن السياحي، بالإضافة إلى هذا الاتفاقية عرجت على وجوب تعزيز التعاون في مجال تبادل المعلومات والخبرات المتعلقة بمكافحة تهريب المخدرات بين الأجهزة المختصة في البلدين (١).

الاتفاقية الثالثة:

تعزيزاً للصلات المشتركة والروابط الأخوية بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الديمقراطية الشعبية، ووفقاً للعلاقات بين البلدين بما يعود بالنفع والمصالح المشتركة تم توقيع الاتفاقية الثالثة الثقافية الفكرية بين البلدين بتاريخ ٢٣ ذو القعدة ١٤٢٣هـ الموافق ٢٦ يناير ٢٠٠٣م (٢).

ولقد جاء في هذه الاتفاقية تفعيل البرامج التنفيذية للتعاون الإعلامي بين السعودية والجزائر والاتصال المستمر بين وزارتي الثقافة والإعلام في البلدين، كما اشتملت هذه الاتفاقية على استمرار تبادل البرامج الإذاعية والتلفزيونية الوثائقية والثقافية والإعلامية والعلمية، وبث البرامج الخاصة عن المناسبات الوطنية، وتبادل الزيارات بين المسئولين الإعلاميين، والوفود الصحفية والإعلامية (٣).

كما تم الإشارة على هذه الاتفاقية في اجتماعات الدورة الخامسة للجنة السعودية الجزائرية المشتركة وشملت على إقامة تعاون مشترك بين وكالتي الأنباء

---

(١) محضر اجتماعات الدورة السابعة للجنة السعودية الجزائرية المشتركة بالرياض ٦-٧ محرم ١٤٢٩هـ الموافق ١٥-١٦ يناير ٢٠٠٨م.

(٢) محضر اجتماعات الدورة الخامسة للجنة السعودية الجزائرية المشتركة بالرياض ٢٣ ذو القعدة ١٤٢٣هـ الموافق ٢٦ يناير ٢٠٠٣م.

(٣) المصدر السابق.

في البلدين لبث الأخبار وتبادل الصور، بالإضافة إلى المشاركة في معارض الكتب والفعاليات الثقافية في مجال الفنون الجميلة والمناسبات الوطنية وفي المهرجانات الفنية، كما تم دراسة مشروع مذكرة تفاهم حول التعاون الثقافي بين البلدين وتبادل المرئيات بين الجهات المختصة في البلدين حيالها، كما تم خلال هذه الاتفاقية التوقيع على مذكرة تعاون بين المركز الوطني للوثائق المخطوطات في المملكة العربية السعودية والمديرية العامة للأرشيف الوطني في الجزائر (١).

الاتفاقية الرابعة: الاتفاقية الثقافية الفكرية بين البلدين:

استمراراً للعلاقات الودية والمحبة الصادقة، وتدعيماً للتعاون القائم بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية تم التوقيع بين البلدين الشقيقين على الاتفاقية الرابعة الثقافية الفكرية في مجال الشئون الإسلامية والأوقاف الموقعة بالرياض والمصدق عليها بموجب المرسوم الرئاسي الجزائري رقم ٠٥-١٠٤ في تاريخ ٢٠ صفر ١٤٢٦هـ الموافق ٣١ مارس ٢٠٠٥ (٢).

كما تم الاتفاق في هذه الاتفاقية على التعاون في مجال الدعوة إلى الله تعالى، وتشجيع توفير المنح الدراسية في العلوم الشرعية في جامعات البلدين والتعاون في إعداد وتبادل المناهج والكتب المقررة في المعاهد والمدارس الشرعية ومدارس تعليم القرآن الكريم. كما تم في هذه الاتفاقية أيضاً تزويد المراكز الإسلامية والثقافية في الجزائر بالمطبوعات الإسلامية من كتب وأبحاث ودراسات، والاستفادة من خبرة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة، كما تم في هذه الاتفاقية على التركيز على تبادل الخبرات والمعلومات في أساليب تنظيم الأوقاف،

---

(١) محضر اجتماعات الدورة الخامسة للجنة السعودية الجزائرية المشتركة بالرياض ٢٣ ذو القعدة ١٤٢٣هـ الموافق ٢٦ يناير ٢٠٠٣م.

(٢) الجريدة الرسمية: العدد ٢٤ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢٣ صفر ١٤٢٦هـ الموافق ٣ أبريل ٢٠٠٥م)، ص١.

وتنميتها، واستثمارها. كما طلب فيها الجانب الجزائري الاستفادة من خبرة السعودية في مجال جمع الزكاة وتوزيعها (١).

الاتفاقية الخامسة:

وكانت هذه آخر اتفاقية ثقافية فكرية بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية في خلال فترة الدراسة الممتدة من ١٣٨٢هـ – ١٤٢٦هـ/ ١٩٦٢م – ٢٠٠٥م، وقد جاءت هذه الاتفاقية تعزيزاً للتعاون الثقافي الفكري في الميدان التربوية والتعليمي ولقد تم التمهيد لهذه الاتفاقية بتاريخ ٢٢ ذو القعدة ١٤٢٣هـ الموافق ٢٥ يناير ٢٠٠٣م، إلا أن العمل بها وتفعيل موادها لم يتم إلا بعد تصديقها من الجانب الجزائري وصدور المرسوم الرئاسي ٠٥- ١٨٩ بتاريخ ١٩ ربيع الآخر ١٤٢٦هـ الموافق ٢٨ مايو ٢٠٠٥م (٢).

وقد جاءت هذه الاتفاقية بين وزارة التربية الوطنية في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ووزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية، حيث أنه رغبة منهما في تمتين أواصر الأخوة وتوثيق عرى التعاون بين البلدين في مجال التربية والتعليم، قد انفقتا وفقاً للأنظمة والقوانين المعمول بها في كلا البلدين، وقد تكونت هذه الاتفاقية من إحدى عشرة مادة وقد جاء في المادة الأولى: أن يبذل الطرفان جهودهما لتطوير الصلات وتعزيزها، وتوطيد العلاقات التي تربط بين بلديهما في مجالات التربية والتعليم. أما بالنسبة للمادة الثانية فقد وضحت الاتفاقية عمل الطرفان على تبادل المناهج التربوية، والكتب المدرسية، والمجلات، والمطبوعات ذات الطابع التربوي، واللوائح المنظمة للعملية التربوية والتعليمية.

---

(١) الجريدة الرسمية: العدد ٢٤ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢٣ صفر ١٤٢٦هـ الموافق ٣ أبريل ٢٠٠٥م)، ص٣.

(٢) الجريدة الرسمية: العدد ٣٧ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢٠ ربيع الآخر ١٤٢٦هـ الموافق ٢٩ مايو ٢٠٠٥م)، ص١.

كما ركزت المادة الثالثة: على تبادل الطرفان زيارات الإخصائيين والخبراء التربويين، للإطلاع على التجارب في كلا البلدين في المجالات التربوية المختلفة وبخاصة ما يأتي:

أ- بناء المناهج التعليمية والتكوينية.

ب- القياس والتقويم.

ج- التوجيه والإرشاد (الطلابي)

د- البحوث التربوية.

هـ- التربوية الخاصة (التعليم المتخصص).

و- النشاط الطلابي.

ز- الإعلام التربوي.

ح- التعليم الأهلي (التعليم الخاص) (١).

وقد أوضحت المادة الرابعة: على عمل الطرفان على تبادل الخبرات في المجالات التربوية المختلفة، وبخاصة ما يأتي:

أ- تعليم اللغة العربية.

ب- تصميم الوسائل التعليمية وتطويرها واستخدامها.

ج- تعريب المصطلحات في مختلف الميادين التربوية والتعليمية.

د- تعليم اللغات الأجنبية.

هـ- كشف ورعاية الموهوبين والمتفوقين دراسياً.

وأما المادة الخامسة: فقد شجعت الطرفان تبادل إقامة المعارض الفنية المدرسية والرحلات الطلابية بين بلديهما. كما أن المادة السادسة: جاءت لتؤكد عمل

---

(١) الجريدة الرسمية: العدد ٣٧ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢٠ ربيع الآخر ١٤٢٦هـ الموافق ٢٩ مايو ٢٠٠٥م)، ص٢.

الطرفان على الاستفادة من مراحل التعليم العام في مجالات البحوث والدراسات التربوية والتعليمية. هذا وقد تطرقت المادة السابعة: على عمل الطرفان على الاستفادة من البرامج التدريبية والمؤتمرات التربوية بين البلدين وفق الإمكانات المتاحة وبما يحقق الكفايات التربوية. وبالنسبة للمادة الثامنة: فقد أكدت على الطرفان على تبادل المعلومات حول معادلة الشهادات الدراسية ي كلا البلدين على أساس سنوات الدراسة، وحول المناهج التعليمية لجميع مراحل التعليم العام. وجاءت المادة التاسعة: لتوضح عمل كل طرف على تضمين مناهجه الدراسية قدراً كافياً من المعلومات عن تاريخ بلد الطرف الآخر، وجغرافيته، وثقافيته، بما يسمح بتكوين فكرة صحيحة سليمة عن البلدين. وأما المادة العاشرة: فقد أشارت إلى عمل الطرفان على تنسيق جهودهما فيما يتعلق بالمنظمات التي يرتبط نشاطها بمجالات التربية والتعليم على الصعيدين العربي والدولي. وأخيراً جاءت المادة الحادية عشرة: لتحدد مدة هذا الاتفاق والتي هي خمس سنوات، تبدأ من تاريخ تبادل وثائق التصديق عليه، ويتجدد تلقائياً لمدة أو مدة مماثلة، ما لم يبلغ أحد الطرفين الطرف الآخر كتابة عن رغبته في إنهائه قبل المدة المحددة بستة أشهر على الأقل، على أن تستمر البرامج والمشاريع التربوية التي تمت في ظله والتي لم يتم الانتهاء من إنجازها [١].

*** التواصل المشترك الثقافي الفكري السعودي الجزائري.**

فتحت الاتفاقيات الثنائية المشتركة التي تمت بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية آفاق التعاون على المستوى الثقافي والفكري، وقبل ذلك كان هناك تواصل ثنائي فمنذ أن نفضت الجزائر غبار الاستعمار الأجنبي الفرنسي وإذا بالمملكة العربية السعودية تبذل كل ما بوسعها لإعادة الثقافية العربية

---

(١) الجريدة الرسمية: العدد ٣٧ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢٠ ربيع الآخر ١٤٢٦هـ الموافق ٢٩ مايو ٢٠٠٥م)، ص٣.

الإسلامية للجزائريين؛ ففتحت المملكة العربية السعودية إزاء ذلك أبــواب ومنــابع المعرفة والثقافة الفكرية أمام الشعب الجزائري لينهل منها، ففي عــام ١٣٨٤هـــــ/ ١٩٦٤م، وصل عدد الطلبة الجزائريين الذين استقبلتهم المملكة العربيــة الــسعودية ٢٠٩ طالب منهم ٢٤ في المدارس الثانوية والباقون دراسات عليا في كلية البتــرول والمعادن التابعة لجامعة الملك سعود بالرياض سابقاً (١).

كما لم تتوان المملكة العربية السعودية في تقديم الأموال لدفع الحركة الثقافية الفكرية، فهاهو الصندوق السعوي للتنمية يقوم بتمويل الجمهورية العربية الجزائرية بمبلغ ٢٤ مليون ريال لإنشاء وتجهيز مركزين للتكوين المهني بالعاصمة الجزائــر وكان ذلك في ٧ صفر ١٤٢٤هـــ الموافق ٩ إبريل ٢٠٠٣م، كما ســخرت المملكــة العربية السعودية أيضاً الإمكانات المادية لإقراض الجزائر لبنــاء وتجهيــز خمــس ثانويات ومدرسة متوسطة في عدد ولايات فــي الجزائــر بتــاريخ ٦ ذي الحجــة ١٤٢٤هـــ الموافق ٩ يناير ٢٠٠٤م، بقيمة بلغت ٣٥ مليون ريال، وقــد واصــلت المملكة العربية السعودية تقديمها للقروض للجزائر، ففــي تــاريخ ١٠ ذي الحجــة ١٤٢٥هـــ الموافق٢٣ ديسمبر ٢٠٠٤م، قدمت السعودية للجزائر مبلغ ٢٥ مليــون ريال لبناء وتجهيز مركزين للتكوين المهني بولاية بومرداس ، وفي التــاريخ نفــسه قدمت السعودية للجزائر أيضاً مبلغ قيمته ٧٥ مليون ريال لبناء وتجهيز ١٧ مدرسة ثانوية ومتوسطة بولاية بومرداس وفي عام ١٥جمادى الآخر١٤٢٦هـــ الموافق ٢٢ يوليو ٢٠٠٥م، قدمت السعودية للجزائر مبلغاً قيمته ٨٢ مليون ريال لبناء وتجهيــز ١٨ مدرسة ثانوية في عدد من الولايات (٢).

---

(١) جريدة الشعب: العدد ٥٨٤ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١٣٨٤/٤/٢٩هـــ الموافق ١٩٦٤/١١/٤م)، ص١، وانظر أيضاً مراح، محمد: العلاقات الجزائرية السعودية من خلال الصحف العربية الجزائرية ١٩٦٤– ١٩٧٥م، ص٧.

(٢) تقارير الملحقية الثقافية بسفارة المملكة بالجزائر.

المشروع الثنائي	تاريخه	المبلغ المخصص
١) مركز للتكوين المهني.	١٤٢٤/٢/٧هـ ٢٠٠٣/٤/١٠م	٢٤ مليون ريال
٢) خمس ثانويات ومدرسة متوسطة في عدد من ولايات الجزائر.	١٤٢٤/١١/٦هـ ٢٠٠٣/١٢/٣٠م	٣٥ مليون ريال
٣) بناء وتجهيز مركزين للتكوين المهني بولاية بومرداس.	١٤٢٥/١١/١٠هـ ٢٠٠٤/١٢/٢٢م	٢٥ مليون ريال
٤) بناء وتجهيز ١٧ مدرسة ثانوية ومتوسطة بولاية بومرداس.	١٤٢٥/١١/١٠هـ ٢٠٠٤/١٢/٢٢م	٧٥ مليون ريال
٥) بناء وتجهيز ١٨ مدرسة ثانوية في عدة ولايات	١٤٢٦/٦/١٥هـ ٢٠٠٥/٧/٢٢م	٨٢ مليون ريال

المشاريع الثقافية التي ساهمت السعودية فيها للجزائر

ولقد تنوع التواصل الفكري والتعاون الثقافي بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية، فنجد أنه خلال فترة الدراسة الممتدة من عام ١٣٨٢هـ- ١٤٢٦هـ / ١٩٦٢م- ٢٠٠٥م، يأخذ عدد من الأشكال؛ فتارة يكون في شكل معارض ثقافية، وتارة مهرجانات ومؤتمرات ومنتديات، وأخرى في شكل أيام ثقافية، ومرة يكون على شكل ندوات ومحاضرات، ولقد أتاحت هذه الأشكال المختلفة الحث على التعاون الثقافي السعودي الجزائري، كما مكنت الطرفين السعودي والجزائري من التعريف بالنتاج الثقافي العلمي في كلا البلدين [(١)].

ومما يؤكد على هذا التعاون الثقافي السعودي الجزائري ما قاله وزير الإعلام والثقافة السعودي إياد مدني: " إن مثل هذه اللقاءات تساعد على التلاحق الثقافي والتواصل بين الشعبين السعودي والجزائري" ، كما عبر عن المحبة التي يكنها كل

(١) تقارير سفارة المملكة العربية السعودية بالجزائر، الشئون الثقافية.

سعودي للجزائر التي كانت وما زالت رمزاً للنضال والشهادة وقد كانت صورتها من يوميات الفرد السعودي، مشيراً في سياق حديثه إلى القرب الثقافي والعقدي الذي يجمع البلدين والتبادل الذي عرفاه خاصة خلال إقامة شيخي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عبدالحميد بن باديس ، والبشير الإبراهيمي، في المملكة العربية السعودية، وكذلك الطيب العقبي، والروائي أحمد رضا حوحو الذين كان لهم الأثر الكبير في ثقافة أدباء المملكة العربية السعودية [١].

ومما يعزز هذا التعاون السعودي الجزائري ما قالته وزيرة الثقافة الجزائرية: " إن التعاون الثقافي السعودي الجزائري ينبع من الروابط القوية التي جمعت دائماً الشعبين الشقيقين " ، كما نوهت وزيرة الثقافة الجزائرية بما حملته المملكة العربية السعودية من زخم تراثي وثقافي يمثل عادات وتقاليد وممارسات عريقة تحيي أمجاد الحضارة العربية الإسلامية والتي أصبحت مثل ما أوضحت بفضل خاتم الأنبياء محمد – صلى الله عليه وسلم – حلة نورانية، كما أشادت بالثقافة السعودية وبالشعب السعودي الذي كان رمزاً من رموز الكرم الحاتمي، وأشارت إلى المحبة العميقة التي يكنها الشعب الجزائري لنظيره في المملكة، والذي كما قالت ينبع من إيمانه بما تقوم به السعودية، وهي الراعية للمسار العربي والإسلامي [٢].

وبنظرة فاحصة لكل سنوات الدراسة نجد أن واقع العلاقات الثقافية الثنائية السعودية الجزائرية غير حاضر سواء الحضور الفكري الثقافي السعودي في الجزائر أو الحضور الفكري الثقافي الجزائري في المملكة العربية السعودية، وعلى الرغم من وجود اتفاقيات فكرية وثقافية بين الجانبين إلا أن هذه الاتفاقيات لم تفعل بالشكل المطلوب فلم يسجل خلال فترة الدراسة حضور ثقافي جزائري للسعودية سوى في مهرجانات الجنادرية وبعض المعارض الثقافية، وهذا لا يرتقي إلى حجم

---

(١) تقارير الملحقية الثقافية عن المعارض والأيام الثقافية السعودية في الجزائر.

(٢) تقارير الملحقية الثقافية عن المعارض والأيام الثقافية السعودية في الجزائر.

العلاقات السعودية الجزائرية، أما الحضور السعودي في الجزائر فقد كان في فترات متباعدة، الأمر الذي أصبحت معه تلك الفعاليــات طــي النــسيان لافتقارهــا إلــى الاستمرارية وافتقارها إلى التصميم على أن تكون القفزة الثقافية التي يعيشها المفكر السعودي حاضرة في الذاكرة الجزائرية. فعلى سبيل المثــال عقــد أســبوع ثقــافي سعودي في الجزائر في ٢٢ جمادى الآخر١٤٠٤هــ الموافق ٢٥ مــارس١٩٨٤م، تلاه بعد ذلك معرض الرياض بين الأمس واليوم عام ١٤٠٨هــ/ ١٩٨٨م، ثم تــلاه معرض الحرمين الشريفين ألقى خلاله عدد من الأساتذة السعوديين محاضرات بهذه المناسبة، وذلك رغم وجود اتفاقية تعاون ثقافية بين المملكة والجزائر والتي صدرت الموافقة عليها بقرار مجلس الوزراء رقم ١١٩ وتاريخ ٤جمادى الآخر ١٤٠٧هــــ الموافق ٥ مارس ١٩٨٧م، والذي ورد في مادته الثانية الفقرة ٢ ما نصه : " تشجيع تبادل المعلومات المتعلقة بالأبحاث العلمية والتكنولوجية " كما ورد ضــمن المــادة نفسها المجالات الثقافية والتربوية، أما المادة الثالثة فلقد نصت: " يعمــل الطرفــان المتعاقدان على تشجيع التعاون الثقافي بين مؤسسات البلدين، ويشمل ذلــك إنــشاء مشاريع وشركات مشتركة في مختلف المجالات " (١).

وأنه بناءً على ما تقدم ومقارنة على ما اتفق عليه وبما هو قائم خلال فتــرة الدراسة من ١٣٨٢هــ – ١٤٢٦هــ/ ١٩٦٢م– ٢٠٠٥م، نجد أن هذا التواصل لــم يترجم بالشكل المطلوب رغم رغبة القيادتين الــسعودية والجزائريــة فــي تعميــق العلاقات الثقافية السعودية الجزائرية.

وهنا تظل نقطة يجب الإشادة بها في النواحي الفكرية، وهــي أن الــدولتين السعودية والجزائرية متعاونتان أشد التعاون في إيجاد الفكر السليم القائم على الــدين الإسلامي الذي يحقق لهما الأمن والاستقرار، وقد وضح هذه النقطة وبــشكل كــافٍ صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، حيث يقول: " إن الجزائــر التــي

(١) تقارير سفارة المملكة العربية السعودية بالجزائر الشؤون الثقافية.

تنهض من كبوتها، التي طال أمدها، تدرك حق الإدراك معنى الاستقرار والأمن، خاصة في هذا الظرف الذي تفرض فيه حركة التاريخ علينا تجنيد جميع الطاقات وتضافر جميع الجهود، من أجل تسخيرها في سبيل تحقيق أشكال التطور المختلفة والنجاح فيها. وهي واعية، كل الوعي، برهانات التعاون التي تسعى إلى تطويره، ومن ثمة فهي تؤكد عزمها على المساهمة بجميع الوسائل، وبكل وفاء، في توسيع هذا التعاون وفي جعله بالغ الفعالية والنجاعة " [١].

---

(١) افتتاح الدورة السابعة عشرة لمجلس وزراء الداخلية العرب، مقتبس من كلمة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز (ط١، الجزائر، مديرية الإعلام بالجزائر، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ج١ ص٦٤.

المبحث الثالث
التعاون الاجتماعي السعودي الجزائري ودوره في تعزيز العلاقات بين الشعبين

* الصلات الاجتماعية المشتركة بين الشعبين السعودي والجزائري .
* أثر رحلات الحج والعمرة والزيارات في تنمية التعاون الاجتماعي بين البلدين.
* الاتفاقيات الثنائية الاجتماعية بين السعودية والجزائر وآثارها في التعاون بين البلدين.

* الصلات الاجتماعية المشتركة بين الشعبين السعودي والجزائري .

لقد كان التعاون الاجتماعي بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية حاضراً وبقوة في الفترة مــا بــين ١٣٨٢هـــ - ١٤٢٦هـــ/ ١٩٦٢م-٢٠٠٥م، ويرجع ذلك إلى تعدد الصلات الاجتماعية المشتركة بين البلدين التي شــكلت العلاقات الاجتماعية بينهما، وقد كانت هذه الصلات والروابط على النحو التالي:

أولاً: وحدة الدين.

ثانياً: وحدة اللغة.

ثالثاً: التاريخ المشترك والمصير الواحد.

رابعاً: الأخوة.

أولاً: وحدة الدين:

لاشك في أن الإيمان بدين واحد عند جماعة بشرية معينـــة، يعتبـــر شـــرطاً ملائماً لنمو التضامن بين أعضاء هذه الجماعة، وقد حرصت الحكومتان الـــسعودية والجزائرية على إبقاء الوحدة الدينية في داخل بلادها للحفاظ على تماســك أبنائهـــا وتحقيق السعادة لهما في الدارين [١].

إن شريعة الإسلام تتناول أكثر من قطاع في النشاط الإنـــساني، ومنـــذ بـــدأ الإسلام وأوامره ونواهيه تتناول أنواع السلوك الخاص والعام؛ فهو ديـــن اجتمـــاعي لا شخصي [٢]. لذلك فقد ظل الدين ذا تأثير متزايد، وخاصة في المملكة العربية الـــسعودية

---

(١) حاطوم، نور الين، نحو الوحدة العربية، (ط١، معهد البحوث والدراسات العربية بجامعة الدول العربية، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م)، ص٢٣- ٢٣.

(٢) الغزلاي، محمد : حقيقة القومية العربية دراسات، علمية في المجتمع العربي (ط١، القاهرة، مكتبة العروبة، بدون تاريخ)، ص١٢٣.

والجمهورية العربية الجزائرية، ولقد استمر الدين بمختلف أنماطه وتوجهاته أقوى الروابط المؤثرة على سلوكيات الشعبين ، لذا يعتبر الدين من العوامل الرئيسية في التركيبة الأولية التي تقوم عليها الدولتان ورابطاً أساسياً لهما [١].

ولو نظرنا إلى رابطة الدين بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية لوجدنا أن الدين كان ولا زال له الأثر الأكبر في ربط الشعبين في جميع نواحي حياتهما الثقافية والفكرية والسياسية والاجتماعية والنفسية، فهو الذي أنشأ ما بينهما من انسجام في الفكر والروح والاتجاه والسلوك، ذلك الانسجام الذي مكنهما من التعاون الاجتماعي على أسس ومعالم ومبادئ دين سماوي، ليس ديناً بالمعنى الضيق فحسب، بل هو فكرة وعقيدة ونظام اجتماعي وثقافة وتاريخ وحضارة وقيم ومثّل عليا ونظرة شاملة إلى الوجود [٢].

إن الدين الإسلامي قد جاء بحضارة وثقافة وجهت الشعبين السعودي والجزائري إلى صبغ حياتهما بصبغة واحدة، وقربت بين قلوبهما ووحدت بين أهدافهما بالولاء لوطنهما، وأوجدت ذلك التفاعل العقلي والنفسي والبيئي بين شعبيهما، كما أوجدت ذلك التشابه بينهما في الأوضاع الاجتماعية والتشريعية والاقتصادية والثقافية على السواء، وأبرزت تلك الملامح المتقاربة والسمات المتشابهة أو المتماثلة [٣].

---

(١) أبو داود، عبدالرزاق: أسس العلاقات المكانية السياسية، مقدمة في الجغرافية المعاصرة (ط١، جدة، دار حافظ للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ص٣١١.

(٢) المبارك، محمد: الأمة والعوامل المكونة لها، (ط٣، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، ص٦١.

(٣) كامل، محمود: الإسلام والعروبة (ط١، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)، ص٣١-٣٢.

لذلك كله كان الدين الإسلامي ولا زال من أقوى الروابط بين الشعب السعودي والشعب الجزائري، فالدين الإسلامي يعتبر ركناً أساسياً في قيام أواصر التقارب بين البلدين، وذلك لأن الدين الإسلامي دين جامع لا يقبل التفرقة بين أبنائه (١).

كما أن الدين الإسلامي جمع بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية في بوتقة اجتماعية سياسية واحدة، وبذلك أصبح الدين الإسلامي بالنسبة إلى الدولتين، منبع حضارتهما، وقوام تفكيرهما، ومصدر ثقافتهما الأساسية وموجه حضارتهما والمخطط لها، وغدا تاريخه هو تاريخهما، وأصبح كل انتقاص أو طعن في الإسلام أو عداوة له هجوماً عليهما وتحطيماً لكيانهما، وإشهار عداوة عليهما كذلك (٢).

ومما يؤكد حرص الدولتين على التمسك بدينهما الإسلامي ما ذكره الملك فيصل بن عبدالعزيز قائلاً " إن هذا الدين الحنيف، الذي جعله الله سبحانه وتعالى، وشرعه لعباده، فيه من الخير وفيه من الرحمة ما يجعلنا نؤكد العزم على أننا بحول الله وقوته، كمسلمين، عازمون على أننا نتمسك بديننا، مهما كانت الصعوبات، ومهما اعترضنا من عقبات، ومهما حاكه الأعداء من مؤامرات ودسائس لتفرقة صفوفنا ولجعل مهمتنا صعبة المنال ..." (٣).

وكذلك في السياق نفسه قال الرئيس الجزائري هواري بومدين " وإن من خصائص التشريع الإسلامي السعة والدقة في بناء الأحكام، كما أنه يحرص على إيجاد التوازن في الحقوق بين الفرد والجماعة، كما أن الشريعة الإسلامية تكتسب حق الخلود وقابلية الاستجابة لتغطية جميع الحاجات التشريعية " (٤).

---

(١) طه، سيد إبراهيم الدسوقي: مجلس التعاون الخليجي، دراسة قانونية تحليلية في ضوء القواعد العامة للمنظمات الدولية (ط١، بيروت، دار النهضة العربية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، ص٥٣-٥٤.

(٢) المبارك، محمد: الأمة، العوامل المكونة لها، ص٦٢ .

(٣) مقتبس من خطاب الملك فيصل في موسم الحج عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

(٤) بومايدة، عمار: بومدين والآخرون، ما قاله وما أثبتته الأيام (ط١، الجزائر، دار المعرفة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، ص١٥٣.

وهكذا كان الدين الإسلامي أقوى رابط بين الشعبين السعودي والجزائري اللذين يكفلان بظلاله تحقيق كل متطلبات التعاون الاجتماعي في نطاق حدوده وفي مجال رحابته وفي إطار سماحته.

ثانياً: وحدة اللغة:

اللغة هي: الألسن، وهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، ووزنها فُعَلَة، من لغوت، إذا تكلمت، والأصل لُغَوَة، فلام الكلمة في الأصل واو، وقيل الأصل: لغى أو لغو والهاء عوض، وتجمع على لغات ولغوت واللغة من الأسماء الناقصة، واللغو واللغا واللغوي: ما كان من الكلام غير معقود عليه، ولا يعتد به[1]. ومنه قوله تعالى: ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ ﴾[2]. والكلام القبيح يقال له : لاغ، كقوله تعالى: ﴿ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ﴿١١﴾ ﴾[3]. أي باطلاً، كذلك الذي يشوش به كقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾[4].

عرفت اللغة بطرق شتى، فقاموس ويبستر Webster Dictionary يعرف اللغة بأنها (الوسيلة المنظمة لنقل الأفكار والمشاعر بواسطة استخدام الإشارات الاصطلاحية والإيماءات والعلامات، وخاصة الأصوات الملفوظة المعبرة) [5]، في حين أن قاموس أكسفورد يعرف اللغة بأنها (نظام من الأصوات والكتابة يستخدمه

(١) ابن منظور: لسان العرب (ط١، مجلد رقم ٤، القاهرة، دار المعارف، بدون تاريخ)، ص٢٨٦٥. وانظر أيضاً الأنصاري، محمد بن محمد بن الأمين، لسان الوحدة الإسلامية اللغة العربية (ط١، مكة المكرمة، بدون ناشر، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م)، ص٧.

(٢) سورة البقرة آية: ٢٢٥.

(٣) سورة الغاشية آية: ١١.

(٤) سورة فصلت آية: ٢٦.

(٥) Merrian- Webste Inc, (١٩٩١), Webster Dictionary Springfield, Mass, Merriam-Webster Inc, P. ٦٧٣ .

الإنسان للتعبير عن أفكاره ومشاعره) [١]، وكما يلاحظ فإن الاتصال الصوتي هو الجزء الحيوي في هذه التعريفات، وهو اتصال مركزي على أي حال، حيث إنه في كل لغة ثمة معان محددة للصوت [٢].

كما تعد اللغة عاملاً فعالاً في وحدة شعب وإقامة مجتمع، وبعض الأمم يرجع تكوينها إلى اللغة. واللغة العربية وسيلة عظيمة لالتقاء الشعبين السعودي والجزائري في صعيد واحد، فهي أداة التفاهم والتعارف ومجمل الآداب والعلوم الإنسانية، والوسيلة الفذة لتواصل العقول والمشاعر بين أفراد الشعبين في كل ما يعنيهما من شئون الحياة [٣].

وتعتبر اللغة من أهم عناصر الوحدة الاجتماعية بين الدولتين، فإذا كان الإنسان يتميز بمدنيته وفكره عن باقي المخلوقات فإن الشعبين السعودي والجزائري يتميزان في المقابل بأن لكل منهما لهجتهما الخاصة التي تعتبر وعاء لثقافتهما وتراثهما وتاريخهما، واللغة هي الرابط الذي يجمع الشعبين بوحدة التفكير والشعور والإرادة، ومن ثم فإن اللغة تعتبر أداة مقالية في تكوين وحدة الصلة الاجتماعية بين المملكة العربية السعودية مع الجمهورية العربية الجزائرية، وإقامة جسر العبور بين الحاضر والماضي والمستقبل لكلا البلدين [٤].

---

(١) Oxfor Univ. Press, (١٩٩٩) , Oxford Word Power, New York, oxfor Univ. Press, P. ٤٢٥.

(٢) أبو داود، عبدالرزاق سليمان، أسس العلاقات المكانية السياسية، مقدمة في الجغرافية السياسية، ص٣١٨.

(٣) الغزالي، محمد: حقيقة القومية العربية، دراسة علمية في المجتمع العربي (ط١، القاهرة، مكتبة دار العروبة، بدون تاريخ) ، ص١١٥.

(٤) أبو داود، عبدالرزاق سليمان: أسس العلاقات المكانية السياسية، مقدمة في الجغرافية السياسية المعاصرة، ص٣١٦– ٣١٧.

وقد ارتبطت اللغة العربية بالإسلام وبالقرآن الكريم منذ أن نزل بتلك اللغة العظيمة، وأصبح تعلمها واجباً على كل مسلم حتى يتفقه في الدين، وحتى يؤدي الصلاة ويقرأ القرآن الكريم. وقد انتشرت العربية مع الفتوحات الإسلامية، واستطاعت استيعاب ما في الحضارات السابقة، وما جد على الحضارة الإسلامية من معطيات وأفكار حتى أصبحت لغة العالم المتحضر قروناً طوالاً، وأصبحت لغة العلم والأدب، ووسعت كل مصطلحات الحضارة، وعبرت عن أدق الأفكار والمعاني(١).

فمن آلاء الله على العرب، ومنهم السعوديون والجزائريون أن جعلها لسان الوحي وترجمان الهدي الباقي على الزمان، ونشأ عن صيانة اللغة وإضفاء القداسة عليها أن احتفظت بكلماتها وقواعدها ونماذجها العليا من زمن لا يؤثر مثله للغة أخرى، هذا بالنسبة للقرآن، ولكن اللغة العربية اليوم يمكن أن تقسم إلى:

١- لغة فصحى (القرآن والأحاديث والأدب المأثور).

٢- اللغة الفصيحة (لغة الصحافة والتلفاز والمقالات والمحادثات الرسمية).

٣- اللغة العامية على اختلاف لهجاتها وتعدد لكناتها.

وهنا نجد أن المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية تتفقان في النوعين الأولين، لكن في الثالث نجد اختلافاً من ناحية الألفاظ ومدلولاتها والأصوات والنطق ومن ناحية القواعد النحوية الصرفية، إلا أنه مع ذلك الاختلاف نجد أن الدولتين تقريباً تتفقان حتى في الثالث، بل وتكاد تكون نفسها وخصوصاً بعد احتكاك البلدين في اللقاءات والمناسبات بالإضافة إلى كثرة الزيارات ورحلات الحج والعمرة.

---

(١) الربيع، محمد بن عبدالرحمن: اللغة العربية في العصر الحديث، (ط١، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)، ص١١.

فاللغة العربية إذن هي الأساس في التعامل والاستيعاب بين أبناء الشعبين السعودي والجزائري، وهي أقوى الروابط بينهما وأدومها وأكثرها اتصالاً بالحياة، وتربط اللغة الدولتين بصلات فكرية عميقة وتجاوب عاطفي تام، وتعمل على التآلف والتآزر بين أبناء الشعبين على أحسن وأكمل وجه (١)، كما أنها هي أساس الجمع بين أبناء البلدين، وهي الدافع لأبنائهما للاجتماع على كلمة سواء (٢).

ثالثاً: التاريخ المشترك والمصير الواحد:

إن تاريخ الأمة العربية هو جزء من التاريخ السعودي والتاريخ الجزائري، حيث إن وحدة التاريخ وحدة في الزمان، كما أن وحدة الأرض وحدة في المكان، فالتاريخ بحوادثه خلال العصور، ولاسيما الكبيرة ذات الأثر، وعهوده المختلفة ومعاركه الحربية، سواء أكانت نصراً أم هزيمة، بأفراحه وأتراحه، بآماله وبحقائقه وأساطيره، يكون في كل شعب جزءاً كبير من تفكيره وشعوره بما يحدثه في النفوس من آثار، وفي العقول من تفكير، وفي الحياة من اتجاهات وهي مجموعة من التجارب التي حركت الشعب وتفاعل معها فوحدته وجعلت له في الحياة موقفاً واحداً(٣).

إن حوادث التاريخ السعودي والجزائري وتجاربه وأيامه هي واحدة؛ لذلك يتفق الشعبان في تكوينهما النفسي الناشئ عن التاريخ، والتاريخ بالنسبة لكلا الشعبين ذكرياتهما الحلوة والمرة، وهو كذلك ذاكرتهما، كما أن التاريخ السعودي والجزائري يتصل بالماضي إلى الحاضر، ثم ينقلب الحاضر ماضياً بل إن الحاضر هو الجزء الأخير من هذا الماضي وهو متأثر كل التأثر بالماضي.

---

(١) طه، سيد إبراهيم الدسوقي: مجلس التعاون الخليجي دراسة قانونية تحليلية في ضوء القواعد العامة للمنظمات الدولية، ص٥٢.

(٢) جمعة، إبراهيم: القومية العربية (ط١، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م)، ص٧٥.

(٣) المبارك، محمد: الأمة والعوامل المكونة لها، ص٤٨.

حيث يبرز التاريخ والمصير الواحد كرابط اجتماعي مهـم للـدولتين بحكـم الأحداث الناشئة للدولتين التي جرت عبر السنوات المتتالية علـى مـسرح الـوطن العربي وبذلك يكون تاريخ المملكة العربية السعودية متعلقـاً بالتـاريخ الجزائـري، وكذلك التاريخ الجزائري متعلق بالتاريخ السعودي (١).

ولما كان تاريخ المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية هو حياتهما الماضية وتجاربهما الخاصة، فإن الشعبين اهتما بوحدة تاريخهما المشترك ليتعرفـا إلى نفسيهما، وينغمسا فيه ليحققا ذاتيهما، ومن هنا كان الاعتزاز بالتاريخ الـسعودي الجزائري اعتزازاً بالذات.

ومن ذلك نخلص أن الرابط الحقيقي لأبناء الشعبين هو المقاييس التي يقـاس بها التاريخ السعودي الجزائري، وتلكم النظرة التي ينظر بها إليه لأنها هي التي تولد فرحاً أو ألماً مشتركاً، فتوحد وتربط مشاعر الدولتين، وبذلك فهي العنصر الحقيقـي الذي يجمع وحدة التاريخ السعودي بالجزائري والجزائري بالسعودي (٢).

وأننا لو تصفحنا، من خلال التاريخ تلك الأحداث التي جـرت علـى أرض العروبة لنجد أن الدولتين تسيران وفق تاريخ مـشترك. فحينمـا كـان الاسـتعمار الفرنسي في الجزائر قدم السعوديين أقوى دعـم عربـي، وحينمـا قامـت الثـورة الجزائرية ١٩٥٤م – ١٩٦٢م كانت السعودية أهم وأول مـصدر لـدعم القـضية الجزائرية مادياً وسياسياً ودبلوماسياً، وهذا يبرز في مواقف المملكة العربية السعودية التي أسهمت بشكل فاعل وحاسم في الرفع بالقضية الجزائرية إلى المحافل الدوليـة العربية، وحينما حصلت الجزائر على استقلالها كانت أول حكومة تعترف بها هـي

---

(١) حاطوم، نور الدين: نحو الوحدة العربية، ص٢٠.

(٢) زيادة، نقولا: العروبة في ميزان القومية (ط١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م)، ص٦٤.

المملكة العربية السعودية، وكل ذلك إيماناً من المملكة العربية السعودية ودولة الجزائر بالتاريخ الواحد والمصير المشترك [١].

رابعاً: الأخوة :

الأخ هو مشارك آخر في الولادة من أب وأم، ويقال له أخ شقيق. وسمي أخاً، لأنه يتوخى مذهب أخيه، أي يقصده. أو من أحدهما فيقال له: أخ لأب، أو أخ لأم. أو من الرضاع ، فيقال له: أخ من الرضاع. ،عن من تأثير هذه الصلة بين الإخوة، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم، فقد استعار كثير من الناس كلمة " يا أخي " أو " يا أيها الأخ " عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه، أو ليست له به صلة سابقة، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة إلى الناس جميعهم، أنه أقامه مقام أخيه فناداه بـ " يا أخي " [٢].

فقد كان الأساس الأول الذي يشيد عليه الإسلام بناءه الاجتماعي هو الأخوة بين أفراده جميعاً. فمن الطبيعي، وهو مجتمع يقوم على عقيدة تجمع بين أبنائه، أن يجعل منها رابطة قوية تشد كل المسلمين وتؤلف بين قلوبهم، إنه يجعل تلك الأخوة علاقة حقيقية تزيد على علاقة الدم والنسب وتفضلها. وهذا ما هو واقع بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية، حيث إن الأخوة قائمة على أساس رابطة روحية يجعل لها الاعتبار الأول، ويعتمد عليها في تقرير الحقوق والواجبات [٣].

---

(١) بن سلطان، عمار وآخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية، ص٣٤٣.

(٢) بابللي، محمود محمد: معاني الأخوة في الإسلام ومقاصدها (ط١، مكة المكرمة، الصحافة والنشر برابطة العالم الإسلامي، بدون تاريخ)، ص١٢.

(٣) عبدالواحد، مصطفى: المجتمع الإسلامي: أهدافه ودعائمه، أوضاعه وخصائصه في ضوء الكتاب والسنة (ط٢، بيروت، دار الجيل، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م)، ص٤٤.

فمن أولويات إحياء التضامن بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية التركيز على أهميته وما يترتب عليها من تعاون وتكافل، إن الأخوة بين الدولتين تقضي بأن ترتقي العلاقة بينهما إلى درجة الحب، وأن تتمثل في بذل العون والمسارعة إلى النصرة والمعاضدة [١].

وإذا نظرنا إلى معنى الأخوة الخاصة فإنها لا تعدو على أنها لقاء في النسب على أبوين أو على أحدهما، فهذه الأخوة المتعارف عليها عند الناس، ولكن الأخوة بين الدولتين ارتفعت بها إلى أعلى وإلى ما هو أهم وأخطر وهي الأخوة المتينة، الأخوة في العقيدة، إنها أخوة فوق النسب، إنها أخوة الإسلام، إنها الأخوة الإيمانية التي لا تقف أمامها الحواجز. والذي نخلص إليه أن إخوة البلدين هي من العوامل الاجتماعية المؤثرة في وصول الدولتين إلى قمة السيادة والمجد، وعامل مهم في رأب وتلاحم وتشابك البلدين، بالإضافة إلى تسهيل عملية التعاون الاجتماعي [٢].

وقد جاء في هذا الصدد قول الرئيس الجزائري عبدالعزيز بو تفليقة " بين الجزائر والمملكة العربية السعودية الشقيقة علاقات أخوية جيدة ومودة وتعاون. ومن نافلة القول أن وصفها بالشقيقة. هي علاقات الشقيق بشقيقه. وكفى بذلك تعريفاً. وما يربطني بسلطات المملكة وشائج أخوة ومحبة لا تنفصم عراها ولا ينفرط عقدها " [٣].

ويعزز ذلك ما قاله الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود " إن علاقتنا بإخواننا العرب في كل البلاد هي علاقة الأخ بأخيه، فنحن نضمر لإخواننا كل محبة وإخلاص، ونحن على أتم الاستعداد للتعاون مع إخواننا في كل ميدان " [٤].

---

(١) الجهني، مانع بن حماد: التضامن الإسلامي، الفكرة والتاريخ ودور المملكة العربية السعودية، (ط١، الرياض، مركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، ص١٢.

(٢) الشرفي، عبدالله: حقوق الأخوة في الله على ضوء الكتاب والسنة (ط٢، الرياض، دار الحديث الخيرية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)، ص٢٦.

(٣) مقتبس من حديث صحفي أجرته جريدة عكاظ السعودية مع فخامة الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة بتاريخ ١٢محرم ١٤٢١هـ الموافق ١٧ أبريل سنة ٢٠٠٠م.

(٤) من خطاب الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود في موسم الحج عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م.

ولقد ترجمت الدولتان معنى الأخوة في كل ميدان من ميادين الحياة المختلفة المتصلة بينهما، مما كان له أثر بارز في تعاون المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية في شتى مناحي الحياة.

*** أثر رحلات الحج والعمرة والزيارات في تنمية التعاون الاجتماعي بين البلدين:**

ومما لاشك فيه أن رحلات الحج والعمرة والزيارات التي قام بها الجزائريون خلال الفترة ما بين ١٣٨٢هـ-١٤٢٦هـ/ ١٩٦٢م- ٢٠٠٥م، كان لها بالغ الأثر في تنمية التعاون وزيادة التقارب الاجتماعي بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية.

إن من مقاصد الحج الهامة اجتماع الحجيج الوافدين من مختلف أنحاء الأرض في صعيد واحد يؤدون فريضة واحدة، طاعة لربهم الواحد، ملتمسين غفرانه ورحمته ومعبرين عن قوتهم واتحادهم وتمسكهم بحبل الله المتين وصراطه المستقيم(١).

وكان من ضمن هؤلاء الحاج الجزائري الذي كان حينما يأتي إلى الديار المقدسة، يستشعر نفسه عضواً في جسد أكبر، وفرداً في أمة كبيرة مترامية الأطراف، أمة لا تعرف التقسيمات السياسية، ولا الحدود الجغرافية؛ فحين يطوف الحاج الجزائري مع إخوانه المسلمين من شتى بقاع العالم بالكعبة المشرفة، وحين يقف في عرفات ويبيت في منى ومزدلفة فإنما يحس بالارتباط العضوي بهذه الأمة الإسلامية على اختلاف الألوان والأجناس والثقافات واللغات فيما بينها (٢).

فهذا الارتباط وتلك الأخوة الفريدة مثال يحتذى به في العلاقات الاجتماعية، كما أنه لا يشعر بوحشة أو غربة حيث إنه وسط أهله وإخوانه في المملكة العربية السعودية؛ فالعادات هي العادات والتقاليد هي التقاليد والقيم والمبادئ متماثلة في كلا البلدين.

---

١) الطيار، عبدالله محمد أحمد: الحج (ط١، الرياض، مكتبة التوبة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، ص٤٤.

(٢) سفر، محمود محمد: الحج متطلب لتحقيق التعاون بين المسلمين والتوعية بأهداف الحج وأنظمته في ضوء تجربة المملكة العربية السعودية (ط١، الرياض، إصدار وزارة الحج، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، ص٤٤.

وقد تبين من الرحلة التي قام بها الباحث إلى دولة الجزائر لاستقصاء المعلومات من منبعها الأساسي، تبين أن علاقة الحاج الجزائري مع أشقائه السعوديين لم تكن محصورة بين جنبات المشاعر المقدسة، فقط بل كانت الحفاوة والتكريم والترحيب تحفه من لحظة دخوله حدود الدولة السعودية، وهذا ما يشير إليه قول الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود: " إن إخوانكم، في هذه الديار المقدسة، يرحبون بكم أجل ترحيب، ويعملون كل ما في طاقتهم لتسهيل أداء مناسككم، لا ندعي أننا وصلنا إلى درجة الكمال، ولكننا بحول الله وقوته عاملون بكل ما أوتينا من قوة لكل ما فيه راحة وفود بيت الله الحرام، وما فيه تأمين راحتهم، والسهر على أن يؤدوا مناسكهم بكل أمن واطمئنان وراحة بال، وعلينا أن نبذل ما في وسعنا، ونعمل كل ما في قدرتنا، والكمال لله سبحانه وتعالى " [(١)].

وقد أشاد جميع الأشخاص الذين تمت مقابلتهم شخصياً، والذين يسر الله لهم أداء فريضة الحج في فترة هذا البحث، بما كانوا يحظون به لحظة وصولهم المملكة العربية السعودية من كرم ضيافة وحسن استقبال من قبل السعوديين، وهذا ما يدل على مدى تعمق العلاقات الاجتماعية بين البلدين، ومما هو جدير بالذكر أن نستعرض فيما يلي أعداد المعتمرين والحجاج الجزائريين، لتتضح الرؤية أكثر في الأثر الإيجابي لرحلات الحج والعمرة، وما مدى ما حققته من علو في مجال التعاون الاجتماعي بين الدولتين.

أولاً: أعداد المعتمرين الجزائريين:

خلال فترة الدراسة الواقعة ما بين عام ١٣٨٢هـ– ١٤٢٦هـ/ ١٩٦٢م– ٢٠٠٥م، بلغ عدد الجزائريين المعتمرين حوالي (١٢٤٩٣٧٥) مليون معتمر جزائري. فقد كانت رحلات العمرة ما بين عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م – ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، برية وبحرية غير موثقة الأعداد، ولكن قد يتراوح أعداد القادمين لأداء

---

(١) مقتبس من خطاب الملك فيصل في موسم الحج عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م.

العمرة في تلك الأعوام ما بين ٤٠٠٠ ألف ٧٠٠٠ آلاف معتمر. إلا أنه بعد اتفاقية النقل الجوي بين السعودية والجزائر في ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، بلغ عدد المعتمرين الجزائريين ٨,٧٢٠ معتمراً وعام ١٣٨٠هـ/ ١٩٧٠م ٩,٣٤٤ معتمراً جزائرياً قدموا إلى مكة. وازداد عددهم عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م ليصل إلى ١٠,٣٤٠ معتمر. والعام الذي يليه ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م تجاوز عددهم الـ ١٢,٠٠٠ معتمر فبلغ ١٢,٢٨٠ معتمراً .

وأما عام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م فقد تزايدت أعداد المعتمرين الجزائريين لتبلغ ١٤,٦٣١ ألف معتمر. وأخذت الأعداد في التزايد عام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م فقام ١٦,٤٠٨ جزائري بأداء مناسك العمرة، وتقريباً العدد نفسه عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، ولكن بزيادة ٥١٤ معتمراً ليبلغ مجموع عددهم ١٦٩٢٢.

ومن عام ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م حتى عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م وأعداد المعتمرين الجزائريين في ازداد متدرج ملحوظ حتى بلغ عددهم في ذلك العام ٣٥,٤٢٣ ألف معتمر. ولكن في عام ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م نقص عدد المعتمرين الجزائريين عن العام الذي قبله بحوالي ٤٠٠٠ آلاف ليصل إلى ٣١,٢٨٩ معتمراً.

وفي الثلاث الأعوام التي تلي عام ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م أخذت أعداد الوافدين للعمرة في تزايد ملحوظ لتبلغ على التوالي ٣٦,٥٤١ ، ٤٦,٣٤٢، ٤٨,٦١٦ ألف معتمر جزائري جاءوا لأداء مناسك العمرة في الأراضي المقدسة ناقصاً عددهم عمن سبقوهم بحوالي ٢٠٠٠ معتمر.

ثم عاد عدد المعتمرين ليرتفع إلى ٢٩,٢٢٣ ألف معتمر في العام الذي يليه ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م. ونقص عدد الجزائريين المعتمرين في العامين التاليين ليبلغ عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م ٤٣,٣٣٤ وعام ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م ٤٤,٤٢١ ألف معتمر.

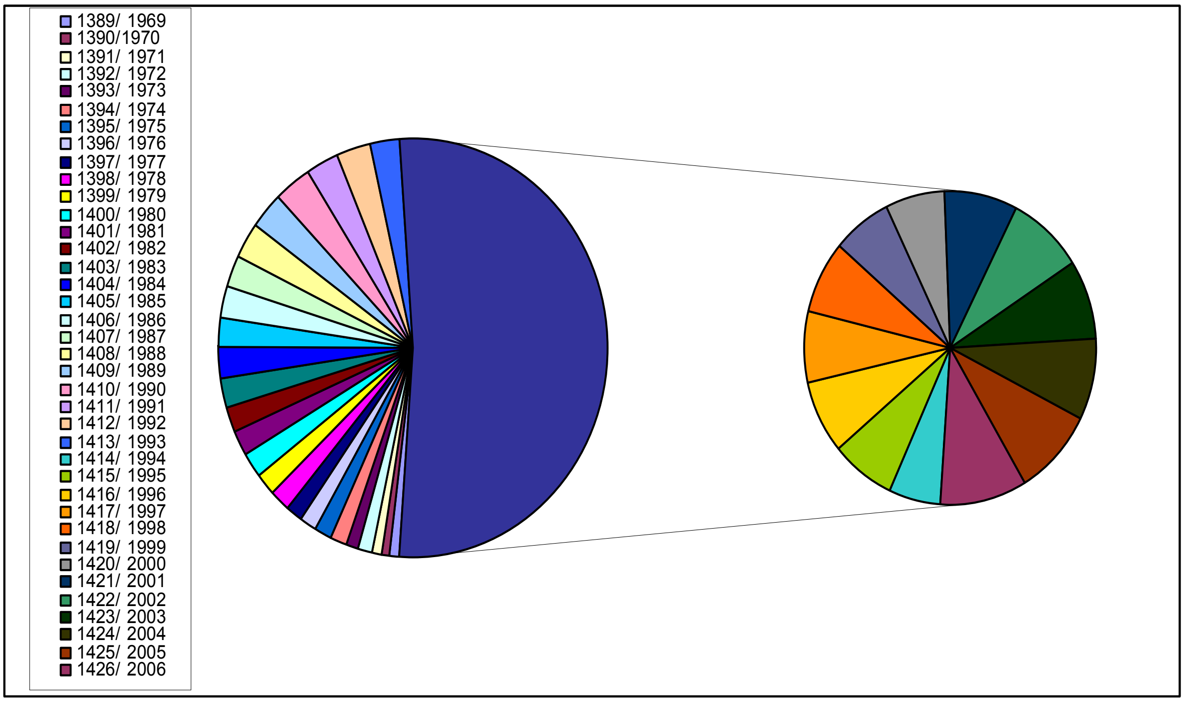
ومنذ عام ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م وحتى عام ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م وعدد المعتمرين الجزائريين يزداد عن العام الذي قبله حتى وصل عددهم في آخر عام من أعوام الدراسة إلى ٦٢,٣٤١ ألف معتمر(١).

(١) القنصلية السعودية الجزائر.

أعداد المعتمرين الجزائريين

العام	العدد
١٣٨٢/ ١٩٦٢	كانت رحلة العمرة خلال هذه الفترة أكثرها رحلات برية وبحرية ولم يتم العثور على أعداد موثقة إلا أن العدد كان يتراوح بين ٤٠٠٠ إلى ٧٠٠٠ معتمر
١٣٨٣/ ١٩٦٣	
١٣٨٤/١٩٦٤	
١٣٨٥/١٩٦٥	
١٣٨٦/ ١٩٦٦	
١٣٨٧/ ١٩٦٧	
١٣٨٨/ ١٩٦٨	
١٣٨٩/ ١٩٦٩	٨٧٢٠
١٣٩٠/١٩٧٠	٩٣٤٤
١٣٩١/ ١٩٧١	١٠٣٤٠
١٣٩٢/ ١٩٧٢	١٢٢٨٠
١٣٩٣/ ١٩٧٣	١٤٦٣١
١٣٩٤/ ١٩٧٤	١٦٤٠٨
١٣٩٥/ ١٩٧٥	١٦٩٢٢
١٣٩٦/ ١٩٧٦	١٧٨١١
١٣٩٧/ ١٩٧٧	١٨٥٤٥
١٣٩٨/ ١٩٧٨	٢٠٤٢١
١٣٩٩/ ١٩٧٩	٢١٠٠٨
١٤٠٠/ ١٩٨٠	٢٣٧٤١
١٤٠١/ ١٩٨١	٢٤٤٠٨
١٤٠٢/ ١٩٨٢	٢٥٧١١
١٤٠٣/ ١٩٨٣	٢٧٩٠٤
١٤٠٤/ ١٩٨٤	٢٨٦١١
١٤٠٥/ ١٩٨٥	٢٩٩٠٢
١٤٠٦/ ١٩٨٦	٣٠٦٤٥
١٤٠٧/ ١٩٨٧	٣٢٦١٨
١٤٠٨/ ١٩٨٨	٣٣٤١٠
١٤٠٩/ ١٩٨٩	٣٥٣٦١
١٤١٠/ ١٩٩٠	٣٦٩٢١

العام	العدد
١٤١١/ ١٩٩١	٣٥٨٧٧
١٤١٢/ ١٩٩٢	٣٥٤٢٣
١٤١٣/ ١٩٩٣	٣١٢٨٩
١٤١٤/ ١٩٩٤	٣٦٥٤١
١٤١٥/ ١٩٩٥	٤٦٣٤٢
١٤١٦/ ١٩٩٦	٤٨٦١٦
١٤١٧/ ١٩٩٧	٤٦٨٧٧
١٤١٨/ ١٩٩٨	٤٩٢٢٣
١٤١٩/ ١٩٩٩	٤٣٣٣٤
١٤٢٠/ ٢٠٠٠	٤٤٤٢١
١٤٢١/ ٢٠٠١	٥١٤١٦
١٤٢٢/ ٢٠٠٢	٥٤٦٨٩
١٤٢٣/ ٢٠٠٣	٥٤١٧٥
١٤٢٤/ ٢٠٠٤	٥٤٨٤٢
١٤٢٥/ ٢٠٠٥	٥٨٣٠٧
١٤٢٦/ ٢٠٠٦	٦٢٣٤١
المجموع	١٢٤٩٣٧٥



ثانياً: أعداد الحجاج الجزائريين :

بلغ عدد الجزائريين القادمين إلى أراضي المملكة العربية السعودية لأداء مناسك الحج خلال فترة الدراسة الواقعة ما بين عام ١٣٨٢هـ – ١٤٢٦هـ/ ١٩٦٢م– ٢٠٠٥م، حوالي (٨٩٤,٥٨٧) جزائري.

وقد كانت الأعوام ما بين ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م – ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، أكثرها رحلات برية وبحرية ولم يتم العثور على أعداد موثقة؛ إلا أن العدد كان يتراوح ما بين ١٥٠٠ حاج إلى ٣٠٠٠ حاج، وحينما وقعت الاتفاقية الاجتماعية بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية للنقل الجوي في عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، بدأت وفود الحجيج الجزائريين تتوافد بشكل أكبر؛ فوصل عددهم في عام ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م إلى ٦,٢٣٩ ألف حاج مما كان له أثر كبير في زيادة التواصل الاجتماعي بين شعب المملكة العربية السعودية والشعب الجزائري. وبعد ذلك زاد العدد بشكل تدريجي من عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م وحتى عام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م ليبلغ العدد ٣٢,٠٨٤ ألف حاج جزائري. ولكن في عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م تناقص عددهم ليعود إلى ٢٦,٢٢٥ ألف حاج جزائري، ومن ثم يبدأ العدد في التزايد المتدرج من جديد في الأعوام التي تلت ذلك العام حتى عام ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م إذ بلغ عدد وفود الحجيج الجزائرية ٤٣,٧٠٤ ألف حاج. إلا أن العدد بدأ بالتناقص في العامين الأخيرين من الدراسة ليبلغ ٣٨,٦٢١ ألف حاج عام ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، و٣٥,١٧٤ ألف حاج عام ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م [١].

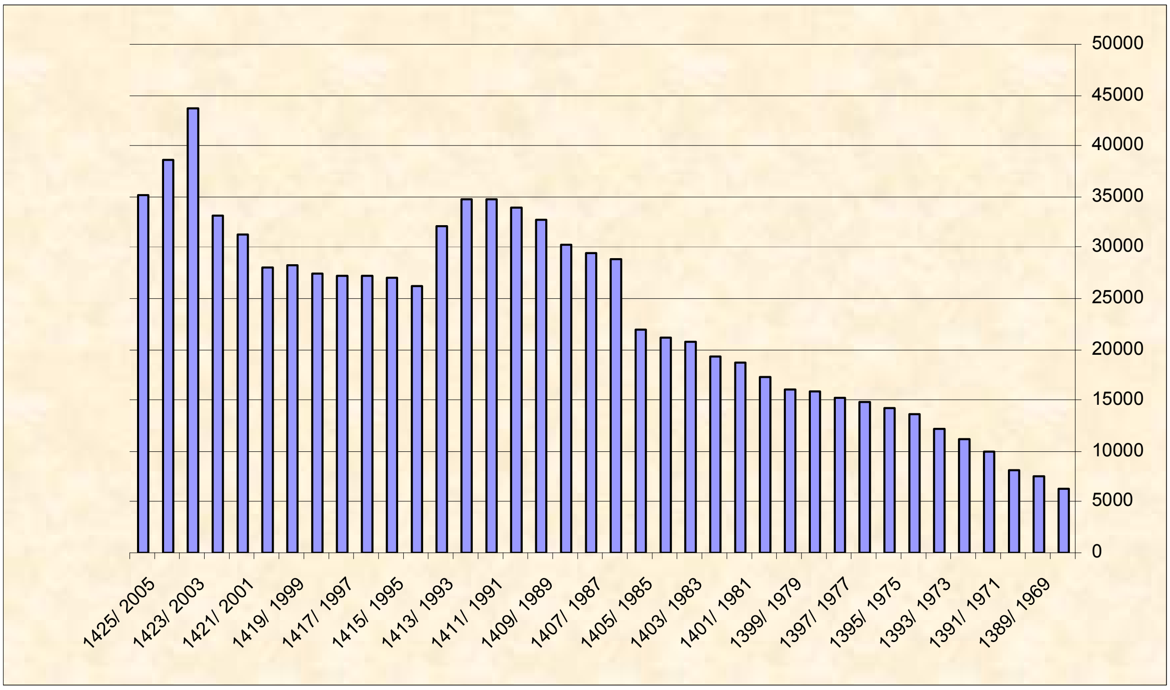
---

(١) القنصلية السعودية الجزائر.

أعداد الحجاج الجزائريين

العام	العدد
١٣٨٢/ ١٩٦٢	كانت رحلة الحج خلال هذه الفترة أكثرها رحلات برية وبحرية ولم يتم العثور على أعداد موثقة إلا أن العدد كان يتراوح بين ١٥٠٠ إلى ٣٠٠٠ حاج
١٣٨٣/ ١٩٦٣	
١٣٨٤/١٩٦٤	
١٣٨٥/١٩٦٥	
١٣٨٦/ ١٩٦٦	
١٣٨٧/ ١٩٦٧	
١٣٨٨/ ١٩٦٨	
١٣٨٩/ ١٩٦٩	٦٢٣٩
١٣٩٠/١٩٧٠	٧٦١٢
١٣٩١/ ١٩٧١	٨٢٢٢
١٣٩٢/ ١٩٧٢	٩٨٧٠
١٣٩٣/ ١٩٧٣	١١٢٦٠
١٣٩٤/ ١٩٧٤	١٢٢٣٠
١٣٩٥/ ١٩٧٥	١٣٥٤٨
١٣٩٦/ ١٩٧٦	١٤٣١١
١٣٩٧/ ١٩٧٧	١٤٧٤١
١٣٩٨/ ١٩٧٨	١٥٢٠١
١٣٩٩/ ١٩٧٩	١٥٨٣٥
١٤٠٠/ ١٩٨٠	١٦١٢٨
١٤٠١/ ١٩٨١	١٧٣٤٠
١٤٠٢/ ١٩٨٢	١٨٦٤٠
١٤٠٣/ ١٩٨٣	١٩٢٢٨
١٤٠٤/ ١٩٨٤	٢٠٨٠٢
١٤٠٥/ ١٩٨٥	٢١١٨٧
١٤٠٦/ ١٩٨٦	٢١٩٨٠
١٤٠٧/ ١٩٨٧	٢٨٧٦١
١٤٠٨/ ١٩٨٨	٢٩٥٤٣
١٤٠٩/ ١٩٨٩	٣٠٣٢٨
١٤١٠/ ١٩٩٠	٣٢٦٣٥
١٤١١/ ١٩٩١	٣٣٨٩١
١٤١٢/ ١٩٩٢	٣٤٧٠٦
١٤١٣/ ١٩٩٣	٣٤٧٤٥
١٤١٤/ ١٩٩٤	٣٢٠٤٨

العام	العدد
١٤١٥/ ١٩٩٥	٢٦٢٥٥
١٤١٦/ ١٩٩٦	٢٧٠٦٧
١٤١٧/ ١٩٩٧	٢٧٢٣٩
١٤١٨/ ١٩٩٨	٢٧٢٩٧
١٤١٩/ ١٩٩٩	٢٧٥٣٩
١٤٢٠/ ٢٠٠٠	٢٨١٥١
١٤٢١/ ٢٠٠١	٢٨١٤٤
١٤٢٢/ ٢٠٠٢	٣١٢٣٤
١٤٢٣/ ٢٠٠٣	٣٣١٣١
١٤٢٤/ ٢٠٠٤	٤٣٧٠٤
١٤٢٥/ ٢٠٠٥	٣٨٦٢١
١٤٢٦/ ٢٠٠٦	٣٥١٧٤
مج	٨٩٤٥٨٧



* الاتفاقيات الثنائية الاجتماعية بين السعودية والجزائر وآثارها في التعاون بين البلدين:

بلغ عدد الاتفاقيات الثنائية الاجتماعية بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية خمس اتفاقيات خلال فترة الدراسة الممتدة من عام ١٣٨٢هـ- ١٤٢٦هـ/ ١٩٦٢م – ٢٠٠٥م، وكان لها بالغ الأثر في إيجاد تعاون اجتماعي مميز على صعيد العلاقات الاجتماعية وكانت هذه الاتفاقيات على النحو التالي:

الاتفاقية الاجتماعية	تاريخها	أساسها الاجتماعي
١) اتفاقية متخصصة في النقل الجوي	١٢ جمادى الأولى ١٣٨٨هـ الموافق ٦ أغسطس ١٩٦٨م	في زيادة تلاحم وتعاون البلدين
٢) اتفاقية بخصوص المدن الجزائرية المنكوبة بزلازل	٥ محرم ١٣٨٨هـ الموافق ٣٠ سبتمبر ١٩٨٤م	تعاون اجتماعي من السعودية إلى الشقيقة الجزائر
٣) اتفاقية الإسكان الاجتماعي	١٤١٤/٦/١٧هـ الموافق ١٩٩٣/١٢/٢م	توفير سكن للجزائريين ساهمت فيه المملكة العربية السعودية
٤) اتفاقية في مجال الشباب والرياضة	٢٧ من ذي القعدة ١٤٢٢هـ الموافق ١٠ فبراير ٢٠٠٢م	تعاون رياضي اجتماعي بين البلدين
٥) اتفاقية صحة	٧ صفر ١٤٢٤هـ ٩ أبريل ٢٠٠٣م	تعاون صحي لخدمة المجتمع الجزائري وتبادل الخبرات

الاتفاقية الأولى :

إدراكاً من المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية لأهمية النقل الجوي الدولي ودوره الأساسي في نقل المسافرين في البلدين واعترافاً منها بأهميته في تحسين التكامل الاجتماعي والاقتصادي، وباعتبارها وسيلة أساسية لتعزيز التنمية والتعاون في البلدين وقعت المملكة العربية السعودية والجمهورية

العربية الجزائرية هذه الاتفاقية والتي كانت بتاريخ ١٢ جمادى الأولى ١٣٨٨هـ الموافق ٦ أغسطس ١٩٦٨م (١).

ولقد جاء في هذه الاتفاقية تسيير رحلات جوية مباشرة بين البلدين، كما ذكرت هذه الاتفاقية أنه يحق لكل طرف من الطرفين المتعاقدين تعيين شركة نقل جوي واحدة أو أكثر لتشغيل خدمات النقل، وبالإضافة إلى أن هذه الاتفاقية حددت تعريفات النقل الجوي للركاب والبضائع والبريد بين البلدين (٢).

كما أن هذه الاتفاقية تطرقت إلى الرغبة الأكيدة في تحقيق التعاون الجوي بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية؛ حيث إنه تم التأكيد في هذه الاتفاقية على شركات النقل الجوي بين البلدين لاتخاذ كافة الوسائل والتدابير المناسبة لقيام تعاون وثيق فيما بينهما في مختلف المجالات المعلقة بالطيران (٣).

كما تم الإشارة في هذه الاتفاقية على الإعفاء المتبادل بين البلدين من الضرائب والرسوم على نشاطات ومعدات مؤسسات النقل الجوي؛ وغير ذلك من الرسوم على الطائرات، سواء كانت سعودية أو جزائرية وكذلك على الوقود وزيوت التشحيم والإمدادات الاستهلاكية والفنية وقطع الغيار بما في ذلك المحركات ومعدات الطائرات العادية وكذلك مخزونات الطائرات، وغير ذلك بقصد استعمالها فقط فيما يتعلق بتيسير أو خدمة الطائرات التابعة لشركة النقل الجوي السعودي والجزائري(٤).

---

(١) الجريدة الرسمية: العدد ٨١ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١٦ رجب ١٣٨٨هـ الموافق ٨ أكتوبر ١٩٦٨م)، ص١.

(٢) الجريدة الرسمية: العدد ٨١ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١٦ رجب ١٣٨٨هـ الموافق ٨ أكتوبر ١٩٦٨م)، ص٢.

(٣) الجريدة الرسمية: العدد ٨١ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١٦ رجب ١٣٨٨هـ الموافق ٨ أكتوبر ١٩٦٨م)، ص٢.

(٤) الجريدة الرسمية: العدد ٥٠ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢٦ محرم ١٤٠٥هـ الموافق ٢١ أكتوبر ١٩٨٤م)، ص١.

وقد فتحت هذه الاتفاقية الطريق أمام التعاون الاجتماعي وتعزيز علاقة المجتمعين السعودي والجزائري، إذ نلحظ أنه بعد هذه الاتفاقية وجود رحلات ميسرة إلى المملكة العربية السعودية، حيث تضاعفت أعداد الجزائريين قاصدين بيت الله الحرام، وكذلك زوار المسجد النبوي الشريف؛ مما أتاح للشعبين المناخ المناسب للتقارب الاجتماعي والتعرف على كثب عن عادات وتقاليد وقيم الشعبين الشقيقين.

الاتفاقية الثانية:

وتحقيقاً للتعاون الاجتماعي وتعزيزاً للعلاقات الودية والمحبة الصادقة، وتدعيماً للمشاعر الأخوية بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية فقد تم توقيع الاتفاقية الثانية الاجتماعية بين البلدين بتاريخ ٥ محرم ١٤٠٥هـ الموافق ٣٠ سبتمبر ١٩٨٤م [١].

والهدف من هذه الاتفاقية المساعدة والتعاون في حال وقوع كوارث طبيعة بشكل عام أما بشكل خاص فقد كانت هذه الاتفاقية لتمويل المشاريع المخططة لتنمية ولاية الشَلِفَ [٢] المنكوبة بزلازل ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م وإعادة بنائها [٣].

ففي ١٤٠٠/١٢/١٠هـ الموافق ١٠ أكتوبر ١٩٨٠م ضرب زلزالان متتاليان ولاية لشَلِفَ بقوة ٧,٣ و ٦,٣ على مقياس ريختر على الترتيب، وقد أدى هذان الزلزالان إلى وفاة أكثر من ٣٠٠٠ مواطن جزائري وتهديم البنية التحتية للمدينة [٤].

---

(١) الجريدة الرسمية: العدد ٨١ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١٦ رجب ١٣٨٨هـ الموافق ٨ أكتوبر ١٩٦٨م)، ص١.

(٢) هي ولاية تقع في وسط الجزائر على بعد ٢٠٠كلم غرب العاصمة الجزائرية تعرف بكونها منطقة زراعية وتنتشر فيها الفلاحة بكثرة، عينت الولاية مباشرة بعد الاستقلال ، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، الملحقية الثقافية الجزائرية بالسعودية.

(٣) الجريدة الرسمية: العدد ٥٠ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢٦ محرم ١٤٠٥هـ الموافق ٢١ أكتوبر ١٩٨٤م)، ص٢.

(٤) الجريدة الرسمية: العدد ٥٠ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢٦ محرم ١٤٠٥هـ الموافق ٢١ أكتوبر ١٩٨٤م)، ص٢.

وقد تكلفت المملكة العربية السعودية في هذه الاتفاقية بوضع برنامج سعودي لتنمية ولاية الشَلِفَ يتكون من ٢٩ مشروعاً تنموياً لإعادة البنية التحتية للمدينة وقد خصص له مبلغ (٣٣٠,٢٣٠,٠٠٠) مليون دينار جزائري كما قدمت المملكة العربية السعودية على ضوء هذه الاتفاقية الاجتماعية، العديد من المساعدات؛ ففي عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م قدمت مبلغاً قيمته (٦٦,٤٨٠,٠٠٠) مليون دينار جزائري إثر الزلزال الذي ضرب ولاية الشَلِفَ ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م [(١)].

ونجد أن هذه الاتفاقية الاجتماعية فتحت الباب أمام البلدين السعودي والجزائري لتحقيق التعاون والتكافل الاجتماعي بالنهوض والوقوف الأخوي كلما دعت الحاجة إلى ذلك فنجد أنه في عام ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م وقع زلزال آخر في مناطق غرب الجزائر كانت شدته خمس درجات وثمانية أعشار الدرجة، وراح ضحيته ثمانية وعشرون شخصاً وأصيب مئة وخمسة وسبعون ألفاً؛ مما جعل المملكة العربية السعودية تستنفر قواتها وتقدم كل ما يمكن تقديمه إزاء هذا الحادث، فنجد أن صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز يتبرع بمبلغ قيمته ٣ مليون دولار لبناء ٢٠٠ وحدة سكنية [(٢)].

كما أنه بموجب هذه الاتفاقية حينما تعرضت مدينة الجزائر العاصمة سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠١م لأكبر فيضان من نوعه الذي أدى إلى مقتل ما لا يقل عن ثمانمائة شخص وتشريد الآلاف من سكان المدينة، بادرت على الفور المملكة العربية السعودية بتأمين الخيام لهم والمواد الغذائية والأدوية والحنابل والبطانيات [(٣)].

---

(١) الجريدة الرسمية: العدد ٥٠ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢٦ محرم ١٤٠٥هـ الموافق ٢١ أكتوبر ١٩٨٤م)، ص٣.

(٢) تقارير سفارة المملكة العربية السعودية بالجزائر، الشئون الاجتماعية.

(٣) تقارير سفارة المملكة العربية السعودية بالجزائر، الشئون الاجتماعية.

مساعدات المملكة للجزائر على إثر الفيضانات التي ألمت بها خلال العاشر نوفمبر ٢٠٠١م	
نوع المساعدة	**عددها**
الخيام	٨٥٠ خيمة
مواد غذائية	٢٤٠٠ طرد
الأدوية	٧٥٠ طرداً
الحنابل	٨٥٠ حنبلاً
البطانيات	١٧٠٠ بطانية

الاتفاقية الثالثة:

تعميقاً لروابط المحبة والود والإخاء السائدة بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية، وتحقيقاً للتعاون الاجتماعي، وإدراكاً من القيادتين السعودية والجزائرية لأهمية الإسكان الاجتماعي وما يعود بالنفع على المجتمعين السعودي والجزائري والتي تتمثل في تقوية روابط التكافل الاجتماعي بين أبناء الشعبين الشقيقين، من أجل ذلك تم التوقيع على الاتفاقية الثالثة الاجتماعية بين البلدين والذي كان الهدف منه تمويل المملكة العربية السعودية دولة الجزائر عدة مشاريع لغرض إنشاء الإسكان الاجتماعي، ولقد تمت هذه الاتفاقية بتاريخ ١٤١٤/٦/١٧هـ الموافق ١٩٩٣/١٢/٢م (١).

ولقد تم في هذه الاتفاقية المشاورة حول كيفية تحقيق التعاون الاجتماعي بين المركز الوطني للدراسات والأبحاث المتكاملة في البناء بوزارة السكن والعمران

(١) تقارير السفارة السعودية بالجزائر/ الشؤون الاجتماعية.

بالجزائر في مجال الأبحاث في مواد البناء وقد رحب الجانب الجزائري بالرغبة السعودية[١].

كما تم في هذه الاتفاقية تمويل المملكة العربية السعودية الجمهورية العربية الجزائرية من أجل إنشاء الإسكان الاجتماعي بقَسطَنْطِنِيَة [٢]، وقد بلغ المبلغ المخصص لهذا المشروع (٩٤,٩٢) مليون ريال (١٨٩٨,٤) مليون بالدينار الجزائري[٣].

ولقد مهدت هذه الاتفاقية الطريق أمام التمويل في مجال الإسكان الاجتماعي. فنجد في محرم ١٤٢٣هـ الموافق إبريل ٢٠٠٢م تم تمويل الصندوق السعودي للتنمية مشروعين آخرين يختصان بالإسكان الاجتماعي بالجزائر، ولقد تم فيه تخصيص (٧٥٠) مليون ريال سعودي لبناء (٥٠٠) وحدة سكنية بوَهْرَان [٤]. ثم اشتملت الاتفاقية نفسها على تخصيص (٣٠٠) وحدة سكنية مِتْغَانِم [٥]. وقد كانت هذه الاتفاقية خير دليل وشاهد على مدى ما وصلت إليه العلاقات الاجتماعية بين البلدين لتحسين أعلى معدلات التعاون على المستوى الاجتماعي [٦].

---

(١) محضر اجتماعات الدورة السابعة للجنة السعودية الجزائرية المشتركة في الرياض في ٦-٧ محرم ١٤٢٩هـ الموافق ١٥-١٦ يناير ٢٠٠٨م، ص٥.

(٢) وهي إحدى ولايات الجزائر وعاصمة الشرق الجزائري تقع في الشمال الشرقي للبلاد وقسطنطينية ولاية أمازيغية الأصل فهي كانت مهد الحضارة الأمازيغية، الملحقية الثقافية الجزائرية بالسعودية.

(٣) تقارير السفارة السعودية بالجزائر، الشئون الاجتماعية.

(٤) وهران مدينة جزائرية تقع على الساحل الغربي للبلاد على البحر الأبيض المتوسط عاصمة غرب البلاد، وثاني أكبر مدينة بعد الجزائر العاصمة، تعد المدينة مركزاً اقتصادياً حيث تطل على ميناء بحري هام حيث يظل هذا الميناء هو الأول على مستوى الجزائر إلى غاية الستينات من القرن العشرين، الملحقية الثقافية الجزائرية بالسعودية.

(٥) مدينة جزائرية ساحلية تطل على البحر الأبيض المتوسط، وهي مرفأ في الجزائر على خليج أرزيو، تمتاز المدينة بميناء صيد، الملحقية الثقافية الجزائرية بالسعودية.

(٦) تقارير السفارة السعودية بالجزائر الشئون الاجتماعية.

الاتفاقية الرابعة:

انطلاقاً من المسئولية الملقاة على عاتق القيادتين السعودية والجزائرية، ونظراً لأهمية الشباب السعودي والجزائري اللذين يعتبران هما الثروة الحقيقية للبلدين؛ لذلك رأت القيادتان ضرورة توقيع اتفاقية رابعة اجتماعية متخصصة في مجال الشباب والرياضة، وبالفعل تم التوقيع عليها في الرياض بتاريخ ٢٧ كم ذي القعدة ١٤٢٢هـ الموافق ١٠ فبراير ٢٠٠٢م [١]. ولقد تمت المصادقة عليها من الجانب الجزائري بموجب المرسوم الرئاسي ذي الرقم ٠٢- ٣٨٩ بتاريخ ٢٠ رمضان ١٤٢٣هـ الموافق ٢٥ نوفمبر ٢٠٠٢م، أما الجانب السعودي فقد تم التصديق عليها في تاريخ ١٤٢٤/٢/٧هـ الموافق ٢٠٠٣/٤/١٠م [٢].

ولقد اشتملت هذه الاتفاقية على ضرورة الاتفاق على التعاون والتنسيق في مجالات الرياضة والشباب، كما أكد الجانبان السعودي والجزائري، في هذه الاتفاقية، على تعزيز وتطوير العلاقات الاجتماعية بين وزارة الشباب والرياضة في الجمهورية العربية الجزائرية وبين الرئاسة العامة لرعاية الشباب في السعودية، كما حرصت الاتفاقية على تبادل الخبرات في مجالات التنظيم والتأهيل وعلى إقامة دورات تأهيلية مشتركة [٣].

وتعتبر هذه الاتفاقية من الاتفاقيات الاجتماعية التي أسهمت في تحقيق التعاون الاجتماعي بين البلدين، وجعلت كلاً من شباب المجتمعين السعودي والجزائري

(١) الجريدة الرسمية: العدد ٧٧ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢١ رمضان، ١٤٢٣هـ الموافق ٢٦ نوفمبر ٢٠٠٢م)، ص١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٣٩٣٩ (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ١ ربيع الأول ١٤٢٤هـ الموافق ٢ مايو ٢٠٠٣م)، ص١. الجريدة الرسمية: العدد ٧٧ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢١ رمضان، ١٤٢٣هـ الموافق ٢٦ نوفمبر ٢٠٠٢م)، ص١.

(٣) الجريدة الرسمية: العدد ٧٧ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢١ رمضان ١٤٢٣هـ الموافق ٢٦ نوفمبر ٢٠٠٢م)، ص٧.

يتعرف على قيم ومبادئ الآخر، كما سخرت لها تبادل المنافع لتحقيق التكامل الاجتماعي المشترك.

الاتفاقية الخامسة:

تعزيزاً لصلات المحبة والإخاء التي تربط المملكة العربية السعودية بالجمهورية العربية الجزائرية، وتدعيماً للتعاون المستمر بين البلدين الشقيقين في المجالات الصحية، تم التوقيع على الاتفاقية الثنائية الاجتماعية الخامسة والتي تهدف بشكل عام إلى المحافظة على صحة المجتمعين السعودي والجزائري من الأمراض وتبادل الخبرات بين البلدين، وبشكل خاص لتمويل البرنامج السعودي لدعم قطاع الصحة بالجزائر وتم التوقيع على هذه الاتفاقية بتاريخ ٧ صفر ١٤٢٤هـ الموافق ٩ إبريل ٢٠٠٣م (١).

ولقد تطرقت هذه الاتفاقية إلى ضرورة تبادل الخبرات بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية، وكذلك تبادل الأبحاث المتعلقة بالجانب الصحي، كما قام الجانب السعودي في هذه الاتفاقية بتسليم الجانب الجزائري الإجراءات المطبقة لدى وزارة الصحة حول إدارة وتشغيل المستشفيات العامة وكذلك الخاصة. كما تم في هذه الاتفاقية توضيح التعاون الاجتماعي في مجال الصحة، وذلك من خلال مراقبين وتسجيل الأدوية، وتبادل الأنظمة واللوائح المتعلقة بها (٢).

---

(١) الجريدة الرسمية: العدد ٤٠ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢ جمادى الأولى ١٤٢٤هـ الموافق ٢ يوليو ٢٠٠٣م)، ص١.

(٢) الجريدة الرسمية: العدد ٤٠ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢ جمادى الأولى ١٤٢٤هـ الموافق ٢ يوليو ٢٠٠٣م)، ص١.

كما تم في هذه الاتفاقية تمويل الصندوق السعودي لتنمية قطاع الصحة الجزائري بمبلغ (١٠٣,٢٧) مليون ريال سعودي (٢٠٦,٠) مليون بالدينار الجزائري وذلك لإنشاء ثلاثة مستشفيات كاملة التجهيزات في كل من المدية [1]، وتِيزِي ووزَو[2]، وعُنابَة[3]، وبسعة سريرية تتراوح ما بين ٦٠ إلى ٨٠ سريراً [4].

---

(١) وهي مدينة جزائرية تقع جنوب الجزائر على بعد ٨٨ كلم من العاصمة، تقع على الهضاب العليا التي تحتم سهول متيجة. ترتفع عن سطح البحر بـ ٩٢٠ متراً، الملحقية الثقافية الجزائرية بالسعودية.

(٢) تعتبر من أهم المدن الجزائرية وأكبرها. يختلط فيها طابعان للبناء أوروبي وأمازيغي يتكلم معظم سكانها اللغة الأمازيغية وتشتهر المدينة بجامعة مولود معمري ذات الكليات المتعددة، الملحقية الثقافية الجزائرية بالسعودية.

(٣) إحدى مدن الجزائر تقع شمال الجزائر على ساحل البحر الأبيض المتوسط رابع مدينة في الجزائر من حيث الأهمية، وميناؤها من أهم الموانئ على البحر الأبيض المتوسط ، الملحقية الثقافية الجزائرية بالسعودية.

(٤) الجريدة الرسمية: العدد ٤٠ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢ جمادى الأولى ١٤٢٤هـ الموافق ٢ يوليو ٢٠٠٣م)، ص٢.

الخــاتمــة

الخاتـــمـــة

أولاً: النتائج :

على الرغم من البعد الجغرافي بين المشرق العربي والمغرب العربي فإن المملكة العربية السعودية والجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ضربا أروع مثال في توطيد الصلات الدولية في عصرنا الحديث على مستوى العلاقات الخارجية بين الدول. حيث قام هذا التواصل على أساس روابط الأخوة العربية الإسلامية التي سدت فجوة البعد الجغرافي ووصلت المشرق العربي بمغربه. ولقد كشفت لنا الدراسة أن الإسلام هو الذي شكل الأساس التكويني لبناء المملكة العربية السعودية والجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وهو الذي أوجد القاعدة التكوينية للهوية السياسية في الدولتين، كما أن الإسلام هو الذي وحد مساعي البلدين ليشتركا في العديد من القواسم التاريخية والسياسية والاقتصادية والعقدية والعرقية.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بالعلاقات السعودية الجزائرية في ظل الانقطاع الجغرافي والتواصل التاريخي الثقافي الفكري والإصلاحي والسياسي، فمنذ أن دخلت الحجاز تحت الحكم السعودي أصبحت المملكة العربية السعودية دولة لها مكانتها الدينية البالغة في نفوس المسلمين، وكان الجزائريون في ذلك الوقت يقبعون تحت نيران الاستعمار الفرنسي، ويجدون بريق الأمل في هذه الدولة السعودية أن تكون المعين والمنقذ والمخلص والمساعد لهم من أيدي الفرنسيين المغتصبين لبلادهم، وكان السعوديون عند ذلك التفاؤل والأمل.

ولقد تحقق ذلك على أرض الواقع من خلال اللقاءات والمقابلات بين الجانبين السعودي والجزائري، حيث وضع الطرفان الإطار الكامل لتنسيق الجهود للوصول إلى الهدف المنشود، وهو إخراج الفرنسيين من الجزائر وتحقيق الاستقلال وكانت

هذه الاجتماعات تتم في مواسم الحج بين الوفود والقيادات الجزائرية والملك عبدالعزيز الذي كان متحمساً ومتطلعاً نحو استقلال الجزائر من تسلط الاستعمار.

وهكذا أخذت المملكة العربية السعودية تسير جنباً إلى جنب مع إخوانهم وأشقائهم الجزائريين ماضين قدماً نحو المسار الذي رسمه لها الملك عبدالعزيز – رحمه الله تعالى – والذي اختطه لأبنائه من بعده، فسارت السعودية على هذا المنهج وعلى هذا المنوال تساعد الجزائريين وتقدم لهم الدعم بكل الوسائل وكافة الطرق لمجابهة العدوان الفرنسي. كما أخذت المملكة العربية السعودية على عاتقها تصعيد القضية الجزائرية في كل المحافل والمنظمات لكسب التأييد لها.

وحينما اندلعت الثورة الجزائرية عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م، ساندتها المملكة العربية السعودية ووقفت بجوارها على كافة الأصعدة المتعددة سواء كانت مادياً أو معنوياً أو عسكرياً أو إعلامياً أو سياسياً أو اجتماعياً.

وعلى الرغم من ظروف القوى العظمى المتحكمة في العلاقات الدولية، لم تتوان المملكة العربية السعودية في مواصلة دعمها للثورة الجزائرية، ولم تغير من موقفها السياسي تجاه شرعية وعدالة القضية الجزائرية، حتى لو تأثرت علاقتها سلباً مع الدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا، وقد كانت المملكة العربية السعودية ثابتة على موقفها طيلة عمر الثورة التحريرية.

وفي خريف ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م، اعترفت المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً رسمياً بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتاريخ ٧ ربيع الأول ١٣٧٨هـ الموافق ٢٠ سبتمبر ١٩٥٨م، وحينما تحقق حلم الجزائريين بالاستقلال ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م كانت المملكة العربية السعودية أول دولة تعترف، بها وتعترف كذلك بسيادتها الكاملة على رقعتها الجغرافية.

وقد وضحت لنا الدراسة أن نواة العلاقات السعودية الجزائرية تعود إلى سنة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٣م، حينما كان هناك تواصل بين الملك عبدالعزيز ووفود وقيادات الجزائريين وأما البداية الحقيقية للعلاقات السعودية الجزائرية فإنها تعود إلى سنة ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م، حينما اعترفت المملكة العربية السعودية بالحكومة الجزائرية المؤقتة ، وأما بالنسبة لتفعيل العلاقات السعودية الجزائرية فقد تمت بعد الاستقلال التاريخي للجزائر سنة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.

وقد كشفت لنا الدراسة أن العلاقات السياسية السعودية الجزائرية بعد الاستقلال سنة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، مرت بثلاثة مراحل، المرحلة الأولى: (مرحلة بناء العلاقات السعودية الجزائرية) وكانت خلال الفترة ما بين ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م – ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، فقد حملت هذه المرحلة بناء العلاقات السعودية الجزائرية والسير بها نحو المزيد من العطاء والاحترام المتبادل مما جعل الدكتور الإبراهيمي يوضح مدى التقدير والاحترام من الرئيس الجزائري هواري بومدين للملك فيصل حيث يقول: "أشهد أمامكم أن بومدين كان يحمل من الاحترام والتقدير لفيصل ما لم يحمله لأي قائد آخر في ذلك الوقت".

كما أن مرحلة البناء للعلاقات السعودية الجزائرية تمثلت في تلك المكانة الرفيعة على مستوى العلاقات السعودية الجزائرية خلال فترة البناء ما بين ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م – ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م في مستويين هما: الأول: أثناء الزيارات التي قام بها الملك فيصل إلى الجزائر، وكذلك الزيارات التي قام بها هواري بومدين إلى المملكة العربية السعودية. والمستوى الثاني الذي يظهر فيه اتفاق بناء العلاقات السعودية الجزائرية إثر استشهاد الملك فيصل، يرحمه الله تعالى، وما عكسته الجزائر قيادةً وشعباً، بالإضافة لما ظهر جلياً على الصحافة الجزائرية من الوصول إلى ذلك المستوى المتميز والخصوصية في نظرة القيادة السياسية

الجزائرية متمثلة في الرئيس الجزائري هواري بومدين إلى لملك فيصل ودوره القيادي على المستويين العربي والإسلامي.

وأما المرحلة الثانية: هي (مرحلة تأسيس العلاقات السعودية الجزائرية)، وكانت خلال الفترة ما بين ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م – ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، وقد حملت هذه المرحلة خصوصية تأسيس العلاقات السعودية الجزائرية، ومجابهة أحلك الظروف على مسرح الأحداث العربية والإسلامية والعالمية، والخروج منها نحو تأسيس نظرة سياسية واحدة تجمع القيادتين السعودية والجزائرية.

وأما المرحلة الثالثة: فهي (مرحلة تطوير العلاقات السعودية الجزائرية) وكانت خلال الفترة ما بين ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م – ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، حيث شهدت هذه المرحلة قفزات هائلة في نمو وتزايد وتطوير العلاقات السعودية الجزائرية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية؛ تدعمها الاجتماعات التشاورية المكثفة من قبل الجانبين السعودي والجزائري للارتقاء بالعلاقات الثنائية وتعزيزها، والأخذ بها نحو التجديد والتطور الدائم والمستمر.

كما بينت لنا هذه الدراسة وجود توازن في الزيارات المتبادلة بين ساسة المملكة العربية السعودية، وكذلك ساسة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، فلم تنقطع الزيارات خلال الفترة ١٣٨٢هـ– ١٤٢٦هـ/ ١٩٦٢م– ٢٠٠٥م، فبلغ إجمالي تلكم الزيارات ثلاثاً وثلاثين زيارة، سبع عشرة زيارة سعودية وست عشرة زيارة جزائرية للسعودية، وبذلك تكون الأربعة والأربعون عاماً فترة البحث مليئة بالزيارات حيث إنها كانت نشطة ومستمرة، وأثبتت عمق الترابط بين العلاقات السعودية الجزائرية، ولقد تم خلال هذه الزيارات تبادل الآراء حول كل ما من شأنه زيادة وتيرة العلاقات بين البلدين في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، ولقد تم خلال هذه الزيارات طرح القضايا الثنائية ذات الاهتمام المشترك، وكانت النظرتان السعودية والجزائرية موحدتين بمختلف القضايا

العربية والإسلامية والعالمية؛ حيث أكدتا أنهما يسيران في مسار واحد حيث كان هناك تطابق بين وجهات النظر؛ مما أدى إلى تعزيز العلاقات والأخذ بها وتمتين التعاون بينهما، مما انعكست آثاره على طبيعة العلاقات بينهما. كما تم خلال هذه الزيارات بث روح المودة والمحبة بين القيادتين، وكذلك ظهر فيها مدى ما يكنه الشعب السعودي للقيادة الجزائرية في أثناء تواجدهم في السعودية، وكذلك كان واضحاً مدى الاحترام والتقدير الذي يكنه الشعب الجزائري في تعبيرهم بفرحتهم لزيارات الساسة السعوديين، كما تم خلال هذه الزيارات تنقية الأجواء العربية، ومنها تلك المصالحة المغربية الجزائرية التي كان للمملكة العربية السعودية الأثر الأكبر في تقارب وجهات النظر والخروج بهذه المشكلة إلى بر الأمان ورأب صراع البلدين الشقيقين؛ ما يدل على مكانة القادة السعوديين لدى الجزائريين حكاماً وشعباً، ولقد تم خلال الزيارات توقيع ثماني عشرة اتفاقية بين البلدين تنوعت بين اقتصادية، وثقافية فكرية، واجتماعية.

ولقد كشفت لنا هذه الدراسة إسهامات الزيارات المتبادلة للحكام بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية في تعزيز العلاقات، وتوطيد عرا المحبة والصداقة، وإظهار مشاعر الود والتقدير والاحترام، وتدعيم صفاء العلاقات الأخوية، وتمتين الروابط الأخوية بينهما على أساس من التعاون الصادق والتفاهم التام، مستلهمين ذلك من مبادئهم الإسلامية، مستعينين على ذلك بالله، ثم بوعي الشعبين السعودي الجزائري.

لقد كان لهذه للزيارات أثرها الواضح في تطوير العلاقات السعودية الجزائرية في مختلف المجالات، ليس هذا فحسب بل كانت تشكل الزيارات الرغبة الأكيدة لدى البلدين في تنمية العلاقات بينهما، والعمل على تقويتها في كافة الميادين وصولاً إلى ترسيخ أسس التعاون والتنسيق بين الدولتين بما يحقق أسمى ما يصبو إليه الشعبان الشقيقان.

وقد وضحت لنا هذه الدراسة تمحور وبروز أثر هذه الاجتماعات الثنائية في أنها كانت تحمل أمل الشعبين، وما يعود على الدولتين من تحقيق الرفاهية والازدهار للمواطنين السعوديين والجزائريين، وتحسين أحوالهم المعيشية وحفظ معتقداتهم الدينية، ضمن إطار العدالة الاجتماعية الصحيحة، كما تناولت تلك الزيارات الطرق والوسائل الممكنة لدعم مسيرة التكامل والتعاون بين البلدين.

كما كان من آثار هذه اللقاءات بين حكام البلدين تقريب وجهات النظر حول القضايا الرئيسية التي تهتم بها الدولتان؛ سواء كانت هذه القضايا عربية، أو إسلامية، أو عالمية، كما ظهرت، خلال تلك اللقاءات، المشاعر العامرة بالحب والإخاء في استقبال الحكام بعضهم لبعض، وما حصل من ترحيب وعناق حار ترجم صدق العلاقة المتميزة التي تربط السعوديين بالجزائريين، والجزائريين بالسعوديين.

كما كان في تلك الزيارات تعرف الحكام والمسئولين على نهضة كلا البلدين، وزيارات المواقع الصناعية الحربية والزراعية والثقافية، والإشادة بها ومحاولة الاستفادة منها، ناهيك عن ربط تلك الزيارات بجسور من التعاون المستمر والدائم من خلال تفعيل الاتفاقيات الموقعة بينهما، وتذليل الصعوبات التي تعرقل المسيرة التنموية لكلتا الدولتين.

كما كان من أعظم نتائج تلك الزيارات المتبادلة للحكام والمسئولين تلك الانعكاسات الواضحة التي غمرت تعامل الشعبين السعودي الجزائري بالحب والمودة والتضحية والتفاني والأحاسيس الفائضة بالأخوية الصادقة.

وقد كشفت الدراسة أن توافق جهود الدولتين السعودية الجزائرية في خدمة القضايا العالمية كان قائماً على أساس مجموعة من المبادئ والمثل التي يتعين الالتزام بها كالالتزام بأحكام وتعاليم الإسلام واحترام المواثيق والعهود والأعراف الدولية واعتماد أسلوب التروي والاعتدال في تحديد المواقف واتخاذ القرارات والبعد

عن العجلة والمبالغة في تقدير المواقف السياسية المختلفة، فضلاً عن قيام هذه الجهود السعودية الجزائرية على أساس الأخوة والصداقة والشفافية والبعد عن المهاترات الإعلامية وردود الأفعال، بل تكلل توافق الجهود السعودية الجزائرية في رسم الصورة الواقعية للدبلوماسية القائمة داخل نطاق العلاقات الدولية؛ فقد ظهر ذلك جلياً وواضحاً في مساعي الدولتين في تحقيق الوفاق العربي، وكذلك في التضامن الإسلامي بالإضافة لتحقيق السلام العالمي. ولم يكتف البلدان بذلك بل أخذا في تطوير مساعيهما في جميع المجالات والاتجاهات مما أدى إلى توسيع علاقاتهما الخارجية مع مختلف بلدان العالم، وصار للبلدين معاً رؤية واضحة وموقف موحد، كما صار لهما حضور فاعل ومؤثر في القضايا العربية والإسلامية والدولية.

وقد وضحت لنا هذه الدراسة وجود تعاون سعودي جزائري في فترة الدراسة متمثل في التعاون الاقتصادي والثقافي والفكري وكذلك في التعاون الاجتماعي. ويتضح من خلال الدراسة أن أقوى تلك التعاونات هو التعاون الاجتماعي؛ لما يجمع الدولتين من صلات اجتماعية متعددة متمثلة في رابطة العقيدة واللغة والتاريخ المشترك والمصير الواحد والأخوة، هذا إلى جانب وجود خمس اتفاقيات اجتماعية أثبتت بأكملها على تعاون البلدين اجتماعياً، هذا بالإضافة إلى الآثار والفوائد الاجتماعية من رحلات الحجاج والمعتمرين الجزائريين التي انعكست بدورها على العلاقات السعودية الجزائرية، وكانت نبراساً أضاء لهم تكثيف البنية الاجتماعية التبادلية.

أما التعاون الاقتصادي الثقافي الفكري فقد كان الأقل خلال فترة الدراسة، وبالنسبة للتعاون الثقافي الفكري من الجانب الجزائري فقد نجد له المسوغات المنطقية في فترة من فترات البحث وغير المنطقية في فترة أخرى من البحث. أما المسوغات المنطقية فهي مخلفات الثقافة والفكر الفرنسي بعد الاستقلال كمسوغ أول،

أما المسوغ الثاني فتمثل في الصراع السياسي الذي أثر بشكل أو بآخر على بروز الدور الثقافي الفكري مما جعله متوقعاً وغير متصل بالعالم الخارجي؛ أما المسوغات غير المنطقية فهي الدراسة المنهجية في الجامعات الجزائرية باللغة الفرنسية والتي حينما تخرج مجموعة منهم وقفوا أمام الثورة الثقافية الفكرية التي قادها الرئيس الجزائري هواري بومدين. وأما من الجانب السعودي فوضحت الدراسة أنه لم يكن لهم أي تأثير مباشر في إحداث نقلة نوعية للثقافة الجزائرية بحكم أنهم مهبط الوحي ولعل السبب في ذلك عدم رغبة المملكة العربية السعودية في التدخل في الشؤون الجزائرية. ولتلكم السموغات وتلك الأسباب لم نجد زخماً في تعاون ثقافي سعودي جزائري على الرغم من وجود خمس اتفاقيات ثقافية فكرية بين البلدين.

أما التعاون الاقتصادي السعودي الجزائري فقد كشفت لنا الدراسة أنه كان غير مقنع ويحتاج إلى المزيد والمزيد من التعاون حتى يواكب قوة الاقتصاديين السعودي والجزائري؛ حيث تتبوأ المملكة العربية السعودية المركز الأول كأكبر قوة اقتصادية عربية، والمركز السادس عشر عالمياً. أما الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية فتحتل المركز الثالث عربياً، والمركز التاسع والثلاثين عالمياً.

كما وضحت لنا الدراسة في هذا الصدد أن حجم التبادل التجاري بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لم يكن عند توقعات المسئولين والقيادتين السعودية الجزائرية؛ حيث إنه كان تبادلاً أشبه ما يكون بالضعيف، إذا ما قارن ذلك بعدد الاتفاقيات الاقتصادية المبرمة بين البلدين التي بلغت ثماني اتفاقيات؛ إلا أنها لم تفعل بالشكل المطلوب.

ثانياً : التوصيات :

١) زيادة التواصل على صعيد الزيارات بين ساسة البلدين لما له من آثار على مسيرة العلاقات المشتركة السعودية الجزائرية.

٢) استمرار توافق الجهود المشتركة السعودية الجزائرية المنبثقة من تعاليم الدين الإسلامي والأحكام الشرعية.

٣) إنماء المساعي الدبلوماسية السعودية الجزائرية تجاه القضايا العالمية بالنظرة المشتركة الواقعية والملائمة للحدث.

٤) رفع مستوى التمثيل في اللجان السعودية الجزائرية المشتركة إلى مستوى وزير خارجية لرئاسة اجتماعات اللجنة المشتركة.

٥) تشكيل لجنة متابعة مشتركة بين البلدين تكون مهمتها التنفيذ على أرض الواقع ما تم الاتفاق عليه خلال اجتماعات اللجنة السعودية الجزائرية المشتركة.

٦) تشجيع إقامة معارض تجارية وثقافية في البلدين.

٧) زيادة وتيرة التواصل من خلال المؤتمرات والندوات والمحاضرات .

٨) إلزام دور النشر في البلدين بتفعيل دورها ونشر المنتج الثقافي الفكري في كلتا الدولتين.

٩) تعزيز العلاقات بين المؤسسات الاقتصادية بين البلدين.

١٠) توثيق العلاقات بين المؤسسات التعليمية والثقافية والجامعات والكليات بين البلدين.

١١) تبادل المعلومات التعاونية الفكرية والاقتصادية لخدمة البلدين.

١٢) تنشيط دور مراكز المعلومات والإحصاءات في الدولتين.

١٣) تشجيع التعاون بين الغرف التجارية ومراكز تنمية الصادرات وتبادل المعلومات للتعرف على الفرص المتاحة في الاستثمار في البلدين.

١٤) تحقيق التوازن في الأنشطة الثقافية الفكرية بما تستجيب له حاجة الشعبين السعودي والجزائري.

١٥) إيجاد قناة اتصال فكري ثقافي واقتصادي للتعريف بوسائل تطور وازدهار البلدين في هذين المجالين.

١٦) تحديد أيام مخصصة في العام للأيام السعودية في الجزائر، وكذلك تحديد أيام مخصصة في العام للأيام الجزائرية في السعودية.

١٧) تخفيض الرسوم الجمركية لتسهيل وزيادة عملية التبادل التجاري بين البلدين.

١٨) تكثيف الاتصالات الثنائية بين رجال الأعمال في البلدين تشرف عليها وزارة التجارة السعودية والجزائرية لتوفر لها الجو الملائم لزيادة حجم التجارة البينية.

١٩) تفعيل ما جاء في الاتفاقيات الثقافية الفكرية والاقتصادية.

المصـادر والـمـراجــــع

أولاً : **الوثائق** :

(أ) الوثائق غير المنشورة :

- وثيقة اعتراف المملكة العربية السعودية بالحكومة الجزائرية المؤقتة، وزارة الخارجية– المملكة العربية السعودية.
- وثيقة الملك سعود في ذكرى الثورة الجزائرية، وزارة الخارجية– المملكة العربية السعودية.
- وثيقة الملك فيصل بمناسبة استقلال الجزائر، وزارة الخارجية– المملكة العربية السعودية.

(ب) الوثائق المنشورة :

- وثيقة الجامعة العربية، القاهرة، جامعة الدول العربية.
- وثائق منظمة المؤتمر الإسلامي، جدة المملكة العربية السعودية، منظمة المؤتمر الإسلامي.
- وثائق دائرة فلسطين، جهود وزارة الخارجية السعودية والجزائرية عربياً وإسلامياً في دعم القضية الفلسطينية.
- وثائق الاتفاقيات بين السعودية والجزائر.

ثانياً : **أنشطة ميدانية** :

- لقاء شخصي مع سعادة السفير الدكتور سامي الصالح ؛ سفير خادم الحرمين الشريفين بالجزائر.
- لقاء شخصي مع سعادة الأستاذ منير سندي ؛ القائم بأعمال السفارة السعودية بالجزائر.
- لقاء شخصي مع سعادة الأستاذ حمد بن محمد آل رشيد ؛ رئيس القسم القنصلي.

- لقاء شخصي مع سعادة الأستاذ حمزة سالم ؛ الملحق الثقافي الجزائري في المملكة العربية السعودية.
- لقاء شخصي مع سعادة الأستاذ عبدالمحسن عثمان الشبانه ، الملحق الثقافي السعودي بالجزائر.
- لقاء شخصي مع سعادة الأستاذ عبدالله أبو راسين ؛ رئيس قسم الشؤون السياسية والثقافية.
- لقاء شخصي مع سعادة الدكتور جمال يحياوي ؛ مدير المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤م.
- لقاء شخصي مع سعادة الدكتور الغالي العربي ؛ أكاديمي متخصص في التاريخ بجامعة الجزائر.
- لقاء شخصي مع سعادة الدكتورة غطاس عائشه ؛ متخصصة في التاريخ بمعهد التاريخ.
- لقاء شخصي مع سعادة الدكتور زغدار؛ متخصص في الاقتصاد بجامعة الجزائر.
- لقاءات عديدة هاتفية مع مجموعة كبيرة من الصحفيين وأساتذة الجامعات بالجزائر.
- لقاءات عديدة إلكترونية عبر البريد الإلكتروني مع مجموعة كبيرة من الصحفيين وأساتذة الجامعات بالجزائر.

ثالثاً : المطبوعات الحكومية :

جميع المطبوعات الحكومية التي تخص البحث سواء نشرات مختلفة أو تقارير دورية أو كتب سنوية فقد استفدت منها وهي على النحو التالي:

- وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- وزارة التربية الوطنية بالجزائر، الجزائر، الجمهورية الديمقراطية الشعبية الجزائرية
- وزارة المالية والاقتصاد بالمملكة العربية السعودية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- وزارة الاقتصاد بالجزائر، الجزائر، الجمهورية الديمقراطية الشعبية الجزائرية.
- وزارة التجارة بالمملكة العربية السعودية.
- رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- منظمة المؤتمر الإسلامي، جدة، المملكة العربية السعودية.
- جامعة الدول العربية، القاهرة الجمهورية المصرية العربية.
- المكتب السياسي بالجزائر، الجزائر، الجمهورية الديمقراطية الشعبية الجزائرية.
- مصلحة الإحصاءات العامة، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- وزارة الإعلام والثقافة بالمملكة العربية السعودية، الرياض، جدة، المملكة العربية السعودية.
- وزارة الإعلام بالجزائر، الجزائر، الجهورية الديمقراطية الشعبية الجزائرية.
- وزارة الثقافة بالجزائر
- وزارة الخارجية بالمملكة العربية السعودية.
- وزارة الخارجية بالجزائر.

رابعاً : وكالات الأنباء :

- وكالة الأنباء السعودية .
- وكالة الأنباء الجزائرية.

خامساً : المصادر والمراجع العربية :

- الإبراهيم، حسن علي: الدول الصغيرة والنظام الدولي (ط١، الرياض، مؤسسة الأبحاث العربية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).
- الإبراهيمي: محمد البشير، عيون البصائر، (ط١، القاهرة، دار المعارف،١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م).
- ابن منصور، عبدالوهاب: قبائل المغرب (ط١، الرباط، الطبعة الملكية، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م).
- ابن منظور: لسان العرب (ط١، مجلد رقم ٤، القاهرة، دار المعارف، بدون تاريخ).
- أبو داود، عبدالرزاق: أسس العلاقات المكانية السياسية مقدمة في الجغرافية المعاصرة (ط١، جدة، دار حافظ للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).
- أبو زكريا، يحيى: التجارب الاشتراكية في الجزائر وآثار تحولها إلى سياسات السوق وأثر العولمة وإعادة الهيكلة (ط١، الإسكندرية، مركز دراسات الوحدة العربية،١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م).
- أبو علية: عبدالفتاح حسن وآخرون، المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين، (ط١، الرياض، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م).

- أبو عيانة، فتحي محمد: جغرافية الوطن العربي (ط١، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م).
- إسماعيل: سعد الله عمر، تقرير الصبر السياسي للشعوب (ط١، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).
- الأشراف، مصطفى: الجزائر الأمة والمجتمع (ط١، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).
- الأشعل: عبدالله، الإطار القانوني والسياسي لمجلس التعاون الخليجي (ط١، الرياض، بدون ناشر، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).
- الأشعل: عبدالله، المملكة العربية السعودية وقضايا الصراع العربي الإسرائيلي، (ط١، جدة، دار الأصفهاني للطباعة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).
- الأشعل: عبدالله، تطور العلاقات الدولية لمجلس التعاون الخليجي في ضوء المتغيرات الإقليمية والعالمية (ط١، الرياض، مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م).
- الأشعل: عبدالله، قضية الحدود في الخليج العربي (ط١، القاهرة، منشورات مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالدمام، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م).
- الأنصاري، محمد بن محمد بن الأمين، لسان الوحدة الإسلامية اللغة العربية (ط١، مكة المكرمة، بدون ناشر، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).
- بابللي، محمود محمد: معاني الأخوة في الإسلام ومقاصدها (ط١، مكة المكرمة، الصحافة والنشر برابطة العالم الإسلامي، بدون تاريخ).
- بادي: محمد وآخرون، النزاع على الصحراء الغربية بين حق القوة وقوة الحق (ط١، دمشق، دار المختار، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).
- بلحاج: صالح، تاريخ الثورة الجزائرية (ط١، دار الكتاب الحديثة، الجزائر، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م).

- بلقاسم، محمد وآخرون: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية – الجبهة الشرقية، ١٣٧٣هـ– ١٣٨٢هـ/ ١٩٥٤م – ١٩٦٢م، (ط١، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م).
- بن سلطان ، عمار وآخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية (١، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م).
- بن منصور: عبد الوهاب، قبائل المغرب، (ط١، الرباط المطبعة الملكية،١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م).
- بهلول، محمد بلقاسم: سياسة تخطيط التنمية وإعادة تنظيم مسارها في الجزائر (ط١، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، بدون تاريخ).
- بومايدة، عمار: بومدين والآخرون ما قاله وما أثبتته الأيام (ط١، الجزائر، دار المعرفة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).
- تايلر: ألف، ترجمة بسام أبو غزالة، تاريخ الحركة الصهيونية – تحليل للدبلوماسية الصهيونية، (ط١، بيروت، منشورات دار الطليعة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م).
- التجاني، الهاشمي: الأبعاد الحقيقية للتعريف (ط١، الجزائر، وزارة الأوقاف،١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م).
- جربوعة: محمد، آفاق الجزائر عظمى في المشهد الإقليمي العالمي (ط٢، الجزائر، المركز العالمي للاستشارات الاستراتيجية ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).
- جمال الدين: صفاء، التطورات للحرب العراقية الإيرانية، (ط١، القاهرة، بدون ناشر، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).
- جمعة، إبراهيم: القومية العربية (ط١، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م).
- الجمل: شوقي عطا الله، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، (ط١، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٨م).

- الجمل: شوقي وآخرون، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، (ط١، الدوحة، دار الثقافة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).
- الجميلان: جميل إبراهيم، الدور القيادي للملك فيصل في العالم العربي، (مجلة الفيصل، العدد ٢٣٧، ربيع الأول ١٤١٧هـ الموافق ١٩٩٧م).
- الجهني، مانع بن حماد: التضامن الإسلامي الفكرة والتاريخ ودور المملكة العربية السعودية، (ط١، الرياض، مركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).
- جون هاتش: تاريخ أفريقيا بعد الحرب العالمية الثانية(ط١، القاهرة، بدون ناشر، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م).
- الحارثي: تركي عجلان، دور المملكة العربية السعودية في دعم استقلال بلدان المغرب العربي، (جدة، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد١٢، ١٤٢٢ -١٤٢٤هـ /٢٠٠٢ – ٢٠٠٤م).
- حاطوم، نور الين، نحو الوحدة العربية، (ط١، معهد البحوث والدراسات العربية بجامعة الدول العربية، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م).
- حسين، عدنان السيد: العرب في دائرة النزاعات الدولية، (ط١، لبنان، مطبعة سيكو، ١٤٢١هـ ٢٠٠١م).
- حماد: خيري، قضايانا في الأمم المتحدة، (ط١، بيروت، منشورات المكتب التجاري، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م).
- الحمودي، عبدالرحمن محمد موسى: الدبلوماسية والمراسم السعودية، (ط٢، الرياض، الوطنية للنشر، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) .
- حميدة، عبدالرحمن: جغرافية الوطن العربي (ط١، دمشق، دار الفكر،١٣١٨هـ/ ١٩٩٠م).

- حميدي: جعفر عباس، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، (ط١، الأردن، عمـــان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٢هــ/ ٢٠٠٢م).
- خرف الله، الطاهر: النخبة الحاكمة في الجزائر ١٩٦٢م– ١٩٨٩م (ط١، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،١٤٢٧هــ/ ٢٠٠٧م).
- الخفاف، عبد علي: الوطن العربية – أرضه – سكانه – موارده (ط٢، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٢هــ/ ٢٠٠٢م).
- خمار: قسطنطين، الموجز في تاريخ القضية الفلسطينية، (ط١، بيروت، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٨٤هــ/١٩٦٤م).
- الدسوقي: عصام وآخرون، الصحافة الجزائرية والقضايا العربيـــة١٣٩١هـــــ– ١٤٠١هــ/ ١٩٧١م – ١٩٨١م، (ط١، الدوحة، مركـــز الوثـــائق والدراســـات الإنسانية، ١٤٠٤هــ/ ١٩٨٤م).
- دهبية، محمد مصطفى: جغرافيا الوطن العربي (ط١، الأردن، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هــ/ ٢٠٠٦م).
- دورزة: محمد عزة، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلهـــا، (ط١، بيـــروت، بدون ناشر، ١٣٨٥هــ/١٩٦٥م).
- الذيب: فتحي ، عبد الناصر وثورة الجزائر (ط١، القاهرة، دار المستقبل العربي ، ١٩٨٤م).
- الراشد: حسان يوسف، دور المملكة العربية السعودية في القضية اللبنانية، (وزارة الخارجية، الرياض، معهد البحوث الخارجية الدبلوماسية، ١٤١٢هــ/ ١٩٩٢م).
- الربيع، محمد بن عبدالرحمن: اللغة العربية في العصر الحديث، (ط١، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٥هــ/ ١٩٩٥م) .
- رجب: يحيى حلمي، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، (ط٢، الكويت، مكتبـــة دار العروبة ١٤١٨هــ/ ١٩٨٨م).

- الرحيل: حمود أحمد، الصهيونية وخطرها على البشرية، (ط١، الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).
- ركيبي، عبدالله: الهوية بين الثقافة والديمقراطية (ط١، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م) .
- روم لاندو، تاريخ المغرب في القرن العشرين، ترجمة نقولا زيادة، (ط١ ، بيروت، دار الثقافة، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م).
- الرومي، نواف: منظمة الأوبك وأسعار النفط العربي الخام (ط١، ليبيا، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ٢٠٠٠م).
- الرويشيد: عبد الرحمن سليمان ، توثيق ووثائق كلمات منتقاة من خطب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، (الرياض، دار الشبل للنشر والتوزيع والطباعة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).
- رياض: زاهر، شمال أفريقيا في التاريخ الحديث (ط١ القاهرة، بدون ناشر، ١٩٦٧م).
- الريدي، عبدالروؤف: العرب والولايات المتحدة الأمريكية (ط١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م).
- زعيتر: أكرم، القضية الفلسطينية، (ط١،القاهرة، دار المعارف، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م).
- زيادة، نقولا: العروبة في ميزان القومية (ط١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م).
- ساعاتي، أمين: الأمن القومي العربي صيغة مناسبة للدول في القرن الحادي والعشرين (ط١، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) .
- السروجي: محمد محمود، ثورة ٢٣يوليو جذورها وأصولها التاريخية، (ط١، القاهرة، مطبعة المصري،١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م).

- سعد الله، أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية، ١٩٩٠- ١٩٣٠م (ط٣، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ج٢.
- سفر، محمود محمد: الحج متطلب لتحقيق التعاون بين المسلمين والتوعية بأهداف الحج وأنظمته في ضوء تجربة المملكة العربية السعودية (ط١، الرياض، إصدار وزارة الحج، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).
- سفير الأخضر: ، حرب الخليج بنظرة جزائرية، (ط١، الجزائر، منشورات البثين، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).
- سفير: الأخضر، قضية الصحراء الغربية (ط١، الجزائر، منشورة البثين،١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)
- السماك، محمد أزهر سعيد: جغرافية الوطن العربي بمنظور معاصر (ط١، الأردن، دار الأمل للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).
- سيروب استيبانيان، منظمة البلدان المصدرة للنفط أوبيك (ط١، بغداد، منشورات النفط والتنمية، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).
- الشرفي، عبدالله: حقوق الأخوة في الله على ضوء الكتاب والسنة (ط٢، الرياض، دار الحديث الخيرية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).
- شفيق: علي، مجلس التعاون الخليجي من منظور العلاقات الدولية (ط١، بيت، دار النهضة العربية، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م).
- الشقيري: أحمد، الجامعة العربية كيف تكون جامعة وكيف تصبح عربية، (ط١، تونس، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، بدون تاريخ).
- الشنقيطي، محمد الأمين مصطفى: التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية (ط١، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم ، بدون تاريخ).
- الشيخ: رأفت، أفريقيا في التاريخ المعاصر، (ط١، القاهرة، دار الثقافة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).

- صلاح: العقاد، المغرب العربي دراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه المعاصرة، (ط٥، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).
- الصويغ: عبدالعزيز حسين، الإسلام في السياسة الخارجية السعودية (ط١، الرياض، أورقة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).
- طاشكندي، أحمد محمد: منظمة الأوبك منهاج سليم للتضامن البترولي، (ط١، السعودية، منشورات العصر الحديث، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م).
- الطحاوي: عبد الحكيم عامر طايل، سياسة المملكة العربية السعودية تجاه الثورة الجزائرية (ط١ الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م).
- الطحاوي: عبد الحكيم عامر، الملك فيصل والعلاقات الخارجية السعودية، (ط١، القاهرة، بدون ناشر، ٢٠٠٢م).
- طه: عبدالقادر، جوهر الصراع في قضية فلسطين، (ط١، الولايات المتحدة الأمريكية، رابطة الشباب المسلم العربي في أمريكا، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).
- طه، سيد إبراهيم الدسوقي: مجلس التعاون الخليجي دراسة قانونية تحليلية في ضوء القواعد العامة للمنظمات الدولية (ط١، بيروت، دار النهضة العربية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).
- الطيار، عبدالله محمد أحمد: الحج (ط١، الرياض، مكتبة التوبة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).
- ظاظا: حسن، الشخصية الإسرائيلية ، (ط١، دمشق، دار القلم للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) .
- الظاهر، نعيم: جغرافية الوطن العربي (ط١، الأردن، دار اليازوري العلمية، للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م).
- الظاهري: حسن ناصر، الملك فهد بن عبدالعزيز رجل قرار ... قرار في رجل (ط١، جدة، دار الظاهري للنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م).

- عباس: حامد، فهد الوطن والحدث (ط١، مكة المكرمة، مؤسسة هديل للإعلام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).
- عباس، حامد: فهد والحدث (ط١، دار عكاظ للطباعة والنشر، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).
- العبد المحسن، عبدالله بن محمد حسين، العلاقات السعودية السوفيتية (ط١، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م).
- عبدالفتاح: نبيل، الحرب وقضايا الأمن في الخليج، (ط١، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).
- عبدالواحد، مصطفى: المجتمع الإسلامي: أهدافه ودعائمه، أوضاعه وخصائصه في ضوء الكتاب والسنة (ط٢، بيروت، دار الجيل، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).
- العتيبي، أحمد زيد: السعوديون ودورهم في قضية فلسطين (ط١، الرياض، بدون ناشر، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) .
- العثيمين، عبدالله الصالح: رواية العثيمين لما كان في الرحلتين (ط١، السعودية، سفارة الجزائر بالرياض، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م).
- العجمي: ظافر محمد، دور الهاجس الكويتي في رسم نظرية الأمن الكويتية (ط١، الكويت، بدون ناشر، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).
- العجي، فرج: حرب تحرير الكويت نموذج للتعاون الدولي (ط١، الكويت، بدون ناشر، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م).
- عطار، طلال محمد نور، موقف المملكة العربية السعودية من القضايا العالمية في هيئة الأمم المتحدة (ط١، بيروت، دار الأندلس، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م).
- عطار: أحمد عبدالغفور، اليهود والصهيونية، (ط١، بيروت، دار الأندلس، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م).

- عطار، أحمد عبد الغفور، الملك فهد قائد حركة الإسلام والعروبة في القرن الخامس عشر الهجري (ط١، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).
- عطار، طلال محمد نور: المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية (ط١، جدة، المؤلف، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م).
- عطار، طلال محمد نور: موقف المملكة العربية السعودية في هيئة الأمم المتحدة (ط١، الرياض، مطابع الفرزدق، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).
- العقاد: صلاح ، المغرب العربي: دراسة تاريخية وأوضاعه المعاصرة، (ط١، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، بدون تاريخ).
- العقاد: صلاح، الأصول التاريخية للنزاع في السياسة الدولية وملف الحرب العراقية الإيرانية، (١، القاهرة، بدون ناشر، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).
- العقاد، صلاح: المغرب العربي دراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه المعاصرة (ط٥، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).
- علي: شامي، الصحراء الغربية – عقد التجربة في المغرب العربي (ط١، سوريا، دار الكلمة للنشر، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).
- عمر: باعزيز، قضية فلسطين ومؤتمر القمة الإسلامي، (مجلة لمحات، اللجنة الوطنية الجزائرية لليونسكو، السنة الثالثة، العدد الرابع، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م).
- الغامدي: صالح بن عون، جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، (ط١، مصر، مطابع الأهرام التجارية، بدون تاريخ).
- الغزالي، محمد: حقيقة القومية العربية، دراسة علمية في المجتمع العربي (ط١، القاهرة، مكتبة دار العروبة، بدون تاريخ).

- غلاب، محمد السيد وآخرون: البلدان الإسلامية والأقليات المسلحة في العالم المعاصر (ط١، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).
- الفارسي، علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي (ط١ ، المغرب، الدار البيضاء ، مطبعة النجاح،١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م).
- القابسي: محيي الدين، المصحف والسيف ، (ط٤، الرياض، دار الصحراء، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).
- القباع، عبدالله سعود: المملكة العربية السعودية والتنظيمات الدولية، (ط١، الرياض، عكاظ للنشر والتوزيع، بدون تاريخ) .
- قدورة : زاهية مصطفى، تاريخ العرب الحديث، (ط١، بيروت، دار النهضة العربية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
- القرني: علي حسن، مجلس التعاون أمام التحديات (ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)،.
- القوزي: محمد علي، في تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، (ط١ بيروت، دار النهضة العربية، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م).
- قينة، عمر: وحدتنا فرسنا الاستعمارية وفرقتنا الأحزاب الوطنية (ط١، الجزائر، منشورات تالة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م).
- كامل، محمود: الإسلام والعروبة (ط١، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م).
- الكيالي، عبدالوهاب: موسوعة السياسة (ط٢، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٣٢٢هـ/ ١٩٩٣م).
- لعبون، عبدالعزيز عبدالله: صناعة النفط في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (ط١،الرياض، جامعة الملك سعود، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م)،

- المانع: صالح عبد الرحمن وآخرون، خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز عشرون عاماً من العطاء (ط١، الرياض، النشر العلمي والطابع جامعة الملك سعود، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).
- المبارك، محمد: الأمة والعوامل المكونة لها، (ط٣، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).
- متولي: محمد وآخرون، أفريقيا في العلاقات الدولية، (ط١ القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م).
- محمد وناصر، مسألة الحدود المغربية – الجزائرية والمشكلة الصحراوية (ط١، القاهرة، دار المعارف، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).
- محمد: علي سبتي، دراسات في الحرب العراقية الإيرانية، (ط١، بغداد، المكتبة الوطنية، ١٣٩٨هـ/١٩٨٧م).
- المدني: أحمد توفيق، حياة كفاح (ط١، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) .
- مراح: محمد، العلاقات الجزائرية السعودية من خلال الصحف العربية الجزائرية (١٣٨٤هـ– ١٣٩٥هـ/ ١٩٦٤م– ١٩٧٥م).
- مراد، جميل محمود: ندوة خادم الحرمين الشريفين (ط١، القاهرة، بدون ناشر، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م).
- مسعود: طاهر، نزاع الصحراء الغربية بين المغرب والبولساريو (ط١، دمشق، دار المختار، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).
- مصباح، عامر: تحليل السياسة الخارجية في العالم الثالث دراسة حالة المملكة العربية السعودية (ط١، الجزائر، بدون ناشر، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م).
- مطاوع: حامد، مطبوعات نادي مكة الثقافي،(ط١، مكة المكرمة، مطبعة النادي، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م،).

- مطر: جميل وآخرون، جامعة الدول العربية الواقع والطموح، (ط٢، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
- مهنا: محمد نصر، دراسة في تاريخ العلاقات الدولية والإقليمية (ط١، إسكندرية، المكتب الجامعي الحديث ، بدون تاريخ) .
- الميلي، محمد: حركة إصلاح التعليم الديني سعودية الهوية (ط١، الجزائر، بدون ناشر، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م).
- نبي، مالك: شروط النهضة (ط١، الجزائر، الملكية للإعلام والنشر والتوزيع، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).
- نعمان، أحمد: الحصانة الدينية للشخصية الجزائرية، (ط١، الجزائر، وزارة الشؤون الدينية، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).
- النقيب: خلدون، المجتمع والدولة في الخليج وشبه الجزيرة العربية، (ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م).
- نوفل: سيد، المنظمات الدولية المعاصرة مستقبلها ومكانة جامعة الدول العربية منها، (ط١، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م).
- هاتش: جون، تاريخ أفريقيا بعد الحرب العالمية الثانية (ط١، القاهرة، بدون ناشر، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م).
- هاشم، وحيد حمزة، الفهد مسيرة عطاء الملك الإنسان (ط١، الرياض، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).
- وهبة: تأثر الدعوات الإصلاحية بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب (ط١، الرياض، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).
- ياغي: إسماعيل أحمد، موقف الملك عبدالعزيز من قضية فلسطين، (ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

- يحيى: جلال، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال (ط١، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨١م/ ١٤٠١هـ).

سادساً : الرسائل الجامعية :

١- خياط: نوال محمد عبدالغني، الملك خالد بن عبد العزيز دراسة تاريخية وحضارية، وزارة التعليم العالي جامعة أم القرى، رسالة ماجستير في التاريخ والحديث والمعاصر، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

٢- سليم، زنير: التطور الثقافي في الجزائر خلال الفترة من ١٩٦٢م- ١٩٨٦م (رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية، كلية التاريخ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م).

سابعاً : المضابط :

مضابط جلسات مجالس جامعة الدول العربية.

ثامناً: المحاضر :

محاضر اللجان المشتركة بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الجزائرية، اللجنة المشتركة الأولى، والثانية، والثالثة، والرابعة، والخامسة، والسادسة، والسابعة.

تاسعاً : التقارير :

التقارير التي تصد من سفارة المملكة بالجزائر.

عاشراً: الدوريات :

(أ) الصحف السعودية :

جريدة أم القرى: العدد ٢٥٤٩، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ٢٤ شوال ١٣٩٤هـ الموافق ٨ نوفمبر ١٩٧٤م). العدد ١٢٤٣، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٧ ربيع الأول ١٣٦٨هـ / ٧ يناير ١٩٤٩م). العدد ١٧٢٥ (مكة المكرمة ، مطبعة الحكومة، ٢٤ ذي الحجة ١٣٧٧هـ الموافق ١١ يوليو ١٩٥٨م). العدد ١٧٣٦ (مكة المكرمة-

مطبعة الحكومة، ١٢ ربيع الأول ١٣٧٨هـ الموافق ٢٦ سبتمبر ١٩٥٨م). العدد ١٧٦٠ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٢ ربيع الأول ١٣٧٨هـ الموافق ٢٦ سبتمبر ١٩٥٨م). العدد ٢٣٢٧، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٣٩٠/٤/٢١هـ الموافق ٢٦يونيو ١٩٧٠م). العدد ٢٣٧٧، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٣٩٠/٤/١٥هـ الموافق ٢٦يونيو ١٩٧٠م). العدد ٢٧٠٦، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٧ محرم١٣٩٨هـ الموافق ٦ يناير ١٩٧٨م). العدد ٢٧٩٦، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٤ محرم ١٤٠٠هـ/ ٢٣ نوفمبر ١٩٧٩م). العدد ٢٨١٥، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٨جمادى الأولى ١٤٠٠هـ الموافق ٤مارس ١٩٨٠م). العدد ٢٨٥٤، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٤ ربيع الأول ١٤٠١هـ الموافق ٣٠ يناير ١٩٨١م). العدد ٢٨٥٤، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٤ ربيع الأول، ١٤٠١هـ / ٣٠ يناير ١٩٨١م). العدد ٢٨٥٤، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٤٠١/٣/٢٤هـ الموافق ١٩٨١/١/٣٠). العدد ٣١٥٢، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٣ رجب١٤٠٧هـ الموافق ١٣ مارس ١٩٨٧). العدد ٣١٧٤ ، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٤محرم ١٤٠٨هـ الموافق ٢٨ أغسطس ١٩٨٧م).العدد ٣٣١٤، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢١ من ذي الحجة ١٤١٠هـ الموافق ١٣ يوليو ١٩٩٠م). العدد ٣٣٣٦، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٨ جمادى الأولى ١٤١١هـ الموافق ٢٦ ديسمبر ١٩٩٠م).

جريدة عكاظ : العدد ١١٣٧٥ (جدة، مطبعة الجريدة، ٧ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ الموافق ٨ أكتوبر ١٩٩٧م). العدد ١١٣٧٦، (جدة، مطبعة الجريدة، ٨ جمادى الآخرة ١٤١٨هـالموافق ٩أكتوبر ١٩٩٧م). العدد ١١٣٧٧، (جدة، مطبعة الجريدة، ٩ جمادى الآخرة ١٤١٨هـالموافق ١٠ أكتوبر ١٩٩٧م). العدد ١٣٣٠٥ ، (جدة ، مطبعة الجريدة، ٢٦ من ذي القعدة ١٤٢٣هـ الموافق ٢٩ يناير ٢٠٠٣م). العدد ٢٦٠٣، (جدة، مطبعة الجريدة، ١١ جمادى الأولى ١٣٩٣هـ الموافق ١٣ يونيو ١٩٧٣م). العدد ٢٨١٨ ، (جدة، مطبعة الجريدة، ٢١ محرم ١٣٩٤هـ الموافق ١٤ فبراير ١٩٧٤م). العدد ٣١٧١، (جدة، مطبعة الجريدة، ١١ شعبان ١٣٩٣هـ الموافق ٨ سبتمبر ١٩٧٣م). العدد ٣١٧٤ ، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٤ محرم

١٤٠٨هـ الموافق ٢٨ أغسطس ١٩٨٧م). العدد ٥٣٥٦، (جدة، مطبعة الجريدة، ١٤٠١/٣/٢٢هـ الموافق ١٩٨١/١/٢٨م). العدد ٦٨٠١، (جدة، مطبعة الجريدة، ٤ جمادى الأولى ١٤٠٥هـ الموافق ٢٥ يناير ١٩٨٥م). العدد ٧٧٢٣ ، (جدة، مطبعة الجريدة، ٢محرم ١٤٠٨هـ الموافق ٢٦ أغسطس ١٩٨٧م). العدد ٧٧٢٤ ، (جدة، مطبعة الجريدة، ١محرم ١٤٠٨هـ الموافق ٢٥ أغسطس ١٩٨٧م).

<u>جريدة المدينة :</u> العدد ٢٩٩٦، (جدة، مطبعة الجريدة، ٢٣ محرم ١٣٩٤هـ الموافق ١٤ فبراير ١٩٧٤م). العدد ٨٠٨٥ (جدة، مطبعة الجريدة، ٢٧ من ذو القعدة ١٤٠٩هـ الموافق ٣٠ يونيو ١٩٨٩م). العدد ١٢٥٩٥، (جدة، مطبعة الجريدة، ٧ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ الموافق ٨ أكتوبر ١٩٩٧م). العدد ١٢٥٩٦، (جدة، مطبعة الجريدة، ٨جمادى الآخرة ١٤١٨هـ الموافق ٩أكتوبر ١٩٩٧م). العدد ١٢٥٩٧، (جدة، مطبعة الجريدة، ٩ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ الموافق ١٠ أكتوبر ١٩٩٧م). العدد ١٣٥٤، (جدة، مطبعة الجريدة، ١٢ شعبان ١٣٩٣هـ الموافق ٩ سبتمبر ١٩٧٣م). العدد ١٣٦٩٤، (جدة، مطبعة الجريدة، ٢٣ رجب ١٤٢١هـ الموافق ١٩ أكتوبر ٢٠٠٠م). العدد ١٣٦٩٥، (جدة، مطبعة الجريدة، ٢٤رجب ١٤٢١هـ الموافق ٢٠ أكتوبر ٢٠٠٠م). العدد ٣٣٣٥، (جدة، مطبعة الجريدة، ١٣٩٥/٣/١٤هـ الموافق ١٩٧٥/٣/٢٧م). العدد ٤٨٦٨، (جدة، مطبعة الجريدة، ١٠ جمادى الأولى ١٤٠٠هـ الموافق ٢٦ مارس ١٩٨٠م). العدد ٥٧٢٢، (جدة، مطبعة الجريدة، ٧صفر ١٤٠٣هـ الموافق ٢٢ نوفمبر ١٩٨٣م). العدد ٦٣٦٣، (جدة، مطبعة الجريدة، ٧ ذي الحجة ١٤٠٤هـ الموافق ٧ سبتمبر ١٩٨٤). العدد ٦٥٠٢، (جدة، مطبعة الجريدة، ٤ جمادى الأولى ١٤٠٥هـ الموافق ٢٥ يناير ١٩٨٥م). العدد ٦٥٠٣، (المدينة المنورة، مطبعة الحكومة، ٥ جمادى الأولى ١٤٠٥هـ الموافق ٢٦ يناير ١٩٨٥م). العدد ٧٣٦٢، (جدة، مطبعة الجريدة، ١١ رجب١٤٠٧هـ الموافق ١١ مارس ١٩٨٧). العدد ٧٣٦٣، (جدة، مطبعة الجريدة، ١٢ رجب١٤٠٧هـ الموافق ١٢ مارس ١٩٨٧). العدد ٧٣٦٤، (جدة، مطبعة الجريدة، ١٣ رجب ١٤٠٧هـالموافق ١٣ مارس ١٩٨٧). العدد ٨٠٨٥ (جدة، مطبعة الجريدة، ٢٧ ذو القعدة ١٤٠٩هـ الموافق ٣٠ يونيو ١٩٨٩م).

جريدة الندوة : العدد ٤٥٥٩، (جدة، مطبعة الجريدة، ٢٢ محرم ١٣٩٤هـ الموافق ١٣ فبراير ١٩٧٤م). العدد ٤٥٦٢، (جدة، مطبعة الجريدة، ٢٥ محرم ١٣٩٤هـ الموافق ٢٦ فبراير ١٩٧٤م). العدد ٧٢٠٤ ، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة ، ٦ صفر ١٤٠٣هـ الموافق ٢١ نوفمبر، ١٩٨٣م). العدد ٣٤٥٥، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ١٣٩٠/٤/١٦هـ الموافق ٢١يونيو١٩٧٠م). العدد ٤٤٣٠، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ٩ شعبان ١٣٩٣هـ الموافق ٨ سبتمبر ١٩٧٣م). العدد ٧٢٠٥، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ٧صفر ١٤٠٣هـ الموافق ٢٢ نوفمبر ١٩٨٣م) . العدد ٧٣٠٩، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ١١صفر ١٤٠٣هـ الموافق ٢٦ نوفمبر ١٩٨٣م). العدد ٨٠٢٤، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ١١ رجب ١٤٠٧هـ الموافق ١١ مارس١٩٨٧م). العدد ٨٩٠٧، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ٢٣ شوال ١٤٠٨هـ، الموافق ٧ يونيو ١٩٨٨م). العدد ٨٩٠٨ (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ٢٤ شوال ١٤٠٩هـ الموافق ٨ يونيو ١٩٨٨م). العدد ٩٢٤١، (مكة المكرمة، مطبعة الجريدة، ٢٦ ذي القعدة ١٤٠٩هـ الموافق ٢٩ يونيو ١٩٨٩م).

جريدة الرياض : العدد ١٠٠٦٦ (الرياض ، مطبعة الجريدة، ١٦ من ذي الحجة ١٤٢٥هـ الموافق ٢٧ يناير ٢٠٠٦م). العدد ١٤١٠٢ (الرياض، مطبعة الجريدة، ١٤ محرم ١٤٢٨هـ الموافق ٢ فبراير ٢٠٠٧م). العدد ٥٢٨٤ (الرياض، مطبعة الجريدة، ١١ رجب ١٤٠٧هـ الموافق ١١ مارس ١٩٨٧م).

جريدة البلاد : العدد ١٤٢٦٢، (جدة، مطبعة الجريدة، ١ صفر ١٤١٦هـ الموافق ٣٠ يونيه ١٩٩٥م). العدد ١٥٠٧٨ (جدة، مطبعة الجريدة، ٧ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ الموافق ٨ أكتوبر ١٩٩٧م). العدد ٣٤٤٥ (جدة، مطبعة الجريدة، ١١ ربيع الآخرة ١٣٩٠هـ الموافق ١٦ يونيو ١٩٧٠م). العدد ٦٦٤٦، (جدة، مطبعة الجريدة ، ١٩ربيع الأول ١٤٠١هـ الموافق ٢٥ يناير ١٩٨١م). العدد ٦٦٤٧، (جدة، مطبعة الجريدة، ٢٥ ربيع الأول ١٤٠١هـ الموافق ٢٦ يناير ١٩٨١م). العدد ٨٥٥٧ (جدة، مطبعة الجريدة ١١ رجب ١٤٠٧هـ الموافق ٥ مايو ١٩٨٧م). العدد ٨٨٨٤ (جدة، مطبعة الجريدة، ٢٢ شوال ١٤٠٨هـ الموافق ٦ يونيو ١٩٨٨م). العدد ٩٢٠٨ (جدة،

مطبعة الجريدة، ٢٦ ذو القعدة ١٤٠٩هـ الموافق ٢٨ يونيو ١٩٨٩م). العدد ٩٥٢٤ (جدة، مطبعة الجريدة، ٢١ ذو الحجة ١٤١٠هـ الموافق ١٣ يوليو ١٩٩٠م).

جريدة الجزيرة : العدد ١٠٠١٧ ، (الرياض ، مطبعة الجريدة، ٢٥ من ذو القعدة ١٤٢٠هـ الموافق ٢ مارس ٢٠٠٠م). العدد ١٠٠١٨ ، (الرياض ، مطبعة الجريدة، ٢٦ من ذي القعدة ١٤٢٠هـ الموافق ٣ مارس ٢٠٠٠م). العدد ١٠٠١٩ ، (الرياض ، مطبعة الجريدة، ٢٧ من ذي القعدة ١٤٢٠هـ الموافق ٤ مارس ٢٠٠٠م). العدد ١١٠٨٠، (جدة ، مطبعة الجريدة، ٢٦ من ذي القعدة ١٤٢٣هـ الموافق ٢٩ يناير ٢٠٠٣م). العدد ١١٠٨١، (جدة ، مطبعة الجريدة، ٢٦ من ذي القعدة ١٤٢٣هـ الموافق ٢٩ يناير ٢٠٠٣م). العدد ٩٣٢ (الرياض، مطبعة الجريدة، ٢٥ جمادى الآخرة، ١٣٩٤هـ الموافق ١٥ يونيه ١٩٧٤م).

(ب) الصحف الجزائرية :

الجريدة الرسمية: الجريدة الرسمية : العدد ٥٣ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢٦ ربيع الآخر ١٤٢٠هـ الموافق ٨ أغسطس ١٩٩٩م). الجريدة الرسمية : العدد ٦٤ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢٥ ربيع الآخر ١٤١٥هـ الموافق ١ أكتوبر ١٩٩٤م). الجريدة الرسمية: العدد ١٢ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١٨ رجب ١٤٠٧هـ الموافق ١٨ مارس ١٩٨٧م). الجريدة الرسمية: العدد ٣١ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٣٠ ذو الحجة ١٤٠٩هـ الموافق ٢ أغسطس ١٩٨٩م). الجريدة الرسمية: العدد ٦٥ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢٨ جمادى الأولى ١٣٩٠هـ الموافق ٣١ يوليو ١٩٧٠م). الجريدة الرسمية: العدد ٩٠ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٤ شعبان ١٤٢٥هـ الموافق ١٩ سبتمبر ٢٠٠٤م). الجريدة الرسمية، العدد ١٢ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١٨ رجب ١٤٠٧هـ الموافق ١٨/مارس ١٩٨٧م). جريدة أم القرى: العدد ٢٤٧٦ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٤ ربيع الآخر ١٣٩٠هـ الموافق ١٩ يونيو ١٩٧٠م). جريدة أم القرى: العدد ٢٤٨١ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٩ ربيع الآخر ١٣٩٠هـ الموافق ٢٤ يونيو ١٩٧٠م).

جريدة الخبر: العدد ٢٦٨٠ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢ رجب ١٤٢٠هـ الموافق ١١ أكتوبر ١٩٩٩م). العدد ٢٩٩٦ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢٢ رجب ١٤٢١هـ الموافق ١٨ أكتوبر ٢٠٠٠م).

جريدة الشعب : العدد ٧٣١٤ (الجزائر، مطبعة الجريدة ، ٥ رمضان ١٤٠٧هـ الموافق ٣ مايو ١٩٨٧م).العدد٣٠٤١، (الجزائر، مطبعة الجريدة ٧ شعبان ١٣٩٣هـ الموافق ٤ سبتمبر ١٩٧٣م). العدد ٣٠٤٢، (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٨ شعبان، ١٣٩٣هـ الموافق ٥ سبتمبر ١٩٧٣م). العدد ١٢٠٥١ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٣ رجب ١٤٢٠هـ الموافق ١٢ أكتوبر ١٩٩٩م). العدد ١٢٣٣٦ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢١ رجب ١٤٢١هـ الموافق ١٧ أكتوبر ٢٠٠٠م). العدد ١٢٩٦١ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢٦ ذو القعدة ١٤٢٣هـ الموافق ٢٩ يناير ٢٠٠٣م). العدد ٢٣٣١، (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١٣٩٠/٤/١٣هـ الموافق ١٩٦/٦/١٧م). العدد ٢٣٣٤، (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١٣٩٠/٤/١٦هـ الموافق ١٩٧٠/٦/٢٠م). العدد ٣٥١٣، (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١٣٩٥/٣/١٤هـ الموافق ١٩٧٥/٣/٢٧م). العدد ٥٩٣٢ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٧ صفر ١٤٠٣هـ الموافق ٢٢ نوفمبر ١٩٨٣م). العدد ٥٩٣٣ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٨ صفر ١٤٠٣هـ الموافق ٢٤ نوفمبر ١٩٨٣م). العدد ٧٣١٥ (الجزائر، مطبعة الجريدة ، ٦ رمضان ١٤٠٧هـ الموافق ٤ مايو ١٩٨٧م). العدد ٧٣١٦ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١٠ رمضان ١٤٠٧هـ الموافق ٨ مايو ١٩٨٧م). العدد ٨٢٠٥ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢ رجب ١٤٢٠هـ الموافق ١١ أكتوبر ١٩٩٩م). العدد ٨٧٢ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١٣٨٥/٤/١١هـ الموافق ١٩٦٥/١٠/٨م). العدد ٨٧٥ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١٣٨٥/٤/١١هـ الموافق ١٩٦٥/١٠/٨م).

جريدة النصر : العدد ٣٢٦٥ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٦ صفر ١٤٠٣هـ الموافق ٢١ نوفمبر ١٩٨٢م). العدد ٣٢٦٦ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٦ صفر ١٤٠٣هـ الموافق ٢١ نوفمبر ١٩٨٣م). العدد ٤١٤٣ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١١ رجب ١٤٠٧هـ الموافق ١١ مارس ١٩٨٧م). العدد ٧٣٥ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ١١ شوال ١٣٩٣هـ الموافق ٧ نوفمبر ١٩٧٣م). العدد ٧٥٢ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٣ ذي

القعدة ١٣٩٣هـ الموافق ٢٧ نوفمبر ١٩٧٣م). العدد ٨١٩ (الجزائر، مطبعة الجريدة، ٢١ محرم ١٣٩٤هـ الموافق ١٣ فبراير ١٩٧٤م).

الحادي عشر : المجلات :

- المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية (كامل الأعداد فترة الدراسة).
- مجلة الجزائر والأحداث الدولية، وزارة الشؤون الخارجية، مديرية الصحافة والإعلام (كامل الأعداد فترة الدراسة).
- مجلة لمحات، اللجنة الوطنية الجزائرية لليونسكو، السنة الثالثة، العدد الرابع، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.
- مجلة الفيصل، العدد ٢٣٧، ربيع الأول، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- مجلة معهد الدراسات الدبلوماسية، العدد السابع، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
- مجلة التعاون، السنة الأولى، العدد الأول، ربيع الآخر ١٤٠٦هـ/ يناير ١٩٨٦م.
- مجلة التعاون العدد الثاني، ١٧ رجب ١٤٠٦هـ/ ٢٧ مارس ١٩٨٦م.
- مجلة السياسة الدولية، العدد ٧١، القاهرة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- مجلة الدارة، السنة السابعة والعشرون، العدد الرابع، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

ثاني عشر : المصادر والمراجع الأجنبية:

(١) (Merrian- Webste Inc, (١٩٩١), Webster Dictionary Springfield, Mass Merrian- Webster Inc.

(٢)١ (Oxfor Univ . Press (١٩٩٩) , Oxford Word Power, New York, oxfor Univ Press.

المـــلاحــــق

ملحق رقم (١)

خطاب سفير المملكة العربية السعودية في الجزائر
سعادة الدكتور/ سامي بن عبدالله الصالح [1]

(١) سفارة المملكة العربية السعودية بالجزائر.

بسم الله الرحمن الرحيم

سفارة المملكة العربية السعودية
الجزائر

Royal Embassy of
Saudi Arabia
Alger

– بسم الله الرحمن الرحيم –

استقبلنا الأخ/ فهد بن عتيق بن علي المالكي والذي يقوم بجمع المادة العلمية لتحضير رسالة الدكتوراه والتي تحمل عنوان "**العلاقات السعودية الجزائرية في الفترة ١٩٦٢-٢٠٠٥م**".

وكانت مدة إقامته في الجزائر ابتداء من يوم الأحد ١١ شعبان ١٤٣٠هـ الموافق ٢ أغسطس ٢٠٠٩م إلى غاية يوم الثلاثاء ٢٠ شعبان ١٤٣٠هـ الموافق ١١ أغسطس ٢٠٠٩م.

وتعتبر هذه الرسالة من الدراسات الجديرة بالبحث والتنقيب لما يجمع البلدين من علاقات متميزة ووثيقة على المستوى السياسي والثقافي والاقتصادي، بالإضافة إلى الروابط الوثيقة من ناحية الوشائج المتلاحمة بين البلدين الشقيقين.

السفير

الدكتور/ سامي بن عبد الله الصالح

ملحق رقم (٢)

خطاب سفارة المملكة العربية السعودية بالجزائر لتقديمها إلى المؤسسات التعليمية والرسمية والأهلية[١]

(١) سفارة المملكة العربية السعودية بالجزائر.

بسم الله الرحمن الرحيم

سفارة المملكة العربية السعودية
الجزائر

Royal Embassy of
Saudi Arabia
Alger

إلى من يهمه الأمر

تفيد سفارة المملكة العربية السعودية في الجزائر بأن الطالب/ فهد بن عتيق المالكي من طلاب قسم الدراسات التاريخية والحضارية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى لمرحلة الدكتوراه للعام الدراسي 2008-2009 وموضوع رسالته (العلاقات السعودية الجزائرية من الفترة 1382هـ الى1426هـ الموافق 1962م الى 2005م).

وقد أعطيت له هذه الإفادة بناءا على طلبه لتقديمها للمؤسسات التعليمية والرسمية والأهلية وذلك لتسهيل أمور بحثه العلمي والحصول على المخطوطات والوثائق والمصادر والمراجع التي تهم بحثه العلمي.

سفارة المملكة العربية السعودية
بالجزائر

الرقم : ٣٠٤ / / التاريخ : ______ ١٤ هـ الموافق : ______ ٢٠ م المرفقات : ______

ملحق رقم (٣)

خطاب الملحقية الثقافية بسفارة المملكة العربية السعودية لدى الجزائر للقنصلية الجزائرية بجدة [١]

(١) الملحقية الثقافية بسفارة المملكة العربية السعودية لدى الجزائر.

بسم الله الرحمن الرحيم

سفارة المملكة العربية السعودية
الملحقية الثقافية
الجزائر

Ambassade Royale d'Arabie Saoudite
Bureau Culturel
ALGERIE

الرقم: ١/٢١٦ No. التاريخ: ١٤٣٠/٥/١٥هـ Date الموضوع: Object:

فاكس/ 26985038 (966+)

« إفــــادة »

إلى من يهمه الأمر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تفيد الملحقية الثقافية بسفارة المملكة العربية السعودية لدى الجزائر بأن المواطن السعودي/ فهد بن عتيق المالكي، من طلاب جامعة أم القرى بمرحلة الدكتوراه للعام الدراسي 1430/1429هـ ويرغب القيام بزيارة علمية على حسابه الخاص للجمهورية الجزائرية الشقيقة بهدف الحصول على مراجع ومصادر من الجهات الرسمية كمكتبات الجامعات والمكتبة الوطنية ومركز الأرشيف الوطني تساعده في إنجاز أطروحة الدكتوراه بعنوان:

" العلاقات السعودية الجزائرية من عام 1962 إلى 2005م ".

وبناء على طلبه تم إصدار هذه الإفادة لتقديمها إلى قنصلية الجمهورية الجزائرية الشقيقة بجدة للحصول على تأشيرة الدخول اللازمة.

والله ولي التوفيق....

الملحق الثقافي السعودي في الجزائر

عبد المحسن بن عثمان الشبانه

BUREAU CULTUREL SEOUDIEN ALGER

العنوان: 5 و6 شارع دودو مختار ص.ب (145) بن عكنون (16033) الجزائر - هاتف: 21915656 (213+)
فاكس: 21913030 (213+) البريد الإلكتروني acoalg@hotmail.com

ملحق رقم (٤)

المفاوضات السعودية مع الحكومة الجزائرية لدعم الثورة الجزائريـة [١]

(١) وثيقة بريطانية صادرة بتاريخ ٨ ديسمبر ١٩٦٠م الموافق ١٧/ ربيع الأول ١٣٨٠هـ (الأرشيف الوطني الجزائري).

وثيقة بريطانية صادرة بتاريخ ٨ ديسمبر ١٩٦٠م

FO 371/149235

CONFIDENTIAL

BY AIR BAG
1050/11/18/60

British Embassy,
Washington, D.C.
December 8, 1960.

Dear Keith,

I understand from the State Department that the American Ambassador in Jedda has just had his first audience with Prince Faisal since his return from leave.

2. According to the State Department the interview was fairly cordial and contained few points of great interest. Faisal talked with some heat about the Algerian situation and urged the Americans to do something to bring about an improvement in French policy. He also referred to reports that had reached him of Senator Kennedy's statements on Israel and the Palestine question, according to which the President-elect had four points principally in mind:

(i) to seek Arab recognition that Israel was here to stay;

(ii) to push for resettlement of the refugees outside Palestine;

(iii) to call a peace conference of Arabs and Jews;

(iv) to oblige the Saudis to give up their ban on the introduction of Jewish American servicemen into the base at Dhahran.

3. Faisal said that he realised that extravagant statements were liable to be made in an American election campaign for the sake of the Jewish vote. He earnestly hoped that this had been the case and that the above programme would not prove to be a true reflection of the thinking of the new Administration, considering that it was framed in terms known to be unacceptable to the Arabs. Mr. Heath undertook to see that his remarks were brought to the attention of the President-elect. Accordingly the State Department will include a copy of the telegram in the briefing folder for the new Secretary of State, but do no more than that.

4. Neither Oman nor Buraimi was mentioned.

5. I am sending a copy of this letter to John Ford in Bahrain, and to POMEAP.

Yours ever,

(R. S. Weir)

ملحق رقم (٤) وثيقة بريطانية صادرة بتاريخ ٨ ديسمبر ١٩٦٠م

نفهم من قسم الولاية أنه تمخض عن اللقاء الأول للسفير الأمريكي مع الأمير فيصل في جدة ما يلي:

وفقاً لما ورد عن قسم الولاية أن هذه اللقاءات كان ودياً للغاية، وتضمن نقاطاً بالغة الأهمية. فقد تحدث الأمير فيصل عن الوضع الجزائري وحث الأمريكان على الضغط على السياسة الفرنسية لتحسين الوضع.

ملحق رقم (٥)

المفاوضات السعودية مع الحكومة الأمريكية للضغط على الحكومة الفرنسية [١]

(١) وثيقة بريطانية صادرة بتاريخ ٢٤ يونيو ١٩٦٠م الموافق ١ محرم ١٣٨٠هـ (الأرشيف الوطني الجزائري).

وثيقة بريطانية صادرة بتاريخ ٢٤يونيو ١٩٦٠م

FO 371/149233

CONFIDENTIAL

BS1015/16

AIR BAG
10262/15/60

BRITISH EMBASSY,
WASHINGTON, D.C.
June 24, 1960.

Dear Robert,

The latest report from the American Embassy in Jedda is of certain indications that Faisal's position is strengthening, although the King's supporters are still claiming that the opposite is true.

2. The Embassy report that Faisal followed up his broadcast of June 7 with a press statement on June 14, in which he spoke of international affairs and the need for Arab solidarity in pursuing the struggle over Algeria and Palestine. Another symptom was the fact that a meeting of the Council of Ministers which had been due to be held on June 12, under the King's chairmanship, was postponed. It was held on June 16 and Faisal presided. Saud's supporters, however, discounted this as of no significance and said that the true test would come when the next decree came to be promulgated, and it would be seen to be over the King's signature. On June 19 it became known that the King had decided to forgo his proposed visits to Taif and Medina, allegedly because of the weather. According to several sources this reflected an intention on the King's part to try to isolate Faisal in Jedda, and also the belief that he would be in a better position to marshall his own forces in Riyadh.

3. The Embassy commented that the longer the conflict dragged on the more the prestige of the family would suffer. They remarked that this was realised by the King as well as by Faisal, but that there were signs that those Princes who hoped to benefit their selfish interests by getting rid of Faisal were continuing to encourage the King to pursue his campaign against him.

4. I am sending copies of this letter to Tony Moore in New York and to John Ford in Bahrain.

Yours ever,

M.G. Nair.

ملحق رقم (٥) وثيقة بريطانية صادرة بتاريخ ٢٤ يوليو ١٩٦٠م

ورد في التقرير الأخير عن السفارة الأمريكية في جدة أن الأمير فيــصل قــد تحدث في اللقاء الصحفي بتاريخ ١٤ يونيو عن القضايا الدولية، وأكد على ضــرورة تماسك العرب في مساندة النضال الجزائر والفلسطيني.

ملحق رقم (٦)

خطاب جمع التبرعــات
وأسمــاء المتبرعين [١]

(١) نص خطاب عن جمع التبرعات وأسماء المتبرعين ، جريدة أم القرى العدد الصادر بتاريخ ١٣٧٧/٨/٤هـ الموافق ١٩٥٨/٢/٢٢م، ص١.

نص خطاب عن جمع التبرعات وأسماء المتبرعين

الخطاب الصادر		واردات	الخطاب الوارد	
عدد			عدد	
تاريخه		أمارة	تاريخه	
مرفقاته				

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعيد بن عبد الله بن بطال الى جناب المكرم أمير القرارة [illegible]
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته x وبعد بناء على رغبة حضرة صاحب الجلالة
مولاي الملك المعظم بتخصيص اليوم الخامس عشر من شعبان للجزائر لجمع
التبرعات لاخواننا الجزائريين الذين اضطهدهم الاستعمار الفرنسي فإننا
للتأكيد عليكم بضرورة جمع [illegible] وجمع التبرعات [illegible]
وإرسالها [illegible] بالتبرعات وأسماء المتبرعين لاجل ادخالها في الاذاعة
ونشرها في المجلات والصحف [illegible] اعتمدوا ذلك والمعلوم والسلام
حرر ١٤/٨/٢٢هـ

ملحق رقم (٧)

كلمة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز بمناسبة يوم الجزائر [١]

(١) جريدة أم القرى العدد الصادر في تاريخ ١٠ شعبان ١٣٧٧هـ الموافق ١٩٥٨/٢/٢٨م، ص١.

نص كلمة الأمير سلمان بمناسبة يوم الجزائر

أيها السادة :

صدرت إرادة ملكية بدعوة يوم ١٥ شعبان يوم الجزائر يتبرع فيه المواطنون بما تجود به نفوسهم الخيرة . لإخوانهم المجاهدين الجزائريين الذين يقارعون قوات الاستعمار الغاشمة في ديارهم . وإنه لما يسعدني أن أوجه إليكم كلمتي هذه ، أدعو فيها اخواني ومواطني للمشاركة في هذا العمل الجليل . والمبادرة إلى تمجيد هذا اليوم وتمجيد أسمائهم ضمن صحائف الخلود ، بما يقدمونه لاخوان لهم في الدين والعرف واللغة ، إخوان يهاجمهم الاستعمار في عقر دارهم بقواته وطائراته ويدمر القرى . ويقتل العجزة والأبرياء ويقتل ويمثل بالشباب المكافح الذي يحاول صده عن العبث بأقدس مقدساته .

إن الغيرة الإسلامية والشهامة العربية التي تجيش بها نفوسكم ، لكفيلة دون شك بإثارة الكرم الذي سيدفعكم إلى البذل والمساهمة لعون إخوانكم في ميادين الشرف والذود عن الأوطان . بما تستطيعونه لهم من عون ومدد والسلام عليكم (*).

(*) نقلا عن : جريدة أم القرى : العدد الصادر في ١٠ شعبان ١٣٧٧ هـ .

ملحق رقم (٨)

خطاب اعتراف المملكة العربية السعودية بالحكومة الجزائرية المؤقتة [١]

(١) جريدة أم القرى، العدد ١٧٣٦ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٢ ربيع الأول ١٣٧٨هـ الموافق ٢٦ ديسمبر ١٩٥٨م)، ص١.

سيادة رئيس وزراء الحكومة الجمهورية الجزائرية المؤقتة، حضرة السيد عباس فرحات رئيس وزراء الحكومة الجمهورية الجزائرية المؤقتة أهنئ سيادتكم بقيام الجمهورية الجزائرية وأنه يسرني أن أخبر سيادتكم باعتراف حكومة المملكة العربية السعودية بشقيقتها الجمهورية الجزائرية راجين لها النصر في كفاحها لنيل الاستقلال والعون فيما هي قادمة عليه .

التوقيع

فيصل

ملحق رقم (٩)

رد الحكومة الجزائرية المؤقتة لاعتراف السعودية بها [١]

(١) جريدة أم القرى، العدد ١٧٣٦ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٢ ربيع الأول ١٣٧٨هـ الموافق ٢٦ ديسمبر ١٩٥٨م)، ص١.

تلقيت بكامل التقدير والامتنان تهنئتكم السامية بقيام الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وأنه ليسعدني أن أقدم لكم باسم الشعب الجزائري وأسمى تشكراتي الخالصة وتقدير لما بذلته حكومة جلالة الملك المعظم من جهود كريمة لمساندة كفاح الجزائر في سبيل استقلالها وإني لأتوجه إلى الله أن يسدد خطانا ويوفقنا لما فيه خير العرب وعزتهم.

التوقيع

عباس فرحات

ملحق رقم (١٠)

كلمة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود

في ذكرى ثورة الجزائر [١]

(١) جريدة أم القرى، العدد ١٨٩٣ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٤ جمادى الأول ١٣٨١هـ الموافق ٣ نوفمبر ١٩٦١م)، ص١– ٢.

كلمة الملك سعود في ذكرى ثورة الجزائر

في ذكرى الثورة المباركة، التي قام بها الشعب الجزائري المجاهد في مثل هذا اليوم، الذي يحتفي العرب والمسلمون في كل مكان بذكراها، أحيي وأبارك من مهبط الوحي، ومعاقل العروبة في جزيرتنا تلك الثورة المباركة، الزكية الطاهرة النقية، ثورة الحق على الباطل، وثورة العدالة على الظلم، وثورة الهدى على الضلال والاستعمار، وأحيي الشعب الجزائري الباسل بأسره حكومة وشعباً باسمي، واسم شعبي في المملكة العربية السعودية، الذي يبارك معي لشعب الجزائر هذا الشرف الخالد، والمجد الباذخ، والسؤدد الذي لا يطال.

ذلك أن ثورة الشعب الجزائري هي ثورة الأمة العربية بأسرها، وهي غضبة الإسلام بأممه وشعوبه في كل مكان، وإذا كانت فرنسا تتعامى حتى الآن عن الحق، وتجادل في الباطل، وتتمادى في الظلم، فإننا لا نشك مطلقاً في عدالة الله، ونصره وتأييده لأولئك المجاهدين المسلمين، الذين يقاتلون عن ديارهم، وأموالهم وأنفسهم جحافل زاخرة من القوى المسلحة، والمتألبة عليهم على صعيد وطنهم وفي قراهم ومدنهم، وفي معاقلهم ومزارعهم، وعلى قمم الجبال الشاهقة من تلك الديار.

إننا نحيي الشعب الجزائري من صميم قلوبنا، ونقف معه صفاً واحداً على الحق، نعينه ونؤيده ونسانده، ونبذل في سبيل نصرته كل ما نستطيع من واجب الأخوة، وحقوق العروبة، وفريضة الإسلام، وسيستمر قوياً، وسيزداد خالصاً مخلصاً، وأن علاقتنا ستظل منقطعة مع فرنسا المعتدية على هذا الشعب الشقيق؛ حتى يتحرر وينال استقلاله.

فليحفظ الله الشعب الجزائري حكومة مجاهدة، وشعباً جباراً، وجيشاً باسلاً، يرفع اسم العرب والمسلمين عالياً بتضحياته في سبيل حريته في مشارق الأرض ومغاربها.

ملحق رقم (١١)

كلمة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود بمناسبة استقلال الجزائر [1]

(١) جريدة أم القرى، العدد ١٩٢٨ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٨ صفر ١٣٨٢هــ الموافق ٢٠ يوليو ١٩٦٢م)، ص١– ٢.

كلمة الفيصل لشعب الجزائر بمناسبة الاستقلال

أيها الأخـوة :

في هذه اللحظات السعيدة التي يعشيها العالم العربي أجمع، في هذه اللحظات التي نستقبل بها استقلال الجزائر المجاهدة المكافحة، يسعدني أن أتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء السلك السياسي، لإتاحتهم هذه الفرصة لإخوانهم في هذه البلاد، حيث شاركوهم في فرحتهم العظيمة. أيها الأخوة: إن كفاح الجزائر ليس كفاح شعب وحده، وإنما هو كفاح الحرية، وكفاح العدالة، وكفاح التحرر من الظلم والاستعباد، فاستقلال الجزائر لا يخص الجزائر وحدها، وإنما يخص العالم أجمع، وإن العالم أجمع وبالأخص العالم العربي يُكبر في الجزائر كفاحها، ويُكبر في الجزائر مقاومتها، وجلدها، وصبرها على الشداد، وإنني في هذه اللحظات التي يعيشها العالم العربي في سرور واغتباط بنيل الجزائر استقلالها، أحب أن أتقدم لاسم جلالة الملك المعظم، وباسم هذا الشعب الكريم، لإخواني في الجزائر بتهنئة قلبية مخلصة، راجياً من المولى القدير أن يوفقهم في جهادهم وكفاحهم للمستقبل الذي هو أشد وأعظم من كفاحهم في الماضي، وأن يوحد كلمتهم، وأن يجمع شملهم على الحق، وأن يتعاونوا مع إخوانهم في البلاد العربية، وأحرار العالم، في بناء جزائر المستقبل؛ لأن الجزائر أصبحت رمزاً للكفاح في سبيل الحرية والاستقلال. وإنني لأرجو من الأخ ممثل الجزائر في هذا الحفل وفي هذا البلد، أن ينقل لإخواننا الجزائريين من هذه البقاع الطاهرة التي انبثق منها نور الهدى، وسارت منها جحافل المسلمين لتنتشر في أرجاء الأرض معالم الحرية، ومعالم العدالة، ومعالم السلام، أن ينقل لإخوانه في الجزائر أمنيات وآمال هذه البلاد في مستقبل زاهر، مستقبل تسوده الحرية، وتسوده العدالة، ويسوده الاستقرار، والوحدة في صفوف الجزائريين، وفي صفوف العربي أجمع. وإنني أسأل الله أن يعيد علينا هذه المناسبة السعيدة ونحن نرى الجزائر المستقلة في أوج مجدها، وفي وحدتها الوطنية، وفي تعاون أكيد مع بقية إخوانهم في البلاد العربية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فهرس المحتويات

فهـــرس المحتـــويـــات